کتاب مقامات العارفین
للشیخ الفاضل والحکیم الکامل
الشیخ ابی علی الحسین بن عبدالله
بن سینا قدس الله تعالی روحه

هو الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل مقامات العارفين مناهج جنابه فكشف
في مدارج قربه لوامع جمال نور سرائر دوالحكم عطايف اشاراته في
سرائرهم معارف [illegible] والصلوة على من استخلفه الله سبحانه باسمه الاعظم واطلاه [illegible]
السيار ولولاه لادم فاحتج برابطة مظهريته الاولى وجميع الكمالات الازلية من عين
المقام التفصيل واحوج بواسطة برزخيته الكبرى عموم الخصوصية في البلاغ
التكميل وعلى آله واصحابه الذين فازوا بمتابعته الى اقصى مقاعد الانس
السبيل [illegible] تدس ما لمع في بسيط المظاهر نور الوجود وطلع انوار
افق الجود وبعد اين سطري چند است در شرح عبارات ومعاني اصحاب
اشارات ومباني اصحاب ذوق ووجدا كه در اخر كتاب اشارات للشيخ الفاضل
الكامل الفائز بسوابق فضل الباري الشيخ ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
قدس الله تعالى روحه وزاد كل يوم فتوحه باشارات بعض كبراء دين ودولت
اهل يقين كه با ايشان معاصر بوده وبعد از تكميل علوم وسير [illegible]
ومواجيد اتفاق ايشان بانصيب شده سمت الحاق يافته وبوصف شروع [illegible]
استحقاق كرده [illegible] علوم الصوفيه [illegible]

الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم الايد يد والقدرة تغلب
الاولى الثانية وقهروهم بتاييد الله ونصره وتحرموا اموالهم التي هي مدركاتهم
ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء من
اهل عنايته المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة اي اعتبارا وامرا لعبرة
في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت اعين بصائرهم واكتحلت بنور
الايقان العلمي من اهل الطريقة يعتبرون به احوالهم في النهاية زين للناس
حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن
لشائبة ولادته تحجبت فطرته وحدثت مارغريزته والطفي نور بصيرته
بانفسادات الطبيعة والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات الحسية
والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فبقي محجوبا من الحق في اوطان
الغربة وديار الظلمة ليسري به مجموعا ممنوا بانواع النصب والتعب فاذا
هو لشعشعة نور من التميز ولمعان برق من عالم العقل وداع ناديه من
الهوى والشيطان فتبعه فصادف منزلاتها وروضة انيقة فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وسكر سعيه وروضته مسكنا وقال
عند الصباح يحمد القوم السرى والداعي قد هيأ له القرى فذلك حب
الشهوات اي المشتهيات المذكورة وتربيها له وهو تمتع
له بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يحصل تنبه على انها الهي والذ
واصفى ومع ذلك خير وابقى وهو معنى قوله والله عنده حسن المآب
فان ادركه التوفيق الالهي والسنة السري وقارنه الانباء النبوي
كما قال قل انبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق وعشق لحركة الجزء
العلوي الى مركزه واشتعلت نارها التي قد خمدت وسابع عليه لوامع الانوار
الالهية وطوالع الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفاء
وذهب الحجب التي منعت خطرته عن طلب المقر والماوى ويبغض عنصره الذي

السفلي وكمال الحيوة تحجب به من تمتع الحيوة الاخرى وكمالها تحسب من العالم صح صح

هو فيه ومكدرها هو عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحيوة الدنيا
وسكنت في نفسه سورة الهوى تغلبه الجزء الروحاني على الجسماني وذاق
طعم ماء ورات الحيوة الحقيقة فلم يصبر على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات
النفس بجر لعاب شربها من الماء المعين فعلم انه كان كمن في سرب من الارض
فاستطلع ضوء الكواكب لئلا فطنه نهار الفرج فخرج فاذا هو بريته فيها ما
بحار غاق وانواع من الحشائش كالحجم والجرجر ونحوها فظنها رياحين وثمارا
مرغبس عما وجد عن ضياء الشمس والوان الطيب والفواكه فهرم على رحل
الاوبة وخشيته غشيته وحشه الغربة فانفى ما استطاب واستحلى
ثم سار وخلى حتى اذا اضاء نور صبح عين اليقين وحان وقت طلوع
الشمس الوحدة راى جنة تحير فيها بصره ودهش في وصفها عقله وكان ما كان
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افاق وقد طلعت
الشمس وجد فيها الآفاق واحبابا وعرف انه كان له مثوى ومآبا ورجع اليه
الانس ونزل محلة القدس بدار القرار في جوار الملك الغفار واشرقت عليه
سبحات وجه ربه الكريم وحل بقلبه روح الرضى العميم وذلك معنى قوله للذين
اتقوا عند ربهم الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والانهار
اصناف روحانيات عالم القدس والرضوان ان حبه الصفات الذين
يقولون ربنا اننا آمنا بانوار افعالك وصفاتك فاغفر لنا ذنوب وجود
ذاتنا بذاتك وقنا عذاب نار الحرمان ووجود البقية الصابرين على مضض
المجاهدة والرياضة والصادقين في المحبة والارادة والقانتين في السلوك
اليه وفيه والمنفقين ما عداه من اموالهم وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم
وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب تلويناتهم وبقاياهم في اسحار ايام
التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور مباشير صبح يوم القيمة
الكبرى بالافق الاعلى فاجابهم وقت طلوع الشمس الذات من مغرب

وهم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الا
مرتاويله نزل عليك الكتاب بالحق اي ارقاك رتبة فرتبة ودرجة فدرجة
تنزيل الكتاب عليك منجما الى العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار
الجمع المسمى بالعقل القرآني مصدقا لما بين يديه من التوحيد الازلي
السابق المعلوم في العهد الاول المخزون في غيب الاستعداد وانزل
التورية والانجيل من قبل هكذا ثم انزل الفرقان اي التوحيد التفصيلي
الذي هو الحق باعتبار الفرق والمسمى بالعقل الفرقاني وهو منشاء
الاستقامة ومبداء الدعوة ان الذين كفروا اي احتجبوا عن هذين
التوحيدين بالمظاهر والاكوان التي هي آيات التوحيد في الحقيقة لهم
عذاب شديد في البعد والحرمان والله قاهر ذو انتقام منه آيات
محكمات احكمت من ان يطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا تحتمل الا معنى
واحدا هن اصل الكتاب واخر متشابهات يحتمل معنيين فصاعدا وتشتبه بين
الحق والباطل وذلك لان الحق تعالى له وجه واحد هو الوجه الباقي المطلق بعد فناء
الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب مرائي
المظاهر وهي ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر منه من ذلك الوجه الواحد فلا يحتمل
ثم يلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك لتعرف المتشابهات الى
وجوه الاستعدادات فتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء والامتحان
فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي في اية صورة واي
شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي يحتملها المتشابهات فيردونها
الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت
اعددت المرايا تعددا واما المحجوبون الذين في قلوبهم زيغ عن الحق
فيتبعون ما تشابه لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين
يتبعون المحكم ويتبعون المتشابه فيجادون من الوجوه المحتمله

مايناسب دينهم ومن بهم ابتغاء الفتنة اى طلب الضلال ولا
ضلال الذين هم لسبيله وابتغاء تاويله بما يناسب حالهم وطريقهم
اذا اعوج سكين فعوج قرابه فهم كالا يعرفون الوجه الباقى فى الوجوه لم
الا لا يعرفون المعنى الحق من المحلات فزيد او حجابهم ويغلط ليستحقوا به
العذاب وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يعلمون يعلمه اى
انما يعلمه الله جميعا جمعا وتفصيلا يقولون امنا به يصدقون علم الله به مهم
يعلمون بالنور الايمانى كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف
وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل فى التفاصيل المتشابهة المتكثرة الا الذين
صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا
لا تزغ قلوبنا عن التوجه الى جنابك والسعى فى طلب لقائك والوقوف ببابك
بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف
مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى الصراط المستقيم والدين
القويم ورفع حجاب وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحمة
تمحو صفاتنا بصفاتك وظلمتنا بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه اى تجمعهم ليوم الجمع الذى هو الوصول الى مقام الوحدة
الجامعة للخلائق اجمعين الاولين والآخرين فلا يبقى لهم شك فى مشهدهم
ذلك لن تغنى الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا بل هى سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذاب
لشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم آية يا معشر السالكين
دالة على حالكم وبلوغكم الى التوحيد فى فئتين التقتا منه القوى الروحانية
الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل فى سبيل الله واخرى هى جنود النفس واعوان
الشياطين محجوبة عن الحق ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقا
نهما فى معركة البدن لتايد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة

التاميد دلهم

واخلاق ايشان دوم دربيان اسرار آيات وخوارق عادات كه در مجارى احوال ومجاوى اشكال
بر طبق اشارت واخبار يا علم قدرت واختيار از ايشان صدور يافته هرچند بر تو شعور
وادراك بعضى بر آن نتافته واليها اشار من قال "نور اشرق من صبح الازل" فيلوح آثاره على الهياكل
وچون از سخنان كبراء دين وعظماء اهل يقين كه از علم مشاهده است نه از فن مشافهه وار
حال است نه از قال عقل را بهره جز فهم تخالى معانى لغويه ومفهومات اصطلاحيه نيست
لاجرم تصدى نمودن باستطلاع اين نوع سخن ضياع وقت است فكيف كه بتاليف والتقاط
كلمات ايشان شروع نموده آيد كما قال الله سبحانه يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ولهذا محرر
اين رساله وتقرير اين مقاله در ورطه تاخير وتسويف مى افتاد تا آنكه جاذبه رخصت زمام
اختيار از دست ربوده ورغبت بر كلفت عوائق رفع نموده رخصت آنست كه از سيد الطايفه
قدس الله تعالى روحه سوال كردند كه چه فايده در اين حكايات وروايات قال هذه جنود من جنود الله
عز وجل يقوى به منكسر القلوب ويدل عليه قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما
نثبت به فوادك وسئل ايضا الشيخ الربانى الامام ابو يوسف الهمدانى اذا مضى الزمان وا
تلك الطايفة تحت غطاء الغفران فبما نتمسك قال تمسكوا بقراءة ثمانى ورقة كل يوم من كلامهم
والاخبار والآثار اكثر من ان تحصى فى ذلك وايضا بواسطة كثرت ممارست وتلقى بفوايد
معارف ايشان يقينى على كه دون مشاهده است وفوق مشافهه حاصل مى آيد وهو كما قال
الامام حجة الاسلام قدس الله تعالى روحه فى شان القائلين بوحدة الوجود حيث قسم اهل المعرفة
الى قسمين العارفون بعد العروج الى سماء الحقيقة اتفقوا فى انهم لم يروا فى الوجود

الا الواحد الاحد لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا
اكنون اميد چنان است كه سماع اين سخنان ممكنان را بسامع جان حاصل ايد وثمره شامل
ونتيجه كامل بر مقصد عيان ان لائح گردد وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل پيش از شروع
در تقرير اين خيال وتحرير اين مقال سطرى چند از سخنان ارباب حقيقت كه در باديه وجود بقدم
رضا وتسليم رفته اند وبسرا پرده عز وحدت او سبحانه پى برده اند على حسب النقل مما لا مفقود
ايراد مى بايد وشطرى از قواعد اصحاب حكمت معدا للمطلوب مرقوم ميگردد ومع الاشتغال الى
اختلاف طبقاتهم اهل كمال وشرف كه خلاصه نوع انسان اند وغايت مصلحت در ايجاد عالم
دو طبقه اند اهل ظاهر واهل باطن اما اهل باطن كه درجه اصطفا بعلم بالله يافته اند ودر تحقيق
توفيق وعلمناه من لدنا علما مساعد حال ايشان گشته طايفه اند كه بشهود ذوقى ويقين
حقيقى در ورای تعينات ومجالى شئون واعتبارات جز مطالعه جمال ذات متعالى صفات حق
كه در جميع مراتب ومظاهر شاهد ومشهود اوست نميكنند ودر جمله اكوان ودرجات امكان
دو طبقه اند جز ملاحظه وجه مطلق او طريقه ديگر نمى سپرند ودر اين كشف وشهود تجرد
بلكه محو اسمه ايشان را معلوم گشته كه جز ذات الهى كه حقيقت وجود وهستى وبود باوست هيچ شىء
ثبت وجود تطبيع نيست قال الله سبحانه بلسان عبده كل شىء هالك الا وجهه واشار اليه
من قال ليس فى الوجود الا الله تعالى بل المعنى بوجود الاشياء نسبة الماهيات الممكنة
الى حضرة الوجود جل وعلى علما او عينا بارتباط خاص وعلاقة معينة لا يعلمها الا العلماء بالله
او من حيث واو سبحانه من حيث الاطلاق الذاتى واستحقاقه الحقى انتساب وصف ونعت واسم

ورسم ووحدت وكثرت وعموم وخصوص ومبدائيت وفاعليت بوى از ممتنعاتست كه چرا او سبحانه
من حيث اطلاقه فى حد ذاته از همه اوصاف واعتبارات معرى ومبرا ست بل له هذه الاشياء بحسب
التنزلات مراتب التنزلات كما اشار اليه سبحانه رفيع الدرجات ذو العرش هيچ جزئى او نى وهيچ
با وماثلى وجز او باينده نى ليس كمثله شىء او تواند بود علم او جز او نى سمع او جز بصر نى قدرت غير ارادت
نى همه صفات متقابله او سبحانه متحد در حقيقت احديت او بل جمله عوالم از روحانى وجسمانى وخارجى
ظهور وبطون او ومثلا شى در وحدت او سبحانه هر جزئى ظل از ظلال واحديت او لتقيده بعمومه
كما اشار اليه بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فهو الواحد الاحد الصمد الثابت بذاته المثبت لغيره
القدامى فظاهره بلسان انبيائه الى مبين جمعه المجرد انه هو مع كل شىء وبحقيقته مع كل شىء حى فهو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم وكونه عين الاشياء لظهوره فى ملابس اسمائه وصفاته فى عالمى
العلم والعين وكونه غيرها باختفائه فى ذاته واستعلائه بصفاته عما يوجب النقص والشين وتنزهه عن الحصر
والتعين وتقدسه عن سمات الحدوث والتكوين واذا علمت ان الوجود هو الحق سبحانه علمت سر قوله تعالى و
هو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى غيره من الشواهد والدلايل السمعية واما اهل ظاهر
اذان علماء راسخ اند كه در نقد والراسخون فى العلم ركوند وجرعه از شراب رحيق سلسبيل
علم ومعرفت ايشان آميخته ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وبشرف متابعت وعلت رام
شريعت قولا وفعلا بساحت كشف وشهود عينى قريب اند وتوحيد على صفت لا نهه ايشان گشته وسر
ايشان بنور ايقان وحليه ايمان متحلى شده ولكن يقين على جزميما رسانا قوال ايشان طائفه ومواظبت بر ملازمت
عتبه عبوديت كه غنيمت فهم معانى حقيقت است حاصل نكردد وحديث اطلبوا العلم ولو بالصين اشارة بعلم

توانند بود لیکن این صنف گاه باشند که از مرتبهٔ شهود علمی ترقی نمایند و بتوحید حالی که اکمل الدرجات است
بوجدان حق سبحانه در جمیع مظاهر برسند و جمع علوم ظاهری و باطنی کرده‌اند و حال ایشان در سلک
صنف اول که ارباب ذوق و وجدان‌اند مندرج باید داشت و اشاره بنص حقیقت بدین قسم توانند بود و
واما ما عدا این اقسام منخرط و مندرج در سلک عوام‌اند و مندرج در اشاره والذین لا یعلمون
فصل شک نیست که بمجرد حفظ مقالات ارباب تجرید و تحصیل کلمات اصحاب توحید بی تزکیه
باطن از تعلقات کونی و تحلیهٔ سر بصفات ربانی اکتفا کردن و آن را مرتبهٔ ارباب کمال شمردن غایت جهالت
و نهایت ضلالت است علم که در وی خون جگر باید خورد حفظ ادب و کتاب که دارد سود نه هر که از احوال
و مکاشفات صوفیه دم زند تصوف کرده باشد نه هر که در بادیهٔ طریقت قدم زند عارف موحد شود جماعتی که بقوت
ذکاء فطرت و جودت قابلیت خوض در علوم صدیقین کنند و بضاعت خود را وسیلهٔ برات و جاه سازند
شک نیست که بعموم مؤمنان بساحل نجات نزدیکتر توانند بود از ایشان زیرا که مطلع استعداد ایشان
با آنچه کنجائی تواند داشت از معنی توحید بدان واصل است و بواسطهٔ رسوخ و تقرر بتصدیق بآنچه
از آبا و اجداد استماع دارند یا بتقلید غیر بدیشان رسیده نفحات انوار لطف بر ضمایر ایشان متواصل
و بعلم ظاهر که مضمون علیکم بدین العجایز از آن خبر میدهد متمسک‌اند بخلاف این طایفه که با انهماک در رذائل
شهوت و عدم خلاصی از ربقهٔ طبیعت متصدی فهم معارف الهی کردند و شست فکر را در حل نور دکو
کدورت و نقوی است در بحر ناسوتی حقیقت افکند و چون ظاهر آیات را بر معانی ارباب اشارت حمل نمایند آنچه
دیده‌اند را ایشان بدان رسد جز مزخرفات وهمی و تسویلات شیطانی نباشد پس بالضرورة بعضی بوادی
زندقه و الحاد افتند و بعضی بکوی حلول و اتحاد و بعضی دیگر بین بین متوا بالفساد والشین وان الجاکه(?)

افشاء

افشاء اسرار ربوبیت کفر است هر که نه محرم درین راز آهنگ معرفت آغاز نهاد و زبان نطق بر گفتگوی آن درانداخت(?)
لیکن آنکه مغلوب شراب و سقاهم ربهم شرابا طهورا گشته و حجاب عقل و علم از دیدهٔ ادراک او برداشته شده و جهة
خلقیت و عبدیت در جهة ربوبیت و صحت معبودیت متلاشی و ناپدید گشته باشد گاه اگر از وی ندای انا الحق
و یا گاه صلای لیس فی جبتی سوی الله و سبحانی ما اعظم شأنی الی غیر ذلک شنوده آید بمن وجه معذور است و لهذا
گفته‌اند یصدق بهم ولا تقتدی بهم چه این سخن از غلبهٔ تجلی احدیت گفته میشود و آن کوینده بحقیقت نمیگوید زبان و صوت
او مانند شجره و صوت تا ربد است که از آنجا حق تعالی بموسی علیه السلام خطاب انی انا الله فرمود و بزبان شجره
هم گفت و بگوش موسی هم شنید پس عجب نباشد که از شجرهٔ وجود بشر مثل این ماوا شنوده شود وقال الامام زین العابدین
علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم الصلوة والسلام مشیرا الی شکایة الابرار و خیانة الاظهار یا رب جوهر علم
لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی حتی یرون اقبح ما یاتونه حسنا
انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری الحق ذو جهل فیفتتنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین ووصی
قبله الحسنا فصل توحید را مراتب است توحید رسمی و توحید ایمانی و توحید علمی و توحید حالی
و توحید الهی اما توحید رسمی آنست که کسی از سر غفلت و ظلمت بشریت بتفرد و وصف وحدانیت توحید رسمی
حق جل و علا و نعت فردانیت او سبحانه اذعان نماید و آن بر وجهی باشد که بتشکیک مشککی را
در آن مجال مداخلت تواند بود دوم توحید ایمانی و آن چنان باشد که کسی بطریق سماع و تقلید توحید ایمانی
بتفرد وصف الهیت و توحد استحقاق معبودیت حق سبحانه بر مقتضای اشارات آیات
و اخبار تصدیق نماید و در آن راسخ و ثابت قدم گردد که بهیچگونه از آن برنگردد هر چند که او را
دلیل نباشد و لیکن از توحید حالی که رحمان همراه بود داند که او را الیقین باعث بر این عقیده اما

نداند که چه و چرا و منشاء آن تصدیق نوری قذفت فی القلب من مشکاة النبوة و چون توحید ایمانی
منضم بتوحید حالی بود بعضی از رسوم ظلمت طبیعت و آثار کدورت جبلت مرتفع شود چنانکه
در بعضی تصاریف بر مقتضای تقلید خود عمل کند و وجوه اسباب که روابط افعال الهی‌اند در میان
نه بیند اما در اکثر احوال و اوقات بسبب بقایای ظلمت وجود نه مقتضای آن رسوخ بر تقلید محجوب شود
و بدان توحید بعضی از شرک خفی برخیزد و اما توحید علمی که مستفاد است از باطن علم و آن را علم الیقین خوانند چنان توحید علمی
باشد که کسی در بدایت طریق سلوک از سر یقین بداند که موجود حقیقی و مؤثر مطلق نیست مگر خداوند
عالمیان جل جلاله و جملهٔ ذوات ممکنات را از جواهر و اعراض در قلس(?) وجود او مستهلک و ناچیز داند
و مبادی این علم مستفاد از راه استدلال بود که عقل صحیح متکفل آنست یا نقل از کتاب و سنت ماخوذ
کرده و توحید علمی اگرچه فرود مرتبهٔ توحید حالیست لیکن از وی مزجی باو همراه است اغرزا از وی حظی که با توحید
تقلیدی همراهست کیفا و کما و مزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون و صفت ارباب این توحید است
و اشارة الراسخون فی العلم بیان حال این توحید است توانند بود و از لوازم این علمست آنکه صاحبش را
واقف بین الرجاء والخوف و کم مع تواصل الفکر و دوام الذکر چه علم او بین مذهبی الجبر والقدر است
یعنی احتجاب بجمع از تفصیل که محض جبر است و احتجاب بتفصیل از جمع که صرف قدر است و الوقوف فی
الوسط حقیقة الاسلام التی بین الکلمتین و کلام بعضهم یشیر الی هذا المعنی جبر بدست و قدر و بران
مرکب صاحبان هر دو میران و چون علم و حال در صاحب این توحید متمازج کردند در اکثر احوال و اوقات
بر مقتضای علم خود عمل کند و اثر آن عمل علمی دیگر خیزد کما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم من عمل بما علم ورثه
الله تعالی علم ما لا یعلم و چون آثار ظلمت طبیعت بالکلیه زایل گشته باشد در بعض اوقات از مقتضای

علم

علم خود محجوب بماند اما بعضی از شرک خفی درین توحید از صفحهٔ دل محو کرده و اما توحید حالی آنست که معنی توحید وصف توحید حالی
لازم و نعت لازم کرده و جوهر دل عند الترقی الی مقام الروح با حقیقت ذکر متحد و متجوهر شود و ذاکر
در ذکر و ذکر در مذکور فانی کرده و چون سالک موحد در غلبهٔ اشراق نور احدیت و سطوت اشراق سبحات
جلال واحدیت متلاشی و مضمحل شود مگر اندک بقیه از بقایای رسوم که ترتیب افعال و تهذیب اعمال
که ملاک ترقی و عروج بمراتب قرب بآن منوط است باقی ماند و لهذا وصل بر کمال در نشاء دنیوی تمام
میسر نکرده و از اینجاست قول استاد ابی علی دقاق قدس الله تعالی روحه التوحید غریم لا یقضی دینه و غریب
لا یؤدی حقه و این اگرچه صورت نقص مینماید لیکن این نیز از جملهٔ مواهب جواد مطلق است عز شأنه که
ورطهٔ احتجاب برسوم سالکان طریق انقیاد را ترجیح بعین جمع میدهد درجات کمال ایشان را در جیم(?)
قربت زیاده میگرداند درین مقام وجود موحد گاه باشد که چنان غرق عین جمع کرده که او را بساحل تفرقه
و میدان کثرت اصلا شعور نماند و از بی‌شعوری نیز بی شعور کرده و این اگرچه نسبت بمراتب سابقه در توحید
رفیع الدرجه وجه الیمقدار است اما قیاس بمراتبی که فوق اوست نازل و ناقص است چنانکه محققان این طایفه
بیان میکردند کرده‌اند هر چند که بعضی در آن مخالف‌اند و آن چنان باشد که عارف موحد و کامل محقق بعد از
سلوک در جادهٔ طریقت و سیر بادیهٔ مجاهدات و وصول مقام جمعیت ایشان را مکث قرار در مقام
جمع الجمع و از آن بفرق ثانی و الفرق بعد الجمع تعبیر کرده‌اند حاصل کرده یعنی در عین استهلاک مرتبه جمع الجمع
در لجهٔ توحید و انهماک در غرقهٔ تفرید و عدم آثار وجود در شکم ماهی فنا ایشان را شعور بساحل والفرق بعد الجمع
تفرقه و میدان بقا عطا ارزانی دارند تا خلق بوساطت ایشان بصراط مستقیم مهتدی کردند و
در این مقام بوظایف طرفین و لطایف جهتین صاحب عهده باشد چنانکه در جانب بقا

وبه ساحل تفرقه روابط اسباب بامجال مداخلت دهند لیکن بالحق سبحانه دون ما یقوله القدریة
ودرجانب غرق در بحار وحدت واستهلاک در لجهٔ احدیت روابط ووسایط را درمیان نه
بلند لیکن نه چنانکه جبریه کویند وبالجمله هر یک از طرفین را چنانکه باید ودر مرتبه که شاید دارند
وصاحب هذا المقام هو الانسان الکامل ومرآة الحضرتین وصاحب مقام قاب قوسین
وفوق این ادمی را مرتبه دیکر متصور نیست ودرین مرتبه اکرچه اثار رسوم بشریت بالکلیه از صفحه
وجود یقینی محو است لیکن صاحبش را علم باحکام وجوب ولوازم امکان حاصل است و
بالجمله بعلم کیفیة ارتباط الحق بالعالم وارتباط العالم بالحق ویفرق بینهما اجمالا وفي المرتبة الثانیة
اعنی الفرق في عین الجمع فان صاحبها لشدة الهیمان لا یتمکن من شهود کل من مرآتی الوجوب
والامکان في الاخری بل قصر نظره الی الواجب الحق سبحانه من مرآة الممکن فلم یتمکن من رویة الممکن في مرآة
الواجب والی هذین المذهبین اشار الشیخ المحقق سید الطایفة لسان الحقیقة الشیخ محی الدین
ابن العربي قدس الله تعالی روحه وزاد في کل یوم فتوحه فقال فی الخلق عین الحق ان کنت ذا عین وفی
الحق عین الخلق ان کنت ذا عقل وان کنت ذا عین وعقل معا فما تری غیر شیء واحد بالشکل

توحید الهی

واما توحید الهی انست که حق سبحانه وتعالی در ازل ازال بخودی بنفس خود نه بتوحید دیکری همیشه بوصف
وحدانیت ونعت فردانیت منعوت وموصوف بوده کان الله ولم یکن معه شیء واکنون همچنان بنعت
ازلی واحد وفرد است والان کما کان وتا ابد الاباد بر همین وصف خواهد بود کل شیء هالک
الا وجهه نکفت یهلک تا معلوم شود که وجود همه اشیاء در وجود او امروز هالک است وحوال
مشاهده ایمعنی بزمان مجی بالسنت وارباب بشارت فالکیتها اللذین بلغون والا ارباب بصایر کرا ز قید هستی

رسته اند وبکوی بیخودی ومستی قدم نهاده وعلوم ان در حق ایشان عین نقد است ومضمون لو کشف الغطاء ما ازددت
یقینا وصف لازم ایشان عزت وحدانیت وغیرت فردانیت او سبحانه خود غیر را هیچکونه مجال غیر نیش
غیر در جهان نکذاشت لاجرم عین جمله اشیاء شد جز او را هیچکس را باداء حق توحید او نرسد وهیچ فریق شکر وثنا
او را چنانکه لایق عزت او تواند بود نتواند سپرد ولهذا شیخ ابو اسمعیل عبد الله بن محمد الانصاری قدس الله روحه درین معنی کفته
وکتاب منازل السایرین را که اعظم مصنفات وی است باین ابیات ختم فرموده ما وحد الواحد من واحد اذ کل من
وحده جاحد توحید من ینطق عن نعته عاریة ابطلها الواحد توحیده ایاه توحیده ونعت من ینعته لاحد و
سخن پیران طریقت که کفته اند هیچ کس نام حق نبرد الا بد وجز با بکستاخی که داده با خودش با بغفلت زیرا که هیچکس را
زهره نیست که نام او برد اشارت بنقصان توحید غیر او ست سبحانه وتعالی فصل در بیان معنی نبوت وولایت
وکرامت وحکمت نبی از نبأ مشتق است ای اخبر ولما اخبر عن الله سبحانه سمی بهذا الاسم وز ول کتاب در معنی نبوت ملحوظ
نیست چنانکه در مفهوم رسالت ماخوذ است والاخبار عن الله سبحانه اخبار عن معرفة ذاته تعالی وصفاته واسمائه و
والاحکام التی تتعلق بافعال العباد وبالجملة الاخبار عما لا یملک قوة العقل الاحاطة به بمجرده سواء کان المخبر عنه وراء
طور العقل اولا وفلاسفه غیر الهی نبی کسی را کویند که بمنتهای درجه عقل واصل بود وبحسب تکمیل قوت نظری وعملی اکمل و
افضل بنی نوع باشد وایشان را ظاهر ازین خطایی نیست وجمله خذلان وضلال ونقصان وبکمال احکام ایشان باین جهل توان
بود زیرا که چنانکه ادراک حواس طوری است وراء طور عقل که در ان طور اشیاء مدرک ومعلوم میکردد همچنین نیز بعقد ایمان
یا یقین برهانی یا سکینه حالی بتحقیق پیوسته که نبوت طوری است وراء طور عقل که در ان طور اشیاء معاین ومرئی
میکردد وحضرت حق سبحانه از ان بلسان انبیا خبر میدهد ثم ان الاخبار عن ذاته سبحانه وصفاته واسمائه الذی هو الا
طلاع علی علم الحقیقة وشهود عالم القدس یسمی نبوة التعریف والاخبار عن الاحکام والتادیب بالاخلاق الحسنة وتعلیم

السیاسة وکیفیة الوصول الی رب العزة سبحانه یسمی نبوة التشریع ثم ان النبوة مع کونها حقیقة واحدة وهی الاخبار
عما وراء حجاب العقل تتفاوت درجاتها بحسب مراتب الاخبار وحظ صاحبه من المرتبة الالهیة وایصال الامة الخصیصة
الی تلک الحضرة فمن کان حظه منها اوفر ودایرة جمعیته اوسع کان اکمل ودرجة قربه من الله سبحانه اعلی وافضل والتحقق باسمائه
وصفاته اشمل واذا کان کذلک کان حال الامم فیما بینهم علی تلک النسبة ولما کان نبینا صلی الله علیه وآله وسلم حظه منها اعظم
لا یتصور فوقها رتبة فانه مظهر الکل والیقین الاول وله رتبة الوساطة بین الحق وجمیع الخلق التی لا واسطة بینهما وبینه
صلی الله علیه وآله من الله سبحانه والخلق نسبة القمر الی الشمس في المحاذاة وافاضة النور الی ما یقابله بالوساطة واما ولی
مشتق از ولی که مرادف دنو وقرب است وولی کسی را کویند که باداء وظایف اطاعت وتوفیه حقوق متابعت قولا وفعلا ظاهرا
وباطنا بهمکی خویش عین امتثال کشته بود واز خمخانه عالم قدس شراب نفحات انس را به پیمانه تعرض جستن ولسان
عنایت اول از سحاب رحمت وافت باران علم ومعرفت در صدف وجودش چکیده لیکن کاه باشد که اینر بمحض عنایت
الجذبة التی توازی عمل الثقلین بی کلفت مکاسب ومشقت متابعت دست دهد واین لیس نادر وقلیل الوقوع ما
تاکرار روی نماید وقال بعض العارفین في معنی الولایة والولی الولایة هی قیام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلک
بتولی الحق ایاه حتی یبلغه غایة مقام القرب والتمکین والولی من تولی الحق امره وحفظه من العصیان ولم یخله ونفسه
بالخذلان حتی یبلغه في الکمال مبلغ الرجال واز لفظ ولایت اکرچه معنی قرب مستفاد است که در مقابل کمال استعمال
کنند لیکن بدان قرب خواهند که از لوازم کمال نیز باشد زیرا که انکه متحقق بجمعیت الهی بود ولی نیز کویند چنانکه عند ارتفاع
الوسایط بینه وبین موجده ولی خوانند ومعنی ولایت علی حسب اختلاف قوابل الاستعدادات وتفاوت قوابل
الهمم والتجلیات در مظاهر ش مختلف افتد بعضی سابقان اند که مقربان بارکاه قدس ومحرمان درکاه انس اند
وان دو قسم است قسمی کاملان مکمل که بعد از انبیاء صلوات الله علیهم حواله تکمیل طالبان موافق ومریدان صادق

بدایشان رفته وقسم دیکر کاملان غیر مکمل که بعد از وصول بدرجه کمال ولایت تکمیل وارشاد دیکران بدیشان مفوض
نکشته ودر زمره سکان قباب عزت وقطان دیار حیرت انخراط یافته اند چنان غرق بحر فنا شده اند که از ایشان نه نشان
خبر پیداست ونه اثر ودرین قسم بعضی انست که از ربقه علم وعقل بالکلیه منخلع اند وتکالیف شرعیه از ایشان برخاسته وبواسطه
زوال حواس علم وعقل در وهده نهایم ومحارم کاه کاه افتد لیکن کاه باشد که سابقه عنایت از لحفظ احوال وصون اوقات
ایشان در مجاری تربیت وتهذیب دست کیری کند تا انجه وظایف شریعت وفرایض طریقت باشد بر صفحه حال ایشان
ظاهر کردد وخلل ونقصان بر جریده اعمال راه نیابد وبعضی انست که در خلف حجاب علم وعقل مقیم اند اما بجهت کثرت اندوه و شوق
زیادتی مرتبه وترقی در مدارج سعادت چنان سر بر زانوی فکرت نهاده اند که نظر ترتیب ایشان بهیچ یک از حوالی وحواشی
لیکن کاه باشد که نظر کرم ریزد بر میلی افکنند چندان غبار کثرت از نظر بصیرت او لنسیم انس بکوی وحدت بر دارد که چندین ساله
ریاضت ومجاهده میسر نکردد وبعضی دیکر سالکان وابرار که اصحاب یمین اند واهل ان نیز دو قسم باشد قسمی طالبان فردوس
اعلی ومریدان مقصد اقصی وان دو طایفه تواند بود اول متصوفه وان جماعتی اند که از بعض صفات نفوس خلاص یافته اند و
از احوال صوفیان موصوف کشته ولیکن هنوز بالکلیه از بقایا وصفات نفوس بیرون نیامده باشند وبدان سبب از وصول غایات
ونهایات اهل قرب وصوفیه متخلف کشته دوم ملامتیه وان طایفه باشند که در رعایت معنی اخلاص ومحافظت قاعده
غایت جهد مبذول دارند هرکم خیرات واخفاء طاعات بغایت بکوشند وخویش را به پرده ملامت از نظر خلق که مظنه سمعه
وریا باشد بپوشند با انکه دقیقه از صوالح اعمال مهمل نکذارند ویسمی هذه الطایفة الانبیاء والذین لم یظهر اثر ما في بواطنهم علی ظواهرهم
وبعضی دیکر طالبان بهشت ومریدان اخرت اند ومنکم من یرید الاخرة وایشان چهار طایفه اند زهاد وعباد وفقرا وخدام
زهاد جماعتی اند که صرف رغبت از دنیا بالکلیه کرده اند ونفس را از تشبث باذیال لذات وثمرات تمتعات آن معول وممنوع
داشته وباعث ایشان بر منع یکی از دو چیز تواند بود رجا نیل ثواب واخذ عوض یا خوف حساب وعقاب

وعبّاد جماعتی اند که پیوسته بوظایف طاعات وفنون نوافل وعبادات مواظبت نمایند وبحظّه از کلفت اعمال ومشقّت فراغ
نجویند وباعث ایشان بر توقّع مزید وترقّی در درجات جنّت ونعیم باشند یا نجات از عقوبت ودرکات جحیم واما فقراء
طایفه اند که مالك هیچ چیز از اموال واسباب دنیوی نباشند وترك همه که متصوّر فلاحست از ذمیمه حرص وشح وطمع نفس را
در کوی توکل نشانند وجهات تعفّف را بوصال قوت موصوف شناسند یا ایها النّاس انتم الفقراء الی الله لیکن گاه باشند
که بعضی بلسان طلب کشایند انکسارًا للنفس مع الغنیة عن الماخوذ او ایصالًا لنعمة فی ید غیر حقیق الی مستحقیه او احتیاجًا
دون الحاح چنانکه لسان اصحاب صفّه است یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف تعرفهم بسیماهم لا یسألون النّاس الحافًا وباعث
ایشان یا رجای تخفیف حساب باشد یا خوف عقاب یا توقع فضل ثواب ومسابقت در دخول جنت یا طلب جمعیت وفراغ خاطر
از توزّع جهة اکثار طاعات وحضور دل در آن واما خدّام جماعتی باشند که خدمت فقراء وطالبان راه حق اختیار کنند
واوقات خود را بعد از ادای فرایض در تفریغ وترفیه خاطر ایشان از اهتمام بامور معاش واعوان بر اعداد امر معاد مصروف دارند
واز بر نوافل عبادات تقدیم کنند وبر طلب ما یحتاج ایشان در هر طریق سعی بلیغ خالصًا لوجه الله مبذول دارند ودر پی شیوع
الکرامة — ترقّی بمدارج سعادت یابند هذه هی الاقسام وقلّ یوجد هذه الاحوال جمعًا وفرادی واما کرامت فقالوا الکرامة هی ظهور
امر خارق للعادة مقرون بالایمان والعمل الصّالح مع خلوّه عن التحدّی والتعلق واما ما لایقارن صوالح الاعمال
فلیسمّی استدراجًا کما یشاهد من السحرة والکهنة وارباب العزائم والطلسمات من امور خارقة للعادة کما سیأتی تحقیقها
معجزه — واما ما یکون مع التحدّی فلیسمّی معجزة لا کرامة فان المعجزة انما صدرت من النبی صلی الله علیه وآله والکرامة من الولی وان
کان ما من الولی معجزة ایضًا من النبی صلی الله علیه وآله الذی صاحب الکرامة واحد من امّته فالمعتزلة والشیعة الذین انکروا الکرامة
کفار من حیث لا یشعرون واصحاب نقل که مقتبسان انوار هدایت اند از مشکات نبوت بحلیه تسلیم وتقلید وارباب عقل که مقتبسان
اسرار علوم ومعارف اند بقوت نظر از صحیفه رسالت بنور تحقیق مجتمع اند بر صحت کرامت وضرورت هیولای

قابل

قابل بر مظهریت ضد وآیات وآثار غریبه را اما البرهان النقلی فلقصه مریم حیث حملت بلا ذکر ووجد الرزق عندها بلا سبب
وتساقط علیها الرطب من النخلة الیابسة وقصة آصف حیث احضر عرش بلقیس من مسافة بعیدة فی طرفة عین وقصة اصحاب الکهف
حیث ابقاهم الله سبحانه ثلثمائة ونیّف سنة ما احیاهم بلا آفة ولم یکونوا انبیاء اجماعًا واما البرهان العقلی فیکفله مسائل النمط(?) الآخر
حکمت — ببیان شاف وتبیان کاف واما حکمت فهی عبارة عن العلم بحقایق الاشیاء واوصافها وخواصها واحکامها علی ما هی علیه فی نفس
الامر والعمل بمقتضاه وهی تتفاوت بحسب الدرجات التی یقتضیها الاستعدادات وقوابل ارباب الکمال والاسماء التی یغلب علیها وتنقسم
قسمین احدهما العلم باسرار الشریعة والطریقة ویسمی حکمة منطوقة والثانی العلم باسرار الحقیقة التی لا یعلمها علماء الرسوم ویسمی حکمة مجهولة
ومن اراد الاطلاع علی غرایب الحکمة واقتضاء کل اسم غالب علی روح من یختص هذه الحکمة به وهو حظّه من المرتبة الالهیة فعلیه بمطالعة کتاب
فصوص الحکم لسید الطایفة لسان الحقیقة الشیخ محی الدین العربی قدس الله تعالی روحه بعد الخلاص عن ربقة البحث والنظر والمکنة
بهدایة العقل المنوّر بنور القدس والا فلا محالة یسوقك الی مطلع مرتع الاتحاد والاباحة والحکمة بهذا المعنی بلسان الاشارة والهتکة(?)
اما بلسان ارباب البحث والاستدلال والعقل الذی دون ضیاء الکشف القدسی فهی علم باحث عن احوال اعیان الموجودات علی
ما هی علیه فی نفس الامر بقدر الطاقة البشریة لکنه اذا انضم الیها کون البحث علی قانون الاسلام سمّی بعلم الکلام وارباب بحث ونظر
دو فرقه اند بعضی آنند که اساس قواعد وبراهین ایشان بشواهد کتاب وسنّت مبتنی است وبر هر چه نقل بدان قاضی است با حکم
عقل بحث آن شاهد را از تقاریع عیث(?) وشعر وقبح شناسند واین طبقه علیاست از اصحاب بحث ونظر ایشان را متکلمان
گویند که بربقه اطاعت وحلیه تسلیم متقیّد اند وبوظایف حدود شریعت ولطایف قیود سنت متعهّد وبعضی دیگر آنند
که در تفتیش احوال کاینات وتفحّص احکام ولواحق موجودات مقیّد باشند ووحی وتعلیم تنزیل نمی شنوند ودر بادیه فکرت
بعقل صرف طمع ابتغاء مرضات الهی دارند وابتهاج بدرجات نامتناهی جویند وایشان دو صنف اند بعضی از ان حکماء اشراقیین اند
که با مکنت استدلال وارشاد عقل از راه ریاضت ومجاهده بعضی معقولات واحکام صادقه بر ایشان منکشف گردد وبعضی

دیگر حکماء مشائین اند که در تحصیل عقلیات بتصفیه باطن وتزکیه سر شغل نمایند واهل تحقیق که بهدایت راه
حق از مصباح نبوت مجتمع اند بر ضلالت ورکالت(?) طایفتین حتی انهم بالغوا فی تقریعهم وتشنیعهم واخراجهم عن دایرة الاسلام
قال الامام حجة الاسلام قدّس سرّه فی کتاب التهافت اما بعد فانی رایت طایفة یعتقدون فی انفسهم التمیّز عن الاتراب والنظراء
بمزید الفطنة والذکاء قد رفضوا وظایف الاسلام من العبادات واستحقروا شعایر الدین من وظایف الصلوات والتوقّی عن
المحظورات واستهانوا بتعبّدات الشرع وحدوده ولم یقفوا عند توقیفاته وقیوده بل خلعوا بالکلیة ربقة الدین بفنون من الظنون
یبتغون منها رهطًا یصدّون عن سبیل الله ویبغونها عوجًا وهم بالآخرة هم کافرون ولا مستند لکفرهم غیر تقلید سماعی الفی کتقلید
النصاری والیهود اذ جری علی غیر دین الاسلام نشوهم واولادهم وعلیه درج آباؤهم واجدادهم ولا عن بحث نظری صادر عن التعثّر باذیال
الشبه الصارفة عن صوب الصواب والانخداع بالخیالات المزخرفة کلامع السراب کما اتفق لطوایف من النظّار فی البحث عن العقاید والاراء
مع البدع والاهواء وانما مصدر کفرهم سماعهم اسامی هائلة کسقراط وبقراط وافلاطون وارسطاطالیس وامثالهم واطناب طوائف
من متّبعیهم وضلّالهم فی وصف عقولهم وحسن اصولهم ودقّة علومهم الهندسیة والمنطقیة والطبیعیة والالهیة واستبدادهم لفرط
الذکاء والفطنة باستخراج تلك الامور الخفیّة ثم قال لیعلم ان الخوض فی حکایة اختلاف الفلاسفة تطویل فان خبطهم طویل و
نزاعهم کثیر وآراؤهم منتشرة وطرقهم متباعدة متدابرة فلنقتصر علی اظهار التناقض فی رای مقدّمهم الذی هو الفیلسوف المطلق
والمعلم الاول فانه رتّب علومهم وهذّبها بزعمهم وحذف الحشو من آرائهم وانتقی ما هو الاقرب الی اصول اهوائهم وهو ارسطاطالیس
وقد ردّ علی کل من قبله حتی علی استاده الملقب عندهم بافلاطون الالهی ثم اعتذر عن مخالفة استاده بان قال افلاطون صدیق والحق
صدیق ولکن الحق اصدق منه وانما نقلنا هذه الحکایة لیعلم انه لا تثبّت ولا اتقان لمذهبهم عندهم وانما یحکمون بظنّ وتخمین من غیر تحقیق
ویقین ویستدلون علی صدق علومهم الالهیة بظهور العلوم الحسابیة والمنطقیة ویستدرجون به ضعفاء العقول ولو کانت
علومهم الالهیة متقنة البراهین نقیّة عن التخمین کعلومهم الحسابیة لما اختلفوا فیها کما لم یختلفوا فی الحسابیة

ثم

ثم المترجمون لکلام ارسطاطالیس لم ینفك کلامهم عن تحریف وتبدیل محوج الی تفسیر وتأویل حتی
اثار ذلك ایضا نزاعًا بینهم واقواهم بالنقل والتحقیق من المتفلسفة فی الاسلام الفارابی ابو نصر
وابن سینا فیقتصر علی ابطال ما اختاروه ورأوه الصحیح من مذهب رؤسائهم فی الضلال ثم
قال ایضًا لیعلم ان الخلاف بینهم وبین غیرهم من الفرق ثلثة اقسام قسم یرجع النزاع فیه الی لفظ مجرد کتسمیتهم
صانع العالم تعالی عن قولهم جوهرًا مع تفسیرهم الجوهر بانه الموجود لا فی موضوع ولم یریدوا به الجوهر المتحیّز علی
ما اراده خصومهم والقسم الثانی ما لا یصدم مذهبهم فیه اصلًا من اصول الدین ولیس من ضرورة تصدیق
الانبیاء والرسل صلوات الله علیهم منازعتهم فیه کقولهم ان الکسوف القمری عبارة عن انمحاق ضوء القمر
بتوسّط الارض بینه وبین الشمس ومن ظنّ ان المناظرة فی ابطال هذا من الدین فقد جنی علی الدین وضعّف
امره القسم الثالث ما یتعلق النزاع فیه باصل من اصول الدین کالقول فی حدوث العالم وصفات
الصانع وبیان حشر الاجساد والابدان الحسیة ونفی العلم بالجزئیات وقد انکروا جمیع ذلك فهذا الفن
ونظایره هو الذی ینبغی ان یظهر فساد مذهبهم فیه دون ما عداه الی هنا کلام الامام قدس الله تعالی سرّه وحصر هذا
المخالفة لاهل الاسلام فی ثلثة یجب تکفیرهم وتکفیر متبعیهم انما یکون للحکماء المشائین واما حکماء
الشرق فهم مع خصومهم مجتمعة علی تعلق علم الباری سبحانه بالجزئیات ثم ان مرجع تهافتهم فی العلوم
الالهیة وتهاونهم باحکام الشرعیة عدم علمهم بالوجه الخاص الذی لا واسطة فیه بین الحق والخلق فانهم
یقولون لا ارتباط بین الحق سبحانه والموجودات الا من جهة الاسباب والوسایط فیحجزهم ذلك الی اثبات وسایط
بینهما فیمن ذاتا الوجود الواجبی والامکانی ویحجبون عن الوحدة الحقیقیة الساریة فی الجمیع والله تعالی یقول
الحق ویهدی من یشاء الی صراط مستقیم خاتمة فی تحقیق القول فی حلول واتحاد

شان الشیخ ابی علی نور الله مضجعه بالرد والقبول اکثر سلف و مشایخ طریقت و علمای بعث بر آنند که شیخ ابی علی از دایره اسلام و دین خارج بوده و از نور هدایت و یقین بی نصیب چنانکه کلام امام حجة الاسلام شاهد این معنی است و در کتب و رسایل ابن طایفه که بتقریب ذکر او رفته بطعن و تشنیع و ذم و تقریع مبالغه فرموده اند اما در بعضی از مصنفات و انچه بنقل صحیح پیوسته چنان معلوم می شود که در تصدیق او بانبیاء صلوات الله الرحمن علیهم اجمعین و تصدیق لتسلیم او باوامر و نواهی خلل نبوده از شخصی که بر سخن او همه اعتماد بود چنین استماع شد که در یکی از مصنفات فرزندی از مصنفی مریدان شیخ الاسلام قدوة الابدال الشیخ احمد الحسن النامقی قدس الله تعالی روحه که مجمع کمال صوری و معنوی رسیده بود دیدم که در انجاد شیخ ابی علی رفته بود و الیشان استحسان بسیار او را کرده بوده اند و در کتاب فصل الخطاب شمه از مدح و توصیف او نیز هست و بتواتر نیز پیوسته که مشایخی که در عصر او بوده اند جلد را زیارت و تعظیم کرده میکرده و بشرف صحبت و برکت خدمت هر یک میرسیده خصوصا امام العارفین الشیخ الربانی شیخ ابو الحسن الخرقانی و الشیخ المحقق سلطان الحقیقة و الشریعة الشیخ ابو سعید ابن ابی الخیر قدس الله تعالی سرهما و زاد کل یوم فتوحهما و در مقامات شیخین ذکر ابی علی هست و اشعار بحسن ارادت و لطف خدمت و صحبت او بر ایشان را او انچه بمکاتبه و مراسله میان شیخ ابو سعید قدس الله تعالی روحه و شیخ ابو علی واقع شده از تعظیم و احترام و تفخیم و اکرام پیش از آنست که درین اوقات اوراق گنجد و در صدر مکتوبی از انها که در خلال شرح ایراد خواهد یافت انشاء الله تعالی روحه و شیخ ابو علی چنین نوشته است السلام الله تعالی و رحمته و برکاته و تحیاته

علی سیدنا و مولانا افضل المتاخرین ملا الله تعالی فی عمرک و زادک الخیرات لذلک و افاض من حکمته علیک و ارزقنا مجاورتک و عصمنا و ایاک عن الخطا و الزلل لانه واهب العقل و مفیض العدل و در صدر مکتوبی از مکتوبات شیخ ابی علی دیدم که بشیخ بزرگوار چنین نوشته بود بینی و بینک فی المودة نسبة مستورة عن عین هذا العالم نحن اللذان تفارقنا ارواحنا من قبل خلق الله طینة آدم و در صدر جواب ان مکتوب از شیخ بزرگوار چنین بود جانا من و تو نمونه پرکاریم سر گرچه دو کرده ایم یک تن داریم بر نقطه روانیم کنون دایره وار در آخر کار سر بهم باز آریم و گویند که این دو نمط که در ایضاح آن شروع میرود الحاق آن باخر کتاب اشارات باشاره و امر سلطان بوده چنین فرموده اند که شما در علوم حکمیه و معارف عقلیه مصنفات دارید باید که در علوم صوفیه و مقامات علیه ایشان نیز رساله جمع کنید و شک نیست که آن بعد از صحبت و خدمت بوده باشد و گویند که در ابتدای حال که شیخ پیش سلطان آمده هنوز نور ارادت در دل او منقذف نشده بود و از ربقه رسوم و عادات ارباب عقل بالکلیه منخلع نگشته ذکر طاعت و معصیت که نعیم و نقم بدان مترتب است و عفو و غفران و نکال و حرمان در مجلس عالی انحضرت میگذشت شیخ ابو علی این رباعی خواند ما ئیم بعفو خود تولا کرده و ز طاعت و معصیت تبرا کرده انجا که عنایت تو باشد باشد ناکرده چو کرده کرده چون ناکرده بعد از ان بلسان مبارک سلطان در جواب این رباعی نیز گذشت ای نیک نکرده و بدیها کرده وانکه بخلاص خود تولا کرده بر عفو مکن تکیه که هرگز نبود ناکرده چو کرده کرده چون ناکرده و همانا که از پیش مقدمات انچه معلوم میگردد رد و قبول طایفتین در شان او و ناظر باید

وانتهای حال او تواند بود و در بعضی تواریخ که احوال الحکماء در انجا نوشته اند از اوصاف او گفته اند که چون مسئله بر وی مشکل شدی و از عطاره فکر و تخیل در حل آن عاجز آمدی لشاء تفرع و نیاز زاد راز کردی و پیوسته بزاری و ابتهال نماز کردی و بعد از ان بنور هدایت بر وی منکشف شدی و گفته اند که علمای بخاری زبان تشنیع و تجهیل بر وی گشودند که وی در علوم شریعت و عربیت راجلست و از اثار انبیاء صلوات الله علیهم اجمعین و اولیاء قدس الله تعالی ارواحهم که در صفایح اوراق مسطور است بی بهره و عاطل بعد از ان دو سال بتحقیق و اتقان این علوم شغل نموده اند و از همه اقران و معاصران خود در گذشت چنانکه همه سر در حلقه تسلیم او در آوردند و گفته اند که علماء عصر او تزییف شان وی میکردند و بقصور و فتور در ایمان وی را منسوب میداشته اند بعد از ان این دو بیت انشا کرد کفر چو منی گزاف و آسان نبود محکم تر از ایمان من ایمان نبود در دهر چو من یکی و آن هم کافر پس در همه دهر یک مسلمان نبود پس چون این کلمات باتمام پیوست و این مقدمات در حیز تقدیم یافت اکنون در تلویح اشارات تمطین و توضیح تنبیهات باین شروع نمائیم نقول و الله الموفق للرشاد و هو الهادی الی سبیل السداد قال الشیخ الرئیس و العلق النفیس رضی الله عنه النمط التاسع فی مقامات العارفین النمط ضرب من البسط شبه ابواب قسم الحکمة بها لانها مقصودة بالذات فانها بسط لمن اراد الجلوس علی بساط المعرفة و شبه ابواب قسم المنطق بالانهاج فانها طرق واضحة تسلک فیها من رام الوصول الی اقصی مدارک العلوم و المقام عند الصوفیه عبارة عن استیفاء حقوق المراسم فانه من لم یستوف حقوق ما فیه من المنازل لم یصح له الترقی الی ما فوقه کما ان من لم یتحقق بالقناعة حتی یکون ملکة لم یصح له

معنی المقام عند الصوفیه

التوکل و من لم یتحقق بحقوق التوکل لم یصح له التسلیم و هلم جرا فی جمیعها و لیس المراد من هذا الاستیفاء ان لم یبق علیه بقیة من درجات مقام السافل حتی یمکن له الترقی الی العالی فانه اکثر بقایاه السافل و درجاته الرفیعة انما یستدرک فی العالی بل المراد تمکنه علی المقام بالتثبت فیه بحیث لا یحول فیکون حالا لا مقاما و صدق اسمه علیه بحصول معناه بان یسمی قانعا و متوکلا و کذا فی الجمیع فانه اسماء لیسمی مقاما الا لاقامته الشاد فیه ثم ان المشهور ان بین العبد و الرب الف مقام علی ما قرره الشیخ ابو بکر الکتانی قدس الله تعالی روحه و تبعه شیخ الاسلام قدوة الانام ابو اسمعیل عبد الله بن محمد الانصاری الهروی قدس الله تعالی روحه العزیز فی کتاب منازل السائرین لکن الشیخ الکامل المکمل بحر الحقایق الشیخ محیی الحق و الملة و الدین ابن العربی قدس الله تعالی روحه و نور قبره قال انما ثبت و تحقق عندنا ان بین العبد و الرب من المنازل ثلثة الوف و لم نقل بالحصر فی ذلک لامکان الزیادة ثم ان الشیخ الرئیس رضی الله عنه اورد المنازل مع ترک البعض علی سیاق آخر و نمط عجیب الا ان ما تعرض تضمن ما حذف و نقول لم یرد الشیخ استیفاء الجمیع بل اراد ذکر ما هو المهم من الامهات و لان قصاری ما ابتنی علیه بیان الدرجات هو الاتصال و الشهود و الوصول فان وضح ترقی السالک فی درجات هذه الامور و رابتها و هی المقصد الاقصی و المطلب الاعلی علما او لمن لیس له ذلک حالا او ذوقا فبینها احسن بیان و اوضحها اجمل تبیان و اما ما یلازم هذه الاشیاء کالصبر و التسلیم و الرضاء و الشکر و التواضع و الاخلاص و الهمة و الصدق و الفتوة و الغیرة و الرجاء و الخوف و غیر ذلک مما ذکره الصوفیة فی کتبهم فهو فرع و تبع لها او مقدمات و بواعث فیها و قبل الشروع فی تحریر المقامات ذکر احوال طلاب ارباب النجاة من الترفق و الخشیة و بین مقاصد کل منها و صدرها بالتنبیه علی ان لاهل الکمال مراتب علیة و مآرب سنیة یضیق النطاق عن بیانها لیتلقی

الخاطب المتعلم لما بينه زيادة تلقي واصغاء فقال تنبيه وهو في الاصطلاح هذا الكتاب
عبارة عن حكم جلي بعد تحقق الطرفين او نظري ينكشف عند النقل الى الكلام السابق
ان العارفين وهم الذين اشهدهم الله سبحانه ذاته واسمائه وصفاته وافعاله مقامات و العارف
درجات الدرجه والمقام هنا بمعنى واحد يعني انهم يرتقون من مبدا حالهم الهيولانية الخالية
عن سمة الكمال سواء كانوا مختلطين لشوائب النشأة العنصرية او لا بل على طهارتهم الاصلية
وفطرتهم الاسلامية الى ذروة العرفان واعلى قلل القربة اذ نقول ان للعارفين حين صولهم
الى كمال المعرفة اعلى لهم مراتب ودرجات يضيق النطاق عن وصفها وهذا التاويل باعتبار السفر
الثاني والثالث والرابع اعني السير في الله وبالله ومن الله كما ان الاول باعتبار السفر
الاول ايضا اعني السير الى الله سبحانه يختصون بها ويمتازون بها عما عداهم اما بمحض الرحمة
والموهبة التي سبقت في الازل لشأنهم وقربتهم الى الخلد النعيم فان العناية اوجبت الولاء
ولولاها لما قرب آدم ولعن ابليس وقد استويا في الابا واما بالعلل واجابة السؤال
بلسان الاستعداد لانه يقتضي توفية كل ذي حق حقه لكن ما منح يؤول بالاخرة الى محض العناية
وصرف المنة في حيوتهم الدنيا التقييد لا للتخصيص فكما انهم مختصون بتلك المقامات في دار
الدنيا كذلك مختصون ايضا بها في دار العقبى مع الزيادة على ما لهم في الاولى بل التبعية على
حصول الدرجات العلية والمقامات السنية لهم في النشأة الاولى مع ان الاخرى دار
الجزاء والاولى دار البلاء والمحن لا يعطي للعبد فيها جزاء حسناته احوال ومقامات
كه حضرت حق سبحانه بندكان خود را ارزاني ميدارد وبعضي را بدان مخصوص ميكرداند
ان دو قسم

ان دو قسم تواند بود بعضي آنند كه مراتب ودرجات ايشان را به كلفت مكاسب ومشقت
مناعت دست ميدهد واين اقتضاي سابقه ازلي است تا كرا روي نمايد وبعضي ديكر را بي رنج
وتعب وروش وكوشش در باديه مجاهده واصحاب اين نيز دو قسم اند بعضي آنند كه جزاي صوالح
اعمال ايشان را موقوف كذارند تا روز حساب وانوار وتجليات كه ثمره عبوديت است بكلي
بر لوح سر ايشان افاضه كنند وبعضي ديكر آنند كه انچه متعلق وعد وبشارت ارباب مجاهدت است
از سجن سجين ظلمت بعد وجهل هم در دنيا بدايشان دهند وانچه بطائفه اكمل وافضل باشد
از قسم اول كه پيرا كه تاخير كشف حجاب از ديده بصيرت ايشان رفته است ووعده فاكتبها
للذين يتقون نسبت بايشان تعين نقل كشته وسوال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
حسنه اجابت يافته دون غيرهم ممن ليس يسبق له الرحمة باحد الوجهين المذكورين
وهو ثلثة اقسام الزهاد والعباد وعامة الناس من المؤمنين ثم ذكر ان حصول الاستعداد
لنيل تلك الدرجات في النشأة الاولى وانما يكون بالتجرد عن شوائب المادة فقال فكانهم
وهم في جلة حالية منفخة مع ما ياتي من الخبر بقليل جهتين التجرد والتعلق للنفس الواحد
وكون النفس بتلك الصفة هو اعظم عطايا الحق سبحانه وجميع الكمالات والدرجات
راجعة الى هاتين الجهتين اذ بهما يكسب الانسان الفضائل ويرتقي في مراتب
سلم القرب في جلابيب من ابدانهم جمع جلباب بمعنى الملحفة وهو ما يتغطى به من ثوب وغيره
شبه البدن المتغطية به الناطقة بالملحفة فكما ان التدثر بها يعوق عن مشاهدة عالم الشهادة
والاستضاءة بضياء الانوار العرضية الكوكبية كذلك التلبس بلباس البدن وعلاقته

يعوق عن معاينة عالم الغيب والاستضاءة بضياء الانوار الالهية وكواكب العوالم الروحانية
الا انهم لما رفعوا الهمة من السفل الى العلو وفتحوا حجب العلائق الجسمانية والعوائق الظلمانية بل فتحوا
حجب الكون عن وجه السر عرجوا الى العالم الاعلى وشربوا من اقداح الوصل الراح الا انهم مع كونهم
متعلقين بالابدان محفوفين بها ولذلك قال وهم في جلابيب من ابدانهم قد نضوها نضا يقال
الثوب اي خلعه وهو عبارة عن قطع التعلق بما سواه فلم يشهدوا في الوجود الا اياه ورفع
غشاوة العلائق البدنية عن بصر البصيرة فشمروا عن ساق الجد الى الاقبال نحوه سبحانه
بالكلية حتى انخلعوا عن لباس نفسه وهذا هو رتبة الفناء في الله بر ورود امداد ان مرتبه فناء في الله
لباس بدن وسلك كشتن از بار تن بر سه كونه تواند بود يكي انكه نور تجلي احديت بر دل سالك اقسام ثلثه انخلاع از لباس تن
بر توافكند وچنانكه از خودش او را بكلي جلاب كند وان وجود ولوازم واحكام آن هيچ نماند و مرتبه فناء صفات
بحر فنا مستهلك كردد وتلو اين مرتبه مرتبه ديكر هست كه آن تلاشي صفاتست در صفات الهي
كه نزد تجلي صفات هم سالك ان مرتبه سالك را دست ميدهد كما ان الاول يحصل له عند التجلي
الذاتي ومرتبه فناء افعال كه عند التجلي الافعالي حاصل ميايد تلو فناء صفاتست وان مرتبه فناء افعال
باشد كه سالك هيچ فعل در صور مظاهر مشاهده نكند الا از حق سبحانه وتعالى وجمله اكوان را
چون لعبتها بيند كه صاحبان بخيال در قايق از باطن ايشان تحريك ميدهد چنانكه در تجلي
صفات همه صفات كمال را از علم وقدرت واردت وسمع وبصر وكلام ومرجع ذلك بالذات
اقدس از شركت مضاف بحادث وخود را در ميان نه بيند الا نصيب مظهريت وتا هيچ هم
هر كجا خيري بيند يا داند از صفت كمال ونعت جمال وجلال او شناسد وهر كجا شري داند از
بوهن

بوهن نقصان وآفت عدم انچه اين شر در وي واقع است راجع دارد ومرجع ذلك لا يكون الا
الامكان كما ان مرجع الاول الوجوب وفناء سالك در مراتب ثلثه با وجود حيات بدن وتعلق روح سالك
بتن چون منافي ندارد از انجهت در حين تجرد از بدن باتن تواند بود وتدبير مصالح ومنافع ومفاسد
او قيام تواند نمود واداب شريعت را كه بالات وجوارح وابسته است مرعي تواند داشت پس از انجا
معلوم ميشود كه مراد به بودن ارباب عرفان در جلابيب ابدان تعلق روح بر فتوح ايشانست بتن
چنانكه همه افراد در ان مشترك اند وتجرد از وي قطع ما سوا ورفع ما عداي حضرت حق
سبحانه وتعالى از ديده بصيرت اكنون تجرد از عالم تن وعلائق او شهود وحدت بود در كثرت كه بديده تن
نمود دارد وبودن در جلابيب بدن وعلائق او شهود كثرت بود بي ديدن وحدت كه غير اهل معرفت
بدان كرفتار اند وچنانكه شهود كثرت بي ديد وحدت نقصان آدميست ازلا وابدا شهود وحدت
بي كثرت هم خالي از وهن نقصان نيست ومن جمع الامرين فهو العارف المحقق والكامل المكمل فلهذا
شيخ رضي الله عنه بهر دو قسم اشارت فرمود ولما كان نضوهم بعروجهم الى العالم الاعلى قال وتجردوا
عنها الى عالم القدس وهو ما سوى عالم الشهادة فيشتمل عالم الجبروت الذي هو عالم الاسماء وا
الصفات وعالم الملكوت الذي هو عالم الغيب والشهادة اي عالم الارواح المجردة وعند تخلع
النفس عن غواشي البدن يحصل له العروج الى هذه العوالم وقسم دوم انست كه سالك را بعنايت
بي علت يا بواسطه رياضت ومجاهدت از احكام كثرت وانحرافات ان رهائي دهند واز خود
بكلي جلاي ودل او سطوت اشراق نور الحق نابديد كرده چون كواكب قياس بنور آفتاب چنانكه ارباب
جذب كه بكلي از قيود بشري خلاصي يافته اند واحوال وانتظام اعمال ايشان مختل كشته وقواي عقلي
سالك

تصرف در کالبدش معطل شده حاصل است واین قسم اگرچه قیاس بصنف اول فروداست
اما انبت بمادون خود رفیع عالیست وظهور یعنی نضو وتجرد از لباس بدن در روی احلی آنست
وازین حالت مشایخ طریقت قدس الله تعالی اسرارهم بصعقه وهیمان تعبیر کنند وصاحبش را گاه
باشد که اصلا بفرح ونفع شعور نباشد فی المثل اگر عضوی از اعضاء وی تلف شود وبر ابدان
شعور نبوده ودرین قسم حیوة بدن وتعلق روح بتن باقی ماند اما نفس ناطقه بواسطه کثرت
اشتغال وانس او بجانب عالم قدس همه قوای طبیعی وحیوانی ونفسانی از اعمال خود چون هضم وجذب
ودفع وسمع وبصر وتخیل وتذکر که مبداء آن اشتغال روح است بجانب جسد مختل ومعطل
نمانند لیکن آنچه حیات بدان موقوف است از تدبیر نفس وتعلق وی بتن بر حال خود بماند
چون حرکت وسکون وقلیلی از تصرفات دیگر وقسم سیم آنست که روح سالک بواسطه
باعثی وسببی از اسباب بکلی از جلباب بدن منخلع کرده چنانکه آثار موت ولوازم آن در وی
مشاهده افتد وحیوة بدن از وی بتمامها زایل گردد وآن چنان باشد که برق وی را گوید
بمیر یا برقی از سحاب جلال وصفات قهر بر وی لامع گردد واو را بتمامه بسوزد الی غیر ذلک
لیکن درین قسم گاه باشد که عنایت ازلی مرغ روح را به قفسش باز دهد وآن تعلق دگر بار
معاودت نماید وگاه باشد که هم بآن ازین عالم رود چنانکه این وامثال این در احوال مشایخ
ومقامات ایشان مسطور ومذکور است لیکن مراد شیخ رضی الله عنه بتجرد وخلع بدن دوم قسم اول
تواند بود نه این قسم وفی هذا التجرد والعروج الی الجانب العزة لهم امور خفیة منهم لا یطلع علیها
الا من هو منهم وهی مشاهدا تهم لما یعجز عن ادراکه الاوهام ویکل عن وصفه الالسنة وابتهاجا تهم

بهم

صعقه وهیمان

قسم ثالث خلع البدن

15

بهم بما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر والیه الاشارة بقوله تعالی فلا تعلم
نفس ما اخفی لهم من قرة اعین الایة وقوله وامور ظاهرة عنهم اشارة الی آثار کمال واکمال انظهر من
اقوالهم وافعالهم وآیات یختص بهم من جملتها ما یعرف بالکرامات وخوارق العادات این
همه علوم ومعارف که در کتب واوراق مسطور است نتیجه احوال ومقامات وثمره مواجید و
اذواق ایشانست که بوسیله تحریر ورابطه تقریر با رباب استعداد که شرف صحبت ویمن برکت ملاقات
ایشان از دریافته باشند میرسد یستنکرها ای لا یسکن الیها قلب من ینکرها ولا یقر بها
ویستکبرها ای یستعظمها من یعرفها ویقربها ونحن نقصها علیک ای تلک الدرجات
والامور الظاهرة عنهم فی هذین التنبیهین هر یک از طایفتین اعنی علی اصحاب استنکار وارباب استکبار
دو قسم اند اما اهل انکار بعضی آنند که بواسطه انهماک در وادی طبیعت واستهلاک در بحر
بشریت جز رسوم واحوال متعارفه واحکام وعوارض ما لوفه که بر مجرای عادت واقعست عقیده نکنند
وخوارق عادات واحوال وکرامات که از مشایخ وسلف شیعه وما ثور است بکذب وافترا نسبت
نمایند وایشان از در سلک متبعان حکما ومعتزله وشیعه منطرح باید داشت وفرق میان ایشان و
آنست که آنجماعت بمحض جهل بی دلالت قیاس ودلیل نفی کرامت میکنند واما معتزله در نفی آن متمسک
اند بدلیلی ومقید باشد عقل علیل او وبعضی دیگر آنند که اهل کرامت وخرق عادت را با آن ممنوع ندارند
وتحقق آن در مظاهر انسانی اقرار نمایند اما بعض اولیاء الله را که نور ولایت در ظاهر وباطن
او لایح باشد عقیده نکنند ودیده رمد دیده ایشان از ادراک کمال وعلو مرتبه وحال او محجوب بماند
ومنشاء آن دو چیز تواند بود یکی مشاهده احوال وامور که مخالف مقتضای طبع ومباین هوای

ذکر طوایف منکرین درویشان

نفس ایشان باشد ودیگری ظهور بعضی احوال از احوال افعال واقوال که بدیده ظاهر موافق
آداب شریعت یا طریقت نماید هر چند که حقیقت آن عین متابعت وتادب بآداب سنت بوده
ولیکن بعضی از آن اختیاری بود چنانکه ملامتیه در مجاری احوال خود بعضی امور که سبب تنفر
خلق باشد وحقیقة ایشان در آن متاثم نگردند درج نمایند وبعضی غیر اختیاری چنانکه
در حالت سکر وکثرت وجد از بن طایفه اقوالی که مشعر باتحاد وغیر واسبت صدور یافته
واکنون هر چند آثار ولایت وانوار هدایت در صفایح احوال ایشان ظاهر گردد آنجماعت از آن جمع
غیر لایق وعملی غیر موافق علیکه دانند بلکه آن نیز بر اسباب انکار واعراض وبواعث اغراض
واعراض مضاعف سازند واصحاب عقیده واستکبار نیز دو قسم اند بعضی اصحاب ارادت اند
وآن نیز دو صنف بود بعضی طایفه اند که دوستی حضرت حقسبحانه ایشان را از اشغال و
تعلقات دنیوی واوزار واماتی این جهان وآنجهان باز رستانیده باشد وعنایت
ازلی ایشان را در کنف تربیت شیخ کامل مکمل در آورده تا آنچه اقتضاء استعداد او بود
وسابقه تقدیر رفته باشد از مشکات نبوت لمعه نور هدایت در دل او پدید کرده وبدرجات
قرب وکمال واصل شود وبعضی دیگر جماعتی اند که حسن ارادت وعقیده ایشان چنان و چندان
نیست که آن معتقد جذب همت ایشان بجانب سلوک ومجاهده تواند کرد واز اشغال واموال
دنیوی سلب کند تا دائما اوقات وسرمایه عمر را صرف فرمان واشاره معتقد خود کنند لیکن
در اکثر اوقات بزیارت وملازمت سده سنیه او قیام نمایند واز برکات انفاس وثمرات
پاس او حظی تمام برند وهر چندانی که تواند در ترفیه حال اینطایفه وتفریغ خاطر ایشان

از امور معاش

اصحاب استکبار وتقسیم ان باصحاب ارادت وغیران وحال هر یک وحال طایفه از درویشان که در باطن بفسوق مشغولند

16

از امور معاش بفتوح ودریوزه وغیرها سعی نمایند وایشان را در سلک خدام درج باید
داشت وقسم دیگر از معتقدان اینطایفه هستند که از این تقسیم از اخراج باید داشت
وآن جماعتی اند که بطلب هوای نفس وتوقع نیل بمقتضای طبع صرف رغبت از اشغال
دنیوی ومکاسب این جهانی کرده باشند وبتفرج واستهال تمام سر در قدم اهل فقر نهاده
ودر ضمن آن بمشتهیات نفس ولذت هوای خود قیام نمایند وظاهر خود را پرده خلوت
فسق وفساد سازند چه این طایفه نزد عامه از تهمت مصون اند واز متابعت نفس وهوی
واین صنف مرید را اگر مریدنما مند شاید واشارت آیه کریمه واذا لقوا الذین آمنوا قالوا آمنا
واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزئون وصف حال ایشان تواند بود ایست
آنچه ذکر یافت از احوال مریدان ومتعقدان که متشبث باذیال اینطایفه اند واکرشمه
از احوال شیخ ومرشد گفته است آنکه میشاید بقول وبالله التوفیق سواء اهل جذب
که مقربان اهل درگاه انس اند ومقیمان بارگاه قدس بی کلفت مکاسب ومشقت
مساعی وطبقه اند طبقه آنست که بنا سلوک ومجاهده ایشان بر خلوت وعزلت وذکر
جهر واکثار نوافل بود ودر طریقه ایشان رقص وسماع متعارف واصحاب اینطبقه بیشتر است
از طبقه ثانیه وطبقه دیگر آنست که در طریقه ایشان این امور مذکوره نیست وتمامی مشغولی
ایشان بذکر خفی است وتربیت مرید بصحبت وخلطت کنند نه بخلوت وزاویه وبنای نگاه داشت
این سبب که حقیقت آگاهیست بحق سبحانه ولیس اغیر او سبحانه مبتنی بر رعایت جهات است
هوش در دم نظر بر قدم خلوت در انجمن سفر در وطن معنی هوش در دم آنست که در رفتن

ذکر دو طبقه دیگر از درویشان

معنی هوش در دم

واُمدن هر نفسی دل را بجناب اقدس عزّ شانه آگاه دارد ودر همه احوال واوضاع چون نشستن
وبرخواستن وخوردن واشامیدن ورفتن وامدن ومعامله وغیرها خاطر را از التفات بغیر
حق سبحانه صیانت فرمایند ونظر در قدم آنست که نظر را از توزیع بامور متفرقه نگاه دارد
وحواس را بمحل رکات مختلفه پراکنده نسازد تا ظاهرش که حارث باطن است در جزاء ما
از مصیبت نسیان وغفلت محروس بماند ومعنی خلوت در انجمن آنست که سالک می باید که
خانه ومسجد وبازار ومعامله با خلق در نگاه داشت این نسبت نزد وی یکسان بود وخویش را
در هیچ حال معذور ومعفو نشمارد شعر بشترد ولتای برادر بکوار وبی عمر کرامی مجشان
مکذار دایم همه جا با همه کس در همه حال میدار نهفته چشم دل جانب یار ونص آیه کریمه رجال
لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله وصف حال اینطبقه تواند بود ومعنی سفر در وطن آنست که مراد
که سالک سفر در صفات بشری ودرجات روحانی خود کند هر صفتی را از صفات حیوانی بصفات
رحانی مبدّل کرداند وباخلاق رضیه وملکات پسندیده متصف کردد وهمچنین هر مرتبه را
از مراتب مشرو که غیوب ایشانست ودر هر یک منزل از منازل راه اخوت طی کند واز ان بدیگری
ترقی نماید حتی وصل الی ما وصل واینطریقه بهائیه ورویش علائیه را اکراقرب سبل ولعلاای
است بجناب رب العزة سبحانه وتعالی زیرا که اول قدم اینطایفه نهایت وصول دیکرانست حرا اول الخ
اینها در وادی فناست ودیگری در کوی بقا طریقه خواجگان وعزیزان آنست قدس الله تعالی ارواحهم
وحبّ دایما من ریح الانس فتوحهم وهر یک از این دو طبقه متشبهی دارند که در ظاهر متشبث
باذیال احوال ایشان اند اما متشبه بطبقه اولی جماعتی اند که از درجه اعتبار ساقط
و در نظر

معنی نظر در قدم

معنی خلوت در انجمن

معنی سفر در وطن

اینطبقه

دو طایفه دیگر اد درو نشانی

و در نظر اغیار لا قط وان چنان باشد که حب ریاست وسقوط در ورطه خساست
ایشان را بر جاده هاویه وتجاوز اویه متمکن کرده اند واز تجاهل جاهلی دوی بیان اعجانب
ایشان اورند وبمعاویتی یکدیگر طریق ضلالت را طی نمایند ویدل علیه قوله تعالی وکذلک
جعلنا لکل نبی عدوا شیاطین الانس والجن یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول غرورا الکرم
از ادب شریعت وطریقه سنت در علانیه ذره مهمل نگذارند والخیره محل نظر خلق نباشد انرا
در گوشه غفلت ونسیان فرو گذارند ومتشبه بطبقه ثانیه طایفه اند که از ادب شریعت معاشرت
با خلق وشرایط ملازمت باهل ظاهر ذره فرو نگذارند وگویند که خلق مباشد اما در
غفلت ونسیان فرو گذارند ومتشبه تغیر حال وتفرقه بال از حضور جمعیت ضعیفا است
وصیانت اوقات وانفاس از مخالطت خلق در حق ایشانست اما انها که باطن ایشان بنور
ذکر از تشویش مستمکن ومطمئن گشته وقوت حفظ طرفین وملکت صیانت جهتین حاصل
شده باشد از صحبت ورسم برسوم عادت وخلطت در حضور جمعیت ایشان خلل نرسد
ثم لما فرغ عن بیان مراتب العارفین اجمالا اراد ان یضرب مثلا للنفس الناطقة ودرجها
فی العرفان ونزولها الی حضیض الخسران فقال فاذا قرع سمعک فیما یقرعه من الحکایات
والاخبار النادرة الغریبة وسرد علیک فیما تسمعه یقال سرد الحدیث ای اتی به ولا یترو فلان
یسرد الحدیث اذا کان جید السیاق له قصة لسلامان وابسال فاعلم اجمالا ان سلامان
مثل ضرب لک وان ابسال مثل آخر ضرب لدرجتک ومرتبتک فی العرفان ان کنت من اهله ای
العرفان ثم حل الرمز والرمز فیه تفصیلا بان تطبیق ما فی تلک القصة علی مالک والترك

من الارتفاع الی درجة العرفان والانحطاط منها بعد اطلاعک علی اصل هذه القصة
ان اطقت وقدرت علی کشف القناع عن وجه الرمز قیل ما ذکره الشیخ لیس من جنس الا
حاجی التی یذکر فیها صفات یختص مجموعها بشیء اختصاصا بعیدا عن الفهم فیمکن الاهتداء
منها الیه ولا هی من القصص المشهورة بل هما لفظتان وضعهما الشیخ لبعض الامور وامثال
ذلک مما یستحیل ان یستقل العقل بالوقوف علیه فاذن تکلیفه الشیخ حل جار مجری التکلیف
بمعرفة الغیب واجود ما یقال فیه ان المراد بسلامان آدم علیه السلم وبابسال الجنة فکانه
قال المراد بادم نفسک الناطقة وبالجنة درجات سعادتک وباخراج آدم علیه السلم من الجنة
عند تناول البر الخطاط نفسک عن تلک الدرجات عند کونها الی الشهوات وهو فاسد
فان کلام الشیخ مشعر بوجود قصة یذکر فیها هذان الاسمان لکن ذکر تلک القصة مختلفة و
اجود ما قیل فیه ما ذکره الفاضل المحقق فی شرحه بان المحققها بعد عشرین سنة من ایام تحریر الشیخ
ونحن نوردها بالترجمة علی الترتیب المذکور فی الشرح شیخ ابی عبید الجوزجانی که از افاضل تلامذه
شیخ بوده در فهرست تصانیف وی چنین ایراد نموده که سلامان وابسال دو برادر
بوده اند شفیق با یکدیگر وسلامان که بزرگتر بوده تربیت ابسال را شغل خود داشته وابسال
با کمال معنوی حسن صوری نیز داشته بعلم وورع وعفت وشجاعت معروف ومشهور
بوده وزوجه سلامان بجهة حسن ظاهری وباطنی وی را یافته رابطه تعشق بدو
وعلاقه تعلق باو پیوسته انگاه زوجه سلامان وی را گفته که ابسال را تعلیم وتادیب
نماید که وی شخصی با صلاحست وامارات فلاح در جبین او لایح اوتو خبر با ابسال
و ابا

الخطاط

قصه سلامان وابسال

وی ابا کرد واختیار نفرمود از بهر انکه میدانست که صحبت با اینطایفه موجب خذلان ونکال است
زوجه سلامان ازین ملول ودلتنگ شده با خود اندیشه کرد که خواهر خود را با ابسال عقد میکنم شاید
که در ضمن آن بنوعی مراد خویش توانم رسید از ابسال گفت وی برادر را بتزویج خواهر دلالت
نمود وی نیز قبول کرد ودر نکاح در اورد انگاه خواهر را گفت که این صورت ما برکت اختیار
کرده ایم تفرد در صحبت وخلطت نه شرط وداد اشت وی بترکت خواهر رضا داد انگاه زوجه
سلامان ابسال را گفت که خواهر من در حریم بکار است ودر غایت حیا وشرم با تو مصاحبت نتواند
نتواند داشت بشرط مباشرت تمام نمود ابسال را تعجب شد که ابجه خواهر تو جرمیدا از حال وی
خلاف ان مینماید این همه التیام با حیای او راست نمی اید اکنون در شک شد واتفاقا
آن شب میغ بالای افق بسیار بوده ناگاه نسیم وزید ابر گرفت وان میغ از بالای افق یکسو شد
واسمان مکشوف شد گشت وکواکب طلوع نمودند وابسال دید که زوجه سلامان است نه منکوحه
وی خویش را از وی کشید واز بر وی بیرون امد وبعد از ان سفر اختیار کرد از کثرت
ملالتی که باو رسیده بود وبا برادر در صحبت رفتن آن گفت که من خواهم که از برای تو اقالیم وبلدان
فتح کنم مرا اجازت فرمای پس دستوری خواسته وبرفت وشرق وغرب عالم را طواف کرد و
اهل همه نواحی را در قید الطاعت وتسلیم در آورد وگفته اند که او اول ذی القرنین که در بسیط ارض
پدید آمد او بود انگاه بوطن اصلی ومقر حقیقی خود معاودت نمود بتصور آنکه فاحشه ما شقه
دست تعلق از وی کوتاه کرده است ورشته تعشق از وی گسسته تا انکه آتش عشق در هجر افروخته تر
گشته بود وشعله شوق سوزنده تر شده چون بمنزل رسید محبت ووداد والفت والتحا

مباشرت

او را بیش از بیش یافت ملول و خسته خاطر شد و باز نیز طریق ابی و امتناع از صحبت او
بلش کرفت و هم درین بود تا انکه اتفاقا دشمنی مملکت [illegible] کرد و نواحی او را محاصره کرد انکاه بنا بر شجاعت و جوانی که ان برادر ودیعه بود وی را جهت دفع دشمن فرستاد و درین اثنا
زوجه سلامان رؤساء جیش را فرستاد و اموال بسیار داد تا در معرکه و جنکاه اعانت اعدا
کنند و وی را ناچیز کردانند چون در معرکه در آمدند وی را بکذاشتند تا اعدا زخم بسیار
بر وی زدند چندانکه همه را جزم شد که وی مرده است بعد از آن دستان وی بدان شد
و همچنین می بود تا انکه سابقه عنایت مرضعه را از حیوانات وحش الهام تربیت او داده
و بجلیه عطوفت و ودادو وی را محلی که بدانست تا او را در وقتی که کرسنکی شیر دادی همچنین چند کاه
بدین نهج بود تا انکه جراحتهای وی نیک شد انکاه بوطن نیز مراجعت نمود چون بانجا رسید
و سلامان وی را دید خود لسیار نمود و شد الیه مفارقت و مکاید مهاجرت بروی عرض کرد
کرد انکاه آتش غیرت و شعله شجاعت در دل وی افروختن کرفت باز لشکر را جمع او آورد
و با اعدا بجد تمام محاربه نمود و جمله را مقهور و مستاصل کردانید انکاه زوجه سلامان
اندیشه کرد و دو کس را فرمود تا وی را زهر دهند ایشان ان بجای آوردند و کفته اند که ابسال
در وقت مفارقت از دنیا مست و عالم و حسیب و نسیب بوده و بهمه صفات حمیده و
خصال پسندیده متصف بوده کرس سلامان خبر یافت از موت برادر بغایت اندوهکین و مجروح
خاطر شد انکاه از وا و کوشه کرد و ملک و سلطنت را بیکی از معاضدان و نواب خویش
کذاشت و درین غم بحضرت حق سبحانه تضرع و نالیدن کرفت تا انکه حضرت حق سبحانه

قصد

والیه

حقیقت حال را بوی نمود که صورت واقعه چکونه بوده است پس او نیز با انتقام شغل
نمود و هر سه را بان کیفیت نیز هلاک کرد هذا ما اشتمل علیه القصة و تاویل آن
بر آن وجه که شیخ رضی الله عنه بجمل رمز فرموده آنست که سلامان مثلی است از برای
نفس ناطقه که حاکم مملکت بدنست و ابسال مثلی است از برای عقل نظری که رادر
وی است در مرحله تدبیر و تصرف و امراة سلامان مثال است از برای قوت بدنیه
که اماره است بشهوت و غضب در امور فاحشه و عشق او عبارتست از میل او بتسخیر عقل
و قید طاعت تا بمرادات جسمانی و لذات ظلمانی واصل کردد و باز ایستادن ابسال از قرب وی
عبارتست از انجذاب عقل است بعالم اصل و رجوع حقیقی زیرا که وی از لوث مل بسر که
بجسمانیات و مخالطه بسفلیات مبرا و مستنکف است و خواهرزن و جز سلامان
عبارتست از قوت عملی که مطیع عقل نظری است و بحیله تبدیل وی خویش را عوض خواهر
در مداخلت ابسال نفس اماره تواند بود و برق لامع که نزد انکشاف سحاب مظلم بود
خطفه الهیه تواند که در حین اشتغال بامور فانیه و توغل در مقاصد دنیویه از عالم
قدس در دل سانح کردد و صاحبش را از ملابست اغیار بجانب قدس مشغول کرداند
وهذه تسمی بالجذبة التی توازی عمل الثقلین پس اعراض ابسال از امراة اجتناب نفس
ناطقه تواند بود که بمقتضای عقل از مرادات باطله و مآرب عاطله احترا کرده بود و فتح
ابسال اقالیم را از برای سلامان اطلاع نفس ناطقه است بقوت نظریه بر عجایب عوالم
جبروت و غرایب ملکوت و بالجمله السفر الی العوالم الالهیة و قدرتها بالقوة

آن آن

العملیة علی حسن تدبیرها فی مصالح المبدا علی ما یوافق امر المعاد و لذلک سمیت و باول
ذی القرنین فانه لقب لمن یملک الخافقین و ترک معاضدان ابسال و وی را در معرکه
انقطاع قوای حسیه و خیالیه و وهمیه تواند بود در حین عروج عقل نظری بعالم قدس
چه درین عروج جمیع قوی و آلات مختل و معطل اند از اعمال و افعال خود زیرا که قوا
سلطان قوای جسمانی در اعمال ایشان عقل است در مملکت تن و تغذی ابسال بلبن
وحش عبارت از افاضه کمالات و علوم و معارفست که نفس بان متحلی میکردد و از مجردات و مفارقات
عالیه که انس و الفت بعالم جسمانی ندارند چنانکه حیوة تن بغذا بود حیوة روح نیز بتعلیم و معرفت
تواند بود و اختلال احوال سلامان و غم واندوه وی جهت فوت ابسال اضطراب نفس است
بواسطه اهمال در امور مملکت تن و محروم ماندن از مرادات بدن که بجهت اشتغال علوی
از ان باز مانده است و مراجعت ابسال نزد سلامان التفات عقل است بانتظام مصالح بدن
و تدبیر او و آن شخص که فرمان فاحشه برد قوت غضبیه است که عند طلب الانتقام
فعل آن از وی صادر میکردد و دیکری قوت شهوی که جذب ما یحتاج میکند
مقصود بدن باشد و اجتماع ایشان بر اهلاک ابسال اشارت باضمحلال عقل است
در آخر عمر و استیلاء نفس اماره و قوتین را و اهلاک سلامان هر سه را اشارت بترک
نفس است قوای بدنیه را در آخر و زوال هیجان غضب و شهوت و انکسار
عادت ایشان و کذاشتن سلامان ملک را و تفویض آن بغیر عبارت [illegible]
از انقطاع نفس است از تدبیر تن و هذا التاویل مطابق لما ذکره الشیخ و تماوید

دوم

انه قصد هذه القصة انه ذکر فی رسالة القضاء و القدر قصة سلامان و ابسال و ذکر فیها
حدیث لمعان البرق من الغیم المظلم الذی ظهر به وجه امراة سلامان لابسال حتی اعرض عنها
و الغرض من ایراد هذا الرمز بیان اجمال ما سیاتی و تفصیله من الاحوال و المراتب التی
وردت علی ابن آدم من الکمال و النقصان ثم لما فرغ عن بیان تلک المقدمة اراد
ان یشیر الی تحقیق معنی الزهد و العبادة و العرفان و الغرض من کل منها فقال
تنبیه المعرض عن متاع الدنیا و هو ما حده فی التنزیل الکریم قال الله سبحانه و تعالی
زین للناس حب الشهوات الایة و طیباتها اما ان یکون المراد بها ما یکون اخذه مخصصا
لیقابل المتاع او یکون المراد بها ما یکون التمتع به لذیذا او طیبا الملائم للنفس من الماکول و الملبوس
و الریاسة و غیر ذلک و حینئذ یکون عطفا تفسیریا یخص باسم الزاهد فی العرف و العام
و المواظب المداوم علی نفل العبادات ای الزواید علی الفرایض من القیام ای الصلوات
و الصیام و نحوهما کاعمال القلب و اخری من افعال الجوارح یخص باسم العابد و الله
و المنصرف بفکره و عقله المنور بنور القدس و هذا ما مدح رب العزة سبحانه الذین یذکرون
الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم و یتفکرون فی خلق السموات و الارض الایة و لهم
بالتفکر فی قوله سبحانه انزلنا الیک الذکر لتبین للناس ما نزل الیهم و لعلهم
یتفکرون الی مشاهدة قدس عالم الجبروت الذی هو عالم الاسماء و الصفات الالهیة
التی ظهر بها الکون عن القلب و هو المعنی الباطن عن ادراک الحس و اللاد و النور اسم من اسمائه
الله سبحانه باعتبار تجلیه باسم الظاهر اعنی الوجود فی صور الاکوان کلها و یجوز ان یکون الاضافه

تعریف الزاهد

تعریف العابد

مستدیما النور و قال هو الحق سبحانه و النور اسم من اسماء الله [illegible]

لامية وحينئذ يكون المراد بكل ما يكشف المستور من العلوم اللدنية والواردات الالهية
اللدنية التي يطرد الكون عن القلب وهو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر والمراد القلب
المترقي الى مقام الروح بالتجرد والصفاء في سره الذي هو خلاصة حقيقته اعني
تعريف العارف
القلب الواصل الى مرتبة الروح يختص باسم العارف فهذه الفائدة مستعملة عند هذه
الطائفة يجب التنبيه عليها وقد يتركب بعض هذه الامور الثلثة مع بعض ويجتمع في
شخص واحد فالاقسام سبعة احدها الاجتماع الثلاثي الذي هو افضل الاقسام واكمل
الغوث والقطب
افراد النوع وله للملائكة الكبرى في العرف يسمى بالغوث والقطب وثلثة منها بحسب الاجتماع
جنة الافعال وجنة النفس
الثنائي الاول الزاهد العابد دون العارف وخلافه في الاخرة جنة الافعال التي هي الجنة
الزاهد العابد
الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنيئة والمناكح البهية ثوابا للاعمال
الصالحة ويسمى جنة النفس وان اجتمع مع ذلك تصفية السر بالاخلاق الحسنة والشمائل
جنة الاخلاق وجنة الوراثة
المرضية فله جنة اخرى ويسمى جنة الوراثة وجنة الاخلاق والثاني العارف الزاهد
العارف الزاهد
دون العابد فكمن اكتفى بفرايض العبادات ولم يشتغل همته بتكثير النوافل بل قصر دوام
وقته بصرف التامل في العلم بالله وصفاته واسمائه وافعاله واجتهد دائما في التنحي عن
صدور الاثام منه بوجه من الوجوه حتى حفظه الله سبحانه في افعاله واقواله واحواله وخواطره
وظواهره وبواطنه من كل سوء فتجلى الحق سبحانه باسمه الحفيظ حتى يسري الحفظ منه في
جلسائه كما يحكى عن ابي سليمان الداراني انه ما خطر بالخاطر سوء ثلثين سنة ولا بال
جليسه ما دام جالسا معه وهذا هو الاكمل في هذا القسم من جهة الاعراض عن السوء والثالث

العارف

العارف العابد
العارف العابد دون الزاهد لكن انصرف همه بصنوف العبادات وتكثير الخيرات متقربا بها الى
عزة الله عز وجل لكنه ربما اخل ببعض الاداب لعدم رسوخه في حقيقة الزهد لانصراف قصده
وحبه في الامرين دونه ويعد من سوء الاقتصاد وبعض الخيرات عنده لتخلفه بسبب اشتغاله بما
هو افضل بكثير منه ولذلك يقال حسنات الابرار سيئات المقربين وثلثة اخرى حال الانفراد
فالذي يتصف بالزهد ويبالغ فيه بكمال الجد دونهما كمرآة صقلت عن اوساخ المناهي
والاثام لكن لم يكن له ترقي في درجات النعيم غيرها اخذها تركت في الدنيا اضعافا
مضاعفة والذي يتصف بالعبادة فقط كالمرآة المصقولة تارة والمكدرة
اخرى وله درجات النعيم والترقي فيها حسب عمله والعفو عن سوء فعله اما العارف
غير العابد والزاهد فكمن ترك فرط الشغف فيهما لكثرة حظه من العلم دون العمل واقتصر
بما فرض وكتب عليه وجلس في زاوية التامل والافكار فلاستغراقه في بحر الفكر غير شاعر
اعالي م
بساحل ظواهر الاعمال ربما اخل ببعض الاداب هذه هي الاقسام وفي كل منها مراتب
المجذوب
متفاوتة بالكمال والنقص ومما يكون عارف لم يتصف بشيء من مراتب الزهد والعبادة
وهو المجذوب المعزول عن منصب التكليف لكنه نادر غاية الندور ولما فرغ عن بيان معاني
الامور الثلثة اراد ان يذكر الغرض من كل منها مع الاشارة الى المعنى الحقيقي للزهد والعبادة
الزاهد عند العامة — الزهد مح
فقال تنبيه الزهد عند غير العارف اي في العرف العام اي زهد العامة معاملة ما كانه
يشتري بمتاع الدنيا متاع الاخرة فاعطاه عاجلا لياخذ اضعافه آجلا فهو
الزاهد عند العارف
بمنزلة تاجر يتجر ترقبا للربح وعند العارف تنزه ما عما يشغل سره عن جناب الحق

سبحانه وتعالى لقطعه جميع علايق الشغل بغيره من الدنيا والاخرة وتكبر على جميع كل شيء
غير الحق التكبر على الاطلاق لا يصح الا لله فان رداء الكبرياء وازار العظمة لا يكون الا له
معنى التكبر من الزاهد من وجهين
سبحانه فيكون الكل حقيرا بالاضافة اليه سبحانه واما المتكبر من العباد فهو الزاهد العارف
لانه في تكبره يتذلل للحق سبحانه حتى قام كبرياء الحق مقام كبره فيتكبر بالحق على ما سواه فلا
يتذلل للغير وهو من وجهين احدهما تكبر منشاؤه النظر على ما سواه سبحانه بحقارة الامكان
والفناء الذاتي والثاني تكبر ينشأ من الابتهاج بشهود الحق سبحانه فلا يلتفت الى نعيم
الدنيا والاخرة فان كل لذة وحظ يستحقر بالاضافة الى تلك السعادة العظمى وهذه
كيمياء الخواص كما ان الاول من معنى الزهد كيمياء ~~كما ان الاول هو معنى~~ العوام والى
كل شيء مح
الجهتين للتكبر اشار لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
درجات الزهد
وقال بعض السادة قدس الله تعالى روحه الزهد على ثلث درجات الدرجة الاولى الزهد في
الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر عن المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق
والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على المسكة باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم
الجاش والتحلي بحلية الانبياء والصديقين والثالثة الزهد في الزهد بثلثة اشياء
باستحقار ما زهدت فيه واستواء الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب
الفرق بين الزهد والورع
ناظرا الى وادي الحقائق والفرق بين الزهد والورع ان الزهد هو الحذر عن السقوط
فيما يكون فيه ملاك الشريعة والطريقة والحقيقة ويندرج فيه زهد العوام والخواص
والورع هو التطهير عن دنس التعلق بما يكون لاحد الثلثة فيه ملامة والعبادة

عند

عند غير العارف معاملة ما ايضا كانه يعمل اعمال الصالحين في الدار الدنيا لاجرة ياخذها
في الدار الاخرى هي الاجر والثواب مما وعد الله سبحانه عباده بلسان انبيائه صلى الله عليه وآله
على نبينا وعليهم اجمعين فظهر ان الفعلين اعني الزهد والعبادة متحدان في الغرض مع اختلافهما
لان الاول كف النفس عن النزوع في المناهي والثاني الاقبال الى امتثال الاوامر والنواهي
معنى العبادة عند العارف
وللزهد غاية اخرى ايضا هي تخفيف العذاب يوم الحساب واما عند العارف فهي رياضة
ما لهمم التي هي ارادته وعزماته المنبعثة من القوة الشهوية والغضبية والعقلية
وقوى نفسه الناطقة سواء كانت جسمانية اولا لما كانت القوى الجسمانية ثلثة القوة النفسانية
التي مقرها الدماغ ويتعلق بها الادراكات والهمم الجزئية المتعلقة بتدبير الجسم في حركاتها
وسكناتها والاخرى من الاحوال والقوة الطبيعية التي ينبعث من الكبد بتوسط الاوردة
الى جميع اطراف البدن ويتعلق بها اخلاف البدل لما يتحلل والزيادة في الاقطار ويرتبط
بها فعل الهضم والدفع والجذب والامساك والالصاق وغير ذلك والقوة الحيوانية التي
مقرها القلب ويتعلق بها تهيئة الاعضاء لقبول القوتين وبقائها على الوضع الطبيعي
وكان ملاك امر التعبد منوطا بها اما الحيوانية فلضرورة امر الجرح واما الطبيعية فلبقائها
واما النفسانية فلان الحركات والسكنات التي امرها الشارع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يمكن بدون ذلك لاحتياجها الى تخيلات وتوهمات مناسبة المجاهدة وطي منازل
الطريقة لكن القوة النفسانية اقرب في الاحتياج اليه والاضطرار به والحيوانية والطبيعية
دون ذلك اذ لا يتعلق بها الاعمال الارادية والتفكر والتذكر زيادة تعلق لاجرم آثر ذكر

التخيل والتوهم من بين سائر الجسمانية اللذين هما معظم القوى النفسانية في اتباعه هذا
الارب لان الاعمال والافعال الصادرة عن البدن وان توقفت على الثلثة لكن ار
تباط الاخيرتين بها اكثر فان صلاحها وفسادها الذي هو العمدة في هذا الباب
انما يرتبط بالقصد والنية لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات
فقال المتوهمة التي هي المدركة للمعاني الجزئية القائمة بالمحسوسات والمتخيلة التي
هي المتصرفة في المدركات القوى بالتركيب والتفصيل والجمع والتفريق واراد
بالهم القصد الذي هو مبداء القوة الشوقية التي هي مبداء الاجماع والعزم لا
لصدور فعل فحاصل المعنى ان العبادة عند العارف تسخير الارادات والقوى
الجسمانية بالارتياض تحت حكم العقل المنور بنور القدس وانصرافها الى ما
يليق بها ويرتبط بسعادة الدنيا والاخرة فينجذب بالاخرة الى جانب العزة بالتمام
ولذلك قال ليجرها اى العارف تلك الهم والقوى بالتعويد والرياضة عن جانب
عالم الغرور اى الباطل الى جانب الحق سبحانه وتعالى فاذا صارت ميل النفس بجميع قواه
الى جانب الحق عادة فلا يزول بتقوية الموانع السفلية فقال فتصير تلك القوى
والهم مسالمة اى منقادة للسر الباطن سبحانه وتعالى على سمة السلامة عن تلبيس النفس الامارة
ومحادعها فلذلك قال لا ينازعه فيه اى تلك القوى ذلك السر عن استجلائه نور
الحق ملكة راسخة القوى ملكة اى صفة راسخة فيه مستقرة فيه بحيث كلما شاء السر الاستجلاء
بنور الحق سبحانه اطلع الى نور الحق سبحانه غير مزاحم عليه والمفعول من الهم والقوى بل مع التشييع

منها

منها له حاصل بواسطة الرياضة والتسخير له فان السر الغير المشيع له القوى ربما زاحمته
وعارضته في مسالك اجتهاده بجذبها اياه من جانب الحق الى جانب الباطل ولما انقاد له القوى
والهم واسلمت وانصرف وجه السر الى جانب طرف الحق سبحانه ولم يبق له من الهوى ما غوى واشغله عن
الحق سبحانه فاستحق الدنيا والعقبى في نظره فيكون بكليته يعنى بجميع ما يكون له من القوى والهم ومقاما
الامكانية منخرطا في سلك عز القدس مستغرقا في بحر الجمع مستهلكا في مقام التوحيد فانيا عن
نفسه باقيا ببقاء الملك الحق سبحانه وهذا بيان اجمالى لما سبق من التجرد عن جلباب البدن و
وسنفصله في المباحث الآتية وان شئت زيادة ايضاح لهذا المقام فنقول عبادت عبارت از
فرمان بردن عبد است مر حق را عز شانه يعنى بقدم رضا وتسليم قدم در بادية متابعت حبيبه صلى
الله عليه وآله وسلم ظاهرا وباطنا نهادن بندكى حق است واسم عبد كسى را شايد كه متجلى بتجلى اسماء
كشته باشد چنانكه حقيقت اسمى كه بوى مضاف است صفت او كردد و ربوبيت آن اسم مشهود بصيرت
وى باشد فهو المتحقق بهذا الاسم اعنى صار مظهرا الظهور حكمه بتلك الصفة ليس عبوديت عبد
مر حق را سبحانه ربوبيت حق سبحانه مرتبط باين اسم ولهذا آن بعضى عبد الله باشند كه حق سبحانه
بجميع اسماء خود بر وى تجلى كرده بود و ربوبيت او عموم كسى در تحت شهود بصر در آمده و متحقق بجمله
كشته باشد واين مقاميست بس عالى وارفع از آن آدمى را مرتبه ديكر نيست ولهذا خص به
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الاسم في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه الاية واقطاب
ايضا من ورثته بتبعيته وبعضى ديكر عبد الرحمن باشند كه مظهريت اين اسم را او را بوى كما باشند
فهو رحمة للعالمين جميعا بحيث لا يخرج احد من رحمته بحسب قابليته واستعداده وقس على هذا

بيان التجرد عن جلباب البدن

ايضاح معنى عبادت
وبيان انكه اسم عبد كه اشاره بد
وبيان اختصاص اسم عبد الله
به نبينا صلى الله عليه وآله

معنى التحقق بهذا الاسم
باسم من اسماء الله

مربوبية العبد باسم من باقى الاسماء الالهية التي تسمى بائمة الاسماء ومفاتيح الغيب كالقادر
والسميع وغير ذلك ونسبها الى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كالرزاق والواهب
والحفيظ فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه الذي هو باعتبار مظهريته للرب
سبحانه وتعالى فانه باعتبار نفسه علم محض ونفى صرف ولذلك قال شبلى رضى الله عنه للربوبية
سر لو ظهرت لبطلت العبودية فكل ما ظهر في الاكوان صورة اسم خاص رباني يربه الحق له منه يأخذ
وبه يعقل واليه يرجع فيما يحتاج اليه فهو المعطى اياه ما يطلبه وباكثرت مبدا زحيثية
مظاهر انسانى كه بواسطه انتساب ايشان باسماء ربوبيت همه منحصر نيست در سه قسم اول
عبادت عامه وان عبارتست از فروتنى وتواضع بهمه قوى وجوارح ظاهرى وباطنى وجد نمودن
بر اطاعت كامل ومداومت بر متابعت شامل ايشان مبداء فياض اسرار احكام طالع شده
كيرد وانرا با صطلاح بينه كويند كما قال سبحانه قل انى على بينة من ربى ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لا يعلم والثانى العبادة الخاصة وهى
تصحيح تصديق القصد اليه لسلوك طريقه والخوض في مناهج سبيله والثالث العبادة عبادة
خاصة الخاصة وهى عبارة عن رؤية الخلق قائما بالحق سبحانه وشهود جمال الازل في لباس المظاهر
والتعينات بلا احتجاب باحدهما عن الاخر ويسمى ذلك بمقام احدية الجمع والفرق ثم انه لما ذكر ان الزهد
والعبادة انما يفيدان من غير العارف لاكتساب الاجر والثواب في الاخرة وعن العارف للانخراط
في سلك عز القدس اراد ان يشير الى اثبات الاجر وجزاء الاعمال والشاهد والوجدان الذي
خص العارفون بها بيانا للثمرة عبادة كل طائفة من نوع الانسان فاثبت الشريعة والنبوة اولا

فقال

عبادت عامه

معنى بينه

عبادت خاصه

عبادت خاصة الخاصه

مقام احدية الجمع والفرق

فقال الاشارة لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه مما يتعلق به معيشته وفى البقاء
من الغذاء واللباس والمسكن وغير ذلك الا بمشاركة انسان آخر من بنى جنسه
اى نوعه وبمعاوضة وهى ان يعمل كل منهما مثل ما يعمله الاخر ومعاوضة وهى ان يعطى
كل واحد صاحبه من بازاء ما يأخذ منه من عمل وهذه اعنى وقوع تلك الثلثة في امر الا
الاكتساب سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا بلا كيف ولو لم يكن
امر الاكتساب مهما لما تولاه الصحابة والسلف والتابعون رضوان الله عليهم اجمعين حتى
سهيل اليمنى اويس القرنى مع شهرته بجفائه وانقطاعه عن الخلق وحصول كمال التجريد له
بن وى انتزع الابل في واد العزبة ليأخذ الجرة مثل عمله يجرى ما بينهما وحتى يفرغ كل واحد منهما
صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الشخص الواحد كثير من المهمات ربما يعسر ذلك المهم
ان امكن او يتعذر ان لم يمكن فاذن الانسان محتاج في تعيشه الى اجتماع مود الى صلاح حاله في
النشأة الاولى وهذا معنى قولهم الانسان مدنى بالطبع والتمدن هو ذلك الاحتياج الاجتماعى ثم
ان اجتماع الناس على التعاون لا ينتظم الا اذا كان بينهم معاملة وعدل لان كل واحد يشتهى ما يحتاج
اليه ويغضب على من يزاحمه في ذلك يدعوه شهوته وغضبه الى الجور مع غيره فيقع الهرج ويختل
امر الاجتماع واذا كان كذلك وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل متفق عليهما وليس المراد با
لعدل هو التساوى حتى يكون عبد العدل هو الذي يعدل ويحكم بين الناس على التساوى
فان ذلك ليس من العدل بل المراد به توفية حق كل ذى حق اليه وتوفيره عليه بحسب استحقاقه
فعبد العدل هو الذي يحكم بين الناس بالحق ثم انهما لا يتأتيان في الجزئيات الغير المحصورة الا

انسان احتياج الناس الى الشرع

الانسان مدنى بالطبع

معنى العدل بين الناس

اذا كان لها قوانين كلية وهو الشرع فاذن لا بد من شريعة وهي في اللغة مورد الشاربة سميت
بها لاستواء الجماعة في الانتفاع منها فقال الله سبحانه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الاية فلذلك قال يحفظه شرع اي احكام يبين فيه صلاح حال العموم
في المبدا والمعاد وكيفية اعمال المعيشة المفيدة للترابط للتراضي والتوافق ولا بد لتلك الاحكام
من واضع يعينها ويقررها على الوجه الذي ينبغي اليه وله استحقاق في وضع الشرع وامتياز
عن الباقين بالطاعة لهم في قبول شريعته والناس لو اجتمعوا في وضع الشرع لوقع الحرج المحذور ولما
بلغوا الى الصواب لان الذي يعجز عنه العقول والافهام ولا يعلم ولا يفهم الا بالوحي والالهام فلذلك
قال لم يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة الباقون له وتحمل امانة الامانة الخلافة التي لا تحمله الارض
والسموات ومعرفة استحقاقه بالطاعة له نظرا الى حال ارباب الخصوص بكون الفيض الالهي
والنور القدسي وهو السكينة التي انزلها في قلوب اوليائه واما بالنظر الى حال العموم فانما يكون
لاختصاصه بآيات وشواهد تدل على انها من عند ربه سبحانه وتعالى وهي اما قولية
واما فعلية والخواص للقولية اطوع والعوام للفعلية اطوع ولا يتم الفعلية مجردة عن القولية
لان النبوة والاعجاز لا يحصل الا من غير دعوة الى الخير ثم ان العوام وضعفاء العقول يستحقرون
اختلال العدل النافع في امور معاشهم ومعادهم بحسب النوع عند استيلاء الشوق عليهم الى ما يحتاجون
اليه بحسب الشخص فيقدمون على مخالفة الشرع واذا كان للمطيع والعاصي ثواب وعقاب اخروي كان
يحملهم الرجاء والخوف على الطاعة وترك المعصية فلذلك قال ووجب ان يكون للمحسن والمسيء
جزاء من عند الاله القدير على مجازاتهما على وفقهما انبأ الخبير عن الغيب من الجنان والنيران

وجميع

وجميع المواعيد بلسان من اصطفاه من عباده او المعنى الخبير بما يبيد وبنا وتحفونه من افكارهم واقوالهم وافعالهم
ثم لما كان متعلق رسالة الشارع الى الخلق هو الترغيب الى الثواب والترهيب عن العقاب فوجب
معرفة المجازي سبحانه وتعالى والشارع صلى الله عليه وآله وسلم والايمان بهما والاوهام
العامية قلما يكون لها رتبة اليقين وحلية السكينة والاطمينان فلا يكون ثابتة فوجب ان يكون معها
سبب حافظ لها وهو التذكار المقرون بالتكرار والمشتمل عليهما يكون عبادة مذكرة للمعبود في اوقات متتالية
كالصلوة وما يجري مجراها فلذلك قال ومع المعرفة سبب حافظ لها ومع الحفظ زيادة الوثوق
والطمانينة وبها يزداد المعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود وسنة النوافل المصححة والمكملة
لنقصان الفرايض ان وقع وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير حتى استمرت الدعوة الى
العدل المقيم لحيوة النوع الانساني الذي هو الغاية في الايجاد وهذا هو النفع المتعلق بحيوة الدنيا
ونظامها على ما ينبغي ثم ان جميع ما ذكره الشيخ من امور الشريعة والنبوة ليس مما لا يمكن ان يعيش الانسان
الا به بل هي امور لا يكمل النظام المؤدي الى صلاح العموم في المعاش الا بها والانسان يكفيه ان يعيش نوعا من
السياسة يحفظ اجتماعهم الضروري وان كان ذلك النوع منوطا بتغلب وما يجري مجراه والدليل على تعيش سكان
اطراف العمارة بالسياسة الضرورية ثم زيد لمستعمليها اي العبادة بعد النفع العظيم في الدنيا والاجر الجزيل
في الاخرة كالعامة المؤمنين من نعيم الاعمال ودرجاتها من جنس المآكل والمشارب والمناكح وغير
ذلك ثم زيد للعارفين من مستعمليها الخير بهم عن ارباب الجذب فانهم مع العرفان ليسوا بمستعملين
للعبادة الا التي خصوا بها من شهود جمال الازل دايما والهيمان في سطوة جلال الواحد الاحد سبحانه
المنفعة التي خصوا بها وقد اشار الى درجاتهم في العرفان وابتهاجاتهم بما لا عين رأت ولا اذن

زيادة على ما اوتيت ... [illegible]
مستعملون ... [illegible]
هذا الفضل ... [illegible]
القوة ... [illegible]

سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي متفرقة باستعمال العبادة والجد في طريق المتابعة للشارع
والاطاعة له صلى الله عليه وآله وسلم فثبت بذلك احتياج الى النبي وهدايته صلى الله عليه وآله وسلم
الى سرادق القرب وبقاع الحقيقة وقوله الاجر الجزيل في الاخرة اشارة الى نعيم الزاهدين والعابدين
في الاخرة فلزم من هذه المقدمات افتقار الخلق كلهم في سعادتهم في الدارين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم
ان اللبيب العاقل بالنظر الى صنع الله تعالى وكمال رأفته بعباده حيث اعد لهم عجائب المغفرة ودرجات الشفاعة
فقال فانظر الى الحكمة المحكمة التي اسست بنيانها بتوسط انبيائه صلوات الرحمن عليهم يعني
تبقية النظام على هذا الوجه ثم انظر الى الرحمة لان الوعد اعني ايفاء الاجر الجزيل الاخروي بعد
النفع الجميل الدنيوي والهداية الى طريق الرشد محض الرحمة والفضل كساير النعم السابقة على العمل
من الوجود وما يتبعه وهي التي وسعت كل شيء والى النعمة يعني الابتهاج الحقيقي المضاف
الى العارفين فهذه امور ثلثة لا بد لطالبين سبيل الاخرة من النظر فيها نظر افكار واعتبار حتى
يعرف كمال عناية الله سبحانه بعباده واين مقامهم عند الله تعالى فلذلك قال تلحظ جوانب
الامر جنابا رفيعا وربا رحيما تبهرك عجائبه اي تدهشك وتغلبك غرائبه ثم اقم وجهك
للدين حنيفا مستمسكا بحفظ ظاهرك وباطنك في مواقف الشرع وحدوده ومراسم الاطاعة
وقيوده التي هي سوط الله عز وجل يسوق عباده الى رضوانه واستقم كما امرت شيخ رضي الله عنه
در اين مقام دلالت وتحريض بل وجيز نمود كه مقصود كلي ومصلحت اصلي از آفرينش در اين مقصود
ومقصود است يكي عرفان علي وكه متعلق بسلسلة كائنات و رفع درجات اصحاب ذوق وو جد
واحوال ومعارف ايشانست وديگري عرفان حالي وذوقي واز براي اول لفظ نظر يعني ادراك

كرد

كردن واطلاع يافتن بر اسرار الهي بشهود عقلي ايراد نموده واز براي ثاني اقامت واستقامت كه مرقات
قربست بحضرت حق سبحانه و وسيلة ابتهاج بدرجات ومقامات كمال وانجه از بعض اكابر
اين طايفه منقولست كه الهي كار تو بعلت نيست مرا از اين طايفه كردان يا از نظاركيان ايشان كه قسمي ديگر
طاقت ندارم اشارت باين دو مقام رفيع تواند بود ثم ان الاقامة هي القيام بوظايف الطاعات وا
والتشمر عن ساق الجد للطايف العبادات على وجهين احدهما ما حد نظرا الى حال العموم والضعفاء
وهو منهاج الرخصة والثاني ما اعتبر نظرا الى حال ارباب الخصوص وهو طريق العزيمة اما الرخصة
فهي القيام بظاهر الشرع التضيق فيما ضيق والتوسيع فيما اباح ووسع والعزيمة هي العمل بالاصعب
الاشق والميل من الاختلاف الى الاجتماع ولذلك كانت الصوفية اثر والجمع ان امكن والا فعلوا
بالاحوط ثم لا بد في سلوك طريق العزيمة من امور اربعة قلة الطعام وقلة المنام وقلة
الكلام والاعتزال عن الانام اما قلة الطعام فان يكون لك شبع معتدل وهو ان تجلس على
الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه واما قلة المنام فهي انك من الليل والنهار تنام
الثلث اعني ثماني ساعات وبعض ذلك قوله للاستعانة على قيام الليل وبعض آخر في طرفيه واما
احياء اوسطه فهو الافضل واما احياء احد طرفيه او كلاهما موزعا على الطرفين كيف يكون فحسن
واما قلة الكلام فان تمسك عن القول فيما لا يعني وحده لك بانك لا تتكلم فيما ليس لك في تركه
اثم ثم لا بد بعد الاقامة بوظايف الشرايع في قطع سبيل الاخرة من الاستقامة وهي السلوك في وسط احوال
القلب والقريضة والوسط هو الصراط المستقيم واحواله الاربعة بحسب قواه الاربعة قوة العلم وقوة
الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل التي يعدل الجميع على ما ينبغي والاحوال هي الحكمة والشجاعة والعفة

القيام بوظايف العبادات على وجهين منهاج الرخصة وطريق العزيمة

الامور التي لا بد منها في سلوك طريق العزيمة

حد قلة الطعام

حد قلة المنام

حد قلة الكلام

احوال القلب

معنى الحكمة

الشجاعة
العفة
العدل

والعدل اما الحكمة فهي حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطاء في جميع الاحوال الاختيارية
وحقائق الامور على ما هي عليه في نفس الامر والشجاعة كون القوة الغضبية منقادة للعقل في اقدامها واحجامها وا
والعفة تادب قوة الشهوة بتاديب العقل والشرع والعدل حالة للنفس بها يسوس القوى الثلث على مقتضى ما يامره العقل
المنور بنور القدس فمتى اعتدلت هذه الاربعة التي امهات الاخلاق دخل في جنة الوراثة والصعود والصعود تمام
الاستقامة والثبات في حاق السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيبتني سورة هود لقوله عز وجل فاستقم
كما امرت ولا يكون ذلك بالتمام الا للانبياء صلى الله عليه وآله وسلم وللاقطاب بمتابعته صلى الله عليه وآله وللا
ولياء القريب من القريب من الوسط على قدر استعدادهم في درجات المناسبة بروحانية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

درجات الاستقامة

قال مشايخ الطريقة للاستقامة ثلث درجات الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم
العلم ولا متجاوزا حد الاخلاص ولا مخالفا نهج السنة والدرجة الثانية استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة لا
كسبا ورفض الدعوى لا علما والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظا والدرجة الثالثة بترك رؤية الاستقامة وبالغيبة
عن تطلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه فيها ههنا ابحاث يجب التنبيه عليها فقال الفخر الدين
عمر الرازي رضي الله عنه في شرحه على هذا المقام اعلم انكم تقولون ان وجود النبي واجب لانه واجب الوجود الذي هو

ايراد الامام على وجوب وجود النبي وجواب الايراد وايراداته في باب المعجز

محال وان عنيتم انه واجب على الله تعالى كما يقوله المعتزلة فهو ليس بمذهبكم وان عنيتم ان ذلك سبب النظام الذي هو
خير والله تعالى قاصدا لكل خير فاذن وجب وجود ذلك عنه فهو ايضا باطل لان الاصلح ليس بواجب عندكم وايضا
قولكم المعجزات دالة على كون الشرع من قبل الله تعالى غير لايق بكم لان سبب المعجزات عندكم امر نفساني يحصل للانبياء
صلوات الله عليهم ولاضدادهم من السحرة والكهنة كما سيجيء ويمتاز النبي عن هؤلاء بدعوته الى الخير دون
الشر والتميز بين الخير والشر عقلي فاذن لا دلالة للمعجزات على كون اصحابها انبياء وايضا القول بان المعجز

دال على

دال على صدق صاحبه مبني على القول بالفاعل المختار العالم بالجزئيات الزمانية وانتم لا تقولون بها ايضا
والقول بالعقاب على المعاصي لا يستقيم على اصولكم فان عقاب العاصي عندكم هو ميل النفس المشتاقة الى الدنيا مع
فواتها ويلزمكم ان نسيان المعاصي يقتضي سقوط عقابه والجواب عن الاول ان نقول استناد الافعال الطبيعية
الى غاياتها الواجبة مع القول بالغاية الالهية على الوجه المذكور في النمط السابع كاف في اثبات تلك الافعال
وكذلك تعليلها بالافعال بغاياتها كتعريض بعض الاستاذين لصلاحية المضغ التي هي غاياتها فلولا كون
تلك الغاية مقتضية لوجود الفعل لما صلح التعليل واما قوله الاصلح ليس بواجب فنقول الاصلح بالقياس الى الكل
غير الاصلح بالقياس الى البعض والاول واجب دون الثاني وليس كون الناس مجبولين على الخير من ذلك

الاصلح واجب

وعن الثاني بان نقول الامور الغريبة التي هي المعجزات قولية وفعلية كما مر والمعجزات الخاصة بالانبياء ليست
بالفعلية المحضة فاذن اقتران الفعلية بالقولية خاص بهم وهو دال على صدقهم وعن الثالث بان نقول مضا
الحاصلة من القول في العلم والقدرة ان مشاهدة المعجزات التي هي ايات نفوس الانبياء صلوات الله عليهم دالة على
تلك النفوس فهي مقتضية لتصديق اقوالهم وعن الرابع بان نقول ارتكاب المعاصي يقتضي وجود ملكة راسخة في
النفس هي المقتضية لتعذيبها ونسيان العقل لا يكون مزيلا لتلك الملكة فلا يكون مقتضيا لسقوط العقاب ثم
انه لما بين غرض العارف وغير العارف من الزهد والعبادة وانبت ما دون غرض غيره اعني نيل الثواب والخلاص
من العقاب اشار الى هذا الفصل الى غرض العارف تفصيلا فقال اشارة العارف يريد الحق الاول سبحانه
لا لشيء غيره اذ لا غرض له سواه كيف والسوى والغير عنده عدم محض ونفي صرف وهذا مما اتفق عليه العقل والشرع
والكشف والذوق قال العارفين ان عبدا رجع الى الله وسكن قربه وتعلق بالله فلا ينسى نفسه
وما سوى الحق سبحانه فلو قلت له من انت والنفس تريد لم يكن له جواب غير الله سبحانه لا يؤثر شيئا غير الحق على عرفانه

بيان غرض العارف من العبادة

فلا يؤثر شيئا الى الحق سبحانه ويتعبده فقط بلا شائبة غرض او عوض اثار امر سواه من صفته او
لو شهوة او قرب ووصل وغير ذلك والتعبد على هذا النهج هو حقيقة الحمد والشكر باعتبار الاستحقاق
الذاتي فتعلق الارادة والتعبد لا يكون الا بالله سبحانه وان تعلقا بغيره فهو باعتبار توسيطه ذلك الغير
الى الجناب الاقدس ففي الحقيقة كل ارادة وقصد وحمد وثناء راجع اليه سبحانه واما غير العارف فيريد
ويتعبد توسيط الحق سبحانه الى الوصول الى المطلوب فمطمح نظرهم معبود سوى الله واما العارفون المتشوقون
اذيال همتهم الى غيره وصار واحيارى سكارى في شوق جمال ربهم وجلاله وانتهى حالهم الى ان لا يبقى
لهم شعور بنفيا بهم عن ذواتهم فهم يقرعون ابواب غرفات النور فيدخلون في جنة الذات التي عرضها السموات

البهجة الذاتية

والارض ويعبر عنها بالتجلي الذاتي وعلامته تساوي العز والذل والتبعيد والتقريب والجمال والجلال
عند صاحبه ولما بين ان منشاء الارادة والتعبد عند العارف هو الذات البحت مجردا عن جميع قيود الاعتبارات
والنسب والاضافات وعللها به سبحانه اشار الى انه تعالى مع ذلك مستحق للعبادة اذا قيل لها فقال ولانه
سبحانه مستحق للعبادة بحسب ذاته مع قطع النظر عن اشتماله على اسمائه وصفاته وكونها نسبة شريفة اليه اذا
اليه فقال ولانها نسبة شريفة اليه سبحانه وتلك النسبة الشريفة مطلوبة لا لذاتها بل له سبحانه ويوافق ذلك ما
انه عليه السلام المعرج ليلة المعراج الى مقام القرب اوحى الله سبحانه ان قف فقال عليه السلام اريد ان يكون في بات
يلتبس الى نفسك فنزل قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية وقوله لا لرغبة اي الثواب كما هو في ذوي
العبادة غير العارفين او القرب والوصال وشهود الجمال كما هو شان المحجوبين بزينة الصفات عن الذات مع
متعلق بالارادة او رهبة من العقاب او العتب البعد والحرمان على ما بينها وان كانتا فيكون الثواب او القرب
المرغوب فيه او العقاب والبعد المرهوب عنه هو الداعي للسالك الى ارادة الحق سبحانه وتعبده وفيه اي احدهما

المطلوب

المطلوب الذي له وح يكون الحق سبحانه ليس الغاية من الارادة والتعبد بل الواسطة الى نيل شيء غيره سبحانه
هو الغاية لهما وهو اي الشيء المطلوب فقط دونه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او لو عاد الضمير الاول الى الحق سبحانه والثاني
الى الشيء لكان له وجه وح يكون الجملة حالا من المفعول الذي هو الواسطة ثم لما ذكر ان من يجوز ان يجعل الحق سبحانه
واسطة شيء هو دونه فهو عابد لذلك الشيء وهو معبوده منه دون الحق سبحانه اراد ان يعتذر عن جانبهم بما يدل على
حالهم ونكال لو صفهم فقال اشارة المستحل توسيط الحق سبحانه بين نفسه المريد والشيء المراد مرحوم من وجه
اذ لا يصل العبد الا بما يعطيه استعداده الكلي السابق في القضاء المعين بالفيض الاقدس لها اذا نظر الى وجه
التكليف وعدم العذر بذلك المقدار يكون منا ثما غير مرحوم قال بعض السادة قدس الله تعالى روحهم اعلم ان الغنا
او جنب الولاية بولاها الماتوبيحكم ولعن ابليس وقد استويا فيما اتيا الليس بينه وبين العباد الا الكريم ولا سبب
رضي في الازل من قوم ما يستعملهم باعمال اهل الرضا ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وسخط على قوم ما استعملهم باعمال
اهل السخط كره الله انبعاثهم اگر جانب حقيقت و وحدت ملاحظه كرده شود مرحوم است در رحم و مهيت بعض متعين
كرده واگر جانب كثرت وتفصيل و ورود تكليف وبعثت انبياء براي تكميل بنوانمايند ديافته شود اقرار مجرم
واثم عود آيد والشيخ رضي الله عنه لم يتعرض لوجه الرحمة بالالتجاء الى سر القضاء الذي هو الاصل في هذا الرحمة
بل التعرض لما يلزم ذلك من نقصان حالهم بعد وجودهم في العين هربا من انتساب رداءة الحال الى النسبة الازلية
لكونه سبحانه جوادا مطلقا ورحمته وسعت كل شيء وان كان ذلك عين الرحمة والشفقة بهم فقال فانه لم يطعم
سره ذوق وجدان لذة البهجة الحقيقية التي به سبحانه والبهجة السرور والفرحة وغليتهما تعب
صاحبها عن التذاذه بها وههنا هو اللذة والالم بغير رسم تطلب الغير عنه وانما صلحه في قسم المستحل دون
بهجة الحق سبحانه هذا تفسير كلام الشيخ ويحتمل ان يكون الرحمة التي ادعاه اشارة الى ان اهل الفناء والعلم

شهودهم الحقيقة بالحقيقة وارادتهم له سبحانه وانقطاعهم عن القادين لليس بهما الكسب والعمل فان تجلى الحقيقة
لا يبقى للشاهد وجودا عن كسبه فلا يمكن تحصيل الشهود بالكسب فاذا كان كذلك لم يكن للمستحل اجر من وجه فانه لم يطع لذة بهجة
الشهود الحقيقي الذي ليس بالكسب وانما مفارقته مع اللذات المخرجة اى الناقصة يقال اخرجت الناقة اذا جاءت
بولدها ناقص الخلق والولد مخرج فهو جنوب اى مشتاق اليها غافل عما وراها من المراتب العلية كالفناء والبقاء
والبلوغ الى مقام التوحيد وما مثلهم بالقياس الى العارفين الا مثل الصبيان الغافلين عن لذات اهل الدنيا
بالقياس الى المحنكين اى المحكمين البالغين الى درجة الوقوف من شهوات الدنيا وتمتعاتها يقال حنكته السن
واحنكته اى احكمته التجارب فهو محنك ومحنك فانهم لما غفلوا عن طيبات تحرص عليها البالغون
بكمال السن اللائق بالتلذذ من لذاتها واقتصرت بهم المباشرة على طيبات اللعب من النرد والشطرنج
والتلهي بالخشب وغير ذلك مما يؤثره الصبي للعب صاروا يتعجبون من اهل الجد اذا ذوروا اى عدلوا عنها
اى طيبات اللعب عائفين اى ساكين راغبين لها عاكفين على غيرها من النساء والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة الى اخرها مما لاهل الجد في الدنيا كذلك من غض النقص بصره عن مطالعة
بهجة الحق سبحانه اعلق كفيه ارسلهما بما يليه لياخذه من اللذات لذات الزور اى الكاذب الباطل فتركها
في دنياه عن كره وما تركها الا ليستاجل اضعافها لقوله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او
وانما يعبد والله سبحانه ويطيعه باتيان الطاعة بنحو كم خص بمتابعته ليحوله اى يملكه في الاخرة شبعة
منهما اى تلك اللذات الحسية الخسيسة فيبعث في دار الاخرة الى مطعم شهي ومشرب هني ومنكح
بهي هذه لذات الحسية الصورية اذا بعثر عنه اى كشف عنه واذا كان كذلك فلا يطمح يقال طمح
بصره الى الشيء اى ارتفع لبصره في اولاه واخراه الا الى اللذات فبقبقه ودبدبه القبقب البطن والذبذب

والذبذب الذكر وهذا الكلام اقتباس لطيف من قوله عليه السلم من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى
وفي عبارات الشيخ ههنا لطايف يجب التنبيه عليها منها وصف اللذات الحسية بعينها المخلقة التي لا
يمكن ان يزول ومنها تشبيه المستحل بتوسيط الحق سبحانه بالصبي الذي لا يجري عليه التكليف فيما اتى به من
العلم والعمل ويفاض عليه نعمة المغفرة ورحمة من عند الله سبحانه وهذا مثال لصورة مرحومية المستحل فان
المشتغل عن الله سبحانه بحسب الجنة وثواب الاعمال يحجب عن جنة المعرفة والقرب ومع ذلك لهم دار السلم عند
ربهم ومنها تشبيه من لا يقبله على مطالعة بهجة الحق سبحانه بالاعمى الذي يطلب شيئا فانه يعلق كفيه
بما يليه سواء كان ما اعلق يده اليه مطلوبه اذ لم يكن ومنها التنبيه على ان زهد غير العارف زهد عن كره
فهو احرص الناس فان التارك شيئا ليستاجل اضعافه اقرب الى الطمع منه الى القناعة ومنها تشبيه همته الى
الدناءة والضيقة فان قوله فلا مطمح لبصره مشعر بانه ادنى منزلة من ان يستحق تلك اللذات الحسية ومنها
التعبير البالغ في تخصيص لذة الفرج والبطن بالذكر ثم ان هؤلاء المستحلين هم الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر اهل الجنة البله ومايلا هنه فوق ان يكون محبة الماكل والمشارب شاغلة عن شوق لقاء الله سبحانه وبه
ولما ذكر رداءة حالهم ودناءة همتهم اشار الى همة ارباب الذوق والوجدان واخلاصهم بمعبودهم وبراءة
شانهم عن التلوث بالغير فقال المستبصر بهداية الله سبحانه الى معرفة ذاته سبحانه واسمائه وصفاته
وافعاله المعبر عنها بعالم القدس وقد يكون الاضافة الى الفاعل بمعنى اللام في نحو دار الاسلام اى
طرقه والايثار مقام للسالك له صورة في الاقسام العشرة فان اصله في الاخلاق ايثار الغير على نفسك
بما يختص بك وان كان لك حاجة وصورته في البدايات انفاق ما فضل من رزقك وترك الذخيرة
مقتا للشح طوعا وفي الابواب قطع التعلق وحسمه حسب الحال من النفس في المعاملات اختيارا رضاء لله

سبحانه على بقاء الغير وفي الاصول بذل المال والروح في سبيل الله ليلا يعوقك شيء من السير الى الله
سبحانه وفي الاودية رفع الهمة عن التعلق بما دون الحق سبحانه وصرفها عما سواه وفي الاحوال عدم الالتفات
الى ما سوى المحبوب بتوحيد الهم وفي الولايات الفناء عن الافعال والصفات لمن له الكل وفي الحقائق
الانفصال عن الكونين وافناء البقايا وفي النهايات محو الانية وفقد النفس ونقض الرسوم بالكلية
هذه هي الامور التي اشار اليها الشيخ بالايثار وفي الاختيار لفظ الايثار بالذكر ههنا فائدة هي معاملته
للشيخ بنعيم الجنان المفهوم من بيان حال المستحلين وهي توانديو دكه مراد الشيخ از ايثار تنوع واختلاف
افراد نوع باشد چنانكه بعضي راه بهشت اختيار مي نمايند وبعضي راه شهود اسما وصفات وبعضي
تجلي ذات ومقصود آنست كه انكه مستبصر است در طرق اختيار وايجاد اختيار كردني است براه آن
هدايت يافته وبذوق ووجدان حلاوت آن دريافته وان جمله مقاصد كه در راههاي اختيار است
روي همت بر يافته وهذا معنى قوله قد عرف لذة الانس بذات الحق والتوحد والوحش عما عداه وعلم يقينا ان السعادة
العظمى والرتبة العليا صرف الهمة بالكلية الى جهة فعال العوالم وجهه الى سمتها مترحما بنظر شفقتهم على عطوفتهم
بجمع الخلق على هذا المستحل الرحيم من وجه الماخوذ في سابق القضاء عما يكون فيه رشد هذا الرشد والسعادة
حال ان يذهب به الى ضده اى ضد ما يكون فيه الرشد كالصبي الماخوذ عن النعم ومذهب به الى تحصيل المروة
لكنه مع ذلك لا يمنع منه مبتغاه ولذلك قال وان كان ما يتوخاه ويقصد بكده مبذولا له بحسب وعده
بلسان الانبياء عليهم الصلوة والسلم وذكرها في احد عشر فصلا الاول ما قال اشارة اول درجات حركات
العارفين في اودية المجاهدة ومهامه السلوك الى كعبة المشاهدة الحركة وهي كون الشيء بين المبدا والمنتهى وبحيث
يكون نسبته الى الحد ودما هي بين في كل آن مغايرة لنسبته اليهما في آن اخر وهي بهذا المعنى وجود وتسمى القطع وقد يطلق على الامر

المتصل المعقول بينهما وهذا المعنى لا يوجد الا على قسمين ارادية وغير ارادية والتي نحن الآن فيها ارادية
فلنكن فيها فنقول الحركة الارادية على قسمين ارادية حيوانية مبداها انبعاث القوى الحيوانية الى اخراج
ما بالقوة الى الفعل والثاني حركة قلبية نحو الكمال بازالة الرسوم واثار الطبيعة العنصرية وبالجملة رفع
حجب التعينات عن وجه القلب بصيقل المجاهدة وهاتان الحركتان متعاضدتان في طي المنازل التي تجرها
بعضهم في الفعقام لصعود الهيئات البدنية الى جوهر النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى
ان الظاهر بعلاقة بينهما اما الحركة الاولى فلان صورتها الاعمال والافعال الظاهرة المعينة لترقي
الباطن واما الثانية فلانها لو لم يكن لا يجري مواظبة الاعمال الظاهرة معا ولكل منهما مبادي
مرتبة اما الحركة الحيوانية فمبداها الادراك ثم الشوق المسمى بالشهوة المنبعثة عن القوة الشهوية
والغضب المنبعث عن القوة الغضبية ثم العزم المسمى بالارادة والكراهية الجازمتين ثم القوة المولدة
المنبثة في الاعضاء واما الحركة القلبية فلها تلك المبادي ايضا سوى الرابعة لانها ليست بجسمانية
وذكرها على الترتيب في هذا الفصل على ما سيبين لك في اثناء الباقي فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اول
درجات حركاتهم ما يسمونه هم الارادة فانها اول منزل ينزل النفس فيها عن استكانة الذل وهي انبعاث
النفس لطلب الخلاص من وحشة الادبار وظلمة السكون الى الاغيار وحقيقتها التوكل عن الخلق
والتوجه الى الحق سبحانه فقال فهو وهو اى حالة هي الانبعاث المذكور تعتري المستبصر
باليقين المستفاد من الدليل البرهاني يعني ما يكون مقدماته قطعية لا يحتمل الخطاء اصلا
او الساكن النفس الى العقد الايماني المستفاد من الاخبار المتواترة والاثار المتتابعة
من القول الائمة الهادين الى الصواب فان كل منهما يقتضي تحريك صاحبها الى القيام عن سنة الغفلة

علم اليقين باحد الامرين

الامرين اللذين هما سبب الاطمينان

وتم الجهالة فكل واحد من التجلي بالاستبصار والعقد ينبعث منه تلك الحالة التي هي الارادة وانما
اعتبر الاستبصار نظرا الى البرهان والسكون قياسا بالعقد وان كان السكون لازما للاستبصار
بناء على ان الاستبصار انما يكون بعلم اليقين ونور التحقيق فناسب ذكره في القسم الاول واما السكون النفس
واطمينانها فهو حاصل بمجرد التقليد والسماع ممن لا يتصور كذبه فهناك تقليد دون التحقيق الا ان
صاحبه مطمئن في عقده لا ينزل بتشكيك مشكك كما في القسم الاول فناسب اعتبار السكون مع العقد
الايمان ثم انهما يشتملان على تصور الكمال الذاتي الخاص بالمبداء الاول الفايضة اشارة على المستعد من خلقه
على قدر حالهم والتصديق الجازم مع السكون النفس ما اخبر عنه الانبياء عليهم الصلوة والسلام وتلك الحالة
لما كانت مترتبة عليهما صرح بانها حالة يعتري بعدهما ثم فسرها بقوله من الرغبة الكاملة المتمسكة
بما علم عروة الوثقى في اعلاق العروة الوثقى اي الاعتصام بالعروة التي لا يتغير ولا يتبدل يقال
عروة القميص والدلو والعروة من الشجر الذي لا يزال باقيا في الارض ولا يذهب والوثقى تانيث الاوثق
والحاصل ان النفس اذا تنورت بنور اليقين العلمي باحد الوجهين وانبعث الى التشبث بحبل المتابعة
للسنة ورغبة رغبة شديدة في التمسك باداء حقوق واسم الشرع وحدوده وهربه هربة قوية عن
محارم الله ومكارهه فهو اول باب يدخل العبد في جنة السعادة وما ذكره الشيخ اقتباس لطيف
مما ذكر في التنزيل الكريم ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها ثم لما كانت الرغبة كامنة في هذه الحركة الى الجناب الاقدس ادخل فاء التعقيب فقال فيتحرك
سره الى الجناب القدس لينال ما اعد الله له سبحانه من روح الاتصال والخلاص عن ملك الانفصال
على ما ذكره وهو كون العبد متصلا بالوجود الاحدي مع قطع النظر عن تقييد وجوده واسقاط

اضافيه

الاراده

٣١

اضافته اليه فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن على الدوام بلا انقطاع حتى يتم موجود ابه فاذا امت
درجته هذه المرتبة الكاينة باحد الوجهين فهو مريد لوجه الله تعالى طالب لسبيله وهذا هو المعنى بالايمان
المشترك فيه العوام والخواص الا ان ذلك لا يتفاوت بحسب اختلاف المكاسب والاستعدادات قال الله سبحانه وتعالى القمر
قدرناه منازل اولها علم اليقين باحد الوجهين والثاني عين اليقين وهو نور الكشف والمشاهدة والثالث
حق اليقين وهو نور الوجدان وشهود الحقيقة بعين الحقيقة ثم ان الاراء متناقضة والاهواء متمانعة في
ان الايمان المنجي ماذا هل يكفي فيه جزم العقل المعتبر عنه بالتصديق المنطقي او هو العمل ولا هذا ولا ذاك فالمتفق
بين علماء الحنفية انه كاف سواء قارنه عمل ام لا وعند اصحاب الشافعي ان العمل جزء منه او شرط وهذا اقرب الى ما
ذهب اليه الصوفية والمفهوم من ظواهر الايات والاخبار وهو طمانينة القلب الى ما في الغيب بارتفاع الريب
فعلى الاخرين يصح فيه الزيادة والنقصان على ما هو مذهب اصحاب الشافعي والصوفية ولما الاحسان فهو
مراقبة مقام الله سبحانه على كل نفس والاسلام هو الانقياد للامر الظاهر والتسليم للحكم بالمثال اصحاب راه
وارباب انتباه چهار صنف اند بعضی آنند که بواسطه ممارست معارف الهیه و مجاهدت در استطلاع علوم
حقیقیه که علمای دین و کبرای حق الیقین بنور کشف الهام یا بر سبیل سماع و استعلام از مشکاة نبوت
انرا استفاده کرده اند و بعضی از ارباب استعداد و خواطر اصحاب سداد بوسیلهٔ کتابت و تحریر یا راه
شفاهست و تقریر افاضه نزد ایشان از اصلی و تعلقی و انجذابی و تعشقی بمطلوب مطلق و مطلوب حق
در باطن پدید آید و ایشان را از ایشان بستانند سر در بادیهٔ مجاهده زنند و بخلوص نیت و تصحیح عقیدت
در جادهٔ شریعت و طریقت و بنجاه متابعت سنت متجلی برتبهٔ عبودیت شوند و بعضی آنند که خود در استکمال
واستحصال آن علوم کرده اند اما از شرایط و آداب شریعت و طریقت انقدر که ظاهر بان منوط است

تحقيق الايمان

الاحسان

الاسلام

تقسیم اصحاب راه بچهار قسم و بیان طریق ریاضت و رفتار هر یک

در مجاری انفاس مرعی میدارند و بحسب اصل فطرت و مبدا جبلت بان جناب عالی از شرکت مناسبت
ذاتیه و رابطهٔ حقیقیه دارند هرگاه که ادراک محرکی از صورت ملایم قرین بمعنی مناسب بر ایشان وارد گردد
آتش شوق و صفوت محبت در نهاد شان شعله ور گردد و احکام ما به الامتیاز که عبارت از صور کونیهٔ امکانیت
از لوح ضمیر ایشان محو شود و اثار و احکام ما به الاتحاد جوهر دل را فرو گیرد چنانکه حسش از این عالم منقطع
گردد و چون احکام ما به الامتیاز بر ما به الاتحاد غالب باشد تاثیر ان محرک خارجی در نفوس مستمعان
زیاده از یکساعت یا اکثر نتواند بود باز بعالم صحو و کثرت مشاغل مشتغل گردند و صور کونیه باز معاودت
نماید و قسم دیگر انست که نفوس طیبهٔ ایشان بفضیلتی اعنی الذاتیه و الکسبیه متصف باشد و شک نیست
که اعلای اصناف این قسم توانند بود و بعضی آنند که در بطر طرها ز فضیلت بی بهره اند و وصف محبت و
رقت و لطافت در نهاد شان مختفی و آتش مودت و شعلهٔ محبت و نور هدایت از ایشان منتفی و محول بهوای
این جهان گشته و محول با ثقال اوزار و امانی شده لیکن هنوز امید خلاصی از ورطهٔ ضلالت و توقع
مناصی از وهدهٔ جهالت باقی مانده چه بشارت ذخایر وعده اشارت زواجر و عید که متضمن انتباه است
از خواب غفلت چراسته له میکشند تا لصوص شهوات که در کمینگاه سر اچه نفس اند نقد حیات و سرمایه
نجات را بالکلیه بغارت نبرند و با فرط انهماک در مساعی شهوت و طبیعت و وفور استهلاک
در دواعی طینت و لذت بواسطهٔ نور ایمان و حلیهٔ ایقان که بمثل اصحاب حنفی معتبر است هر گاه
که نظر ایشان بر این ملابس ملکی و هواجس نفسانی افتد نوای هجران و ناله حرمان آغاز کنند و تضرع
وابتهال و تواضع و سؤال در کوشهٔ انابت و ندامت با خویشتن لحظه بر بازند و جهت نفسانی
بر جهت روحانی غالب باشد باز ایشان را بحکم ان النفس الامارة بالسوء در ورطهٔ غفلت در اورند

دیگر

وی الی

٣٢

وان نظر معنوی را که متضمن میل حبی بوده و منصب بمخواطر حاتی از وی سلب کنند دیده مقصود وی را
بعرایس و زیورها ظلمانی افکند و همچنین در بین کشاکش چراهوش بمانند تا آنکه حکم الامور مرهونة باوقاتها
روی نماید و از بحر هلاک بساحل نجات برده شود فهذه اربعة اقسام لطالبي سبيل الاخرة
والرياضة اللايقة لكل منها غير اللايقة بالاخر ونحن نشير اليها لكن بعد تمهيد مقدمتين الاولى
ان النفحات الالهية دايمة مستمرة على ما قال سبحانه ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها واو
من توصل اليها وصل اليها قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والثانية
انه تبين في الكتب انه ما قامت الدلالة البينة على اتحاد النفوس في النوع بل الغالب انها قد تكون
مختلفة واذا كان كذلك فربما كان لبعض النفوس استعدادا تاما لهذا المطلوب وربما لم يكن في
طرفي الكمال والعدم او ساط مختلفة بالقوة والضعف اذا عرفت ذلك فنقول اما القسمان
الاولان اعني التي حصل الشوق لهم بالعلم دون الفطرة والتي حصل لها بالفطرة فلكل واحد منهما
ما ليس للاخر فلذلك يخالف كل واحد منهما الاخر في الكسب والمكتسب اما الكسب فلان صاحب العلم الاول
يرى في الكسب الاكثر العزلة والانقطاع عن الخلق لان الحاجة الى الغير لاجل ان يهذبه ومن الضلالة
نقية ولا مرشد فوق العلم وقد فرضنا انه عالم بعلم الطريقة والشريعة واما صاحب الفطرة اذا لم يكن عالما
احتاج لا محالة الى العلم والرشد لئلا ينحرف عن سواء السبيل واما المكتسب فلان صاحب العلم
اذا اشتغل بالرياضة كانت مشاهداته ومكاشفاته اكثر كمية واقل كيفية مما لصاحب الفطرة
اما انها اكثر كمية فلان قوته النظرية معينة عليه واما انها اقل كيفية فلان القوة النفسانية
يتوزع على تلك الكثرة وكلما كانت الكثرة اكثر كان توزع القوة اوفر واذا كان كذلك كان الا

الاخرل

كان في جانب الفطرة بالعكس من ذلك واما القسم الثالث اعني النفس المستجمعة للمواهب الفائضة
والعطايا الاكتسابية فهي النفس الشريفة الكاملة التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه الثلثة
مشتركة في ان الرياضة القلبية زائدة في الكم والكيف على الرياضات البدنية لان المقصود من الرياضات البدنية
حصول الرياضات الباطنة واذا حصل المقصود من الرياضات الحقيقية كان الاشتغال بالوسيلة عبثا
بل ربما كان عائقا ولذلك لم يكن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم تمايا العوا في تاديب الظاهر لكن لا بد من المحافظة
على وظائف العبادات لئلا يتعود النفس بالكسل فيفضي ذلك الى الخلل في الرياضة المعنوية واما القسم
الرابع وهو النفس الخالية عن الفضيلتين فهي التي ينبغي ان لا يشتغل بتهذيب الظاهر والتصدي
بالاعمال الشاقة ثم تزكية النفس وتطهيرها من الاخلاق المذمومة والملكات الردية هذا واذا
تمرنت النفس ولانت واستيقظت من سنة الغفلة ورقدة الجهالة استعدت للنفحات الالهية
والبوارق الربانية ثم بعد ذلك يجب ان لا يسلم احد عن متابعة ما يامر به نفسه الزكية وانحراطه تحت
تصرف شيخ كامل مكمل يحسن العقيدة به ويجعله وكيلا في كل امره من التعليم والتاديب وغير ذلك
فظهر مما ذكرنا احتياج المريد الى الرياضة لتقويه بالشعاع الازلي ويتأتى له السير الى اودية القدس
فلذلك اراد الشيخ رضي الله عنه ان يذكر في هذا الفصل الاحتياج اليها وكيفية الرشد فيها فقال
اشارة ثم ان اول درجات المريد بعد وقوع الارادة بشرايطها يحتاج الى الرياضة وهي تعويد النفس الى متابعة
الحق والانسلاخ عن النزوع الى الباطل وهي موقوفة على عدة اشياء بعضها مكتسبة وليكون بكرا
نافعة ولا يكون صاحبها داخلا تحت اقوام نطق التنزيل عن وصفها الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا الاية او من زمرة المجانين الذين ضيقوا البان استعدادهم من صيف الرياضة لعلهم الهداية

بما هو

معنى الرياضة وما يتوقف عليه وبعضها غير مكتسبة

بما هو العدل والحكمة منها فلا يراعيها حقها والواجب فيها ويشوش عليهم احوالهم الصورية والمعنوية
اما الامور الغير المكتسبة فمنها استعداد القابل فانها لهذا الحديث ما به الشرط الاعظم فانه لو لم يكن النفس مستعدة لا
جدوى الرياضة نفعا لان تاثير الرياضة لا يكون الا في ازالة الموانع ورفع الاستار والحجب عن بصر البصيرة وزوال الموانع
لا يكفي في حصول المطلوب وافادة الرياضة سعادة وان كانت مشروطة بذلك لكنها تفيد السلامة من آلات العلائق
البدنية والعوائق الدنيوية متى قلت وضعفت لم تتعذب النفس بعد المفارقة بشوقها لها منها العدم الفها بها
ومنها ان المريد اذا لم يكن عالما فلا بد له من شيخ محقق محق سالك اما المحقق فلانه لو كان من المزورين الذين
اتخذوا دينهم هزوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا حتى باعوا دينهم بثمن بخس دراهم معدودة وانفاس محدودة
كانوا من الضالين الهالكين واذا كان كذلك فالفرع اولى بان يكون له هوج كيف استواء الظل والعود اعوج و
واما المحق فلانه لو كان صادقا في الطلب لكنه زائغ عن الجادة كما يقع لبعض اصحاب الرياضة من توهم الحلول
والاتحاد كان حال المريد المقتدي اسوء واما السالك فلان الوصول تارة بالجذب كما قال صلى الله عليه وآله
جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين واخرى بالسلوك والاول لا يصلح للاقتداء لانه مثل من حل كنزا
وصار غنيا فانه وان كان ذا مال لكنه غير عالم بكيفية الاكتساب فلا ينتفع به التلميذ الطالب واما الثاني فهو الذي
يصلح لتربية المريد لان من سلك الطريق وعرف مراحلها وشاهد منازلها واطلع على مفاوزها ومهالكها
امكنه ارشاد الغير الى سواء السبيل وحل الواقعات وتخليصه عن مضايق البشرية الى فضاء القدس ومنها
ان لا يعوق له شربتهم الرفقاء والخلطاء والاحوال الا ما يتفق … عن الدنيا ويرغب الى الاخرة واما الامور
المكتسبة فالقول الضابط فيها قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وهو اما خارجية واما داخلية وقد وضح الشيخ
رضي الله عنه اشار الى اقسام مهما وما يتفرع عليهما فقال والرياضة موجهة ومولية وجه السر نحو

شرايط غير مكتسبه رياضت

لا بد من مرشد في الرياضة وشرايط المرشد

محدودة

شرايط مكتسبه رياضت

ثلثة اغراض يتوسل بها الى نيل الغرض الاصلي الرياضة هي منع النفس عن دواعيها واجبارها
على ما يخالف دواعيها من الامور المقربة الى جلال باريها وبالجملة هي منع النفس عن الالتفات الى
ما سوى الله سبحانه واجبارها على التوجه التام والاخلاص البالغ ليصير الاقبال اليه والاعراض عما
دونه ملكة له الاول تنحية ما دون الحق سبحانه عن مستن الايثار اي طريقه من الامور الخارجية وهذا
هو الذي يتفرع على رياضة المرتاضين المبتدين التي هي ترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق مع تمرين
الجوارح على موافقة الشرع المقرون بكلفة العزيمة دون الرخصة الحامية للنفس عن مخالفة مقتضى الطبع
في بعض المجاري والميل مع ذلك ممنوع واعني القوة الشهوانية والغضبية ولم يامن بعد من مخادعة
هوى النفس باثارة هاتين القوتين واستخدام العاقلة اياهما في تحصيل مراداتهما فيصدر عنها افعال مختلفة
المبادي مختلطة الدواعي وطاعة القوة العقلية حتى يكون عن كره مقرون بسوء كان سفلي يكمن باعثها
على ميل وهو مبتدئ بان في ذلك خسرانا وندامة الا انه لكثرة اثارة القوة الشهوية لا يملك حفظه
عن النزوع اليه فهو مع … ملطخ بدنس هذا الالتذاذ غير واصل بتمام اللذة ولذلك قيل العيش خير في
ظلال النوك ممن عاش كدا والثاني تطويع النفس الامارة بالسوء كما قال سبحانه ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي فوقه لتطويعها للنفس المطمئنة وهذا هو ازالة الموانع الداخلية وسماه
صلى الله عليه وآله وسلم بالجهاد الاكبر كما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم حين رجع من الجهاد
الى المدينة قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والتفصيل هناك ان النفس التي هي البخار
اللطيف المتكون من لطافة الاخلاط في القلب الحامل للقوة الحيوة والحس والحركة الارادية وسماه
الحكماء الروح الحيواني وهي الواسطة بين النفس الناطقة والبدن المشار اليها في القرآن بالشجرة الزيتونة

الموصوفة

معنى رياضت

روح حيواني

الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وتركيبه بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح
المجردة المضيئة ولا من غرب عالم الاجسام الكثيفة الظلمانية اذا لم يكن لها طاعة القوة العاقلة ملكة كانت بمنزلة
غير رياضة بل تطيع شهوتها وغضبها المثيرة لها المتخيلة والمتوهمة بسبب التذكر والتادي من طريق الحواس الظاهرة
وتستخدم القوى العاقلة في تحصيل مراداتها فيكون هي امارة يصدر عنها افعال مختلفة والقوة العقلية
متاثرة من تمرة كره مضطربة بحسب زيادة تلك القوى الحيوانية اما اذا راضتها القوة العاقلة يمنعها عن التخيلات
والتوهمات والافاعيل المثيرة للشهوة والغضب واجبارها على ما يقتضيه القوة العملية متمرنة على طاعتها
منقادة في خدمتها فتنورت بنور النفس الناطقة نورا ما قدر ما تنبهت عن سنة الغفلة فتستيقظ فما درت
الى اصلاح حالها مترددة بين جهة الربوبية والخلقية فهو لم يؤمن بعد من السقوط في وهدة سيئة
على ما مر فكلما صدر منها خطيئة بسبب جبلتها العنصرية الظلمانية الناكسة ندمت واخذت بلوم نفسها
بواسطة حقيقتها الروحانية النورانية المنعكسة من اشراق نور الازل فهي فيما فيه تقدم رجلا واخرى اخرى
ولهذا انوه الله سبحانه بذكرها بالاقسام بها في قوله لا اقسم بالنفس اللوامة ثم انها اذا تنورت بنور القدس
حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الى جهة العليا بالكلية مشايعة
له في الترقي الى الجانب الاعلى متنزهة عن جانب الرجس والهوى مواظبة على طاعة المولى صارت نفسه
مطمئنة واستعدت لتفهيم نفحات الانس مشرفة بتشريف خطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فاشار اليه بقوله ليجذب قوى التخيل الى التخيلات اللائقة بالامر القدسي والوهم الى التوهمات
المناسبة للامر القدسي منصرفة عنها لجام التطويع المقرون من التوهمات المناسبة للامر السفلي ثم بعد ذلك
لا بد من امر آخر اشار اليه بقوله الثالث تلطيف السر للتنبيه الى تحصيل الاستعداد لنيل الكمال فان مناسبة

نفس اماره

النفس اللوامه

النفس المطمئنه

معنى لطيف السر

مع الشيء اللطيف لا يمكن الا بتلطيفه ولطف السر عبارة عن تهيؤه لان يتمثل فيه الصور والادراكات
المطابقة من العلوم اللدنية والمعارف الكشفية بسرعة ولان ينفعل عن السوانح القدسية
واللوامع الالهية المهيجة للشوق والوجد ثم ان لكل واحد من الامور الثلثة ما يعين على الوصول اليه
فقال والاول يعين عليه الزهد الحقيقي المنسوب الى العارفين يعني التنزه عن كل ما يشغل السر عن
الحق دون المجازي الموصوف به غيرهم على ما مر والثاني يعين عليه عدة اشياء الاول العبادة
المشفوعة اي المقرونة بالفكرة كما للعارفين وهي تلمس البصيرة لاستدراك البغية على ثلثة انواع فكرة في
التوحيد وفكرة في لطائف الصنعة وفكرة في معاني الاعمال والاحوال ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس
الناطقة جسمانية كانت او لا في جذبها الى جناب الحق سبحانه ثم اشار الى وجه الاعانة بقوله الموقعة لما لحن

وجه اعانة الالحان لتطويع النفس الامارة

بها من الكلام المنظوم او المنثور واقعا على حسن اللفظ موقع القبول من الاوهام اعلم ان اعانة الالحان
للتطويع المذكور على وجهين احدهما بالذات ووجهه ان النفس الناطقة تقبل اليها لا لاعجابها بالتأليفات
المتفقة والتركيبات والنسب المنتظمة الواقعة في الصوت الذي هو مادة النطق الانساني الذي اشرف
واعجب واكثر تأثيرا من سائر النغمات المعمولة لذلك فتذهل عن استعمال القوى التحتية واعوانها الحافة
بها فلتشيعها واطاعها بالتوجه الجهتية فكانها فارقت البدن واتصلت الى وكرة الاصلى وعشه الحقيقي
لان الموت والاتصال بالعالم العقلي ليس الا بقطع التعلق العشقي بالبدن وعدم القوى المودعة فيه
فاذا قلت اعمالها وانصرف توجهها الى ما يشغلها عنها فكاد يصل الى لقاء محبوبه وبهاء مطلوبه
صارت كانها المنقطع عن شهود الدنيا والمنسلخ عن جلباب البدن وعلائقه فتمتاز عنه بفرحها
بهجة وسرور وتوقان وشوق كلي وهكذا يزداد الوجد والشوق الى ان لا يملك ضبط نفسه

السماع

السماع والرقص والصيحة وقد يملكه كالمتمكن الصوفية من الاولياء الذين يهذبهم عن فرادهم ما ينزلة
ناحل فان استقرار السالك في مقام الولاية بصحة الانقطاع عما دون الحق سبحانه مع الانس بحضور المشاهد
في مقام الجمع الاحدي يمكنه في كمال السكون في ظاهر الامر فلا يسلبه شوق عن قرار الصورية بعارض السماع
بكاء وعويل وصياحات الى غير ذلك والسر في ذلك ان النغمة الملائمة والصوت الحسن سواء كانت صادرة
عن الانسان او آلة معمولة له او لا يبادر النفس الى سماعها لما فيها من الوحدة والاعتدال الذي جبل النفس بالميل اليها
والتشوق الى طلبها لانه كلما كان الشيء الى الوحدة والاعتدال اقرب كان اعجاب النفس به اكثر حتى ينتهي الى الواحد الحقيقي
الذي لا كثرة فيه بوجه من الوجوه فيبتهج النفس به ابتهاجا لا يتصور حصوله بغيره ولان الانجذاب
بالالحان والنغمات الموسيقية الى العالم القدسي قال الله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وفي
النغمات الموسيقية سر من اسرار الربوبية والثاني بالعرض ووجهه ان الالحان توقع الكلام المقارن بها موقع
القبول من الاوهام لاشتمالها على المحاكاة التي يميل الطبع اليها فاذا كان ذلك الكلام واعظا باعثا على طلب
الكمال صارت مقبلة اليه متنبهة لما ينبغي ان يفعل فغلبت على القوى الشاغلة اباها وطوعتها فتماما
ذلك التنبه بحيث يزيل ملكة الشغل الى زخرفات الدنيا وربما لم يبلغ الى هذا الحد بل يتنبه زمانا في
سماعه وما بعده لقليل والا رجع تنزل الفضل الى ساحة الحد ثم نسي ذلك وذهب الى ما كان عليه ثم نفس الكلام
المشتمل على زواجر الوعد وزواجر الوعيد الواعظ اي المفيد للتصديق بما ينبغي ان يفعل على وجه الاقناع وسكون النفس
فانه يفيد النفس ويجعلها غالبة على القوى الامارة بالسوء لا سيما اذا اقترنت بامور اربعة اشار اليها بقوله
من قائل زكي فان ذلك كشهادة يؤكد صدقه ووعظ من لا ينقطع لا يؤثر ولا ينجع فاذ فعلها بكريم قوله ولذلك
قيل لا بد في الانتفاع بالعظة من العمل عن سبب الوعظ يخشع قلبه بوعظه قال الشاعر ؟ اسمع مقالي واسطر الى عملي

لينفعك علمي ولا يغرك تقصيري بعبارة بليغة اي مستحسنة واضحة الدلالة على كمال ما يقصد القائل
من غير زيادة ولا نقصان كما نقلنا لما فرغ فيه المعنى ونغمة رخيمة فان لين الصوت يفيد النفس هيئة
تعدها في السماحة في القبول وشكلته تفيدها هيئة تعدها في الاستماع عنه ولذلك للنغمات تأثيرات مختلفة
في النفس يناسب كل صنف منها صنفا من الهيئات النفسانية والاطباء يستعملونها في معالجات الامراض
النفسانية وكذا ايقاع الاقناعات المطلوبة بحسب المناسبات وبحسب تساوي مودة الى التصديق نافع للرياضة في السلوك
لسرعة والفرق بينه وبين كونه زكيا ان الزكاة اشارة الى الزهد وهذا اشارة الى العبادة واما الغرض
الثالث الذي هو تلطيف السر فيعين عليه امران الاول الفكر اللطيف اي المعتدل في الكيفية والكمية من غير ازدحام
امور بدنية كالامتلاء والاستفراغ وغيرهما من الاسقام ولا مشاغلة امور خارجية بعوق السر عن الادراك
العقلي قال بعض السادة قدس الله تعالى روحه اجتناء ثمرة الفكرة ثلثة اشياء قصر الامل والتأمل في القرآن
وقلة المخالطة مع الاقران والتمني والتعلق والتشبع والمنام فهذه الثلثة يعين على التلطيف المذكور

والعشق
بيان عشق وتقسيم آن حقيقي ومجازي
مقام جمع محبت اصلية

وهو الكمال ؟ الكامل بدرك الكمال فالعشق والشوق ؟ ولفظ ؟ الى الناس عليهم الخلق ؟ الشوق ؟

والثاني العشق العفيف البراء عن ملابسة طلب لذة بهيمية وارادة شهوة حيوانية اعلم ان العشق
هو ادراك الكمال من حيث هو الكمال اذا افرط والا يسمى محبة ويلزمه الشوق باسقاط الصبر والعطش
وهو شدة الشغف بالطالب والحرص عليه عشق اگرچه محبتی است تا بحد نهایت رسد اند ومحبتی است که تا نكشند
ادراك آن سو آسان طایفه که در صیلت فصاحت تفسیر حقایق کنند و در مضمار هدایت تعبیر از دقایق چنانکه بايد
نمایند حقیقت و ماهیت وی گفته اند که عشق ادراک جمالست من حیث هو جمال وآن دو قسم است
حقیقی ومجازی عشق حقیقی میل جبلی علی الاطلاقست بجمال خودش در مقام عز واحجاب از تلبس
بصور کاینات که از مقام جمع گویند و در عرف ایشان طایفه از آن محبت اصلیه تعبیر کنند زیرا که اصل

ومنشاء

محبت ذاتیه

ومنشاء هر محبتی است که در کل عالم بظهور میپیوندد وتلو این مرتبه ایست که آنرا نیز عشق حقیقی نامند
وآن محبت جمیل حقیقی است بجمال بیچون وچگونه در مظاهر بعد از آنکه از مقام جمع است بتفصیل
وتا کی این مرتبه دیگرست وآن میل جمیع جبلی مطلق است بجمال خودش از مقام تفصیل بجمع چنانکه بعضی
از مقربان بارگاه قدس رخت هستی را در ورطه بیخودی وستی از کارخانه کثرت تجلو بخانه شاهد
وحدت برده اند وخرق حجب واستار کرده ها عز تا نور سبحات جمال وجه مطلق را کرده ودر عرف انا
محبت ذاتیه گویند واما عشق مجازی محبت جمیل علی الاطلاقست بجمال خودش از مقام تفصیل بتفصیل
واعلای مراتب آن محبت اسمائی وصفاتی است چنانکه بعضی از افراد انسانی در خلف استار اسماء
صفات از جمال ذات رفیع الدرجات محجوب گشته اند و محظوظ اشراق تجلیات صفات خرسند شده
وتالی این مرتبه محبت اثاریست که متعلق آن جمال اثار است وفی الحقیقه ان ظهور سر جمال مطلق است
که متعین گشته از اوج اطلاق بحضیض کثرت ومتلبس شده بصور مظاهر و مجالی واعلای درجات
آن محبت ارباب ارادتست مر کاملان مکمل را متعلق آن تناسب وعدالت اخلاق و اوصاف که
ایشانست چنانکه هم و ارادات خود را فدای ارادت و اختیار ایشان میکنند وتلو آن
مرتبه محبتی است که نتیجه تعارف روحانیت است بین المتجانسین و آن تعارف مترتب بر تناسب
روحانیت ایشان تواند بود که متفرع بر تقارب مزاجست بان معنی که مزاجشان در یک مرتبه از مراتب
اعتدال واقع شده باشد یا درجه مزاج یکی قریب باشد بدرجه مزاج دیگر زیرا که تفاوت درجات
ارواح شرفا وخسته بحسب اختلاف طبقات ابدانست فالاقرب نسبة الى الاعتدال مستلزم قبول
روح اشرف واعلی والابعد بالعکس في الخسة ونزول التدريج وچون ارواح متناسب افتد

با الضرورة لوازم ولو صفات ايشان نيز از اخلاق وافعال متقارب آيد وتعارف والفت بين المتقاربين واقع شود واكر ان تناسب متعلق ان تفاوت صفات خفاتيه است ممتنع باشد كلا بد بين المتباعدين اختلاف وكلفت پديد كردد وتالى اين قسم محبت حسن صوريست وجمال عاريتى از حيثيت ومظهر انسانكه مجبوب حق ومطلوب مطلق از بس غالب اجزاء رالى واعضاء بشرى جمال خويش را بمستمندان دهره رتبه حسن وشهادت فرا مينمايد واغيار عاشق در منقسم بتخاطيط اجزا ولون اعضا وكيفيته وكميت خلقت بدنى معشوق باشد چنانكه در قسم سابق بشمايل وصفات نفسانى اوست وكرفتار او بدين نوع سر صنف اند يعنى انند كه بواسطه عنايت به علت يا بوسيله رياضت ومجاهدت از احكام كثرت في الجمله سر اكسته اند وباحكام ما به الاتحاد بقدر تجلى شده هر كاه كه جمال اعظم محبوب حقيقى از حيثيت نوع انسان شنوق القد صبيح الخد متناسب الاعضاء متماثل الاجزاء در ديده شهود ايشان جلوه نمايد آتش عشق از نهاد ايشان افروختن كيرد وبقايا ما به الامتياز از لوح ضمير سوختن بپذيرد درى از درها مشاهده بر روى ايشان كشاده كردد وعشق مجازى عاريتى رنك حقيقى ابدى كيرد ولله در ناظمه ابقاه الله سبحانه سقاء الوجود واسقاه من عقار الجود كوثر الشهود «هر كس كه بديد روى خوبان طراز» «وافتاد ز داغ عشق در سوز وكداز» «در مجلس اهل ذوق شد محرم راز» «نوشيد مى حقيقت از جام مجاز» ليكن كاه باشد كه بحكم جبلت عنصرى واقتضاء طبيعت ظلال جمال مطلق حق سبحانه از آينه اين مظهر مجرد بيابد ومشاهده آن بنظاره جمال خوش كرده وبتماشاى حسن مقيد از شهود وجه حق در پس آن در مند بماند قال الشيخ العارف قدوة المحققين محى الملة والدين ابن العربى قدس الله تعالى سره وزاد كل يوم فتوحه وصافاه اياكم المريدين اياك والنظر الى الاحداث فان ثلثين شيخا من كبار هذه الطايفة وساداتهم اتفقوا على

ناظم مولانا جامى قدس سره

ان العاشقة مع انقياد توجب الافة والخذلان وباوجود سقوط درها وحجاب وخذلان وهبوط در زاويه اغتراب وبدهان در بعضى افراد بسبب جودت استعداد باحسن حال وسلوك يا از فرط انهماك در انديشه تعلق وفور استهلاك در بيشه تعشق خيال شهوت وتصور لذت مقاربت بالكلية مفقود است وهمه قواى ودواعى شهوانى در وى عاطل ولذلك يكون التذاذ العاشق بتعفير الخد والجبين وتقبيل الارض بين يدى المعشوق اكثر واشد من التذاذه بتقبيل رجله وفخذه مع شدة القرب والوصال بحسب رعاية محق التعظيم الذي هو من لوازم هذا القرب من العشق ليكن كاه باشد كه او را از بيرون تير خلاص دهند وكاه باشد كه در ستم بماند هركجا حسن موزونى باشد بند رشته تعلق بند وپيوند دهد ورابطه تعشق بند وسپرد وچون آن مقيد عاريتى از ان معين زايل كردد آن رابطه را بديكرى آورد ودست نياز كرفته در فراك او آويزد وهمچنين در بين كشاكش حيران وشرماداوت جوش بماند «درمانده كسى كه بسته خوبان دل» «ونز مهر بتان بكسست پيوند كسل» «در صورت كل معنى جان ديد وبماند» «پاى دل او تا بقيامت در كل» وچون عشق نفسانى كه متعلق آن شمايل واوصاف واخلاق معشوقست مر اسان شايبه فساد وآفت معرا از غايلهٔ ارتداد وزلت بر خلاف عشق صورى كه متعلق ان صورت اعضاء واجزاء معشوقست لاجرم شيخ رضى الله عنه از آن تعين تلطف سر داشت واز ان بعشق عفيف تعبير فرمود هر چند كه اهانت بين القسمين مشترك فراست ولذلك قال الذي يامر به شمايل المعشوق من صفاتها الروحانية وملكاتها النفسانية وافعالها التي هي اثارها وحياء اعانتها ان المحبة على كلا القسمين يجعل النفس لينة شفقة ذات وجد ورقة منقطعة عن الشواغل الدنيا ومعرضة عما سوى معشوقة لا تتردد دايما اليه وله وجهه سمتها ولا تخيل وتتوهم شيئا سوى افعاله وحركاتها وسكناته ولو الوه وغيبته وحضوره ورضاه وسخطه

القسمين

ولذلك يحكى انه روى مجنون بن بنى عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال جعلنى حجة على من يدعى محبته واذا اجتمع همه الى شىء واحد علم تتوزع خاطره بتفرق الشواغل والمقاصد كان اعراضه عنه واقباله الى المحبوب الحقيقى والمطلوب الاصلى سبحانه اسهل ممن تتوزع قصده في ميدان التفرقة ولم يصل الى عين الجمع لان قطع التعلق الى شىء واحد هون من القطع الى اشياء كثيرة وايضا يسهل له الاصاطراق التعب والمشقة في طاعة مولاه وامتثال امره الذي هو سبيل التقرب في تادية العبودية وهذا بخلاف العشق المنبعث عن غلبة سلطان الشهوة الذي اشار اليه بقوله لنفس سلطان الشهوة الحيوانية البهيمية فانه وسواس وضرب من الجنون ناش من تسلط الفكر في استحسان بعض الصور والشمايل فيقارنه طلب العشق والفجور الذي هو من استيلاء النفس الامارة ولذلك يحرى بعتوه هذا الفسق المعزاب والبطالين وسفلة الناس ثم انه لما فرغ عن بيان الارادة والرياضة وما يتعلق بهما اراد ان يشرع في المقامات والدرجات التي يترتب عليهما من مبداء السلوك الى الله سبحانه الى منتهى السير بيرعرش فاوردها في عدة فصول ووجه الضبط هناك ان كل حركة سواء كانت في الغيب او الشهادة فلها مبدأ ووسط ومنتهى ولما كان المرور على المبداء والوصول الى المنتهى مستحيلا الا ان يكون دفعة كان لكل منها ايضا هذه الثلثة فاشار الشيخ رضى الله عنه في الثلثة الاول الى مراتب بداية السلوك بحصول الاتصال الذي هو الوقت وتمكنه فيه بحيث يحصل في غير حالة الارتياض واستقراره بحيث يزول معه الاستغراق وفي الفصول الثلثة التي بعدها المذكور فيها زيادة الاتصال بجناب القدس الى مراتب الوسط التي هي السكينة والتمكين والاستقرار بحيث يحصل متى شاء وفي الثلثة الاخيرة الى مراتب المنتهى المشتملة على حصول الاتصال بغير مشية واستقراره من غير الرياضة وثبوته مع علم ملاحظة النفس

هذا ما ذكره العلامة المحقق ويمكن بيان وجه الضبط بطريق آخر وهو ان يقال السير الى الله سبحانه لما كان بالباطن وان كان باستعانة من الظاهر ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الحق الذي هو غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذي هو الذات الاحدية وبحسب السير والترقى يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها قبل التوجه الى الحق سبحانه امارة بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون مقام الروح يسمى السر وهو عند ترقيه الى مقام الروح في التجرد والضياء وللروح مرتبة تسمى الخفى وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فيكون لهذه الغيب عشر مراتب وله في كل مرتبة منها يحصل تجلى خاص بها ودرجة معينة من معارج الولاية لاجرم بين الشيخ مراتب التجليات العشرة في الفصول العشرة على الترتيب الذي يقتضيه علو الانسا بحسبها ولما فرغ عن بيان مرتبة بداية الارادة التي هي من منازل النفس ويكون فيها قطع العلايق ورفع العوايق من دواعى النفس الامارة ومقتضيات الشهوة شرع في بيان التجليات الالهية بحسب المراتب التسعة فابتداء ببيان ظهور الانوار للنفس وانفتاح ابواب الباطن فقال اشارة ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما يعنى اذا رقى ارادة المريد من مرتبة البداية التي هي ترك العادات ولزوم العبادات وبلغت الى مرتبة فيها انفتاح ابواب ظهور تجلى الحق سبحانه وسنوح انواره قدس سره تعالى وهي في هذه المرتبة اعتلاق الرغبة بالحق والانقطاع عن الخلق وكذا الرياضة فانها في البدايات ترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق مع تمرين الجوارح على موافقة حكم الشرع ومخالفة مقتضى الطبع فاذا بلغت الى هذه الابواب كانت عبارة من قهر القوى وقمع الهوى ورفض الدنيا وما فيها ودفع دواعى النفس وترك فواديها ونفى مضراتها وخوافيها والى هذين الحدين من مرتبة الارادة والرياضة اشار الشيخ رضى الله عنه بقوله

مراتب غيوب الباطن

مراتب نفس

حقا ما عنت له اعترضت خلسات وهي جمع خلسة يقال اختلس اي استلب والاسم الخلسة من الطالع
نور الحق سبحانه عليه من افق الغيب لذيذة يفرح صاحبها فرحا شديدا عند ورودها وهذا لاهل البدايات
من ارباب النفوس الضعيفة فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم انوار كانوار الشهب والشمس
والقمر فيضيء ما حولهم وهي والاكثر من غلبة انوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف
والوعد فتضرب الى الخضرة ويكون تلك الانوار محسوسة غير لابثة زمانا وغير معترضة اعتراضها في المراتب
الاخر فلذلك شبهها بالبروق فقال كانها بروق تومض اي تلمع لمعانا خفيفا غير معترض في نواحي
الغيم ثم تخمد وتنطفي سريعا فيدعوا ذلك النور العبد الى الدخول في حضرة القرب من الرب سبحانه وهي تسمى
عندهم اوقاتا وتسمى الطوالع والفوايح ايضا الوقت اسم لظرف الكون اعني خروج الشيء من الغيب الى الشهادة ثم
فنقل الى زمان ظهور حال من احوال معينة وتجل من تجليات خاصة وقد يطلق على نفس ذلك التجلي ايضا
كما ذكره الشيخ رضي الله عنه وقد يطلق على ما حضرك في الحال فان كان من تصريف الحق فعليك الرضا والاستسلام
حتى يكون بحكم الوقت لا يخطر ببالك غيره وان كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما اهمك فيه لا تعلق لك بالماضي والمستقبل
فان تدارك الماضي تضييع للوقت فانه يمضي الى لا يبلغه وقد فات الوقت ولهذا قيل الصوفي ابن الوقت ثم ان الفاضل
العلامة توهم ان ما يرد على اهل البدايات من الانوار والاثار البارقة التي تسمى اوقاتا في عرف الصوفية هو ما اشار
اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مخبرا عن حاله بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولم يجد
على دعوه مسكة اذ الاول ليس من طور الوقت المذكور في الحديث لعله صلى الله عليه وآله وسلم اراد به حين استيلاء
سلطان العشق مع هجوم السلو احيانا كما هو درجة في الاحوال او حين استقرار مقام الفناء والبقاء
مقام البقاء وتكرر ظهور الكثرة عن الوحدة احيانا كما هو درجة في النهايات الى غير ذلك مما يليق بعلو شانه صلى الله

علیه وآله

عليه وآله وسلم وكل وقت ونور ساطع على العبد يكشفه وجدان لحدها وجد اليه يعني حزن على استتار
الوجدان ووجد عليه اي اسف على فواته لانه لما ذاق السالك تلك اللذة ثم فارقها حصل فيه التحسر
والتاسف بسبب فقدها والتحقيق ان الوارد الساطع محفوف بثلثة وجدان وجد سابق عليه وهو الوجد اليه ووجد
لاحق بعد زواله وهو الوجد عليه ووجد حاصل وقت وروده وهو الوجد فيه وهذا هو المعنى بقولهم
الوجد لهب مشتعل يستقر له شاهد السمع وذلك اذا كان الوارد الذي يشهد له بصحة حاله خطابا مسموعا
او شاهد البصر وهذا اذا كان الوارد النازل بصورة مبصرة وكلاهما من عالم المثال والكشف الصوري
ثم ان هذه البوارق في مبداء الامر يكون قليلة واذا كان قليلة امعن في الارتياض كثرت فقال ثم انه
يكثر عليه اي المريد هذه الغواشي النورية بحسب جودة الاستعداد الثاني اي الحاصل بالكسب والتعمل
اذا امعن في الارتياض وانما عبر عن البروق بالغواشي لان الغشاء هي الغطاء وتلك اذا وردت على صاحبها
فكانها اغشية محجبة عن عالم الحس فلا يراه اشارة ثم انه لتوغل وفي بعض النسخ لتوغل يقال اوغل
اي سار سريعا وتوغل في الارض اي سار فيها فابعد في تلك الارتياض حتى يغشاه اي يجيئه تلك
الخلسة اللذيذة في غير وقت الارتياض لان النفس قد حصلت له صقالة عن اوساخ التعلقات
الكونية وتنورت بالانوار الالهية فلا يتوقف اتصاله بجناب الحق سبحانه على الارتياض فكلما لمح شيئا
اي ابصره بنظر خفيف دون توقف عاج منه اي رجع عن النظر الى تعين ذلك الشيء ووجوده الاضافي
الذي ستره الله سبحانه بردء جماله الاحدي الساري في الكل عن المحجوبين مقبلا الى جناب القدس جل وعلا
وذلك الرجوع حال ان يتذكر من امره امرا اي شيئا يعين له في التوجه والاقبال الى جناب الاقدس فغشيه
اي جاءه غاش يستر بصره وبصيرته عن رؤية ما سواه فلم يشهد في الوجود الا اياه فيكاد يرى الحق سبحانه بالارتيا

الذي سبق من قبل في المعلقة في كل شيء كما اشار الشاعر فراه في كل بكل اذا اله في كل شيء
ابه كالاشرق والحاصل انه اذا امعن في الارتياض حتى صار بحيث يحصل له تلك التجليات
الاسمائية في غير وقت الارتياض فاذا ورد عليه شيء يذكره جناب الحق سبحانه لمزيد اختصاصه به سبحانه
بنوع من الانواع انعطف منه الى جناب القدس واعتبر من الظاهر الى الخفي ومن المجلى الى السر كما فهم موسى
صلوات الله عليه من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا وما طنا باطراح
العالمين وكما فهم العارفون من سواد الوجه في الدارين الفناء في الله ومن هذا القبيل ما حكي ان واحدا من
هذه الطايفة سمع رجلا يبيع القثاء وقال الخيار عشرة بحبة فشهق شهقة ومات وقال اذا كان الخيار عشرة
بحبة فكيف حال الاشرار واذا كان العارفين فهموا من امثال هذه الامور ما يجرهم الى جناب القدس
وانعطفوا منها اليه فكيف اذا وردت عليهم من امره سبحانه خلسة نورية وعناية الهية ثم انه يقتضي
فهم العارف واستعداده يحصل له العروج الى جانب العزة فيتجلى الحق سبحانه له بفعل من افعاله او صفة من صفاته
او اسم من اسمائه فليشهد ربوبية ذلك الاسم في جميع الاحكام واللوازم والكمالات التي اقتضاها مظهرية
هذا الاسم من اثار قدرته وانوار حكمته بل هو الذي ظهر في مظاهر جماله وصور جلاله فعسى ان يرى الحق سبحانه
في كل شيء بشهود الاسم الذي يخص تحققه ان كان التجلي اسمائيا او الصفة ان كان صفاتيا الى غير ذلك
اذ ما من شيء الا وله نصيب من كل اسم ثم انه اذا طالت عليه الارتياض وقوي ورود البوارق
الالهية بزوال الدهشة وارتفاع الوحشة صح له ملكة التلبيس فاشار اليه بقوله اشارة ولعله
اي المريد الذي بلغ الى هذا الحد من مرتبة الاتصال باحد التجليات المذكورة تشتعل عليه غواشيه
النورية الاتصالية وتغلب بحيث يخرجه عن وضعه الطبيعي والمجرى المعتاد فلذلك قال ويزول هو

عن سکینة

مخلع نعليه

الحکم

الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة ... الحق سبحانه ... الصفات والاسماء ...

عن سكينة اي قراره واطمينانه على الوجه الطبيعي حتى انه تبا ظهر منه حركات مختلطة وصياحات مختلفة منبئة
عن غلبة وجد وتلبيسه في جليسه لاستيفازه عن قراره يقال استفز في قعدته اي قعد قعودا كمن
متنصبا غير مطمئن على الارض والسبب في ذلك امران احدهما ان الامر العظيم اذا عافص الانسان بغتة والنفس
غير الفتة عنه وغير متهيئة لوروده يتهزم عنه دفعة لكنه اذا توالى وروده وتبدلت الكلفة بالالفة
وذلك لحصول المناسبة بينه وبينه وارتفاع الموانع التي هي علة كون الوارد اجنبيا خصوصا من معه
رقيب العود او الورود لا يستفزه ولا يتشوش عليه حاله الصورية وحصول المناسبة انما يكون بالمجاهدة
في طريق الارتياض على الوجه الشرعي والثاني ان تجلي الحق سبحانه على العبد اذا وقع اضمحل اثاره وتلاشت
رسومه بانقهاره تحت سطوة عزه وجلاله سبحانه لكن التلاشي انما يكون على قدر التجلي وغايته في اضمحلال
البشرية ظهور التجلي الذاتي كما وقع على جبل بعين موسى صلوات الله عليه وسقط باهتا في ورطة الهيمان
على ما قال الله سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ثم ان العارف يكره الاستفزاز المذكور
لاستنكافه عن التراءي والرعونة بالكمال التي ربما وقع خطورها بباله في اوقات البوارق الالهية
والسوانح القدسية لان نظر الخلق الى شيء واستعظامهم له يؤثر في النفوس وقعة والتفاتا اليه
فليستدعي ذلك اعجاب المرء بنفسه ولاجل هذا الخطر العظيم احب العارف كتمان ما يرد عليه من الاحوال
المعنوية ويستعمل التلبيس فيه والى ذلك اشار بقوله فاذا طالب عليه الرياضة لم يستفزه غاشيه وفي
في بعض النسخ غاشية يقال استفزه الخوف اي استخفه وهدى للتلبيس فيه بما اعطاه الله سبحانه
من القوة والمكنة على تحمل غلبة الساطع ولهذا ما شوهد من بعض العارفين من سكونهم على حالهم مع
تغامات شوقية والحان محركة لا يطيقها غيرهم وهو على قرارهم ثم التلبيس وهو من مقامات الصوفية يكون

مقامات التلبيس

درجات التلبيس

ثلث درجات أولها تلبيس الحق على اهل التفرقة بتعليقه الكواين بالاسباب لانهم محجوبين عن تاثير الفاعل
الحقيقي فاسندوا انبات البقل الى المطر والربيع او الارض واما اهل الجمع الذين هم ارباب الشهود
والعارفون يقولون انبت الله البقل واسند واجمع الافعال الى الله سبحانه والثانية تلبيس اهل العز
على الاوقات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس المكاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد
والمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة الكليلة والعقول العليلة مع تصحيح التحقيق عقدا او سلوكا او
وهذه الطايفة رحمة من الله عز وجل على اهل التفرقة والاسباب في حل السمم والثالثة تلبيس اهل
التمكين على العالم رحمة عليهم بملابسة الاسباب توسيعا على العالم الاعلى انفسهم وهذه درجة الانبياء
ثم هي لك ثمة الربانيين القادرين على وادي الجمع المشيرين عن عينه والدرجة الثانية من هذه مراد
الشيخ رضي الله عنه هاهنا ولما اشار في الفصول الثلثة السالفة الى حقيقة مقام الوقت ومراتبه اشاره ثم

اراد ان يشير الى المقام الذي يسمى سكينة ومراتبه اجمالا وبيّنها في ثلثة فصول ايضا فقال

انه بعد ذلك ليبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة على ما قال سبحانه هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وفي بعض النسخ وقد يقال وقد قال الاميرا او حي رسولا اليه فهو

المقام الذي يسمى سكينة

وافل والجمع وقل والاول اظهر والسكينة عبارة عن نور يلوح على العارف يلبث بها انا طويلا وهذه هي

معنى السكينة

التي انزلت في قلب النبي عليه السلم وقلوب المؤمنين وهي شيء يجمع نورا او قوة وروحا يسكن اليه الخائف و
يتسلى به الحزين فان اصل هذه السكينة نور الفطرة وانكشاف الحجب الحايلة بين الحق والعبد فيقوى الاتصال
الاصلي ويتقوى بنور الحق سبحانه واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها فهي سكينة التعظيم الذي جعل الله
سبحانه وصفاهم بان التي نزل عليهم امرا نواره عظمته فعظمهم الخلق ويوقروهم ويصفونهم بالعظمة وضياء هذه
السكينة التي اشار الشيخ المهاجين استقرارها وتمكنها في القلب حتى اذا ما ضلت امارات النفس وانعكس

ضياءها الى الاعضاء فتنورت وتعظيم صاحبها بين الناس شاؤا او كرهوا فتصير المخوف اي المسلب عالوقار
بر صاحبه لسانه وكمال الايتا القريب من الاحساس والوميض بالضاد المعجمة يقال ومض البرق يمض ومضا ووميضا
وومضانا اي لمع لمعانا خفيا لم يعترض في نواحي الغيم شبها بالكسر الشين المعجمة اي شعلة ساطعة بينا اي والحاق في
النسخ ثبتا اي ثابتا ويحصل لمعارف مستقرة مع الحق سبحانه كانها صحبة مستمرة والفة دايمة بحسب صفاء الفطرة
وصحة التعارف يوم الميثاق ويستمتع فيها بهجة اي الحق سبحانه فاذا انقلب المريد الناس منها اي رجع عنها زوالها عنه
انقلب عنها حيران اسفا اي مع الحسرة والتلهف على ما فاته من تلك السعادة العظمى فهذه الاحكام التي ذكره من خوارق

خاصة السكينة

مقام السكينة اخبر عنها من شاهدها وذكروا ايضا من خاصيته من هذا المقام ان يلتذ صاحبه اللذات التي شيع و
لا يلتذ بها الاجال عن الجهة السفلية ومنافاة نورانيته لظلمة الطبيعة هذه بداية السكينة ثم اشار الى فوقها
اشارة ولعله الى هذا الخلص لاتصال السكينة يظهر عليه ما به يزداد وصوله الى هذا المقام وان حفظ ما به من
المكاشفات والاحوال عن نظر الخلق وزاحمهم له بالتوقير والاستعلام وغير ذلك مما يشغل سره عن الحق سبحانه ولا يشغل

فلا يعاني

اليه بهذه كما يعار رتبة التي فوق مقام السكينة الا انه ربما يظهر على صفايح شمايله واحواله الظاهرة مما به عند الخلق
هو بالكلية عن زاحمتهم وفي بعض النسخ ما فاته والاول اظهر كما لا يخفى ربما يلتبس حليته عن تغير حاله كاذا
تغلغل يقال تغلغل الماء في الشجر اذا تخللها في هذه المعارف المستقرة المالوفة ظهور ما به عليه فاستوى عنده حاله
الى الله سبحانه وعدمه فيما يرجع الى الحضور عند الخلق فلم يظهر عليه شيء يطلع الناس على ما به من حاله المعنوي فهو كسائر الخلق
ظاهر الامر ومثله كمثل رماد تحته نار فكان وهو اي والحال انه غايب الى حضرة جناب القدس في سره حاضرا
عند الخلق في ظاهر امره وكان ايضا وهو ظاعن اي سائر الى الله سبحانه في اودية الغيب معنى مقيم في وطن الشهادة
وزاوية البشرية ظاهرا والى هاتين الحيثيتين الى الجهة الى الرب سبحانه والجهة الى الخلق اشارة النبي عليه

قال الله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حاكيا عن حاله صلى الله عليه وآله وسلم قل انما انا بشر مثلكم يوحي
الي انما الهكم اله واحد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

معنى الطمانينه

ثم اشار الى منتهى مقام السكينة الذي هو الطمانينة فان السكينة اذا صارت بحيث يكون نعتا لصاحبها
ثابتا لا تفارق صاحبها ابدا يكون طمانينة ولهما فرق آخر وهو ان السكينة صولة تورث خمودا للهيبة احيانا
والصولة لا يكون بغتة فهو امر يجد فيصول على القلب عند استيلاء نور العظمة عليه والحرارة الهيبة
التي كادت تحرقه فيجدها احيانا ويسكنها من ازعاج الهيبة بعض التسكين حينا بعد حين واما
الطمانينة فهي سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان وفيه اشارة الى ان الطمانينة هي السكينة الا انها تفضل
تفضيل عليها بمقام فوق مقامها وهو اليقين التام الذي بلغ غاية اشبهت المعاينة بخلاف السكينة كانها
نشاءت من مقام الاحسان الذي هو المشاهدة فقال اشارة ولعله الى هذا المحل المذكور انما ينبغي له
ان ينفتح ويتهل وفي بعض النسخ تيسر له هذه المعارف المذكوره احيانا ثم يتدرج هذه المعارف في طريق
الازدياد اذا توغل في الارتياض كثير توغل وينتهي الى ان يكون له ذلك متى شاء لصيرورة الانس بجمال الحق
سبحانه صفة لازمة له مستقرة لا يزول ابدا فاذا شاء وورود التجليات الاسمائية والبوارق الربانية عليه
فان انها بواسطة اصلاح النشأة والتوجه الى صحبة الاحوال الظاهرة عادت لتمكنه ملكة رتبة المشاهدة
والمعاينة بجمال وجه الحق في كل شيء ثم اشار الى المراتب التي فيها في هذه الفصول الثلثة فقال اشارة ثم انه
بعد ذلك ليتقدم هذه الرتبة المذكورة التي هي مقام الطمانينة ويترقى في مرتبة المكنة الى حضور الجمع والخلاص
عن وحشة التفرقة الى لذة المشاهدة متى اراد فلا يتوقف له اي لاتصاله بجناب الحق سبحانه كما يتوقف
في المرتبة التي قبل هذا الى المشية ولا ادته بل كلما لاحظ شيئا مما سواه سبحانه لاحظ غيره وهي انم من

الاعتبار وان لم يكن ملاحظته لذلك الشيء اول النظر للاعتبار والارتقاء منه الى جناب رب القدس سبحانه فهنا
قال بعض العارفين قدس الله روحه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده فيسخ له اي عرض للسالك المرتاض تعريج
يقال عرج عروجا اي ارتقى وعرض اليه تعريجا اي اقام وعرج وانعرج اي مال وانعطف فالتعريج منها اما بمعنى
في الارتقاء واما بمعنى الميل والانعطاف من عالم الزور اي ما سوى الله سبحانه الى عالم الحق سبحانه فيستقر به

مستقر به

اي بذلك العالم وفي هذه المرتبة يحصل له المكنة التامة والقدرة العامة لصيانة احواله الباطنة وحفظها عن
نظر الخلق سواء كانت الواردات قوية او ضعيفة فلا يطلع الافراد الاجنبية على ما له من شهود الحق سبحانه هنا
معنى قوله ويحتف حوله اي الطائفة واستدار اطرافه الغافلون عن حاله ولو حمل العبارة على ان الغافلين الذين
لم يبلغوا مقامه لكنهم علموا كماله ولدركوا حاله من المريدين الراسخين والسالكين طريق الحق باشارته وهدايته محتف

انتساب الغفلة اليهم

حوله ملازمة وخدمة لكان له وجه الا انه لم يكن مناسبا الى ما قبله وايضا التعبير بالغافلين بالغ في ارادة
المعنى الاول چون بنده بحق سبحانه متصل كردد وصور كوني ومظاهر امكاني از نظر بشريت محجب ظلماني مجرد بيابد آثار
وشواهد كون از جلوه محاط ظاهر وجود انكشاف بذيرد واشياء الهي وامور وجوبي رحماني انقلاب صورت
امكان حال باطن نمايد وابواب مشاهده اسما وصفات ذات رفيع الدرجات مفتوح كردد چنانكه هر كجا على
بيندازان آثار علم محيط وداند وهر كجا على بر توسعاي بيند از انوار شمس ذات او سبحانه شناسد
وبالجمله هر چه بيند بيند از اعراض وجواهر كلي وجزئي شهادتي يا غيبي انرا آيات تجلي اسمي كه با آن شيء
مناسبت تمام داشته باشد مضاف وارد وسر نظر او بكلي كه از روي وجوب كه باطن وجود است افتد
از روي امكان كه ظاهر وي است وبدين اعتبار يكي را مطالعه نمايد وهذا معنى قوله لاحظ غيره
واشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة ويدخل فيها

العبور من ظواهر احوال الناس في الخير والشر وما جرى عليهم في الدنيا وما انتقلوا عليهم منها الى الاخرة
ودار الجزاء الى ما يؤول اليه حال المعتبر والى بواطن الامور وخفياتها حتى يتبين له عواقب الامور
ومعرفة الخفايا وما يجب عليه القيام به والعمل له كما يحصل منها العبور من رؤية الحكمة في ظواهر الخليقة الى
رؤية الحكيم ومن مظاهر الوجود الى باطنه حتى يرى الحق سبحانه وصفاته في كل شيء وهذا القسم هو المراد
من العبرة في عبارة المتن واذا تاملت ما تلونا عليك انكشف لك كيفية سنوح التعريج والعبرة من الظاهر
الى الباطن ومن الممكن الى الواجب ومن المظهر الى الظاهر وتاويل قول بعض السادة ما رايت شيئا
الا ورايت الله بعده وچون سالك در ين مقام از ورطه حجاب صورت خلاص يافته باشد نظر بصيرت
او اولا بر ظواهر بود وثانيا بر بواطن از عبرت لاجرم بحكم فاعتبروا يا اولى الابصار لازم كردد چنانكه صورت
خليقت مرآة عروج او شود بحقايق وبواطن وظاهر صفحه كاينات مرآة جمال حق عز شانه واسماء
وصفات حق سبحانه در هر شي متجلى است از مطالعه صفايح اشياء علىٰ ما هو المحققين من ارباب
الذوق والوجدان ويدل عليه قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقال شيخ المحقق قدوة العارفين محي الملة والدين قدس الله تعالى ان الحكماء وابا حامد ادعوا انه يعرف الله
من غير نظر في العالم وهذا غلط نعم يعرف ذات قديمة ازلية لا يعرف انها الٰه حتى يعرف المألوه فهو الدليل عليه
سالك از ين مرتبه ترقي نمايد بواسطه امعان در رياضت وتوغل در اعتبار معنى كه شهود اسماء وصفات
حق سبحانه در سر او استقرار يابد واز اعتبار واستفادهٔ كمالات حق سبحانه از شواهد وآثار مشغول
كردد ونظر التفات از ظواهر استخراج يافته مقصور شمارد وهيچ در هيچ شهود او جز اسماء وصفات
حق در نيايد كه متلبس بصور مظاهر كشته وجمله در آينهٔ وجود او پرتو انداز د بالكليه از خلف حجاب
صورت

صورت بيرون آمده ودر فضاى عالم قدس خليع العذار بلذات ان محظوظ كردد ولكن در ين مقام
شهود كثرت وغبار تفرقه از ديده او پاك نكشته باشد وبتماشاى جمال سر وحدت نپرداخته
وبوصف وحدانيت ونعت فردانيت حق سبحانه در وجود بديع وجدان نشناخته وبقايای رسوم
از تعين مين او مضمحل ونا چيز در غلبه اشراق احديت نشده كه رسيدن بمقام جمع وتوحيد بان تمام شود
فهو كه تظران نظر الى نفسه المتحلية المتلذذ بلذات تجليات الاسماء ونظر الى الحق سبحانه الموصل تلك
الكمالات والدرجات اليه فكان مترددا ومتحيرا في ميدان التفرقة بين المشاهدتين والى ما ذكرنا
اشار الشيخ في هذا الفصل الذي لبيان وسط مقام النهاية في طريق الولاية فقال اشارة كاذا
عبر الرياضة اي انتهت الى النيل بحضرة الاسماء والصفات الالهية بحيث ينتفي عنه شهود الكثرة
الامكانية ويرى الجميع اوصافا ونعوتا ربانية فلا يدخل في نظره غير الحق وكمالاته سبحانه ولذلك قال كما
بعض العارفين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله لان الحق سبحانه مشهود له دائما في كل شيء وفصل له
الحق سبحانه بلباس اسمائه ونعوته محسوسا عنده والحق معقولا فهو صار سره مرآة مجلوة
عن اصدية الاكوان واوساخ الوان الاعيان يحاذي بها شطر مرآة الحق فكلما تعين في مرآة
الحق سبحانه وظهر في المرتبة الواحدية من الاسماء والصفات انعكست في مرآة سر السالك كالمرايا
المتقابلة ودرت اي انصبت وفاضت عليه جرها اي سر من اللذات العلى وصار متحققا باسمائه
وصفاته على معنى صيرورته مظهرا لها وتجليه سبحانه فيها فهي رسوم اخلاقه واوصافه وفرح بنفسه
لما عليه ونمحه بها من اثر صفات الحق سبحانه واوصافه واسمائه وفرح بالحق سبحانه ايضا لما منه الاثر
فكان له التفاتان ابتهاج بالحق لشهوده في اسمائه سبحانه وابتهاج بنفسه لما ظهر فيه هذه الكمالات واللذات

ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله

فلذلك قال وكان له نظران نظر الى جمال الحق خلف حجاب الاسماء ونظر الى زينة نفسه بتلك الاثار
وكان بعد مترددا بين النظرين ومتحيرا بين الابتهاجين فاذا انظر الى جانب الحق سبحانه وكون تلك
الاثار عنه انزعج الى ارادته ومحبته والخلاص عن الجميع كما هو شأن العارفين الموحدين حيث لم يؤثروا شيئا
سواه سبحانه واذا انظر الى جانب عينه وزينة نفسه وتحليته بها انعطف الى نفسه واحب نفسه ولم ينخلع عن قلبه حبه
فهو في هذه المرتبة لم يبلغ الغاية الانصال التي هي مقام الجمع والتلاشي في بحر الاحدية وبقيت الاثنينية الموجبة
وعكوف في ميدان بلية التفرقة وعدم اداء حق التوحيد وچون سالك بواسطه سابقه هدايت عنايت
ب علتا از احكام كثرت ولواحق تفرقه وحشت خلاص يابد واز ساحل تفصيل در بحر احديت مستهلك
كردد در كوى فنا وعدم كه نهايت سير الى الله وبدايت سلوك في الله در سلك قطان ديار حريت انخراط
يابد وان نظر ثانى كه نظر انيت است از ديده سر او بر كرفته شود واشار اليه الشيخ في هذا الفصل
فقال اشارة ثم انه بعد استيفاء مراسم المقامات ليغيب عن نفسه وانقطع نظره الذي اليه نفسه
عنه وينلج فيها غيبة العارف عن عيون الاحوال البان لا يرى الاحوال ولا يراه حتى يحكم عليه لان الاحوال
تقتضي واحدا وموجودا او وجدانا وهو محو الرسوم ومطموس العين والاثر في حس الجميع وغيبته عن عيون
الشواهد التي هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي منها وعلو ابتهاجها فان كلا منها يقتضي بقاء الرسم
وقد لاحظ عليها جمع الجمع والفناء في الله سبحانه ثم اشار الى احكام هذا المقام فقال فيلحظ جناب القدس عز شانه
فقط دون نفسه وزينتها ولما كان هناك توهم انه لم يلحظ نفسه لاستغراقه في بحر الشهود
فقال وان لحظ نفسه بالادراك الاصلي والنور الحقيقي فمن حيث هي لاحظة جناب القدس سبحانه لا من حيث
هي مبتهجة بزينتها بالاحوال والتجليات الالهية يعني ان ملاحظة العارف نفسه لا ينافي غيبته عنها لان
ملاحظة

ملاحظة النفس انما يكون من حيث ملاحظة الحق سبحانه لان الادراك والكمال والوجود وبالجملة جميع
ما يكون له من الامور الوجودية ثبتت له بالعرض والتبع وللحق سبحانه بالذات والحقيقة فهو والحظ نفسه
والحق سبحانه الاثر يلحظ نفسه فقط دون نفسه وكذا يلحظ الحق بالحق لا غيره لا شيء هناك غير الحق الملاحظ
نفسه من مقام التفصيل بالجمع واشبه مثال في هذا المقام نور القمر بالقياس الى نور الشمس فان القمر
يستفيد من الشمس وله نسبة الى النور المستفاد منها والى النور القائم بها الا ان استنارته التي هي
باعتبار النسبة الاولى انما يكون بعين النور القائم بها واعتبار النسبة الثانية فالنسبتان وان اختلفتا
اعتبارا الا انهما يتحدان ذاتا فان النور واحد يتكثر باعتبار تعدد الاعتبارات والنسب وقال
الفاضل العلامة رحمه الله في تحقيقه ان اللاحظ من حيث هو لاحظ اذا الحظ كونه لاحظا فقد لحظ نفسه
الا ان هذه الملاحظة دون الملاحظة التي قبلها لانه كان هناك لاحظا للنفس من حيث هو منتعشة
بالحق متزينة بزينة حصلت لها منه فهو مبتهج بالنفس اذن هو تارة متوجهة الى النفس وتارة متوجه
الى الحق ولذلك حكم عليه بالتردد اما ههنا فهو متوجه بالكلية الى الحق وانما يلحظ النفس من حيث يلحظ
المتوجه اليه بالعرض الذي لا ينفك من ملاحظة المتوجه فقط فهي ملاحظة النفس بالمجاز او بالعرض
فلذلك حكم ههنا بالوصول الحقيقي وقال وهناك يحق الوصول الذي هو نهاية السير الى الله
لفظ فنا وبقا ولفظ متعارف است ميان اين طايفه وبفنا لاشيء محض وعدم صرف نخواهند وبقاء
هر چه باقي ماند تا زمان باقى چنانكه مفهوم اصحاب لغتست بلكه مراد از فنا فناء صفات بشريت
واضمحلال آثار ورسوم عبديت آنهن يا ثبوت مين او واز بقا انصباغ انصفات بصفات ربانى
ونعوت الهى وبالجملة المراد من الفناء فناء جهة البشرية في الجهة الربانية اذ لكل عبد جهة من

والابتهاج بالنفس وان كان بسبب الحق اعجاب بالنفس وتوجه الى النفس

معنى فنا ومعنى بقا

الحضرة الالهية وهي المشار اليها بقوله ولكل وجهة هو موليها ونظيره القطعة من الفحم المجاورة للنار
فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية والقابلية المختفية فيها تشتعل قليلا قليلا الى ان
يصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاشتعال
كانت مظلمة كدرة باردة ثم اشار بعدما فرغ عن ذكر درجات السلوك الى الله سبحانه الى نقصان جميع
الدرجات التي قبل الوصول اليه سبحانه فقال تنبيه الالتفات الى ما تنزه عنه اي الالتفات الى الاعراض عما سوى
الحق سبحانه الذي هو معنى الزهد شغل اي شغل للعارف عن جناب الحق سبحانه فان مع ما دون الحق سبحانه
ثم عن شين الايثار اشتغال بالغير اذ التنزه عن الغير التفات اليه فانه يؤذن بدعوى الوجود
ودويه علة الاحرار فاذن الزهد موقوف الى ما يحترز عنه لكنه اذا افنى صفات العبد في صفات الحق سبحانه
وخرج عن حيثية الامكان ودخل في حيثية الوجوب انخلعت بالكلية عن ربقة الزهد وهذا هو حقيقة
الزهد ولا يتم ذلك الا بثلثة امور الاول استحقار ما زهد فيه فانه اذا تحقق بعظم الحق سبحانه استحقر في
جنبها الدنيا والآخرة فكانت الدنيا والآخرة احقر من ان زهد فيها النظر اليهما بنظر الفناء والثاني
استواء الحالات عنده ويتساوى عنده الفقر والغنى والعز والذل والجلال والجمال والخوف والرجاء
والقرب والبعد الى غير ذلك فلم يبق في قلبه رغبة ولا رهبة ولا حب الآخرة ولا بغضها ولا يلتفت
الى وجودها والى عدمها والثالث الذهاب عن شهود الاكتساب بالشهود في فناء الافعال في
افعاله سبحانه فلا يرى مؤثرا في الوجود الا الله سبحانه ثم انه اراد بالان هذه الصفة فقد اقحم
نفسه الانانية والخالص لا يكون الا بشهود الكل من الله سبحانه حتى الشهود ايضا والاعتداد اي الاهتمام
بما هو طوع اي طاعة من النفس الامارة للنفس المطمئنة الذي هو ملاك السلوك الى الله سبحانه عجز

بيان حقيقة الزهد و توقفه على ثلثة امور

عن علم

عن عدم كون النفس الى اللذات وضعف قوة ودناءة مرتبة اذ لولا ذلك لما اعتد بالتطويع والتبجح اي
الابتهاج بزينة السر بحظوظ اللذات والتحلي بحلية التجليات الاسمائية والصفاتية من حيث هي اللذات
وان كان هذا التبجح كائنا بالحق سبحانه تبسة وحيرة وتردد بين الحقية وبين الخلقية على ما هو كائن في الحلول
في هاتين الدرجتين موقوف الى ما يعرض عنه واما فائدة القيد بالحيثية فلان الابتهاج باللذات لو لم يكن
من حيثية الالتذاذ والنظر الى تلك الكمالات لم يقع صاحبه في ورطة الحيرة والتردد من جانب الى آخر يقابله
بل يتوحد البقاء به في جانب الحق سبحانه لعدم اعتنائه بكمالاته وان كانت له فهذه المراتب هي مراتب ارباب
النقصان فاشار بعدها الى ان الكمال هو الانخلاع عن الجميع فقال والاقبال بالكلية على الحق
سبحانه خلاص من رق الكونين والفناء الدارين وهذا هو غاية سير السالكين الى الجناب بالعزة جل
وعلا ومع نفاسة هذه المرتبة وعلو تلك المكانة ورد قوله تعالى والمخلصون على خطر عظيم ثم انه لما
فرغ عن شرح مقامات العارفين ودرجات السالكين الى الله سبحانه بوجه من التفصيل اراد ان يجمع
المقامات في هذا الفصل على سبيل الايجاز وقبل الشروع في توضيح عبارة المتن لا بد من تمهيد مقدمة
وهي انه تقرر بين اهل الذوق ان تكميل الناقصين يكون بشيئين احدهما التخلية والثاني التحلية
كما ان مداواة المرضى يكون بشيئين احدهما التنقية والثاني التغذية وربما يعبر عن التخلية بالتزكية
ولكل منها درجات وقد رتبها الشيخ رحمه الله في هذا الفصلين فقال تنبيه العرفان مبتدئ
من تفريق وهو مبالغة الفرق يعني تفريقا بين الحق سبحانه والخلق بان يعرف ان المستحق بالعبادة
والارادة هو الله تعالى وحده لا غير وان الشغل بما سواه سبحانه يعوق عن تلك السعادة
ونفض وهو تحريك شيء لينفصل عنه اشياء مستحقرة بالقياس اليه كالغبار عن الشيء الثوب

مراتب ارباب النقصان

الشيئان المكملان للناقصين وبيان درجات كل منهما

يعني نفض ايثار تلك الشواغل كالميل والالتفات اليها عن ذاته تكميلا لها بالتجرد عما سوى الحق سبحانه
وترك لتوخي الكمال من حيث هو الكمال ورفض وترك الشيء مع اهمال وعدم مبالاة والمراد
ههنا ترك العبد نفسه بالكلية الذي هو مقام الفناء ومحو الرسوم فهذه درجات التخلية
والتزكية التي اشار اليه التنزيل الكريم قد افلح من زكيها واما درجات التحلية التي هي الامور الوجودية
فهي التي سيورد الشيخ رضي الله عنه سبب طيها في البيان وسيذكر طرفا من ذلك على الاجمال كقوله
ثم اذا رجع عن مقام الفناء ودخل بقعة البقاء بعد الفناء البسه الله سبحانه لباس اسمائه وصفاته
وبيانه ان العبد اذا انقطع من نفسه وتلاشت جميع صفاته وافعاله في صفات الحق سبحانه وافعاله
وبالجملة تبدلت جهة الخلقية بجهة الحقية علم ان كل صفة من صفات الخلق من علم وارادة وقدرة وسمع
وبصر وكلام الى غير ذلك فهي في الحقيقة من صفات الحق سبحانه وتجلي اسم من اسمائه سبحانه لكنه اضمر جميع
صفاته واسمائه وافعاله بحجاب مظاهرها واظهر كالاته سبحانه في صفايح مرائي الكون فصار العبد
متخلقا باخلاق الله سبحانه ومتحققا بمضمون بي ينطق وبي يبصر وبي يسمع وبي يعقل وبي يبطش وهذا
معنى قوله ممعن في جميع صفات هو صفات الحق سبحانه كائنة للذات المريدة بالصدق
الصدق هو الخبر المطابق للواقع ثم نقل الى كل حقيقة لا بناء الخبر عن حقيقة الشيء على ما الخبر
عنه وجود الكون بشرط حصول جميع ما يمكن ان يكون فالصدق اسم لكل حقيقة حصل لها وجد بالفعل
كل ما امكن لها حتى يسمى يكون تلك الحقيقة تامة كاملة والا لم يكن تلك الحقيقة بعينها فانها تكذب
عن اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة وله درجات ثلث الاول صدق القصد ويتبع التحول في طريق
الحق والثانية ان لا يتمنى الحياة الا للحق سبحانه ولا يشهد من نفسه اثر النقصان ولا يلتفت الى الرخص

مراتب الصدق

والثالثة

والثالثة الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في علم الخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفق
رضى الحق سبحانه بعمل العبد وحاله او وقته وايقان العبد وقصده وانما قال الذات المريدة دون المرادة
لان المريد هو الذي سبق اجتهاده كشفه وسلوكه جذبه والمراد بعكس ذلك ولما كان كلامه من اوله الى آخره
مبتنيا على بيان كيفية السلوك وكيفية ترقي السالك في مسالك المجاهدة الى المقامات والدرجات المترتبة على
امر التزكية والتحلية لاجرم عبر بعبارة تدل على المقصود يعني انما السالك في صفات الحق سبحانه تحققه
باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه في الاثر والسير في الله سبحانه واذا تحقق بجميع الاسماء وصار مظهرا لجميع الصفات وشاهد
جميع الاكوان والاثار مظاهر صفات الحق سبحانه وجميع الافعال افعالا له سبحانه بلغ مقام القرب من الحضرة الالهية
ولذلك قال منته الى الواحد فانه اسم الذات من حيث انتشاء الاسماء والصفات منها ففي تلك الحضرة
مرتبة الاسماء والصفات وامتياز بعضها عن بعض فاذا بلغ السالك الى هذه شاهد الجميع قائمة بالحق سبحانه وتمايز
بعضها من بعض ولم يشاهدها بعد متحدة في الحضرة الاحدية ومقام الجمع فاذا ترقى من ذلك عاين الجميع
واحدا لا تعدد في الوجود اصلا وكثرتها اعتبارية تحصل بتعينات الوحدة وتجلياتها في مراتب النزول
من الغيب المطلق ولذلك قال ثم وقوف اشارة الى مقام الجمع وشهود الوحدة الحقيقية وتعالى ما
محله الاشارة فهي تلك المرتبة لا اسم ولا رسم ولا عبارة ولا اشارة وليس المعنى من الوقوف سكون السالك
عن السير والترقي اذ ليس له غاية ولا نهاية بل المراد وقوفه عن السلوك في السير في الله سبحانه ومن الخلق
الى الحق وان خاض في السير من الحق سبحانه الى الخلق لاجل الارشاد والتعليم درجات تزكية بحسب اصول
در سه مقام مندرج است اول رفع رين نفساني دوم رفع غواشي قلبي سيم منع سويت وحاويات
ترقي در هريك ازين مقامات عجايب وغرايب بر وى مكشوف ميگردد وچون سالك خود دوام ربا ضت

بيان مرتبة الواحدية

مرتبة مقام الجمع

درجات تزكية

و مواظبت بر ملازمت عتبه عبودیت قدم صدق راسخ تر دارد و جمله موانع مرتفع کردد و اثبات تجلی
و تجلی بفضل فیض تجلی جمالی و جلالی لایزالی مجتمع شود اول تجلی افعالی الهی ظاهر شود و در این
تجلی سالک چنان مشاهده کند که هیچ فعل در هیولی این صور این مظاهر ظاهر نمیشود الا از حق سبحانه
و در مثال چنان داند که عالم بمثابت لعبتی چند اند که استاد کامل بحسب خیال دقایق از آن با لمسی تحریک
میدهد و افعال خود را تمام مجالی مینماید دوم تجلی اسمائی و صفاتی تا سالک چنان مشاهده کند
و محقق کردد که هیچ صفت کمال نیست الا حق را سبحانه و چنین داند که حیوة و علم و قدرت و ارادت
و سایر صفات کمالیه که با هل عالم مضاف است جمله آن حق راست جل جلاله و نسبت آنها با ایشان
عاریتی است و در هر تجلی سابق بواسطه رسوخ در جاده مجاهده نفس را استعداد دیکر بخشد بقبول
تجلی لاحق و انعقاد رجوع صفات الهی سالک را در این مقام دست دهد سیم مرتبه انوار تجلیات ذات
صمدیت و هویت احدیت باشد و در این تجلی باقی صفات که ظلال صفات الهی اند بکلی فانی شود
و حضرت احدیت باقی باشد و لیس و ممنوه کل شیء هالک الا وجهه حق الیقین سالک کردد و ندای لمن
الملک الیوم بکوش جان بشنود بی خود بلکه بحق سبحانه زیرا که تعین او نیز فانی شده است و از حق بازمی
شنود بی خود جواب لله الواحد القهار و از اسفار اول آنکه میکویند من الخلق الی الحق سبحانه
و سلوک سایر ان طریق السیر الی الله تا این حضرت که توحید صرف و محض جمعیت بلکه نیست
و مقام وقوف که شیخ رضی الله عنه نام برده عبارت از آن است پس چون حق سبحانه بجهت تکمیل و ارشاد
طالبان در این سیر او را قوت دهد تا در اسما و صفات او سیر میکند و از آن السفر فی الله کویند و
آخر این سفر که سفر دوم است خلعت وجود حقانی در وی پوشد و بتعین ذاتی او را متحقق کرداند

تا از حق بخلق آید بجهت راه نمائی ایشان و این سفر سیم است که آنرا السفر من الله الی الخلق کویند و در این
سفر در هر مرتبه از مراتب تنزلات وجودی که فرود آید در هر موجودی دو نسبت مقابل نسبتی حقانی و نسبتی
خلقانی و هو معکم اینما کنتم عبارت از آن دان که نسبت خلقیت بر نسبت حقیقت قایمست و چون این سفر
تمام شد قدم در سفر چهارم نهد که آن السفر فی الخلق بالحق است و این مقام قطبیت و غوثیت
و خلافت حضرت حق است سبحانه و آدمی را در توحید و ترجیح بنده و حق کمال فوق این مرتبه دیکر متصور نیست
وجود بنده فانی از خود و باقی بحق و موجود بوجود ثانی و موصوف بصفات سبحانی کشت و اشارت
لن تلج ملکوت السموات و الارض من لم یولد مرتین در باره او وقوع پذیرفت در همه مراتب وجودی
از روحانی و جسمانی متصرف کردد و دایما بتجلیات جمالی و جلالی ذاتی و صفتی و فعلی متجلی شود و حق را
در خلق و خلق را در حق مشاهده کند بی آنکه حیثیت مرآتیت هیچ یک حجاب دیکر کردد و از جهت بندکی
و از جهت بندکی حق سبحانه هیچ کس از وی بنده تر نباشد و از جهت تحقق بصفات و تخلق باخلاق
الهی هیچ موجود از وی بزرکتر نتواند بود و دایما نظر او بجهت عبدیت و خلقیت خود باشد و
و غنای ذاتی حق سبحانه معترف کردد و قال بعض العارفین السفر هو توجه القلب الی الحق سبحانه و هو
علی اربعة اقسام الاول السیر الی الله سبحانه و هو من منازل النفس الی الوصول الی الافق المبین و هو
نهایة مقام القلب و مبدأ التجلیات الاسمائیة الثانی السیر فی الله سبحانه بالاتصاف بصفاته و التحقق
باسمائه الی الافق الاعلی و نهایة الحضرة الواحدیة الثالث هو الترقی الی عین الجمع و الحضرة
الاحدیة و مقام قاب قوسین ما بقیت الاثنینیة فاذا ارتفعت فهو مقام او ادنی و نهایة الولایة
الرابع السفر بالله عن الله فی الخلق و هو مقام البقاء بعد الفناء و الفرق بعد الجمع الکونی جون معلوم شد

که درجات تزکیه در منازل سیر الی الله است و نهایت آن کذشتن است از خودی خود و درجات تحلیه در
منازل سیر اخیر و شیخ رضی الله عنه بسفر چهارم که نهایت مرتبه انسان است و غایت درجات تحلیه
نکشته لیکن در فصل آینده بعد از آن تصدی نموده چنانکه از سیاق عبارت بینونت مفهوم میکردد
ثم لما ذکر مراتب العرفان من مبداء السلوک الی غایة السلوک الی الله التی هی الفناء فی الفناء و درجات التزکیة
تفصیلا ثم ذکر درجات التحلیة و السیر فی الله و بالله بمفهوم جملی و معنی کلی اراد ان یعقبه عن علم
التفصیل و التنقیح و ذکر مقاماتها و ان ینبه ان المعرفة التی هی حالة العارف بالقیاس الی المعروف
ابتغاء ها من حیث هی ینافی امر التوحید و الغرق فی بحر الجمع و ان ذکر سابقا ان التبجح بزینة الذات
من حیث الذات لا الحق اعاده بسیاق آخر فقال تنبیه من آثر العرفان للعرفان دون ان یجعله وسیلة الی
المطلوب و اشاره للمعروف و ازدیاد الشوق و الخدمة له فقد قال بالثانی یعنی بوجود الاثنینیة
بسیاق آخر فقال تنبیه من اثر و مطلوب سوی الله سبحانه الا انه اتخذ الهه هواه فهو من المستحلین بوسطائه
الحق سبحانه دون الموحدین العارفین المحققین و من وجد العرفان کانه لا یجد بان لا یلتفت الیها حصل
من معروفه من المعرفة و الوصول و لذة المشاهدة و غرق للتخیل بحر المعروف بسرایا العرفان فلیلتفت
الی العرفان التفات الاحتیاج و الافتقار الیه و جعل المعروف من اجل کون العرفان مرآة لوجه الله المطلوب
المطلوب فیکون الالتفات الیها التفاتا تبعیة حتی انه لو امکن ان یجد حضر و فردیه دون العرفان لا یطلبه
و هذه المرتبه من احکام التجلی الذاتی فان الحق سبحانه اذا تجلی بذاته علی العبد استوی عنده علم جمیع ما سواه
و وجوده و الجلال و الجمال سیان عنده و بالجملة جمیع الصفات المتقابلة متساویة فی نظره بحسبه جمیل علی
الاطلاق لذاته دون اتصافه بصفة او تجلیه علی الحب باسم که غایت عرفان و نهایت وجدان است متفرع

جز تجلی ذاتی نتواند بود و علامت آن آنست که صاحبش را نعیم و جحیم یکسان کردد و چشیده حلاوت
لطف و انعام چون کشیدن مرارت قهر و انتقام بود چون شاهد خلوتخانه کان الله و لم یکن معه شیء صورت شهود
در بیاید و از تماشای جمال مطلق حق سبحانه بچیزی نپردازد اکرچه این حال زیاده از یک نفس مستمر نکردد
چه حکم جمعیت مستدعی عدم دوام است لیکن تجلی ذاتی را انا چار باشد از مناسبتی ذاتی بین الحق و العبد
و آن بدو کونه تواند بود یکی آنست که بنا بر جهت مظهریت و حیثیت مرآتیت عین عبد مرتجلی وجود
ضعیف بود و جز قید تعین آن احکام امکان و صفتی که قادح قابلیت ذاتی او کردد نباشد و تفاوت درجات
مقربان و اختلاف طبقات محبوبان مجذوب بدین وجه راجع است و این قسم مناسبت در مراتب تحلیه انطباع
دارد و دیکری بحسب حظ عبد است از سعت دایره اسما و صفات الهی و نصیب او از جمعیت حقایق
فیضعف المناسبة و تقوی بحسب ضیق دایره جمعیت ذلک الانسان من حیث قابلیتها او سعتها و این به درجات تحلیه
عاید است و اذا وجد العارف المعروف و کانه لا یجد العرفان بل یجد المعروف فقط فقد خاض لجة الوصول
و وصل الی قعر التحقیق و ساحل النجاة المطلق ثم اشار الی الاعتذار الذی نبهنا علیه بقوله و هناک
درجات لیست اقل من درجات ما قبله ای فی السیر فی الله و بالله مقامات لیست اقل من درجات
السیر الی الله المذکورة تفاصیلها لانها درجات التزکیة من الامور الخلقیة التی تعود الی الاوصاف
العلقیة و درجات ما بعده درجات التحلی بالامور الوجودیة و النعوت الالهیة و ذلک لان الالهیات
محیطة غیر متناهیة و الخلقیات محاطة بها متناهیة و الی هذا اشیر من قائل قل لو کان البحر مدادا لکلمات
ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی الآیة و لاجل ان الشارحین حملوا مقام الوقوف علی نهایة السیر فی الله
سبحانه جعلوا کلمة هناک اشارة الی هذا السیر لکن لما کان الامعان فی الجمع و الوقوف اشارة الی السلوکین

على ما لوّحناه جعلنا كلمة هناك اشارة اليهما اثرنا فيها الاختصار فانها لا يفهمها الحديث
اى لا يدخلها فهم ولا يشرحها العبارة ولا يومها الاشارة ولا يكشف المقال عنها غير الخيال اى لا يرفع
البيان والعبارة شيئا من حجب خفاياها واستار خبايا ها الا ما تسوق الخيال اى لا يحصل من المقال الا ما الخيال
وهو يستعمل على معنيين احدهما القوة الخيالية والثانى ما اختلج فيها كما يقال فلان احسن خيالا او اسا.
وقد يطلق هذا اللفظ من مقام الذم والتعريض برداءة الفكر والادراك كما يقال فى العرف ليس له
الا الخيال ويصح هيهنا ارادة المعنيين الاخيرين لكن الثانى اشبه بالمقام والمقصود عدم بلوغ الادراك
والتعقل الى كنه تلك الدرجات فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا لكن الفاضل العلامة حمل الخيال
على القوة الخيالية وجعل الاستثناء منقطعا او اشارة الى ما سبق فى النمط العاشر من ان العارف
اذا اشتغلت ذواتهم بمشاهدة عالم القدس فقد يرتسم فى خيالاتهم صور يحاكى ما يشاهدون
محاكاة بينة جدا وانت خبير بان هذا المعنى لا يناسب المقام ولا يدل عليه سياق الكلام ولو حكم بعدم الصحة
لا يبعد فهم ثم ان عبارة الشيخ تشعر بامرين احدهما بلوغ الى هذه المراتب والثانى الاعتذار عن عدم التعرض
بالسفر الرابع اجمالا ايضا ومن احب ان يعرفها معرفة ذوق ووجدان فليتدرج فى طريق السلوك
على النمط الذى بيناه الى ان يصير من اهل المشاهدة تلك الاحوال والمقامات لمن المشافهة و
الواصلين الى العين اى المعاينة دون السامعين للاثر وليس الخبر كالمعاينة اعلم ان العبارة
عن هذه الدرجات والاشارة الى هذه المقامات غير ممكنة لان العبارات موضوعة للمعانى التى لا يتصورها
اهل اللغات ثم يحفظونها ثم يتفاهمونها تعليما وتعلما اما التى لا تصل الا غاير عن ذاتهم فضلا
عن قوى بدنه فليس يمكن ان يوضع لها الفاظ فضلا عن ان يعبر عنها بعبارة وكما ان المعقولات لا يدرك بالاوهام

والموهومات بالمخيلات والمتخيلات بالحواس كذلك ما من شانه ان يعاين بعين اليقين بل حق اليقين فلا يمكن
ان يدرك بعلم النفس فضلا عن الظن والتخمين فالواجب على من يريد ذلك ان يجتهد فى الوصول اليه
بالعيان دون ان يطلبه بالبرهان كنه ذات حق وغيب هويت مطلق او سبحانه مفهوم ومشهود ومعلوم ومحكوم عليه
ومشار اليه هيچكس نتواند بود وحق معرفت وشناخت او جز او سبحانه هيچ عالم وعارف نتواند سير او نبى
و ولى هر كس كه بود ماند بعد از استعداد وصورت علم خود ويرا دانسته اند ان مكه چون در اشارت نايد
ثم من چون در عبارت نايد ای اشارت می پذیرد نی نشان نی کسی زو علم دارد نی عیان وجامع
مشاهدة او سبحانه در خلو تخانه غيب مطلق متعذر و مستحيل است شهود او نيز بحسب ظهور و تجلى او
تفصيل در جميع مظاهرش ممتنع زيرا كه تفاصيل مظاهر حق سبحانه غير متناهى است اگر چه بحسب امهات كليات
بدير تواند بود والى امتناع ادراك كنه ذات الحق سبحانه اشار الشبلى رحمه الله من عبر عنه فهو ملحد ومن اشار
اليه فهو ثنوى ومن نطق عنه فهو جاهل ومن سكت عنه فهو غافل وكل ما ميزتموه باوهامكم او خلتموه
باوهامكم فهو مصنوع محدث مثلكم ولما فرغ عن بيان درجات العارفين شرع فى بيان اخلاقهم و
النفسانية فقال تنبيه العارف هش بش يقال رجل هش بش اى الطلق الوجه الطيب البشام اى الكثير
التبسم ولذلك روى عن عبد الله بن الحرث انه قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه واله و
و وصى الخضر عليه السلام عيسى صلوات الرحمن عليه تكن بشاشا ولا تكن عباسا وايضا يبجل اى يعظم الصغير
الحقير فى نظر الخلق بقلة قدره ومحلهم عندهم من تواضعه مثل ما يبجل الكبير الكبير القدر عندهم اذ ليس التفات
الى الدنيا وزخارفها واعراضها وودائعها فينظر الى الجميع نظرا واحدا ويبجل ايضا الصغير من المطيع و
عنه نفسه مثل ما يبجل الكبير عندها وايضا ينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من التنبيه

بيان اخلاق عارفين

اى المشهور ويقابله الخامل وبالجملة يتساوى عنده جميع الخلق بالنسبة الى انه من الخلق وهذان
الوصفان اعنى الهشاشة العامة وتسوية الخلق فى النظر اثران لخلق واحد يسمى بالرضا وهو خلق لصاحبه لا يبقى
انكار على شىء ولا خوف من هجوم شىء ولا على فوات شىء والى هذا اشار من قال ورضوان من الله اكبر بيّن
تاويل هو لهم خازن الجنة ملك اسمه رضوان وحوى بنا الآن ان نحقق معنا مراتبه فنقول الرضا هو
الوقوف الصادق اعنى الوقوف مع مراد الله سبحانه بحيث لا يختار ارادة منه ولا يعارضه داعية او اختيار
ولا يعتريه تردد وهو المقام المطلوب لا لى يزيد قدس الله سره حيث قيل له ما تريد قال اريد ان لا اريد
وهو من اوايل مسالك اهل الخصوص لان سلوكهم فى الفناء فى التوحيد وفناء الارادة فى ارادة الحق
سبحانه قبل فناء الذات وله ثلث درجات الاولى رضاء العامة والرضا بالله ربا وهو يطهرهم من الشرك
الاكبر والدرجة الثانية الرضا عن الله تعالى والرضا عنه فى كل ما قضا وقدر وهو ثلثة امور استواء
الحالات عنده بان لا يفرح بحصول شىء ولا يحزن بفواته ولا ينقبض ويغتم بوقوع مكروه ولا يفرح بنزول البرد
وبليتا وعنده النعمة والبلاء والشدة والرخاء والسراء والضراء لانه مريد بارادة الله سبحانه لا بالارادة
نفسه وسقوط الخصومة مع الخلق والخلاص من المسالة والالحاح الا اذا امر ان المطلوب يكون
يكون موقوفا على السؤال والحاح فى الطلب والدرجة الثالثة الرضا برضاء الله سبحانه فلا يرى العبد
لنفسه سخطا ولا رضى ويبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار واسقاط التميز ولو ادخل فى النار
ولا يكون ذلك الا لاهل المحبة هذا وما ذكره الشيخ رحمه الله ليس من الاخلاق بل بيّن ما يدل
على خلق الرضاء من الاثار وشواهده ثم بيّن وجه هشاشته بقوله وكيف لا يهش وهو فرحان
ومتبهج بالحق سبحانه دائما فلا يحزنه هجوم الواردات الكونية ولا يخفى خشونة الحوادث الاتية والا

مرتبهٔ رضا و مراتب آن

معنی الرضا

الرضا بالله والرضا عن الله

ولكونه يفرح بالحق سبحانه يفرح بكل شىء وارد وسيرد فانه يرى فيه الحق سبحانه بل لا يرى
الا الحق سبحانه وهذا عند الخصوص قال كبراء الحقيقة قدس الله تعالى ارواحهم الحق محسوس ومشهود
عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول والخلق محسوس
ولهذا گفته اند كه كامل آن كسى بود كه جمال مطلق حق را سبحانه در مظاهر كونى حسى مشاهده كند
كند بصر همچنانكه مشاهده ميكند در مظاهر روحانى ببصيرت يشاهدون بالبصيرة الجمال المعنوى
يعاينون بالبصر الحسى المقيد الصورى ولا يخلى فى صدرك انه ما بين العارفين من الحزن والخوف والقبض
وباقى الصفات التى هى من تجلى اسم الجلال ينافى الهشاشة والبشاشة المستمرة والرضا فيما قد
وقضى لان التى تنافيها من تلك الحالات التى يرد من عالم الجلال انما يكون لاهل البداية والمتوسطين الذين
لم يبلغوا مقام المحبة واما اهل الحضور والوجدان فهذه الاحوال فى حقهم على ما يليق بشانهم ومقامهم
فان الخوف فى درجة الاولى الخوف من العقوبة وهو فى مقام النفس والدرجة الثانية خوف المكر فى جريان الانفاس
المستغرقة فى اليقظة المشوبة بالحلاوة فيكون حلاوة الحضور لهم استدراجا من الله ومكرا بهم وكلما كانت
الحلاوة بالاقبال اتم كان الخوف من الاعراض اشد كما قال عليه السلام انا اتقاكم بالله واشدكم منه خوفا والبرزخ
مقام اهل الخصوص خشية الخوف تهيبة الجلال وهى اقصى درجة اشار النهاية فى غاية الخوف واما الحزن فهو
فى درجة العامة حزن على التفريط فى الخدمة وعلى التفريط فى الجفاء وفى درجة اهل الارادة حزن على تعلق القلب
بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود وليست الخاصة من مقام الحزن فى شىء ولكن الثالثة الدرجة
التحزن للعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات على الاحكام وانما لم يكن لها حزن
لانه مع التفرقة والفقدان وهو فى لذة الجمعية والمراد بالحزن على انفسهم فانهم ويحزنون على غيرهم كحزن

الحق معقول

الاعمال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الامة على ما جاء في الحديث ان كلا من سواه يقول يوم القيمة نفسي نفسي وهو عليه السلم
يقول امتي امتي ثم اشار الى وجه تسوية الخلق بقوله وكيف لا يسوي والجمع عنده سواسية على وزن ثمانية
اي اشباه وهي قرينة الاشتقاق من لفظة سواء ووزنه فعاقلة او ما يشبهها وليست على قياس واهل
الرحمة الامتنانية التي وسعت كل شيء والدالة عليها سبقت رحمتي غضبي بحسب الاستعداد الذاتي ولا محل
الحقائق قد شغلوا بالاستعداد التعيني بالباطل وهو العبادة التي لا يوصل الى السعادة واعرضوا عما امر
الله تعالى على لسان رسوله وامره بان يدعو اليه بقوله هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واتماما لها
اشباه اهل الرحمة فلان احاطة الحق الشارع في الجمع عينا وعلما ومعية ومصاحبة مع الاشياء وتوجهه
الى ايجاد المكونات على نمط واحد اذ لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلى وبين توجهه الى ايجاد النملة
من حيث احدية ذاته قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا الامر في احاطته ومعيته فانه بكل
شيء محيط رحمة وعلما ورحمة وجوده وان شئت ان يتضح لك هذا المقال بحيث يحل الاشكال فنقول انما
الطرق التي يسلكها السالكون كلها راجعة الى الله سبحانه لانه الحق الذي لما كان محيطا بكل شيء وجودا
وعلما كان منتهى كل صراط وغاية كل سالك كما قال الا الى الله تصير الامور والى الله المصير فكل الطرق صراط
مستقيم باعتبار انها موصلة اليه تعالى استقامة مطلقة لا بالنسبة الى الغير لكن اخبرنا الله تعالى عبادا
تعبد بالطريق الموصل الى سعادة العباد خاصة فان كل طريق وان كان يوصلنا اليه من حيثية اسم من اسماء
لكن ذلك لا يجدي نفعا ولا يورث سعادة فان الاسماء آثارها مختلفة من حيث حقايقها فاين الضد
من النافع والمعطي من المانع ونحو ذلك فبالاعتبار الاول وسعت رحمته كل شيء واذا كان كذلك
فالمآل والرجوع عاقبة الامور الى السعادة وهو الملائم لمزاج العبد سواء كان من درجات النعيم
او دركات

دركات الجحيم وباعتبار الثاني يتنوع الافراد بحسب المقامات وتربية الاسماء والصفات وكان دعوة الرسل
صلوات الله عليهم اجمعين هداية الى اسم الهادي وتلبيس ابليس دلالة الى اسم المضل وان كانت الدلالتان الى الله
تعالى لكن بينهما بون بعيد هر طريقي وراهي بحسب اسمي از اسماء آن تعالى بود وهر اسمي را مظهريست وان مظهر تابع
ومربوب او كما قيل ان لكل اسم عبدا هو ربه وذلك جسم هو قلبه وچون اسما باعتبار حقايق وآثار خود مختلف اند
بعضى بهدايت رسانند وبعضى بضلالت لا بد راههاى مسماى اسما مختلف بود وبعثت انبيا عليهم صلوات
وتكاليف شرعيه بجهت دعوت ايشانست خلق را براه سعادت واسا قرايشان برانبع هدايت تا انكه مآل
هريك وعاقبت او بسعادتي كه ملايم مزاج وليست خواهد بود وتفصيل اين آنست كه ارواح جملكى
در اصل فطرت ومبدأ جبلت قابل توحيد وراه صواب بوده اند ولهذا چون خطاب الست بربكم رسيد
همه از سر صفاى اصلى بلى گفتند واين مختص بعضى دون بعضى نيست چنانكه حديث كل مولود يولد على
الفطرة بان ناطق است پس ضلالى كه ايشان را بود عارض استعداد تعيني ايشان بوده عارض استعداد
ذاتي اصلى وچون غواشي طبيعت وحواشى ولادت ايشان را فرا گرفت چنانكه حديث كل مولود يولد على الفطرة
حكم فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه شاهد آنست وحجب ظلمانيه كه مناسب استعداد تعيني او بود
محجب گشت لا جرم ضلال عارض شد واين ضلال عارض طالب عارض شد كه غضب گشت پس هم ضلال
ضلال عارض وهم غضب ورضا ورحمت بحكم سبقت رحمتي غضبي ذاتي باشند والعرضي يزول والذاتي
لا يزول پس مآل همه برحمت سابقه حق سبحانه وتعالى باشد از مجرم عاصي غرامت بعذاب وملامت بعقاب
بستانند واز دزن ذنوب ويرا كه داشتند ورحمت جنت ورافت نعمت بان رسانند وكافر خالد في
النار هم از رحمت رحيمي محروم نگذارد زيرا كه از جهنم بيرون آرند بلكه هم در آنجا عاقبة الامر فاقد

وچون اسماى الهى ... مستقل ...

الهام كردند چنانكه احساس عذاب مساوي عقاب لذت ولذات ايشان مرتفع كرد يا نعيمي زايد
بر فقدان آلام ايشان را از ذاتي دارند بحسب استعدادات نفوس ايشان چنانكه نعيم بهشتيان اما
نعيم ايشان مباين نعيم بهشتيان باشد فظهر من تلك المقدمات ان الرحمة على نوعين رحمة ذاتية
مطلقة امتنانية هي التي وسعت كل شيء ومن هذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال او جابر ولا
لسابقة حق او استحقاق من عمل او خير ومتعلق طمع ابليس هذه الرحمة الامتنانية التي لا تتوقف
على شرط وقيد والاخرى رحمة فايضة عن الرحمة الذاتية ومنفصلة عنها بالقيود التي من جملتها
الكتابة المشار اليها بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وبقوله فسأكتبها للذين يتقون ومراد الشيخ
رضي الله عنه من الرحمة حيث جعل الجميع من اهل الرحمة والتسوية فيها هو الرحمة الامتنانية التي تشملها
الكل بانبساط الوجود على الجميع ذاتا وعلما الا انهم شغلوا بما لا يورث السعادة ويجر الى الشقاوة
وان اوتي حالهم عاقبة الامر بالرحمة التي يليق بهم اما المؤمن المتأثم فبعد تطهيره بحرق النار يدخل
من ابواب الى دار السعادة واما الكافر فيفعل الالم عنه وتغير ذوي الجحيم بهيچ حال ازان آتش
متالم نگردند كما قال سبحانه لا يموت فيها ولا يحيى بلكه چنان مألوف طباع ومأنوس مزاج ايشان گردد
كه مثل جعلان اگر روايح روح افزاى رياض جنان بر ايشان بوزد از وزيدن آن متنفر شود وكراهيت
انواع راحت بخش دار القرار بمشام ايشان از ان شنيدن متنفر كرده كما الجعل يتأذى
بالقاذورات وتعوده وتغذيه برايحة الورد والى هذا الحال اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان بعض اهل النار يتلاعبون فيها بالنار وقال صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي على جهنم زمان ينبت من قعرها
الجرجير تنبيه العارف لما احوال الحال ما يرد على القلب الموهبة من غير تعمل واجتلاب
كحزن

كحزن او خوف او بسط او قبض او شوق او ذوق ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل
او لا فان دام وصار ملكا سمي مقاما لا يحتمل فيها الهمس من الخفيف الهمس الصوت الخفي وخفيف
الفرس دوي حافره وكذلك خفيف جناح الطاير فضلا عن ساير الشواغل الخالجة اي الجاذبة
او الشاغلة سر العارف عن جناب الحق سبحانه الى ما دونه لانه لو لم يكن خالجة كسماع الالحان والنغمات
المشوقة الممدة في الهيجان والطرب المذكرة وصل الحبيب يحتملها ويستطيب لها وهي اي تلك الاحوال
على الوصف المذكور في اوقات انزعاج يقال ازعجه فانزعج اي قلعه فانقلع من مكانه بسره الى الحق
سبحانه اذا تاح له اي قدر له وفي رواية باح اي ظهر ويقال باح بسره اي اظهره والمعنى ان للعارف
احوالا لا يحتمل فيها الاحساس بشاغل يرد عليه من خارج ولو كان ذلك الشيء اضعف ما يحس به
فضلا عما فوقه تلك الاحوال تكون في توجه بسره الى الحق سبحانه اذا ظهر او قدر له في تلك الاوقات حجاب
اما من جهة نفسه كما يرد عليه ما يزيل استعداده لقبول تجلي الحقايق والوصول الى الحق سبحانه
او من جهة حركة سره قبل الوصول اليه سبحانه كما ان يتمايل في فكره فيعرض له الالتفات الى شيء غير الحق
سبحانه وتمايله في الفكر اقتحامه في بحر الجحود والتورط في ورطة الانكار لعين الوحدة لان الفكر هو الاستدلال
بالشيء على غيره وقيل هو ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول والمجهول غير المعلوم والفكر يقتضي ان المتفكر والفكر
والدليل غير المطلوب فاذا الفكر يثبت وجودات يحجب عما ليس الوجود الا له والعقل الذي لا يدرك الا متعينا
لا يهتدي الى التوحيد الذي هو بفناء الرسوم التعينات واضمحلال عين المتفكر ورسم الفكر والدليل وغشاوة
في عين الاصلية وبالجملة لا يتم بسبب الحايلين وصوله الى الحق سبحانه بل منتظرا متحيرا فيغلب عليه بسبب
ذلك السآمة من كل وارد غير والملالة من كل شاغل عنه فلا يحتمل شيئا مما وصفناه وكان الشيخ رضي الله عنه

اشارة فی هذا الفصل الی اثار یظهر لصاحب مقام القلق فعلینا ان ننبّه ونشیر الیه جملة فنقول ان
القلق تحریک الشوق باسقاط الصبر واضطراب صاحبه فی الحرکة نحو المحبوب وعدم قراره بدونه کما قال
الله سبحانه حاکیا عن موسی علیه السلم وعجلت الیک رب لترضی وله ثلث درجات الدرجة الاولی القلق
یضیق الخلق وینقص الخلق ویلذّذ الموت اما الاول فلانه مقبوض ممنو بالهجران لایسع قلبه غیر المحبوب
ولا یستأنس الا به فیستوحش مما عداه ولا ینبسط مع احد لضیق ذرعه وروحه من بیاحبه ویحل الفرحا الیه
علی محبوبه فلیسوء خلقه مع الخلق ویحب الوحدة والخلوة واما الثانی فلان الاجتماع بهم ویشغله عنهم
عن المحبوب وجمع الهم معه وهمه وشمله واما الثالث فلانه یری الموت سبب لقاء الحبیب فیشتهیه ویستلذه
والدرجة الثانیة قلق یغالب العقل ویحلی السماع ویصاول الطاقة فی الاکثر والدرجة الثالثة قلق
لایرحم ابدا ولا یقبل امرا ولا یبقی احدا اما الاول فلانه لا یسکن صاحبه حتی یفضی الی الفناء المحض لانه
یطلب الشهود وهو لایکون الا بالفناء واما الثانی فلانه لا یسکن عنه غایته وحدا واما الثالث فلانه
یوصل الی الشهود المعنی الرسوم فلا یبقی عند تجلی الحق سبحانه عین لشیء ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام
هذا اعنی امکان حصول الانکشاف الحجاب علی تقدیر علم الوصول وفتح باب المشاهدة فاما عند الوصول
الیه سبحانه بالتحقق باسمائه وصفاته وفناء اوصاف العبد فی اوصاف الحق سبحانه فلا یمکن الاحتجاب کما
قال علیه السلم من احصاها دخل الجنة وقولهم لاهجرة بعد الفتح یشیر الی ما شیر الیه اصناف صاحب الوصول
وقال فاشتغل له بالحق سبحانه عن کل شیء فلشدة اشتغاله بالحق سبحانه بکمال الانس وتمام التوجه الیه
والهیما عند الوقوع فی بحر الکشف مغفلا عن کل ما یرد علیه حتی انه ربما اخل ببعض نظام الاحوال وسیدخل
فی هذا الصنف ارباب الجذب الذی لم یعرفوا انظاهر حالهم فضلا عما هو خارج عنهم وهؤلاء هم اصحاب الجمع

القرف

القرف واما سعة الجانبین جانب الحق والممکنات وان شئت قلت جانب الوجوب والامکان او جانب الوحدة
والکثرة لسعة القوة بموافاة الطرفین ومحاذاة الجانبین فلا یکون التفاتها الی جانب الخلق عایقا
عن توجهها بجانب الحق سبحانه ویسع بالجانبین وادی حقوق کل منهما فلا یتضرر بشواغل الخلق
ومحالفتهم ولذلک یسع قلب العارف الجانبین لایضره الشواغل الخارجیة والداخلیة عند الانصراف فی
لباس الکرامة ای کرامة التحقق بحقیقة البرزخیة الجامعة بین الوجوب والامکان والجمع والفصل
والی هذا المقام اشیر فی قوله تعالی ما وسعنی ارضی ولا سمائی ولکن وسعنی قلب عبدی المؤمن ای ما
من حیث مرتبتها جمعی وتفصیلی ارضی ای الاجسام السفلیة ولا سمائی ای الارواح العلویة ولکن وسعنی
وسعنی قلب عبدی المؤمن بالمرتبتین والتحقق بالحالتین وهذا غایة الکمال ونهایة الدرجة الانسانیة
فلذلک قال فهو اهش وانس خلق الله تعالی ببهجته سبحانه لشهوده الجمال المطلق فی جمیع
الصور والمعانی الحسیة والروحانیة جمعا وتفصیلا همسایه وهمنشین وهمره همه اوست در دلق
گدا واطلس شه همه اوست در انجمن فرق ونهانخانه جمع بالله همه اوست ثم بالله همه اوست
اصحاب ولایت وارباب وصول بکوی هدایت متنوع اند بعضی جماعتی اند از اولیاء الله کر اجتماع
هیچ مرتبه از مراتب شغل بغیر نتوانند کرد وبا حضور جمع ورابطه مواصلت بحریم وحدت شعور
خود را بصور کثرت وعالم تفصیل در دل اجتماع نتوانند داد وانمرتبه اولا اسان ولایت وحوصله
سالک در مقام ضعیف القوة وقلیل السعة باشد واورا امکانی بر توفیه حقوق طرفین وتوانائی
بر دفع ورفع اضرار وارادات امکانی نباشد با الضرورة طریق تفرید وانس وا وتجنب از مخالطت خلق
ایشان نمودن از حزم کار باشد ولهذا اکثر سلف وابرار خلق در بطون جبال وسواحل بحار طلب

جمعیت کرده اند در بادیه بقدم توکل رفته ولو لم یکن ذلک تماعیین علی القصود لما شرفه الله سبحانه غار حرا آنه
برکه نبینا صلی الله علیه وآله وسلم حیث یخلو فیه ویتحنث فیه اللیالی ذوات العدد وبعضی دیگر طایفه اند
که بواسطه کثرت ریاضت وشدت توجه بجناب احدیت احکام تعین وصفات ایشان بحکلی در جنب
شعاع ذاتی واشراق نور حقانی مضمحل وناچیز گشته باشد واز انطباع صور کونیه وانحرافات نفس
که مانع ظهور معارف وتجلی حقایق است محروس ومحفوظ مانده وهذا مقام الجمع الذی اشار الیه
الشیخ بقوله فاما شغل له بالحق من کل شیء وجوده اوّلا تمکن جمع حاصل گشته باشد اما انکه دراصل ضعیف
القوة وفاقد السعة باشد وورود احوال جذب امکانی وشواغل کونی در قدس کسبی وتاثیر نتواند کرد
ودیده ما زاغ البصر اورا از مشاهده جمال مطلق بمحاسن مقیده منعطف نتواند ساخت کرده اند
وصنفی دیگر قوی القوة وسعة القلب اند وایشان ارباب نهایت اند که بقدرت تمکین وقوت باطن
قدم در عالم غیب دارند ودیگری در شهادت وبوضایف هر یک کما ینبغی قیام می توانند نمود وآیه کریمه
رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله اشارت باین صنف تواند بود وصنفی دیگر آنست که صور
تفاصیل ونظام عالم بتدبیر وتعمیر ایشان مفوض است که کمّل اولیاء واشرف اصفیاء اند چون انبیاء
صلوات الرحمن علیهم وخلفاء ایشان که اقطاب واوتاد اند وقول الشیخ رضی الله عنه ولکن عند الانصراف
فی لباس الکرامة اشارت بایشان است وبالجمله مقصود آنست که اهل وصول را حجاب نیست وقولهم لاهجرة
بعد الفتح اشارت بآنست واهل فتح را که ارتفاع باب حجابست سه مرتبه است اول فتح قریب که عبارت از فتح ام
قلب وظهور صفات وکمالات اوست بعد از ان قطع منازل النفس وهو المشار الیه بقوله تعالی نصر من الله وفتح قریب
دوم فتح مبین که عبارت از مقام ولایت وتجلیات اسما است وهو المشار الیه بقوله تعالی انا فتحنا لک

فتحامبینا

در مقام جمع

فتحا مبینا لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک وما تاخر یعنی من الصفات النفسیة والقلبیة
سیوم فتح مطلق است که اعلای فتوحات واجلای درجاتست که عبارت از فتح باب تجلی ذات
واستغراق در عین توحید وتجرد فناست وهو المشار الیه بقوله تعالی اذا جاء نصر الله والفتح
نتواند بود که شیخ رضی الله عنه بهر یک از مراتب مذکوره فتحی خواسته باشد که در رتبه ذکر مرادست
ثم من صفاتهم ما قال لا تلبیه العارف لا یعنیه ای لا یهمه التجسس بالجیم التفحص والطلب
والتحسس بالحاء المهملة التخبر یقال تحسست من الشیء ای تخبرت خبره وهذا اشارة الی ما قاله
سبحانه لا تجسسوا والی ما قال النبی صلی الله علیه وآله من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه ومن طلب
ما لا یعنیه فوّته ما یعنیه وقال ایضا یا معشر من آمن بلسانه ولم یؤمن قلبه لا تتبعوا عورات المسلمین
فمن یتبع عورات مسلم یتبع الله عورته ومن یتبع الله عورته فضحه ولو فی جوف بیته والمعنی ان العارف
لا یهمه تفحص احوال الناس خیرا وشرا وذلک لکونه مقبلا لشانه فارغا عن اخوانه غیر متتبع لعورة
احد ولا ملتفت الحال من احوال الغیر وجمیع همه بروییة معانیه وتحصیله لما به سعادته وشقاوته
وبالجملة هم اهل الله لا یتعلق باحوال الخلق ولا یقف الا بشهود الحقیقة نعم قد یکون لاهل البدایة
تفرس من احوال الناس کما قال النبی صلی الله علیه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله
ولیس فیه شیء مما یحتمل المعاشرة معاة العرفاء والکمل اتقوا ایضا من ذلک فان کشف الصور والاطلاع
علی احوال الناس نازل عن مقامهم فان اهل الذمة یشارکونهم فی ذلک ولا یستهوینه الغضب
یقال استهواه الشیطان ای استهامه وفی بعض النسخ لا یستفزه والاول اولی عند مشاهدة
المنکر هنا لیس علی الاطلاق بالنسبة الی جمیع الاوقات بل مخصوص بحین انه غاب الی الحق سبحانه غلبة التوحید

بحلبه

عليه قال الامام حجة الاسلام قدس سره الغضب خلق من اخلاق النفس جبل الحيوان عليه لرد
منه فلا بد منه والميل فيه الى الفتور حتى اخس الشخص من نفسه لضعف الغيرة وخسة النفس في
احتمال الذلة غير محله مذموم يجب المعالجة والميل ايضا الى الافراط حتى جره الى
التهور واقتحام الفواحش واما المحمود منه غضب ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث
حيث يجب الحمية وينطفي حيث يحسن الحلم وحفظه على حد الاعتدال وهو الاستقامة التي كلف الله
به عباده ولكن عند غلبة التوحيد ينطفي الغضب بالكلية حتى يرى الاشياء كلها من الله تعالى فلا يغضب
على احد من خلقه اذ يرى انهم مسخرين في قبضته قدرته سبحانه كالقلم في يد الكاتب ويندفع هذا بحسن الظن
بالله سبحانه وهو ان يرى ان الكل من الله تعالى وان الله لا يقدر سبحانه له الا ما فيه الخيرة وربما يكون
الخيرة في جوعه ومرضه وقتله فلا يغضب كما لا يغضب على الفصاد لانه يرى ان الخيرة في اخراج الفضول
فنقول هنا على هذا الوجه غير محال ولكن غلبة التوحيد الى هذا الحد انما يكون كالبرق الخاطف يغلب في
احوال مختطفة ولا يدوم ويرجع القلب الى الالتفات الى الوسايط رجوعا طبيعيا لا يتدفع عنه
ولو تصور ذلك على الدوام لبشر لتصور لرسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان يغضب حتى يحمر وجنتاه
حتى قال انا بشر اغضب كما يغضب البشر فايما مسلم سببته او لعنته او ضربته فاجعلها مني
صلوة وذكرة تقربه بها اليك يوم القيامة وقوله لما يعز بين الرحمة فانه مستبصر بسر الله
القدر لما به ينطفي نار الغضب للعارف وهذا اعني الاستبصار بسر القدر ليس الا ذوق
من كمل الاولياء قدس الله تعالى ارواحهم فانهم اطلعوا على اعيانهم الثابتة في علم الحق سبحانه وعلى
ماحصل لها من الاستعدادات والاحوال الماضية والمستقبلة عند وجودها جزئيا

كان

كان او كليا وعلى اعيان غيرهم بمثل ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله يا ليت رب محمد لم يخلق محمدا
لاطلاعه صلى الله عليه وآله على جميع ما حصل له من الاحوال الماضية والمستقبلة الكامن في الكتاب
ولا شك ان ما انكشف فيه متناه محدود وعلم الحق سبحانه غير متناه لا يحيط بتفاصيله الا هو سبحانه
واذا امر بالمعروف او نهى عن المنكر امر ونهى برفق ناصح لا بعنف معير امر الوالد
نهيه ولده وذلك لشفقته على خلق الله سبحانه المقتضية لها القرابة الدينية فان عقد الايمان لا
يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فكما انه لا يعير في نفسه لا يعير ايضا في نصح اخيه المسلم فيامره بالرفق
واللطف لا بالخشونة والعنف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا
وروى عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال يسروا ولا تعسروا ولو بشروا ولا تنفروا او
اذا جسر اي عظم المعروف فربما غار عليه من غير اهله اي ربما يستره غيره عليه وضنته به من غير اهله
وقيل معنى تلك العبارة انه اذا عظم المعروف لغير اهله فربما اعتراه الغيرة منه لاحد كقوله تعالى
حكاية عن سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ثم ان الغيرة على المعروف لاجل
ان الغير لا يفهم لكونه لا يملك نفسه بالحفظ عن افشائه او لاجل ان العمل به يشق عليه ولا يحصل
الى غير ذلك من اسباب الكتمان والغيرة ثم من صفاتهم قوله تنبيه في العارف شجاع ذكر في هذا الفصل
صفات اربعة للعارفين بعضها من صفات اصول الاخلاق وبعضها من فروعها وحري بنا
الان ان نفصل الجميع رديها وجيدها فنقول وبالله التوفيق المعتني بامر نفسه المحب لمعرفة الفضائل
وكيفية اقتنائها التزكو بها نفسه ومعرفة الرذايل وكيفية توقيها ليتطهر عنها نفسه لمؤثرة لها

ان يسير باقصد السير ليكون قد وفى انسانيته حقها من الكمال المسعد للسعادة الدائمة
يجب عليه تكميل النظرية بالعلوم الحقة المشار الى غاية كل واحد منها في كتب حصاة العلوم وتكميل قوته العملية
العملية بالفضايل التي العفة والشجاعة والحكمة والعدالة المنسوبة الى كل قوة من قواه وتجنب الرذايل التي
بازائها اما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضبية والحكمة الى التميز والعدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحد
بفضيلتها التي هي من الاوساط كما ان رذيلتها كونها الى الاطراف باعتدال القوة الشهوانية بان
يصرفها الى ما يامره العقل وهو العفة وافراطها الفجور وتفريطها الخمود واعتدال القوة الغضبية
وهو الشجاعة وافراطها التهور وتفريطها الجبن واعتدال النطقية الحكمة وافراطها الجربزة وتفريطها
الغباوة وكون الفضايل هي الاوساط قال النبي صلى الله عليه وآله خير الامور اوسطها ويعبر عنه بالقراط المستقيم
ثم ان في كل من تلك الاخلاق رداءة بحسب الكيفية اما في الحكمة فكمن يتعلمها المحاذاة العلماء ومماراة السفهاء
واما في الشجاعة فكمن يمارسها للصيت والغنيمة واما في العفة فكمن يترك اللذة ويقصد اشياء من
اكثر منها في الاخرة واما فروعها فللعفة احد عشر الحيا وهو انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح
ثم الصبر وهو حبس النفس عن متابعة الهوى ثم الدعة وهو السكون عند هيجان الشهوة ثم النزاهة
وهو اكتساب المال من غير مهونة ولا ظلم وانفاقه في المصارف الحميدة ثم القناعة وهو الاقتصار
على الكفاف ثم الوقار وهو التوجه نحو المطالب ثم الرفق وهو حسن الانقياد لما يؤدي الى الجميل
ثم السمت وهو محبة ما يكمل النفس ثم الورع وهو ملازمة الاعمال الجميلة ثم الانتظام
وهو تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح ثم السخاء وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي لا لما ينبغي

الى الغضبية والحكمة ٢٢

وهنا تحت

وهنا تحته ستة انواع الكرم وهو الاعطاء بسهولة وطيب النفس والايثار وهو ان يكون مع
الكف عن حاجته والنيل وهو ان يكون مع السرور والمواساة وهو ان يكون مع مشاركة الاصدقاء
والسماحة وهو بذل ما لا يجب تفضلا والمسامحة وهو ترك ما يجب تنزها وللشجاعة ايضا احد عشر
كبر النفس وهو استحقار اليسار والفقر والكبر والصغار ثم عظم الهمة وهو عدم المبالاة لسعادة الدنيا
ونحسها ثم الصبر وهو قوة مقاومة الالام والاهوال ثم النجدة وهو عدم الجزع عند المخاوف ثم الحلم وهو
الطمانينة عند سورة الغضب ثم السكون وهو التاني في الحروب والخصومات ثم التواضع وهو استحقار
ذوي الفضايل ومن دونه في المال والجاه ثم الشهامة وهو الحرص على ما يوجب الذكر الجميل من العظايم
ثم الاحتمال وهو اتيان البدن في الحسنات ثم الحمية وهي المحافظة على الحرمة والدين من التهمة ثم الرقة وهو
التاذي من اذى يلحق الغير وللحكمة سبعة صفاء الذهن وهو استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا
تشوش ثم جودة الفهم وهي صحة الانتقال من الملزومات الى اللوازم ثم الذكاء وهو السرعة في اقتداح النتائج
ثم حسن التصور وهو البحث باشياء بقدر ما هو عليه ثم سهولة التعلم وهي التيسر على درك المطلوب
بلا زيادة سعي ثم الحفظ وهو ضبط الصور المدركة ثم التذكر وهو استحضار المحفوظات واما العدالة
التي هي اسم يجمع ساير الفضايل فلها ايضا شعب الصداقة وهي محبة صديقه بحيث لا يشوبها غرض
ويبذل له ما يريد لنفسه ويقوم نفسه في الخيرات ثم الالفة وهو اتفاق الاراء في المعاونة على تدبير المعاش
ثم الوفاء وهو ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء ثم التودد وهو طلب مودة الاكفاء
بما يوجب ذلك ثم المكافاة وهو مقابلة الاحسان بمثله او زيادة ثم حسن الشركة وهو رعاية العدالة في المعاملات
ثم حسن القضاء وهو ترك الندم والمن في المجازاة ثم صلة الرحم وهو مشاركة ذوي القرابة في الخيرات

ثم الشفقة وهي صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ثم الاصلاح وهو التوسط بين الناس
في الخصومات بما يرفعها ثم التوكل وهو ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر ثم التسليم وهو
الانقياد لامر الله سبحانه وترك الاعتراض فيما لا يلائم ثم الرضا وهو طلب ارتياح النفس فيما يصيبه
وبهويه مع عدم التغير ثم العبادة وهو تعظيم الله سبحانه واهله ولامتثال الاوامر ثم ان الشجاعة
ثلثة اقسام شجاعة عامة وهي ملكة نفسانية بها اطاعة القوة الغضبية تحت حكم العقل
وشجاعة خاصة وهي المجاهدة مع هوى النفس في طلب الرفعة وشجاعة خاصة الخاصة وهي الرجوع
الى العدم الاصلي ومحو الفناء بترك الوجود وقوله بود كه شيخ رضي الله عنه بشجاعت معنى ثاني
اراده كرده باشد كما يدل عليه قوله وكيف لا يكون شجاعا وهو بمعزل عن تقية الموت اي خوفه
فان اولياء الله لا يموتون بل ينتقلون من دار الى دار ولهم حياة ابدية وانفاس سرمدية بالحق سبحانه
فلا يخافون في عرصة انخلاعهم عن وجودهم وتورطهم في فنائهم عن اصابة موت فبذلوا كل ما لهم من نفوسهم ولذا
وشجاعتهم ومقاتلتهم في انفسهم قال الله تعالى فاقتلوا انفسكم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
موت وحياة متقابل اند هركه از چشمه حيات زندگى خورد از غايلهٔ موت نجات يافت ونرد
وبجاهده بمكى خويش دراه كوى شتافت وازهلاك لذات ومرادات روى اقبال برتافت الكون جيات
برسد كوينه است يكى حيات علم كه زندگى قلب است در طلب حق وخلاصى از موت جهل ولها ثلثة
انفاس نفس الخوف من زواجر الوعيد ونار الجحيم والرجاء بزخاير الوعد وانوار النعيم والمحبة اعني
العلم المتعلق بمادة في المحبة والشوق دوم حيات جمع است از موت تفرقه وجمعيت خاطر از
اذ توزع تعلق بامور فانيه ولها ايضا ثلثة انفاس نفس الاضطرار الى القطع عن كل ما في الكون

والاقتصار الى ما به القوة والعون والافتخار بلباس نعوت القدس سيم حيات وجود است كه فناي
درحق سبحانه وبقاؤه به ولها ايضا ثلثة انفاس نفس الهيبة وهي هيبت الاعتدال بشعوره بنفسه
فلا يجد الا الحق سبحانه ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال الاثرى انفصال مدد الوجود منه سبحانه على
الدوام بلا انقطاع ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال فانه يشهد في دائرة الحق سبحانه بالوجود و
ان الظل المنبسط على الكائنات ليس الا وجود الحق المتجلي في صور تعيناته فاذا حيي العبد بالحيوة على
هذا التفصيل فكيف هو من الموت فهذا معنى اعتزال العارف عن تقية الموت وجواد
الجود اسم للكرم الذي هو من فروع السخاء الا انه قد يطلقان ويراد بهما معنى السخاء المتناول
لجميع اقسامه والظاهر ان مراد الشيخ هو هذا وانما كان جوادا لانه مظهر اسم الجود وواسطة جوده سبحانه
على عباده فلا يكون اجود منه في الخلق وكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبوبه ومن اثار هذه الصفة
معرفة صاحبها قدره وعدم التعدي عن طوره فعرف ان لا املاك للعبد فلا يجد شيئا ينسب اليه
الا يجود به على عباده بكرمه وكذا لا يرى ذنبا من احد لا وليستره بكرمه ولا يجني احد عليه الا ويعفو
عنه ويقابله باكرم الخصال واجمل الفعال وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وهو ما سوى
الحق سبحانه على ما قال اللبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وتقاه
اي دائم العفو عند ورود جنايته الصفح والحلم والعفو والتجاوز والاكرام والاحتمال وا
والتثبت وكظم الغيظ يراد بها معنى واحد وكيف لا ونفسه اكرم من ان يحجبها زلة لتجلي
الحق سبحانه لسبكر باتر وخصه سبحانه بالكرم من ساير الخلق فلا يذل ولا يهان بزلة واهانة
من احد وان كانتا بحسب الظاهر وتخصيص البشر بالذكر بناء على ان الزلة خصت من بني النوع

فان الزلة وكذا ما يقابلها في العرف قياسا من بني النوع فلا يهان الانسان مثلا عند سقوطه من
المركوب ولنساء للاحقاد اي دايم النسيان للاستقلال بالمكافاة مقابلة الجناية وليس المراد به حصول
الحقد لجميع النسيان بل كنى بذلك من فقده وكيف لا وذكره مشغول بالحق سبحانه لا يخطر بالبرغيره وهذه الصفات
المذكورة هي صفات الحق سبحانه حقيقة لكنها ينسب الى العباد باعتبار مظهريتها لها وتحققهم بها منها و
قوله تنبيه العارفون قد يختلفون في الهمم وهي القصود والارادات بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر جمع
خاطر وهو ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا تعمل للعبد فيه وهو متفرع على حكم ما يختلف
عندهم من دواعي العبر جمع عبرة وهي اسم من الاعتبار اي الاعتبارات الداعية لاختلاف الخواطر
فربما استوى عند العارف القشف يقال رجل قشف وقد قشف بالكسر قشفا اذا لوحته
الشمس والفقر فتغير يقال اصابهم من العيش قشف والمتقشف الذي يتبلغ بالقوت وبالمرقع
والترف يقال اترفته النعمة اي اطغته بل ربما اثر القشف وذلك لاجل عدم اثارة صفات النفس
ودواعيها بحكم النشاة العنصرية ولذلك ربما استوى عنده التفل يقال رجل تفل بين التفل اي غير
متطيب والعطر وهو الطيب يقال عطرت المراة بالكسر تعطر عطرا فهي عطرة ومتعطرة اي متطيبة
بل ربما اثر التفل بعين ما مر وذلك اي التساوي او ايثار اضداد ما فيه عناية بحظ النفس من
كل شيء عند ما يكون الهاجس اي الخاطر ولم يرد الوارد النفساني الذي فيه صلاح للنفس كما هو مصطلحهم
اذ الكلام في الخاطر الذي يبعث على الخير ويسمى بالخاطر الرباني بيا الراي قلبه المنور بنور القدس استحقار
ما خلا الحق سبحانه على وصف الفناء الذاتي والعدم الازلي واستكباره سبحانه بوصف الوجود والبقاء
والاتصاف بجميع الخيرات وربما صغى اي مال الى الزينة وايثار الطيب من كل شيء فلذلك قال

واحب من كل شيء عقيلته اي اكرمه وعقيلة الجوهرة وكره الخداج بالكسر النقصان
والسقط وهو رديء المتاع فهما اعني استواء الحسن والقبيح والكامل والناقص والنعمة والنقمة
وبالجملة الامور المتقابلة وعدمها حالتان للعارف في وقتين بحسب اختلاف دواعي الاعتبارات
وبواعث الخواطر لكن الاول انما يكون له في مقام الجمع ومحض الاحدية لنظره الى الكل بعين واحدة
بلا ترجيح لجيد على ردي ولا كامل على ناقص فاختار الكل على السواء غير ممتاز شيء من آخر بل ربما
اثر الردي بعينه للوجه الذي سبق واما الثاني له فانما يكون له في مقام الفرق بعد الجمع فحينئذ
كل شيء عنده بالكمال الذي وهب له ويلتفت اليه بجميع الامتيازات ورعاية حقوق كل منها
على ما يليق به مع عدم احتجابه عن انتهاء الكل الى عين واحدة وحقيقة اصلية فلم يح مضبان
الاجمال والتفصيل والجمع والفرق وذلك هو الكمال المختص بارباب الجمع الواصلين الى مقام التمكين
وايضا فان التجليات الالهية الاسمائية في حضرة القدس وينبوع الوحدة وان كانت هيولانية
والوصف وحدانية النعت لكنها ينصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل واختلاف الحال
بحسب المراتب والمواطن والاوقات والاحوال والامزجة والصفات الجزئية ولما
اقتضاه حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحي الاول في الصور العلوية فربما للعارف ليستوي
فيها القشف والترف بحكم تجلي برزخي بين صفتي الجلال والجمال وربما اثر فيها الترف
بحكم تجلي وارد من عالم الجمال وهكذا الى ما لا نهاية له فان ترادف الاحوال وتعاقب الاستعدادات
الجزئية المقتضية لورود التجليات المنصبغة بحسبها غير متناهية فافهم محبت با زينت ومودت
باعقيله هر شيء كه اوراست محبت اثارى كويند اكرچه درعرق اين طايفه نا پسنديده است ودر طريق

فوقت تا سجیده افاده آن نسبت با محبوبی است که هنوز از رق نفس و قید طبع خلاص نیافته است
و بر تو کشف و شهود اسما و صفات حق سبحانه بمرائی تعینات حق و صفات ذات مطلق او سبحانه
در عالم کون مایف گشته جمله را بنفس مظاهر مضاف دارد و از صفات کمال اعیان تمام در مطعم و مشرب و
شهوت کشته و تمام مراد را در زمین بمعنت کشته و حرّ شکر نیست که میل او بکرایم آثار صفات حق
سبحانه من مطعم شهی و ملبس هنی و منکح بهی و منظر او از دمائم جز از دواعی نفس اماره نتواند بود
اما نسبت با اهل الله که ارباب کشف و شهود ند و محرم راز سرّ وجود ان قبیل التجلیات تا سم نزد کوه
الظاهر ست فلا یحب الا الطیب من کل شیء و یفرق بین الشریف و الخسیس و الزیف و النفیس بل
اهل تحقیق از اعظم شهودات داشته اند و انکه علما و عرفا آنرا منقبت کرده اند و انرا ایت عظیمت
شمرده نسبت با اهل کمالات الا یرهان النبی صلی الله علیه و آله و سلم کیف قال حبّب الیّ من دنیاکم
ثلث النساء و الطیب و قرة عینی فی الصلوة مع انه اکمل الوری و ان لم یشا نزما زاغ البصر و ما طغی
فکیف رجع الی الزینة و میل و شرح این حدیث و سر این محبت در حکمت فردیة از فصوص الحکم
مسطور ست فمن اراد الاطلاع علیه فلیرجع الیه و وجه دیگر آن تواند بود که چون حقیقت محبت
میل جمیل علی الاطلاق است بجمال خود شرحا و تفصیلا و الله جمیل یحب الجمال پس میل عارف
بحسن و بها و صف خلق او باشد و محبت بزینت و سنا شیوه اصل او ~~و وجه دیگر~~
~~که چون حقیقت محبت میل جمیل علی الاطلاق است بجمال خود شرحا و تفصیلا~~ و وجه
دیگر آنست که عارف بواسطه منوّ آنست بمحبوب اتصال و انحلال یافته است بمطلوب حقیقی که عند التردد
عن جلباب خاطر عارف بیان یلتبس شود و ذلک ای المیل الی الزینة مع الکراهة عن

ضدها

ضدّها عند ما یعتبر عادته من صحبة الاحوال الظاهرة فاشار بذلک الی حین ظهور العارف بصفات الخلق
و صحبته بصحبة الاحوال الظاهرة للارشاد و الهدایة و عدم مزاحمة الخلق له لستره فی مقام التمکین و قوله فهو تارة
ای یطلب طلبا مع اختلاف ذی محق بمحی و ذهاب ء البهاء و هو الحسن اللطیف الفائق فی کل شیء اعاده
لبیان حال العارف تمهیدا للوجهین الاخیرین فاشار الی الاول بقوله لا تزن تیره و هی الفضل خطوة
بالضم و الکسر المختار من الحشایه الاولی ای الشابقة فی الازلیة حتی العباد و الی الثانی بقوله و اقرب الی ان یکون
البهاء فی کل شیء من قبیل ما یکلف العارف علیه من لذة الانس بجمال الحق سبحانه یقال اکلف علیه ای اقبل علیه
مواظبا بهواه و هو المشار الیه بقول من قال اتانی هواها قبل ان اعرف الهوی فصادف قلبی خالیا فتمکنا
و قد یختلف هذا المذکور من الحالتین فی عارفین بان لکل منهما واحدا منهما و قد یختلف فی عارف واحد بحسب
وقتین و الغرض من هذا الفصل دفع الاستبعاد لمنکر اولیاء الله سبحانه حیث یرای ظواهرهم بالزینة و
ملطفة بصحبة الاحوال الظاهرة کما روی من شیخ المشایخ سلطان الحقیقة الشیخ ابی سعید بن ابی الخیر قدس الله تعالی
روحه امثال ذلک من التوغل لغیر الشیخ الکانون فی النهار و غیر ذلک مما هو المشهور و لعل الباعث لذ و منع هذا
الفصل مشاهدة المص من الشیخ قدس الله روحه امثال هذا فتحقق عن حقیقة الحال و کشف القناع عن وجه الاشکال
الذی ربما اختلج لمن لیس له هذا الذوق و لذلک لم یعمّم المص الحکم بحصول تلک الحالة فی جمیع الافراد و من صفاتهم
قوله تنبیه و العارف ربما ذهل ای نسی فیما یصار به الیه کلمة الصبر هیهنا تامة بمعنی الذهاب و المیل
للتعدیة مع مجروره مقام الفاعل و المعنی ان العارف عند استغراقه فی لجة الجمع و الخلاص عن رقبة العادات و العقل
فی حصن الجذب ربانی و غفل فیما یذهب به الیه من احواله الظاهرة و الباطنة فربما اختل منه نظام الآداب
و انقطع انتظام الاحوال فغفل عن کل شیء سوی الله سبحانه فضلا عما یکون له به اختصاص فهو فی حکم

من لا یکلف کالصبیان و المجانین الذین رفع قلم التکلیف عنهم فلو صدر منه اخلال باداب الشریعة و اخلال
بوظائف السنة لا یکون بذلک متاثما اذ لیس فی وسعه القیام بحدود الشرع کما قال الله سبحانه لا یکلف
نفسا الا وسعها لان العقل الکافل باداء العبادات قد زال عنه و الیه اشار بقوله و کیف و التکلیف
لا یکون الا لمن یعقل التکلیف حال ما یعقله ای وقت تعقله ذلک و لمن اجترح ای اکتسب العقلة بخطیئته
ان لم یعقل التکلیف کالنائمین فالحاصل ان التکلیف لا یتعلق الا بهذین الصنفین و یحتمل ان یکون کلمة ان
ناصبة لا شرطیة علی ان یکون مع مدخوله مفعولا لاجترح یعنی ان التکلیف یتعلق لمن یعقل التکلیف و لمن اجترح
عدم العقل بسبب خطیئة و اصلا لمحبوب و کاملان مجذوب که مقربان حضرت ذوالجلال اند و متیمانا
حلاوت جمال جاعتی اند که بی کلفت تحمل و مشقت تحمل بار مجاهده ایشان را از قیود و رسوم هستی
از ذات داشته اند چنان شراب عشق و محبت بر ایشان پیموده که ایشان را از دایره علم و عقل بیرون برده از
افعال دور مانده اند و بمعونت اعمال خرسندی لاجرم احکام شریعت و اداب طریقت از ایشان برخاسته
و ثمرات صحو و افاقت از نهال عرفان ایشان کاسته و اشارت لا تقربوا الصلوة و انتم سکاری وصف حال
ایشان گشته خوش وقت کسی که دریمی خانه از خم و سبو خورد نه از پیمانه صد بار اگر نیست
شود عالم و هست واقف نشود که هست عالم یا نه و تواند بود که بار این استغراق و استهلاک
در لجه فنا باز بتصرف جمال ازل ایشان را بساحل تفرقه و میدان تفرقه رسانند تا با احکام شریعت و اداب
طریقت معاودت نمایند و تکمیل و تربیت طالبان و مقیمان زاویه ارادت با ایشان مفوض گردد و ارشاد و
صنف اند متمکن آنند که با کثرت سکر و هیمان و تجرد در شهود جمال ازل و اعمال ایشان محفوظ الوقت در
خود حراست عنایت بی علت بمانند چنانکه فرایض و نوافل از تقصیر زلل و نقص خلل مصون و ماسون باشد

و این صنف

و این صنف اعلای درجات و اسنای طبقات این طایفه تواند بود که منصب مظهریت اسم
بزرگوار الحفیظ بدیشان کرامت یافته و صنفی دیگر فرو دین قسم اند از ایشان جز تحریده شهود
جمال حق سبحانه طاعت و عبادتی دیگر بوقوع نمیرسد و شیخ رضی الله عنه باشارت این صنف
اقتصار نموده زیرا که صنف اول در تعارف افهام اشتهاری تمام دارد بخلاف صنف ثانی
که اقل الوقوع است و نادر الحصول بلکه تحقق آن مختلف فیه است چنانکه جمعی بر آنند که صنف ثانی
وجود ندارد شیخ ربانی امام ابو القاسم قشیری قدس الله سره در تفسیر لا تقربوا الصلوة و انتم
سکاری میفرمایند که مراد بسکر بیهوشی دلست بواسطه تعلقات کونیه و مکثی او بجهة توزع
خاطر با مور ظلمانیة نه استغراق در عین جمع زیرا که ایشان محفوظ الوقت و محروس الحال باشند و اگر
کسی را بینی که اداب او موافق سنت و لایق شریعت نمایند او را دیو برده و شیطان دان لیکن
لا جرم شیخ رضی الله عنه تنبیه باین صنف نموده رد المنکر نمود و لما فرغ عن بیان مقامات العارفین
و شرح درجاتهم و احوالهم و لخلاصهم اشار الی ان الواصلین الی الحق قلیلون و ان سبب انکار الجمهور
للفن المذکور هو جهلهم بها فان الناس اعداء ما جهلوا و الی ان هذا النوع من الکمال لیس مما یحصل
بالاکتساب المحض بل یحتاج مع ذلک الی جوهر مناسب له بحسب الفطرة فقال اشارة جل و علا
جناب الحق سبحانه الجناب بالفتح القرب و الفناء عن ان یکون شریعة و هو مورد الشاربة لکل
وارد یرد علیها ای لیس کل من یوصل وصل و من تفضل فضل فان الله یفعل ما یشاء او
یطلع علیه فان جلاله قدره اعظم و اجل من یعرف لکل احد بل لا یکون شریعة لکل وارد و لا یطلع
علیه کل واحد الا واحد بعد واحد مرهم که بباید در سلوک در آید از شریعت رسالت ابن زنیلکه

خود ونه هر که در زاویه نشیند متطلع بحقوق بندگی گردد ولهذا سلطان ابو یزید بسطامی قدس سره
شبی از خانه بیرون آمد وبصحرا رفت بغایت شبی روشن دید وکواکب را جمله از اطراف بساط
الهی این بارگاه که تراست چرا چنین خالیست ودر فضای این درگاه کسی نمی بینم هاتفی گفتش که
عزت وجلالت وغیرت فردانیت ما چنین اقتضا کند اکنون غرض از تفصیل تنزیه است یا
تنبیهی بر قلت ارباب کمال وشرف که محرمان بارگاه قدس اند ومقیمان درگاه انس تا توانند
که شیخ رضی الله عنه بفقره اولی ارباب شرف خواسته باشد وبفقره ثانیه اصحاب کمال یعنی بر در
ومقلتش حیا بحق سبحانه از انکه هر واردی شراب زنجبیل قرب نوش کند و وسایط اصحابی از
بر خیزد ونیز مرتبه استغنا آنکه هر کس بمظهریت مراتب الهیت ومراتب اسما وصفات ربوبیت متمم شود
وبالجمله حیث کان صار نسخة للعالم الکبیر لیکن استتار اکبر بر حقیقت دارند از واحد بعد از واحد
قطب الوحده الدهر بایلکه که مرتبه خلافت ورتبه اکملیت خاص او راست ودر هر زمانی یکی از افراد
آن مرتبه ندارد وچون وی از عالم رود دیگری بر این سریر قطبیت وپادشاهی وتخت خلافت
وخزینه داری اسرار الهی نشانند وهکذا الی قیام القیمة زیرا که قیامت وخرابی عمارت وفتی جهان
که هیچکس بر روی زمین نماند که وی را قابلیت مظهریت کامله واهلیت مرآتیت شامله باشد
واشار الیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم لا تقوم الساعة وفی الارض من یقول الله الله ای من
یقول الله قولا حقیقیا وخصوصا بهذا الاسم الجامع الاعظم المنعوت بالاسما کلها الذی یعرف الحق
المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله فی کل عصر خلیفة الله سبحانه وهو کامل ذلک العصر واکر
حمل بر ادعا وایمان بر قلت این طایفه نمایند جمله افراد از اوتاد وامامان ومدعیین غیرهم از اصحاب

بصیرت در مستثنی اندراج یابند ولذلک ای ولاجل ان المستاهلین لهذه الطریقة وفهم اشارات
ارباب الحقیقة قلیلون فان ما یشتمل علیه هذا الفن ای علم الحقیقة الذی لا یفهمه علماء الرسوم وارباب
الفهوم الظاهرة ضحکة بفتح الضاد المعجمة وضمها وسکون الحاء المهملة ما یضحک فیه کالاضحوکة
ویقال رجل ضحکة بالفتح ای کثیر الضحک للمغفل ای ما یوقع فی ورطة الغفلة والجهالة عن طریق
الحق وکلمات الصدق لکنه عبرة ای ما یعتبر به ویتیقظ منه للمحصل ای ما منع لحصول الاستعداد
لفهم هذه المعانی والحقایق بحسب الفطرة الذاتیة او الکسبیة فالمغفل ینظر الیها نظر استهزاء
وسخریة کیف وقد قال الظالمون فی شان القرآن ما هذا الا اساطیر الاولین وهذا النظر یورث
لصاحبه الضحک واما المحصل فینظر الیها نظر اعتبار وایقاظ ویشهد قوله تعالی انه لقول
فصل وما هو بالهزل وهذا النظر یورث لصاحبه القبض والبکاء تارة والبسط والرجاء
اخری فمن سمعه ای الفن المذکور فاشمأز عنه ای تقبض تقبض النفور فلیتهم نفسه
بالقصور والنقصان لا الفن المذکور والبطلان بالفتح لعلها لا تناسبه از مطالعه اشارات
ارباب حقیقت وسماع کلمات ارباب معرفت در باطن اکر الفتی وبیتی در بابی از این جهت
فطرت وحسن مناسبت حمل باید نمود ودر زیادتی آن جناح همت کشود که پیش این گفته اند
دل چون دنکشت اگر سرش بکیری بکل ضرورت برود واکر از ان کلفتی ونفرتی فهم کنی
از ابر قصور جبلت وتهمت قابلیت حمل باید نمود نه بر نقصان وسخافت معارف این طایفه
ولما ذکر عبرة بعض وضحکة آخرین اشار واراد ان یشیر الی انهما ذاتیة بحسب استعدادهم السابق
فقال وکل ای وکل فرد من افراد النوع بل کل شیء متعین فی الخارج میسر ای معد ومهیأ له

بالاستعداد السابق لما خلق له یعنی ثابتة هر شیء استعداد آنچه داشته باشد در وجود
خارجی لامحاله از جزآن نرسد پس عاصی ومطیع استعداد آنچه دارند بحسب عین ثابته خود با
بیش نرسد وهر کدام میکی از ان دو خانه که نام وی بهشت ودوزخست گرآیند واز انجا ظاهر میشود که
سر قول حق سبحانه فلا تلوموني ولوموا انفسکم شیطان گوید که در قیامت گرید مرا ملامت مکنید
بسبب وسوسه وانفس خود را ملامت کنید زیرا که اعیان ایشان تقاضای آنچه کرد
واستعداد آنچه داشت بان رسید ولما فرغ عن بیان مقامات العارفین اراد ان یذکر
اسرار الایات وخوارق العادات الصادرة عن اصحاب الکمالات فی هذا النمط
فقال النمط العاشر فی اسرار الآیات وخوارق العادات من المعجزات والکرامات
کایجاد معدوم او اعدام موجود او طی مسافة بعیدة فی زمان قلیل الی غیر ذلک وانما
ایات لان الایة هی العلامة ولما کانت المعجزات دالة علی صدق من ادعی النبوة وانه من عند الله
سبحانه فکانت علامة علی النبوة ودالة علی ان الصراط المستقیم والطریق القویم هو ما هداه
واما الکرامات فهی ایضا دالة علی علو رتبة صاحبها وتلقی ما یقوله لکن الاولیاء اخفوا من
ظهورها ولم یکونوا مصدقا لوقوعها الا ثلث طوایف الراغبون وهم ادنی رتبة والمتحیرون
من ارباب السکر والمامورون بالاظهار من اصحاب الصحو وهم اعلی رتبة وللکرامة درجتان
کرامة العامة کالکشف الحسی وطی الارض والمشی علی الماء والسیاحة فی الهواء وغیر ذلک
والخاصة انفوا من ذلک لمشارکة المستدرج الممکور بهم فیها واما کرامة الخاصة فهی التلذذ
بالطاعات فی الخلوات والجلوات ومراعاة الانفاس مع الله سبحانه وحفظ الادب معه فی تلقی الواردات

والرضی عن الله فی جمیع الحالات والبشری لهم من الله سبحانه بالعبادة الابدیة والاطلاع علی
الغیوب علی مراتبها سوی الکشف الحسی وامثال ذلک والشیخ رضی الله عنه یعرض بکرامات
الخاصة فی هذا النمط فلذلک انحصرت علی اربعة اقسام الاول التمکن من ترک الغذاء مدة
الثانی التمکن من الافعال الشاقة الثالث التمکن من الاخبار عن الغیب الرابع التمکن من
التصرف فی العناصر فاشار الی الاول بقوله اشارة اذا بلغک ان عارفا امسک
عن القوت المرزوء ای المنقوص یقال ما رزأت ما له ای ما نقصت ومنه الرزیة
مدة غیر معتادة فی العموم وانما وصف بالمرزوء لان الامساک عما یقابله لا یسمی کرامة بل قناعة
فاسجح یقال اذا سالت فاسجح ای سهل الفاظک وارفق والاسجاح حسن العفو ومنه قولهم
اذا ملکت فاسجح بالتصدیق والقبول ولا تبادر الی التکذیب والفضول والمعنی ان العارف
لابد ان یکون قوته منقوصا فاذا قیل انه امسک ایضا عن ذلک القدر وترکه فلا یستبعد
واعتبر ذلک من مذاهب الطبیعة المشهورة ای المسایل والقواعد التی یذکر فی العلم الطبیعی
ثم ذکر هذه المسئلة مثالین مع سببهما دفعا للاستبعاد وازالة التعجب لکنه مقصور فی ا
التواریص البدنیة کالامراض الحادة والنفسانیة کالخوف حرضا فاوردهما فی فصلین وذکر ا
لسبب المسئلة المقصود فی فصل ثالث فقال تنبیه تذکر ما علمت فی علم الطبیعی ان القوی
الطبیعیة التی فینا وهی الغاذیة والنامیة والمولدة لانها اما ان یکون متصرفة لاجل الشخص
او الطبیعة النوع والثانی هی المولدة وغایتها حفظ النوع بتولید المثل والاول اما ان یکون منقطع
الفعل مدة الحیوة وهی النامیة وغایتها تکمیل الشخص فی الاقطار الثلثة اولا وهی الغاذیة وغایتها

حفظ الشخص بايصال بدل عوض ما تحلل يوما فيوما ساعة فساعة والمراد بالقوى الطبيعية فتمة
ههنا الغاذية مع خوادمها الاربع التي هي الجاذبة للنافع والماسكة له مدة يطبخ هو الها
وشهرتها اعدادا للتصرف والدافعة للفضل وما لا يقبل المشابهة او لا يحتاج اليه اذا كانت
شغلت عن تحريك المواد المحمودة لان فعل هذه القوى لا يتم الا بالحركة اما الجاذبة والدافعة
فلان كل واحدة منهما ناقلة شيئا من اين الى اين واما الهاضمة فلان فعلها الاحالة
والطبخ ويلزمه حركة اينية لان تغليظ ما رق وترقيق ما غلظ وتقطيع ما تشتت جمعه
ما تشتت لا يتصور الا بالحركة المكانية واما الماسكة فهي وان كان فعلها المنع من حركة المسوق
الا انها لا تحصل الا بتحريك الليف المورب على هيئة الاشتمال وربما اعانة الليف المستعرض
بان يجمع الاجزاء السافلة من العضو المشتمل على المسوق فيمنعه الخروج واما الغاذية فهي
الرئيس المخدوم لهذه الجملة فلان فعلها التشبيه الذي هو الحركة الكيفية والالصاق الذي
هو الحركة الاينية والمراد بالمواد المحمودة الاخلاط الاربعة التي هي ليست توجب مرضا الا المواد
الطبيعية بهضم المواد الردية التي تقابل المحمودة بالتحليل والاخراج والتغذي والانضاج
لاشتغال الطبيعة باصلاح البدن دائما انحفظت المواد المحمودة قليلة التحلل غنية عن
البدل وذلك لان الاحتياج الى البدن انما هو بواسطة افناء الحرارة الغريزية والرطوبات
الكائنة في البدن والاضطرار الى عوض ما تحلل فاذا وجدت الطبيعة ما يخلفه بدل المتحلل من المواد
الفاسدة التي يهتم بدفعها وهضمها باي نوع كان واحالة مزاج البدن الى حالة الصحية مركب المواد
الصالحة على حالها غير متحللة الا قليلها والحرارة الغريزية في تحليل الرطوبات الاصلية العضوية

الغريبة وان كانت معينة للحرارة

والمحاورة

والمحاورة الخلطية فيكون التحليل حال المرض اكثر مما في حال الصحة ولذلك يعرض لصاحبه الهزال
الا ان الطبيعة لكمال اشتغالها بهضم الرطوبات الفضلية الردية امتنع عن التصرف في المواد
الصالحة واذا كان الا كذلك فربما انقطع عن صاحبها الغذاء اي صاحب المواد الردية مدة
طويلة لو انقطع مثله اي مثل ذلك الانقطاع في غير حالته المرضية هذه بل عشر مدته هلك
وهو مع ذلك محفوظ الحيوة وليس لك ان تظن ان الامساك المرضي انما يكون في صورة سوء
المزاج الحالة على ما قيده الشارحون بل سوء المزاج مطلقا سواء كان حارا او باردا كيف وقد
شاهدنا ذلك في مرض الماليخوليا حيث انقطع عن صاحب العلة ثمانية يوم بلبلته ثم ان شدة
الحرارة وان حللت كثيرا من المواد الا ان الامتلاء تعوق ضرره فلا يتوجه ان يقال ان التحليل
في حال المرض ايجاد اكثر مما في حال الصحة فكيف يبقى المواد المحمودة محفوظة عن التحلل فالغرض من
وضع هذا الفصل انتقاص الحكم بامتناع الامساك في مدة طويلة على الاطلاق فاختلاف
اسباب وجود الامساك في مدة ليس بقادح فيه فلا يتوجه ما يقال الفرق بين الامساك المرضي
وبين غيره وهو ان الطبيعة في المرض واحدة لما يتعدى بها عن المواد الردية في سائر المواضع
فامكان الامساك في ذلك لا يدل على امكانه في الصور الاخرى ثم اشار الى دفع الاستبعاد بالمثال
الثاني فقال تنبيه اليس قد بان لك في الفصل السادس من النمط الثالث ان الهيئات
السابقة الى النفس ويهبط منها هيئات الى قوى بدنية كما قد تصعد من الهيئات السابقة
الى القوى البدنية هيئات تنال ذات النفس فانه قال اذا احسست بشيء من
اعضائك شيئا او تخيلت او اشتهيت او غضبت القت العلاقة التي بينها وبين هذه

الفروع هيئة فيك حتى يحصل بالتكرار اذعانا ما بل عادة وخلقا متمكنا في هذه الجوهر
المدبر تمكن الملكات كما يقع بالعكس فانه كثيرا ما يبتدي فيعرض فيه هيئة ما عقلية
فينتقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى الفروع ثم الى الاعضاء انظر انك اذا استشعرت جانب
الله عز وجل وفكرت في جبروته كيف تقشعر جلدك ويقف شعرك وهذه الملكات والانفعالات قد
يكون اقوى وقد يكون اضعف ولولا هذه الهيئة لما كان نفس بعض الناس بحسب العادة اسرع الى
التهتك والى الاستشاطة غضبا من نفس بعض ثم ايد هذه المسئلة بمثال فقال وكيف لا وانت
تعلم بالبديهة ما يعتري مستشعر الخوف من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن افعال طبيعية
كانت مواتية اي موافقة مطاوعة يقال ايتته على ذلك الامر اذا وافقته وطاوعته ولهذه المسئلة اعني
ان التصورات الوهمية والتخيلات النفسانية قد يكون سببا لحدوث عوارض بدنية امثال ونظائر لا
يكاد يحصر منها ان المريض اذا استحكم توهمه للصحة ربما يصح وكذا الصحيح اذا استحكم توهمه للمرض
يمرض ومنها حدوث الضرس بتخيل شيء حامض وكذا الذين يظنون ظنونا كاذبة ويعشقون
من كل سبب ويخافون كثيرا ما يقولون في الاعلال والامراض ومن هذا القبيل الضاني الرعاف
عن نظر الاشياء الحمر البراقة وهكذا الى ما لا نهاية له وما ذاك الا للعلاقة التي بين النفس والبدن
العلاقة العشقية واذا كان وقوع هيئة في النفس سببا لهبوط هيئة ما الى القوى البدنية
فلا امتناع في ان يكون استغراق نفس العارف في تامل الجبروت سببا لهيئات مناسبة لتلك
الهيئات منها ان لا يشتغل بتحليل الرطوبات والفضلات فلا يحصل الجوع بل ذلك ههنا اولى
لان النفس ح مستكملة فلا استبعاد في انه مقوى عند استكمالها على حفظ المزاج عن الفساد ولذلك قال

الطبيعية لان ينزل منها الى القوى

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفيه تاويل آخر لا يناسب المقام
ثم اشار الى السبب لمكنة العارفين من الامساك عن القوت بقوله اشارة اذا راضت النفس
المطمئنة بالرياضات اللائقة وانما قيد بالمطمئنة لان النفس اذا كانت لوامة او ملهمة
او امارة لا يحصل لها انجذاب القوى خلف النفس بحيث يحمي البدن عن التحلل قوى البدن انجذبت
تلك القوى خلف النفس موافقة مطاوعة لحكم العقل المنور بنور العقل القدسي في مهماتها المهم
الحزن يقال اهمني الامر اذا اقلقك وحزنك والمهم الامر الشديد التي تنزع اليها وذلك اشارة
الى ان الامور التي ينصرف بوجه النفس والقوى اليها هي التي يحرك شوقها وعشقها وتعلقها عن مكانها
من شهود جمال الحق سبحانه المهمة فاقلة والشوق نايلة الى تحصيل المزيد والى ان النفس ما لم يصل الى
مقام القلق الذي هو توحش عما سوى الحق سبحانه وانسها بوحدة لا ينقاد لها القوى البدنية بانصرافها
في تلك المهمات القاطعة حبال التعلق بالغير وقوله احتيج اليها او لم يحتج اشارة الى ان النفس انما
اذا راضت القوى البدنية صارت موافقة لها منجذبة خلفها سواء احتاجت الى تلك الموافقة او لم
يحتج فاذا اشتد الجذب اشتد الانجذاب بحكم المطاوعة والاستعداد لقبول الفعل فاشتد الا
شتغال عن الجهة الخلقية التي هي الجهة المولى عنها اي الجهة الربوبية التي هي الجهة المولى اليها فوقعت
القوى الطبيعية عن اعمالها في المادة الغذائية التي هي الافعال الطبيعية المنسوبة الى قوة
النفس النباتية باقسامها وفي بعض النسخ على الجمع وهو اظهر فلم يقع من التحلل الا دون ما يقع
في حالة المرض وانما قايس بين الامساك العرفاني والامساك المرضي دون الخوفي والعرفاني
نفسانيان فالاعتراف بكون احدهما مقتضيا للامساك اعتراف بتجويز الآخر ولما المرضي فمخالف

صيغة
لان الخوفي

لما للسبب الذي ذكرناه وهو وجدان المادة التي تتصرف الغاذية فيها ثم اشار الى وجوب كون العرفان
بالامساك عن القوت اولى من المرض بقوله وكيف لا يكون دون ما يقع في حالة المرض والحال
ان المرض الحار لا يقوى عن تحليل الحرارة المفرطة المجتمعة من الغريزية والغريبة وان لم يكن
التحليل لتصرف الطبيعة لاشتغالها باصلاح البدن فان قيل لو كانت الحرارة محللة فكلما
كانت اكثر كان التحلل ازيد وذلك ما تقرر عندهم ان محرور المزاج بطول عمره وقال النبي صلى
الله عليه وآله بشر المحرورين بطول العمر قلنا المراد بالحرارة التي بها يطول العمر هو الغريزية
لا الغريبة والحرارة الغريزية وان كانت محللة الا انه لا منافاة بين اقتضاء شدة الحرارة في
المحرور سرعة الموت الطبيعي بالنسبة الى المبرود وهو الذي يقتضيه هذا الدليل وبين بطوء الكو
مطلقا فيه وهو الذي يقتضيه متعا في الجمهور المجاز ان لسرع الموت الطبيعي في المبرود لبطوء هضمه
بالنسبة الى المحرور وضعفه بالنسبة اليه الموجبين لاجتماع الفضلات المودية الى الامراض
في بدنه وهو ظاهر ومع ذلك السبب الموجب للتحلل على ما في حالة العرفان ففي امساك المرض
سبب آخر مضاد للطبيعة مسقط للقوة الطبيعية والحيوانية وهي مجاورة الاخلاط
الفاسدة العفنة لها لا وجود له في حال الانجذاب المذكور فللعارف يكون ما للمريض
من اشتغال الطبيعة لهضم المادة الردية عن المادة الجيدة وزيادة امرين ليسا
في حالة المرض احدهما فقدان تحليل مثل الحرارة الغريبة المسماة سوء المزاج الحار
ثانيهما فقدان المرض المضاد للقوة وذلك لان الحاجة الى الرطوبات بواسطة حفظه
القوى التي لا يوجد الا مع تعادل الاركان والاخلاط فكلما كانت القوى افزن [?] كان الاحتياج

الى ما يحفظها اشد ولهذا اى العرفان معنى ثالث يختص به وبعض العارفين في الامساك عن القوت
هو السكون البدني من حركات البدن المحللة لانه دفع المادة الردية وهضمها ونضجها الا انه لا
بالحركات الشاقة للطبيعة وهما تقتضيان ترك القوى افاعيلها عند مشايعتها للنفس وله معنى
رابع ايضا وهو ابتهاجه بلقاء الله سبحانه المبقي مواد البدن عن التحلل ولذلك ترى يأمرون الاطبا
في بعض الامراض بالمنظر اللذيذ ولقاء الحبيب ويسمون الغذاء الروحاني وذلك نعم المعين
على وجود الامساك عن القوت واذا ثبت وجود هذه الامور التي لا يمسك يقتضي الا الغذاء له
ويعين على الامساك به ويتحلل الادون مما يقع في حالة الصحة والمرض فالعارف اولى من المريض
بالمحافظة قوته فليس ما يحكى كذلك من ذلك عند من امر الامساك عن القوت في طريق التوكل وغيره
مضادا لمذهب الطبيعة فهذا من كراماتهم لا يطلع على سرها الا المحققون واذا بلغك ايضا ان
عارفا اكثر الطعام عن القدر المعتاد بحيث كلما احضر اكل ولم يشبع فاسمح ايضا بالتصديق وانه
ايضا من مذاهب الطبيعة وبيانه انك قد علمت ان الهيئات السابقة الى النفس قد تهبط منها هيئات
الى البدن فاذا انجذبت النفس مع قواها البدنية الى عالم القدس واشهده اليه سبحانه ذاته واسمائه
وصفاته فاما ان استغرقت في هيمان الجمال فغلبت عليه المحبة فتوقدت منها نارية الشوق فانعكس
منها الهيئة الى البدن بحكم العلاقة فاحترق ما فيه من المواد وكلما يرد عليه من الغذاء حتى
انه قد يحكى ان بعضا من هذه الطائفة غلب عليه وجد الكمال الجمال وشوق اللقاء حتى اضمحل جسده
وصار رمادا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة كلميني يا حميرا واما ان استغرقت
في سطوة الجلال فتوقدت منها نارية الهيبة فانعكس من النفس الى البدن اثقال العظمة والكبرياء

ومثاله في الظاهر ان من كثر في الاعمال الشاقة الضيعة هيجت قواه الشهوانية ويحصل له شهوة
الطعام كثيرا واعلم انه ليس الغرض من هذه المطالب ان يقطع بصحة هذه الاستدلال او يبطل
المنكر بامتناعها اذ يجوز ان يكون لها اسباب اخر لا مجال للعقل النظري بمحض النظر الوصول
اليها انها امور لا يدفعها العقل والنقل ولا ينهدم بها ميزان الشرع ومن ظن ان المناظرة في
ابطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وهذا ما قال الامام حجة الاسلام قدس الله روحه
ان ضرر الشرع ممن ينصره لا بطريقه اكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقه وهو كما قيل عدو عاقل خير من
صديق جاهل ثم ان هنا بحثا اورده الامام في شرحه ولقائل ان يقول ان تاثير الحرارة الغريزية
والقوة الهاضمة في النضج اما ان يكون بالاختيار او لا والاول باطل بالاضطرار والا لكان جميع
الانسان شعر بالاختيار والثاني يبطل ما ذكرتموه لانه اذا كان تاثير الحرارة في تحليل الرطوبات
لذاتها فمتى حصلت في انها استحال ان لا يحصل الاثر وح لا يبقى بحسب ما ذكرتموه من حديث الجذب
والانجذاب فائدة ويمكن ان يجاب عنه فيقال قد ثبت في الكتب البسيطة ان الحرارة الغريزية
مخالفة في النوع والماهية للحرارة الغريبة واذا كان كذلك فلم لا يجوز ان يقال الحرارة الغريزية
يوجب تحليل الرطوبات بشرط ان لا يعرض للنفس حالة مستغرقة مستولية عليها مثل الخوف
الشديد والفرح الشديد وكما يكون ليلة الهجران واذا كان ذلك محتملا لم يستبعد ان يكون
استغراق نفوس اولياء الله سبحانه في محبته مانعا للحرارة البدنية عن التحلل ثم اشار الى الكرامة التحليل
الثانية اعني التمكن من الافعال الشاقة فقال اذا بلغك ان عارفا قد اطاق بقوته فعلا
كالطيران في الهواء ولحضك المعمته [?] غيره وقتا او ايجادا او اعداما الى غير ذلك او تحريكا كما روي عن

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ربانية
وكقطع شجر من اصله برجله وهو يمشي او جعل حبل باصبعه الى غير ذلك او حركة كقطع مسافة
طويلة في مدة قصيرة وهو مسمى بطي الارض وكما روي ان جماعة من الصوفية كثيرا رقصوا في
مسافة قليلة ولا يتماس خرقهم الى غير ذلك مما يخرج عن وسع مثله من الامور التي يعد في
العرف محالا فلا تستلقه بكل ذلك الاستنكار والعناد عن القبول فانك ان تلقاه
حسن الظن بوقوعه على التقليد واقبلت اليه بالاستبصار فلقد تجد الى سببه سبيلا
في اعتبارك مذاهب الطبيعة ولما اشار الى وجود هذا الخارق اجمالا اراد بفصله وبذكر
السبب الذي يهديك الى سببه فقال تنبيه قد يكون للانسان وهو على اعتدال
من احواله من السن والفضل والبلد والصحة والصناعة وغير ذلك حد معين
من المنة وهي بالضم القوة محصورة المنتهى فيما يتصرف فيه ويحركه حركة اختيارية ولها
غير الاختيارية فكتحريك الطبيعة الغذاء نحو مصالح البدن واما غير الاختيارية فهي التي له
كل هنا فيها ثم يعرض بعد ذلك لنفسه هيئة ما نفسانية او طبيعية مرضية فينحط قوتها
عن ذلك المنتهى حتى يعجز في التصرف والتحريك عن عشر ما كان مسترسلا اي منبعثا فيه
كما يعرض له عند طريان خوف او حزن كما شوهد كثيرا عدم التمكن من الحركة لمن يعتريه الخوف
هنا في جانب النقصان من المنتهى الطبيعي واما في جانب الزيادة عليه فاشار اليه بقوله او يعرض
لنفسه هيئة ما نفسانية او طبيعية مرضية فيضاعف منتهى منته حتى يستقل برأي بالتضاعف
بكثير قوته الذي يبلغ اليها عند العوارض كما يعرض له في حال الغضب والمنافسة مالك

ونفاسا

الامتناع عنه وفي غيرها الاباتي له ذلك اما العدم القدرة او وجود امر آخر من حمية او غير ذلك
يقال نافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وكما يعرض
له عند الانتشاء المعتدل اى السكر المتوسط بين الصحو والاغماء فيعرض لصاحبه من الشجاعة
والجراءة والفصاحة ما ليس له عشر عشيره في غير تلك الحال وانما قيد بالمعتدل لان
الافراط منه يوهن القوة ويضعف الحواس وكما يعرض له عند الفرح المطرب تلك الهيئة
النفسانية اعلم ان مبداء القوى بل حاملها هو الروح الحيواني وهو بحسب ادراكات و
ارادات تخيلية يعرض لها اختلافات من الانبساط والانقباض هي مبداء اثار واختلال
يلوح من ظاهر حال الشخص مثلا الخوف والحزن تقتضيان انقباض الروح وحركته الى داخل
البدن فينحط بذلك القوى عن هيئتها واختل الافعال المنسوبة اليها والغضب والمناقشة
يقتضيان انبساطه وحركته الى الخارج وجودة صدور الافعال المنسوبة اليها كما وكيفا
كما عند الفرح المطرب والانتشاء المعتدل فاذا كان اختلاف حال القوة شدة وضعفا بسبب
تلك الاختلافات والاحوال البدنية فلا استحالة في ان يكون للعارف للتبتج ببهجة الحق سبحانه
هي اكمل السعادات واجل الدرجات حالة نفسانية يكون لاشتداد القوى الى حد خارق للعادة وهذا
مثل ما يقال في القوة القدسية وهو انا راينا حال الناس مختلفة في الفهم فمنهم من كان متوسطا ومنهم
من كان فوق الوسط ومنهم من دونه ولما راينا في جانب النقصان الى حيث لا يفهم الا قليلا فلا يستعد
لو وصل في الكمال الى حيث يفهم اكثر الاشياء في اسرع وقت فكذا الحال ههنا فقال فلا عجب لو
للعارف اى عرضت له هزة بالكسر النشاط والارتياح كما يعرض عند الفرح المطرب فاولت

اى اعطت القوة التي له سلاطة اى قهرا وغلبة يعني ان العارف اذا بلغ مقام الانس وشرب
من قداح القدس الارتياض وتجلى له الحق بالصفات الجمالية فاشرقت عليه من صبح الازل
انوار البسط والرجاء والسرور واللقاء فاولته سلاطة وهذا العبد هو الذي تجلى له الحق
سبحانه باسمه القوي فهو عبد القوي او غشيته غشيه غشيانا اى جاءه عزة وهي خلاف
الذلة كما يغشى عند المناقشة فاشتغلت القوى عن دواعي الهوى الرجوع الى جانب المولى
حمية اى احتماء عن التورط في ورطة القوى وبالجملة عن كل ما يشغله عن الحق سبحانه يعني
ان العارف اذا بلغ مقام عز القبول وتمكن في ساحة حضرة الوصول وافيض عليه من بحر الجود
كوثر الشهود واشتغل جميع قواه بمجنون الجمع ولذة مشاهدة الجمال المطلق وبالجملة الذي هو
لشوقه فليتنافس المتنافسون وكيف لا يحصل للعارف السلاطة والحمية والهزة والعزة وكان
ذلك اعظم واجسم مما يكون عند طرب او غضب جسمانيين وكيف لا وذلك تصريح الحق
اى انكشافه وتلويحه ومبداء القوى واصل الرحمة ثم اشار الى الكرامة الثالثة اعني التمكن
من الاخبار عن الغيب فقال اشارة اذا بلغك ان عارفا حدث عن غيب وهو ما غاب عن
الحواس وله مراتب كالغيوب الحسية لا يشاهد الا بالسعي اليها كالاماكن والبلدان وافعال
اهلها وكالغيوب الروحانية من الملئكة والجن ومن لم يجر العادة بادراكه في الحس من
هذه الهيا كل اللطيفة النارية والنورية والنحاسية وكالغيوب الجسدانية مثل عالم الخيال
اليقظة وكالغيوب المعنوية الجسدانية وهي الاطلاع على المراد بتلك الصور المتخيلة وكالغيوب
الجسمية كالاطلاع على السر المطلق من عالم التركيب اللطيف والكثيف والشفاف وكالغيوب

النورانية كالكواكب وساير الانوار وكالغيوب الضيائية او الظلالية كالجنان وكالغيوب
الظلمانية كالنار وما فيها وكالغيوب المودعة في الروحانيين المهيمنين وكالغيوب المعنوية مثل
القلم والارادات والعلوم وكالغيوب الالهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها كرامات
الا الكشف الحسي فانه للعوام والشيخ رضي الله عنه اشار اولا الى رد منكري هذه الكرامة اجمالا ثم
سبيه على وجه مقنع ثانيا ثم الى الوجه البرهاني ثالثا والتحدث عن الغيب قسما اشار اليهما بقوله
فاصاب متقدما ببشرى اى خبر فيه وعد ولبشارة او نذير وهما فيه وعيد وتخويف فصدق
حديثه ولا يتعسرن عليك الايمان به فان لذلك التمكن من التحديث اسبابا معلومة
عند اعتبارك مذاهب الحكمة المتعالية وانت خبير بان تلك الخاصية التي للعارفين اشرف من
لما ان ذلك من خواص الانبياء صلوات الرحمن عليهم اجمعين وللنجب من الاولياء قدس الله تعالى ارواحهم
بواسطتهم وشرب متابعتهم واما الكهنة واصحاب الحصى والرمل فهم خارجون عن ذلك لان
المراد بالاخبار عن الغيب هو ايضاح حكم عيني بصفاء النفس وهو المعني بالفراسة على مراتبها وانت
خبير بان الاخبار عن الغيب من احكام انكشاف عالم المثال فحري بنا الان ان نشرحه قبل الخوض
في البيان فاعلم ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا
مقداريا وسطحيا لا عمق فيه وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا بريئا عن التحيز والمادة بل برزخ
وحد فاصل بين عالمي العقل والحس وله جهتان لنسبة بكل منهما ما يناسب عالمه وانما
سمي بالعالم المثالي لكونه مشتملا على صور ما في العالم الجسماني بجميع لوازمهما ومظهر الما في الحضرة
الالهية من صور الاعيان والحقايق ويسمى ايضا بالخيال المنفصل والمثال المطلق فليس بمعنى من المعاني

ولا روح من الارواح الا وله صورة مثالية مطابقة لكمالاته ولذلك ورد في الخبر الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى جبرئيل عليه السلام في السدرة وله ستمائة جناح وهذا العالم
المثالي يشتمل على العرش والكرسي والسموات السبع والارضين وما في جميعها ومن هذا يعلم
كيفية المعراج النبوي صلى الله عليه وآله وسلم والمتشكلين عن الهياكل والخيال الانساني ليس الا نموذجا
منه وظلا من ظلاله خلقه الله سبحانه دليلا على وجود العالم الروحاني ولهذا جعله ارباب الكشف
متصلا بهذا العالم المثالي ومستنيرا منه كالجداول والانهار المتصلة بالبحر والكوى والشبابيك
التي يدخل فيها الضوء في البيت ولهذا يسمى خيال الانسان مثالا مقيدا وخيالا متصلا ولا
حجابنا بشبابيك الحواس والتوجه الى عالم الشهادة التي مثالها بالقياس الى عالم المثال المطلق
كحلقة ملقاة في بيداء لا نهاية لها لا تراه الا المنسلخين عن جلباب البدن وعلايقه بعبورهم عن
خيالهم المقيد والاتصال بالخيال المطلق فيشاهدون الصور المثالية على ما هي عليه وينقلون
منها الى ما في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر العلم الالهي فيطلعون على احوال اعيانهم
الثابتة بالمشاهدة لانهم ينتقلون من الظلال الى الانوار الحقيقية واذا عرفت هذه المقدمات فاعلم ان السبب
الاجمالي على الوجه المقنع كما ذكره الشيخ فقال اشارة التجربة والقياس متطابقان متوافقان على ان للنفس
الناطقة ان تنال وتطلع على شيء من عالم الغيب والشهادة الغيب نيلا ما في حال المنام
فان النفس لها جهتان جهة الى عالم الغيب وجهة الى عالم الشهادة واشتغالها باي جهة
واقبالها الى اي ناحية يعوق عن اشتغالها بالاخرى والاقبال لها ليس الا للكمل من الانبياء
صلوات الرحمن عليهم اجمعين والاولياء قدس الله ارواحهم والجهة التي الى عالم الشهادة هي جهة التدبير

والتصرف في مطالبه الحسية ومآربه البدنية والجهة التي الى عالم الغيب هي جهة تعقل المعقولات
ومشاهدة العوالم الغيبية ولهذا خلق الله سبحانه للنفس الناطقة قوتين احدهما تسمى
قوة عاملة والاخرى قوة عالمة وبحسبهما يصير ذا الجهتين ولكل منهما مراتب اما مراتب القوة
العاملة فاشار الشيخ رضي الله عنه في النمط الثالث بان قال ومن قواها ما لها بحسب حاجتها الى
تكميل جوهرها عقلا بالفعل فاولها قوة استعدادية نحو المطالب وقد يسميها قوم عقلا هيولانيا
وهي المشكاة ويتلوها قوة اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات فيتهيأ بها لاكتساب الثواني
اما بالفكرة وهي الشجرة الزيتونة ان كانت ضعيفة او بالحدس ان كانت اقوى من ذلك فيسمى عقلا بالملكة
وهو الزجاجة والشريفة البالغة منها قوة قدسية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم يحصل لها بعد ذلك
قوة اخرى وكمال اخر اما الكمال فان يحصل لها المعقولات مشاهدة متمثلة في الذهن وهو نور على نور
واما القوة فان يكون لها ان يحصل المعقولات المكتسبة المفروغ عنها كالمشاهدة متى شاءت
من غير تجشم كسب وهو المصباح وهذا الكمال يسمى عقلا مستفادا وهذه القوة تسمى عقلا بالفعل
واما مراتب القوة العاملة فاولها تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية والجري على الصراط المستقيم
حسب ما نطق به اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الكتاب والسنة وثانيها تهذيب الباطن عن الملكات الرديئة و
ونفض اثار الشواغل عن عالم الغيب بالوجه الذي يستحسن عند ارباب البصائر من الابرار وثالثها
ما يحصل لها بعد الاتصال بعالم الغيب من تجلي النفس بالصور القدسية المعارف الالهية ورابعها
ما يتجلى له عقيب اكتساب ملكة الاتصال بعالم القدس من الواردات والتجليات الربانية فيحصل الاستكمال
بالقوة النظرية الترقي في مراتبها والغاية القصوى منها العقل المستفاد وحصول الاستكمال بالعملية

الترقي

الترقي في الدرجات وانكشاف الغيبات بالمشاهدة عند صاحبها الذي هو محصول
الدرجة الثالثة منها والفرق بين ما يحصل في الدرجة الرابعة من مراتب القوة النظرية
وما يحصل في الدرجة الرابعة الثالثة من القوة العملية من وجهين احدهما ان
الفايض في المستفاد لا يخلو عن شبهات وهمية وتلويثات زخرفية بخلاف ما يفيض في الدرجة
الثالثة من العملية لبراءتها عن تلبيس الاوهام فان القوى الحسية قد سخرت لها وانقادت اياها
فلا ينازعها فيما يحكم وثانيهما ان الفايض على النفس في الدرجة الثالثة قد يكون صورا كثيرة
استعدت النفس بصفاتها عن الكدورات البشرية وصقالتها عن اوساخ التعلقات
السفلية لان يفيض تلك الصور عليها كمرآة صقلت وحوذي بها ما فيه من صور كثيرة فانه يترائى
فيها ما يتسع له والفايض عليها في العقل المستفاد هو العلوم التي بيناسب تلك المبادي
رتبت معا الى المجهول كمرآة صقل شيء يسير مع شوب كدورة فلا يرتسم الا شيء قليل من الاشياء
المحاذية ومن اجل ذلك التفاوت بين هذين الطريقين لمعنى طريقة اهل الاستدلال بالقوة
النظرية واصحاب الاستكمال بالقوة العملية خبط الفلاسفة خبطا عظيما فوقعوا في ورطة
الجهالة وقعا بينا وهذا تمهيد جلي ينفعك في المباحث الاتية فلنرجع الى ما كنا فيه
فنقول اذا علمت ان الكدورات التي على مرآة الناطقة بسبب التعلقات البدنية والاشتغال
الدنيوية يعوقها عن التجلي بالصور المثالية والنفوس الغيبية فكلما كان الاشتغال اقل
كان الانتقاش اوفر واوضح والشاهد لذلك النوم فلذلك تصدى الشيخ بذكره فلنبين
حقيقة النوم وسببه وكيفية الخلاص عن جانب البدن فنقول ان النوم فهو بمعنى بديهي واما سببه

فهو تكدر الحواس والقوى بسبب انحباس الروح الحامل لقوة الحس والحركة في الباطن
كما في النوم الطبيعي او بسبب وارد يرد عليه ويكثفه ويزيل نورانيته ولما كان اشراقه من الرطوبات
الغذائية المتصعدة الى الدماغ فيقل مناسبة الروح الحيواني للنفس الانسانية الناطقة في
الصفاء والاشراق فينقص تعلق النفس الى البدن الا قدر ما يوجب الحيوة ولذلك قيل النوم اخ الموت
ثم في فرصة الاشتغال بعالم الغيب لان النفس لا يزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من قبل الحواس
فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفع حايل التعلقات استعدت للاتصال بعالم الغيب فا
نتقش فيها من صور الاشياء لا سيما ما هو اليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل
والولد والبلد كانطباع صورة مرآة في مرآة اخرى عند زوال الحجاب لكن ربما لم ينتقش النفس
بنفس الغيب لكمال شغلها بالصور الحسية والمعاني الجزئية في القوى الباطنة فلا يحصل فرصة
الفراغ منها ساعة ولو في حالة النوم الى استفادة النقوش من الغيب ثم ان تلك الصور المرتسمة
في حالة النوم ان كانت فاما ان ينطوي سريعا او يثبت فان ثبتت فالمتخيلة التي من شانها
المحاكاة يحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصور جزئية ثم ينطبع تلك الصور في الخيال
وينتقل الى الحس المشترك فيصير مشاهدة فان كان المشاهدة شديد المناسبة لما ادركته النفس
من المعنى الكلي حتى لا يتفاوتان الا بالكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير وان لم يكن كذلك
فان كان هناك مناسبة ما يمكن الوقوف عليها والتنبه لها كما اذا كانت صورة المعنى متلبسة
بصورة لازمه او ضده احتيج الى التعبير وفايدة التعبير هو التحليل بالعكس اي يرجع من الصور
الخيالية الى المعاني النفسانية وان لم يكن هناك مناسبة على هذا الوجه فتلك الرؤيا مما يعد

اضغاث

اضغاث الاحلام وان كانت الصور التي ادركتها النفس من تلك المبادي جزئية فقد تثبت
وقد لا يثبت والثانية ان حفظها الحافظة على حيثها ولم يتصرف المخيلة التي من شانها المحاكاة
فتلك الرؤيا صادقة ولا يحتاج الى تعبير وان كانت المتخيلة غالية وكان ادراك النفس لها ضعيفا
مالت المتخيلة الى تبديل ما رأته النفس بمثال وربما بدلت ذلك المثال باخر وهكذا فان انتهى
الى ما يمكن ان يعاد اليه بضرب من التحليل فهو رؤيا يفتقر الى التعبير والا فهو ايضا من اضغاث
الاحلام واذا صح وقوع الاطلاع على الغيب في النوم ويدل عليه الشاهد ان العقلان كما سيأتي فلا مانع
من ان يقع مثل ذلك النيل والاطلاع على الغيب في حالة اليقظة والعجب من المنكر حيث
اقر بوقوع الاطلاع عند النوم وانكر وقوعه حالة اليقظة مع ان الاستبعاد في الاول اظهر فانا
لو فرضنا ان هؤلاء ما حدثوا وقوع ذلك في النوع وقيل لهم ان جمعا من الاذكياء مع كمال عقولهم وسلامة
حواسهم وذكاء قرائحهم اختاروا لو كل حيلة ليحصل لهم معرفة المغيبات عجزوا ثم ان واحدا منهم
صار كالميت وبطل حركته وادراكه وارادته فاطلع على الغيب لقالوا ان ذلك محال لا يتصور
ولاحتجوا عليه بان ما عجز عنه القوي الكامل فالناقص الضعيف اولى بالعجز ولكن وقوع هذا
الامر لكثرة حال النوم ازال العناد فالمراد ليس الاستدلال بصحة احدى الحالتين على القطع
بصحة الاخرى بل لدفع استبعاد المنكر الاما اي المانع الذي كان الى زوال سبيل
كالاشتغال بالمحسوسات فالان التها سبيل لا هو طريق الرياضة وتصفية الباطن واماطة
الحجاب عن ادراك الغيب ولا ارتفاع امكان كما في خروج فساد مزاج التخيل او التوهم او
الحس المشترك فان الاعادة مزاجها على الحالة الصحية التي بها يحاكي الامور الغيبية بامثالها

امكانا وان اردت ان تستبصر في هذا المقام فاعلم ان ما يلقاه عند اليقظة على وجهين احدهما
ان يكون النفس قوية وافية بالجوانب المتجاذبة فلا يشغلها شغل البدن عن الاتصال بالمبادي
العالية ويكون المتخيلة قوية بحيث يقوى على استعمال استخلاص الحس المشترك من الحواس الظاهرة
فلا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس ما يقع للنائمين من غير تفاوت فمنه ما هو وجه صريح لا يحتاج الى
تاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه او يكون سببها المنافات التي هي اضغاث احلام ان
وقع امعان المتخيلة قوية بحيث يقوى على الانتقال والمحاكاة وثانيهما ان لا يكون النفس كذلك
فيفتقر حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال هذا عند اتصال النفس بعالم الغيب على حالتي
النوم واليقظة واما على تقدير عدم الاتصال الذي ادركته النفس ان كان في حال النوم فهو مما
يقال له اضغاث احلام على الحقيقة وهو المنام الكاذب واسبابه ثلثة الاول ما يدركه الانسان
في حال اليقظة من المحسوسات يبقى صورته في الخيال فعند النوم ينتقل من الخيال الى
الحس المشترك فيشاهدها اما هو بعينه ان لم يتصرف فيه المتخيلة او بما يناسبه ان تصرفت فيه
الثاني ان المفكرة اذا الفت صورة انتقلت تلك الصورة منها عند النوم الى الخيال ثم منه
الى الحس المشترك الثالث انه اذا تغير مزاج الروح الحامل للقوة المتخيلة تغيرت افعالها
بحسب تلك التغيرات فمن غلب على مزاجه الصفراء حاكته بالاشياء الصفر فان الحرارة فيه
حاكته بالنار والحمام وان غلب عليه البرودة حاكته بالثلج والشتاء والمياه وان غلب
السوداء حاكته بالاشياء السود والامور الهائلة المفزعة وانما حصلت هذه وامثالها
في المتخيلة عند غلبة تلك الاخلاط لان الكيفية التي في موضع ربما تعدت الى المجاورة المناسبة

اذا افرطت

اذا افرطت كما يتعدى نور الشمس في الاجسام بمعنى انه يكون سببا لحدوثه فيها والقوة المتخيلة
منطبعة في الجسم المتكيف بتلك الكيفية فيتاثر منه تاثرا يليق بطبعها وان كان في حالة اليقظة
فهو امور شيطانية كما ذكر ثم اشار الى تفصيل ما يدل على نيل النفس حال النوم من الغيب فقال
واما التجربة فتثبت بامرين اما الاول فالتسامع وهو ان يسمع من الغير حصول الاطلاع المذكور
في نومه وان لم يشاهد التسامع هو بنفسه والثاني التعارف وهو ان يرى الناظر في نومه شيئا
من الغيب فهما يشهدان براى بوقوع ذلك ثم اكد الشاهد الاخر الذي هو الاقوى شهادة بقوله
وليس احد من الناس الا وقد جرت ذلك النيل في حق نفسه وان فرض عدم التسامع تجارب
الهمته التصديق بذلك اللهم الا ان يكون احدهم فاسد المزاج الدماغي والخرف عن
المزاج الصحي بان قوى التخيل والتذكر بان يحصل لهما تعطيل في الادراك والحفظ بسبب سوء
المزاج وانما جعل المانع عن الاطلاع النومي فساد المزاج وقصور التخيل والتذكر لتعلق ما
يراه النائم في نفسه بالمتخيلة وفي حفظه بالمتذكرة والافتقار الى صحة المزاج في كونه مطابقا للصور
المتمثلة في المبادي المفارقة وان كان قل ما يتفق مشاهدة الغيب عند الفساد كما في الممرورين و
تحقيقه واما القياس فاستبصر به من تنبيهات مذكورة في علم الطبيعي ولا ينبغي ان يناقش بان
بعضها اشارات لما ستعرف في خلال البيان فقال تنبيه قد علمت فيما سلف اي في
النمط السابع ان الجزئيات الواقعة في عالم الكون وسيقع بجميع صفاتها واعراضها اللازمة
والمفارقة منقوشة اي مرتسمة ومعقولة ازلا وابدا في العالم العلوي اي المبادي العالية
وانما كانت عالما علويا لان العقول المفارقة اعلى من عالم الروحانيات الذي هو عالم النفوس

منقوشة

الفلكية والبشرية وعالم الاشباح المجردة المسمى بعالم المثال وعالم الشهادة وليس فوقها
الا عالم الاسماء والصفات الالهية نقشا على وجه كلي لا خفاء في ادراك المفهومات الكلية
والطبايع الكلية فان تصور ماهية الانسان عبارة عن ادراكه مجردا عن لحوق التشخصات وانما
الخفاء في ادراك الجزئيات على الوجه الكلي الذي لا يتغير وعلى الوجه الجزئي الذي يتغير واستعمل
الحكماء هذه المسئلة في علم الباري تعالى حيث قالوا ان الواجب لذاته عالم بالجزئيات على وجه كلي
~~لا يتغير وعلى الوجه الجزئي الذي يتغير~~ وكذا استعملوا في علم المجردات العالية فحرى بنا الان
ان نفصل الكلام والفرق بين ادراك الجزئي على الوجهين فنقول تعقل الجزئيات من حيث انها
متعلقة بزمان معين تعقل لشيء متغير ويستحيل ذلك في علم الباري سبحانه والعقول المفارقة
ايضا ومن حيث انها غير متعلقة بزمان معين تعقل على وجه كلي لا يتغير ابدا وعلم الحق سبحانه
والعقول الفعالة من هذا القبيل وتحقيق ذلك ان من يعقل الجزئيات من حيث يجب باسبابها
حصل عنده صور الموجودات المترتبة لا يتغير العلم بها بتغيرها في احوالها لان هذا الوجه لا
يتعلق بالزمان ضرورة ان وجوب المعلول عند وجود علته التامة ليس بزماني اذ لا
تعلق له بالزمان وتوضيحه ان الممكن بمبادي وجوده وعدمه نظرا الى ذاته فاذا وجد اسباب وجوده
وجب وجوده واذا وجد اسباب عدمه امتنع وجوده ووجب عدمه وكل ما لم يعقل اسباب وجوده
او اسباب عدمه يكون مترددا في وجوده واذا عرف اسباب وجوده عرف انه يجب ان يوجد واذا عرف اسباب عدمه
عرف انه يمتنع واذا عرف اكثر الاسباب ظن وجوده ويغلب ذلك الظن بحسب عرفان كثرة الاسباب
ويعرف ذلك من حال المنجم فانه يحكم بحوادث حين يعرف اسبابها ولما لم يعرف جميع اسبابها بل

العامة

نفصل

بعضها

بعضها تعرض له الغلط في الاحكام والله سبحانه لما كان محيطا بجميع اسباب كل ممكن فلا بد ان يكون محيطا
بجميع الممكنات وبامتناع وجودها بعلمه باسباب عدمها فلا امكان في علم الله سبحانه لانه منزه عن التردد
والشك فالله سبحانه يعلم جميع الحوادث الجزئية وازمنتها الواقعة هي فيها وما يعزب عن علمه
مثقال ذرة في السموات والارض وما تسقط من ورقة الا يعلمها لا من حيث ان بعضها واقع الان
وبعضها حاصل في الماضي والمستقبل فان العلم بالجزئيات على هذا الوجه يتغير بحسب تغير الماضي
والحال والمستقبل بل علما متعاليا عن الدخول تحت الازمنة ثابتا ابد الدهر ومثاله ان المنجم
اذا علم ان القمر يتحرك في كل يوم كذا درجة والشمس ايضا يتحرك في كل يوم كذا درجة يعلم انه يحصل بينهما اتصال
او مقابلة حين وصولهما الى نقطة الحمل مثلا في وقت معين وهذا ثابت له حال المقارنة وقبلها وبعدها
واما اذا علم ان اليوم يحصل المقارنة فاذا مضى اليوم فان علم بذلك كان جهلا والا يلزم التغير والحاصل
ان الموجودات من الازل معلوم لله سبحانه كل في وقته وليس في علمه كان وكائن وسيكون بل هي حاضرة عنده
مع اوقاتها ازلا وابدا وانما كان وكائن ويكون فهو بالنسبة الى علوم الممكنات واثبات علمه بالجزئيات
وتفسيره عند الحكماء راجع الى الحكماء حيث نفوا علمه بالجزئيات ارادوا المعنى المذكور فهذا مذهب الحكماء
ومتبعيهم كالشيخ واما عند المتكلمين وارباب التحقيق من الصوفية انه سبحانه عالم بالكليات والجزئيات من
حيث الكلية والجزئية وتعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وذكر الامام حجة الاسلام قدس سره
في كتاب التهافت في تزييف مقالتهم اعتراضين الاول ان يقال بم تنكرون على من يقول الله تعالى
علم واسل بوجود الكسوف مثلا في وقت معين وذلك العلم قبل وجوده علم بانه سيكون وهو بعينه
عند الوجود علم بالكون وهو بعينه بعد الانجلاء علم بالانقضاء وان هذه الاختلافات يرجع الى

الاعتبار من المذكورين والحكم

الاضافات لا يوجب تبدلا فى ذات العلم فلا يوجب تغيرا فى ذات العالم فان ذلك بمنزلة
الاضافة المحضة فان الشخص الواحد يكون على يمينك ثم يرجع الى قدامك ثم الى شمالك فتغاير
عليك الاضافات والمتغير ذلك الشخص المستقل دونك وقولهم من ضرورة اثبات العلم بالكون الآن و
نقضائه بعده كالحدث تغير فليس بمسلم فان من عرف ذلك بل لو خلق الله سبحانه لنا علما بقدوم زيد
غدا عند طلوع الشمس وادام هذا العلم ولم يخلق علما آخر ولا غفلة عن هذا العلم لكنا عند
طلوع الشمس عالمين بمجرد العلم السابق بقدومه الآن وبعده فان قدم من قبل وكان ذلك
العلم الواحد كافيا فى الاحاطة بهذه الاحوال الثلثة فبقى قولهم ان الاضافة الى المعلوم المعين
داخلة فى حقيقته وعما اختلف الاضافة اختلف الشى الذى الاضافة ذاتية له فنقول ان
صح هذا فاسلكوا مسلك اخوانكم من الفلاسفة حيث قالوا انه لا يعلم الا نفسه وله علمه بذاته
عين ذاته لانه لو علم الانسان المطلق والحيوان المطلق والجماد المطلق وهذه مختلفات
فالاضافات اليها مختلفة فلا يصلح العلم الواحد لان يكون علما بالمختلفات وليت شعرى كيف
يستحير العاقل من نفسه ان يحيل الاتحاد فى العلم بالشى الواحد المنقسم احواله الى الماضى و المستقبل
والآن وهو لا يحيل الاتحاد فى العلم المتعلق بجميع الاجناس والانواع الثانى انه ما الذى
يحيل على اصلكم من ان يعلم هذه الامور الجزئية وان كان يتغير وهلا اعتقدتم ان هذا النوع من التغير
لا يستحيل عليه كما ذهب جهم من المعتزلة الى ان علومه بالحوادث حادثة وكما اعتقد الكرامية من عندهم
آخرهم انه محل الحوادث ولم ينكر عليهم جماهير اهل الحق الا من حيث ان المتغير لا يخلو عن التغير وما لا يخلو عن
التغير فهو حادث واما انتم فقديم وانه لا يخلو عن التغير فاذا اعتقدتم قدمه مع تغيره فلا مانع لكم من فنهيكم ان الهالم

الاعتقاد وانما ذكرنا هذه المقدمات تحقيقا للادراك على الوجه الكلى وتنبيها على مزلة اقدام
الفلاسفة فى كيفية علم البارى سبحانه بالاشياء فليرجع الى تفسير المتن ثم قد تنبهت اى
فى النمط الثالث بان للاجرام السماوية التى هى الافلاك التسعة كما اثبته الرياضيون لها نفوس
جسمانية منطبعة فيها كالقوى بالنسبة الى ابداننا ذوات ادراكات جزئية وارادات وهى الغرض من
الحركات المخصوصة التى يتجزم بها الاوضاع الشخصية بعد التردد واعلم ان المباشر لتحريك الافلاك
لا بد ان يكون قوة جسمانية لان حركته اختيارية والحركة الاختيارية الجزئية لا بد وان ينبعث عن تصور
جزئى لان التصور الكلى نسبته الى جميع الجزئيات على السوية فمبداء الحركات الجزئية الاختيارية
تصورات جزئية وكل ما له تصورات جزئية فله قوة جسمانية تصدر عن راى جزئى فان كل جزء من حركته
معد لراى آخر جزئى لا الى النهاية بناء على تتابع الحركات الفلكية الى غير النهاية وكذا كل ادراك
جزئى يصدر عن ادراك جزئى وهكذا ولا مانع لها اى لتلك النفوس الجسمانية من تصور اللوازم
الجزئية المعلولة لحركاتها اى الاجسام السماوية الجزئية وقوله من الكائنات بيان للوازم
الجزئية عنها اى الحركات فى العالم العنصرى فان الحوادث التى فى عالمنا هذا
مستندة الى الحركات والاوضاع السماوية فى سلسلة العلية وان استندت الجميع الى
ذات واحدة وانها عالمة بجميع الحوادث واللوازم الجزئية فى هذا العالم فان العلم بالعلل
التى هى الحركات علة للعلم بالمعلول التى هى تلك الحوادث فلزم من ذلك جواز ارتسام الكائنات
فى النفوس الفلكية على الوجوه الجزئية ثم اشار الى ان تلك الاجرام مع كونها ذوات نفوس
جسمانية منطبعة يكون ايضا ذوات نفوس مجردة ناطقة لراى كلى وتذكر لراى جزئى بواسطة جزئية به

تلك النفوس المنطبعة كنفوسنا بالقياس الى ابداننا فقال ثم ان كان ما يلوح من رفع على الاوهمية
ضرب من النظر الحكمى مستورا نصب على الحال من ضمير الفعل ويروى بالرفع ايضا على ان يكون
صفة لقوله ضرب والاول هو الصحيح لان الموصوف بالاستتار الثقة فى قوله الا على الراسخين اى الثابتين
الذين لا يتزلزل اقدام افكارهم فى الحكمة المتعالية هو وجود تلك النفوس المجردة لا النظر المودى الى
هذا الحكم وفى وصف الحكمة بالتعالى تعريض لحكمة المشائين فانها بحثية صرفة يشوبها امر اخر
الوهم ولتسويل الاكاذيب بخلاف حكمة الاشراقيين فانها ذوقية كشفية من سوانح نورية تترشح
من روح من الحكمة المتعالية ما يخفى على المشائين والشيخ رضى الله عنه اشار فى ذلك الى
مذهبهم المخالف لراى الاشراقيين فانهم ذهبوا الى ارتسام الجزئيات فى النفوس المنطبعة
والكليات فى النفوس المجردة من غير مباشرتها للتحريكات وارتسام الجزئيات فيها وقوله
ان لها مع خبرها يدل قوله ما يلوح والضمير راجع الى الاجرام السماوية بعد العقول المفارقة
عن المادة من كل الوجوه التى هى لها كالمبادى نفوسا ناطقة غير منطبعة اى مرتسمة
فى موادها كالنفوس الجسمانية وينتقش صور الكليات والجزئيات فيها وانما لم يجعل العقول
المجردة مبادى لتلك الاجرام مع انه الحق العقولية فى النمط السادس وجعلها مبادى
لانها لم يكن مبادى لها على الحقيقة بل بسببها لانخراطها فى سلك الوسائط وانما قوله فى
النمط السادس فتامل فيه وان اردت ان تستبصر فاعلم ان اكثر العقلاء الذين لم يتعمقوا
فى الاسرار الحكمية المتعالية قد تحيروا فى هذه المسئلة اعنى قاعدة توالى الارتباطات
فى سلسلة العلية الى ان ينتهى الى المبدأ الواجب تعالى على النهج الذى رآه الحكماء المتألهون

واقدحوا بحملهم بها على تجهيل المتقدمين والتشنيع عليهم وقد شنع عليهم ابو البركات
البغدادى بانهم نسبوا المعلولات التى فى المراتب الاخيرة الى المتوسطة والمتوسطة الى العالية
والواجب انه ينسب الكل الى المبدأ الاول سبحانه ويجعل المراتب شروطا معدة لافاضته تعالى صنوف
الكمالات على الممكنات حسب القابليات فالشيخ اراد بالتنبيه ما يستصعبوه الجهال وتوضيحه ان ما
ذكروه من امر التشنيع مواخذة لفظية ومنازعة لغوية من حيث لا يشعرون فان الكل من
الفلاسفة متفقون على صدور الكل من الحق سبحانه وتعالى وان الوجود معلول له على الاطلاق وان
تساهلوا فى تعاليمهم واسندوا معلولا الى ما يليه كما يسند ونه الى العلل الاتفاقية والعرضية
والى الشروط وغير ذلك لم يكن ذلك منافيا لما استسوه وبنوا عليه وما اسناد المعلول الى العلل الا مسائلهم
كاسناد الشبع الى الاكل مع ان فاعل الشبع هو الله سبحانه دون الطعام كيف لا وعالم الا سباب
سنته قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ونظير ذلك ما قيل فى التوكل والاكتساب
من طعن فى الاكتساب فقد طعن فى السنة ومن طعن على التوكل فقد طعن على الايمان فكذا امر الادوار
والوسايط هذا وانت خبير بان النزاع بين الفريقين معنوى اذا تاملتهما اصلنا فى صدر الكتاب
نقلا عن الشيخ المحقق صدر الملة والدين القونوى قدس الله تعالى روحه من تعدد الارتباطين للعالم بالحق
جل جلاله وكل منهما ارتباط بلا واسطة فى بين الممكن والواجب شئ ونظرت فيما بنى الحكماء عليه مسائلهم
من اثبات وجود الواجب هو عينه ووجود للممكن زايد فلغفلتهم عن هذا الارتباط تحيروا فى اسناد الكل
الى عين واحدة من حيث لا يشعرون نعم لو لم يكن فى قواعدهم تعدد الوجود امكن ان يحمل عباراتهم واشالها
على ما يوافق الشريعة واندفع ايضا اعتراض ابو البركات بل لها اى النفوس الناطقة معها علاقة

عشقية تستفيد بها الكمالات والضمير عايد الى موادها كما هو للمبادى ويجوز ان يعود الى
الاجرام كما هو الظاهر من قوله كما لنفوسنا الناطقة مع ابداننا وقوله وانها تنال
بتلك العلاقة كمالا اما معطوف على قوله ان لها بعد العقول المفارقة ويمكن ان يكون عطفا على
جملة قوله لها معها علاقة والاول اظهر وقوله حقا خبر كان في قوله ان كان وقوله
صار للاجسام السماوية زيادة معنى في ذلك تالى الشرطية وحاصل المعنى ان كان
ان لها بعد العقول المفارقة نفوسا ناطقة حقا صار للاجسام السماوية زيادة شيء
فيما صدر عنه الحركات والاوضاع والكمالات التابعة لها فانه اذا حصلت لها نفوس مدركة
للجزئيات ونفوس اخرى مدركة للكليات كانت الحركات الفلكية صادرة عن مجموع
رائين والراى الكلى والراى الجزئى ويكون تلك الافعال جارية مجرى الافعال الانسانية التى
يكون مبداها التعقل ثم التخيل بل يكون اشرف واحكم من التى يكون مبداها مجرد التخيل فانسانيتها
لتظاهر اى تعاون راى جزئى واخر كلى وتحقيق ذلك انه لا بد لحركات الافلاك التى هى
اختيارية من راى كلى بحو مراد كلى والا لم يتحقق استمرار الحركات واخر جزئى ينبعث
من الراى الكلى ويقتضى صدور الحركات الجزئية الا انهم مع اجتماعهم فى ذلك قاطبة اختلفوا
فالمشاؤون ذهبوا الى ان المباشر لتحريك الفلك نفس جسمانية منطبعة فى مادة الفلك
ولها راى جزئى لصدور الحركة الجزئية وان الجوهر المجرد عن مادته التى يستكمل بها نفسه هو عقل
غير مباشر للتحريك وله الراى الكلى نحو المراد الكلى ويلزم من ذلك ارتسام الكليات فى شىء و
الجزئيات فى اخر واما ما ذهب اليه المحققون وتبعهم الشيخ فهو ان لكل فلك نفسا واحدة مجردة

يفيض

يفيض عنها صورة جسمانية على مادة جسمانية الفلك وهو يدرك المعقولات بذاتها ويدرك
الجزئيات بتلك القوة ويحرك الفلك بواسطة تلك القوة التى هى باعتبار اخر صورة كما هو الحال فى
نفوسنا وابداننا ومن الادراك الكلى والجزئى ينبعث الحركة الجزئية وتحقيق ذلك عندك بمثال
وهو انك اذا اردت سفرا فلا شك ان ذلك انما يكون لك بعد تصور الحركة فى مسافة فبعد
انعقاد العزم يحصل لك تخيل حد اول من المسافة ثم ارادة قطعه فاذا قطعها تخيل حدا اخر
فاراد قطعه وهكذا يتصل التخيلات والارادات الجزئية فارادة السفر مطلقا بمنزلة الارادة
الكلية للنفس المجردة الفلكية وهى التحلى بحلية الكمال مطلقا وتخيل حد اول بمنزلة تصورها الوضع
المخصوص وارادة قطعه بمنزلة ارادتها ذلك وقطع تلك القطعة بمنزلة الحركة الخاصة ولما
قرب مذهب المشائين فى الحركات الفلكية وما اقتضاه راى المحققين اجمالا فان قوله ثم قد
تنبهت الى قوله فى العالم العنصرى اشارة الى المذهب الاول وقوله ثم ان كان مما يلوح الى قوله زيادة
معنى فى ذلك اشارة الى المذهب الثانى اشار الى تلخيص ما حصل من المذهبين فقال ويجمع لك
مما نبهنا عليه من الرائين ان للجزئيات الحادثة فى العالم الحسى فى العالم العقلى اى العالم
الذى فيه العقول نقشا على هيئة كلية بالمعنى الذى عرفت وفى العالم النفسانى اى الذى فيه
النفوس مطلقا سواء كانت جسمانية كما هو راى المشائين او مجردة كما هو راى الشيخ
نقشا على هيئة جزئية اى من حيث انه حاضر فى الان او قد كان حضر او سيحضر وهذا معنى قوله
شاعرة بالوقت وهذا مذهب المشائين لانهم لا يثبتون الا انفسا جسمانية قد تكون فى العالم النفسانى
عندهم الا نقشا واحدا او النقشان وهو راى الحكماء الراسخين فى الحكمة المتعالية فانهم

اثبتوا وراء النفس الجسمانية نفسا اخرى مجردة ينتقش فيها الصور الجزئية على الهيئة
الجزئية والكلية وفى بعض النسخ بالواو العاطفة دون او والاول اظهر وحمل
عبارة المتن على النهج ما ذكره العلامة المحقق ولا يخفى ما فيه من التمحل اما
اولا فلانه لو كان المراد ما ذكره لوجب ان يقال والنقشين بالفعل ليكون معطوفا
على محله نقشا والتقرير اصعب من خرط القتاد واما ثانيا فلان المراد بالعالم النفسانى اما النفوس
فلا يصح لانها لا يرتسم فيها النقشان على رايى واما النفوس المجردة فلا يصح ايضا لان المخالف لا يقول
بها واما ثالثا فلان العبارة على تقدير نسخة الواو كما فى اكثر النسخ لا يساعد هذا المعنى وما ذكره
الامام فى شرحه فهو ان المراد من قوله او النقشان ان النقش الكلى الكائن فى العقول والجزئى الكائن لاجسامها
والمقصود دفع وهم من يتوهم ان النفوس لا يدرك هذه الجزئيات الا عند حصولها واما العقول فانه علمها بهذه
حاضر ابدا فاشار الى ان علم العقول بهذه الجزئيات كما انه حاضر ابدا فكذا علم النفوس حاصل ابدا لانها علل لهذه
وهى عالمة بذاتها ابدا فهى عالمة بهذه الجزئيات فالعلم موجود ابدا واما احتياج الجزئى الى ذلك لان غرضه ان يقول النفس
يمكنها الاتصال بتلك المبادى فاذا كانت المبادى عالمة بجميع هذه الجزئيات امكن انتقاش النفوس الناطقة بتلك العلوم
حتى يبنى عليه ما سيقع فى تحصيل التمكين من الاخبار عن الغيب وعلى هذا التوجيه خلاصة عن تحقيق تلك العبارة لان
النقوش الجزئية المرتسمة فى النفوس المجردة لا يكون الا مع النقوش الكائنة فى العالم العقلى لانها متجددة حادثة مقترنة بالازمنة
المنقضية ولذلك يختلف احكامها وتتغير لوازمها بخلاف النقوش العقلية فانها ازلية لا تتغير فلا يبقى احكامها و
على وصف العموم نعم الصور الجزئية فى النفوس المجردة على الوجه الكلى حكمها حكم النقوش العقلية ايضا وايضا كلام هذا الكلام
فى هذا المقام لا ينتاب ميمهم من اراد المراد من عالم النفسانى النفوس الجسمانية وتارة جميع النفوس المجردة فالصواب ما ذكره

في النفوس متحققا معا من الازل الى الابد لا يتقدم ...

وان الشيخ رحمه الله يساهل فى العبارة وان قوله او النقشان معا معطوف على ما فهم من قوله وفى العالم النفسانى نقشا على هيئة
جزئية كانه قال وفى العالم النفسانى اما نقش واحد كما هو راى بعض او النقشان كما هو راى بعض اخر واذا تمهدت هذه
المقدمات فاعلم ان للنفس الناطقة الانسانية ان ترتسم بالنقش الذى فى تلك المبادى العوالى عند اتصالها بها وزوال
الحايل وبين ذلك فى الفصل الذى بعد هذا الفصل اجمالا فقال اشارة ولنفسك الناطقة اذا كانت صافية من الكدورات
السفلية حرى ان تنتقش بنقش ذلك العالم العلوى بحسب الاستعداد الفطرى او الكسبى ويرشدك الى تحصيل هذا
هذا الاستعداد تهذيب الباطن من الملكات الرديئة والظاهر بصوالح الاعمال والخيرات وزوال الحايل فعلية سابقة
الى حصول الاتصال لا يتم الا بامر وجودى هو الاستعداد لان الفعل الصادر عن الفاعل التام لا يعطى الا عند وجود
القابل والا فالفيض غير متحول عنه ولكن عدمى وهو زوال الحايل والحجاب بين القابل والمقبول الا ترى ان المرآة
وان صقلت وصفت لا يحاكى الاشباح ما لم يرتفع الحجاب بينها وبين الرائى فكذا النفس فانه ما لم يرتفع الحايل بينها
وبين المبادى اعنى شغل التخيل والتوهم لا يعطى حصول الاستعداد نفعا والحاصل ان الاستعداد يرجع الى ما
اكتسبت النفس ما جدى القوتين سواء كان اخلاقا حميدة وهيئات مرضية يورثها صوالح الاعمال او
نقشا يورثها تكرر الواردات او ما ليف المبادى نحو المطالب وزوال الحايل راجع الى ما ارتفع عن نظر النفس ما يشغلها
عن جانب القدس وقد علمت فى ذلك ان تمكن النفس من الاتصال بعالم القدس مراد فى هذا الكتاب فلا تستنكرن ان
فى عالم الحس والمتوهم وهذه الرحص ان يكون بعض ما فى العالم الغيب ينتقش فيها اى النفس المستجمعة لشرايط الاتصال
من عالمه ولما كان ما ذكره بيانا اجماليا لامر الاتصال وعلى بيانه تفصيله فقال ولا يرتبك استبصار فى عدة
احدها قوله تنبيه القوى النفسانية اى التى مبدا الادراك والتحريك بالارادة متجاذبة متنوعة بكل واحدة منها
ما يقابلها اليها مصرف فى جهاتها وذلك لا افعال متقابلة والنفس واحدة فاذا استعملت النفس قوة فى فعل

التوجه من استعمال قوة اخرى حتى يبدله بفعل آخر يقابل الفعل الاول منه استيناف الاستعمال وبالجملة اشتغال النفس ببعض افعالها
يمنع الاشتغال بالظاهر وبالعكس ويرى بذلك الانسان لتسمع كلاما في الروية فنقول لما كانت النفس واحدة كان الشهوة
لشيء والغضب لآخر والدفع لشيء والجذب لآخر وهي من حيث هي مشتهية لا يكون غاضبة فاذن لابد لها من فروع
والآلات منبثة في الاعضاء وهي ثلثة اقسام طبيعية وحيوانية ونفسانية اما الطبيعية فقد تركها
واما الحيوانية فهي التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة ولا غرض لنا هنا
والذي كلامنا فيه هو القوة النفسانية فنقول انها منقسمة تقسيمين مدركة ومحركة اما المدركة فمنها ظاهرة وهي
المشهورة ومنها باطنة وهي ايضا خمس احدها الحس المشترك ويرشدك الى وجوده رؤيتك القطر النازل خطا
مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة خطا مستديرا ويرتسم فيه الاشكال والالوان وثانيها الخيال والصورة
ويرشدك الى وجوده حفظ المثل والاشباح المدركة بالحس المشترك والارجاع بعد الغيبوبة وثالثها الوهم
المدرك للمعاني الجزئية في المحسوسات كالعداوة والصداقة ورابعها الحافظة الذاكرة وهي الحافظة للمعاني
ومعينة للوهم في الارجاع اليه وخامسها المتخيلة التي من شانها التركيب والتفصيل لمدركات تلك القوى
وتسميتها متخيلة باعتبار استخدامها الواهمة واذا استعملها العقل فتسمى مفكرة ولكل من هذه القوى
الحس المشترك الروح المصبوب في مبادي اعصاب الحس في تجويف مقدم الدماغ والة الخيال والروح المصبوب في البطن
الجانب الاخير واما الوهم فالتها الدماغ كله لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط والذاكرة التها الروح
في التجويف الاخير والمتخيلة التها الروح الذي في الجزء الاول من التجويف الاوسط واما القوة المحركة فينقسم
قسمين احدهما القوة الباعثة على الحركة ويسمى شوقية وثانيها الفاعلة لها وهي قوة شانها ان
العضل ليجذب الوتر فينقبض العضو او يرخي العضل فيمتد الوتر فينبسط العضو ولتلك الحركات مبادي
مرتبة ابعدها القوى المدركة اعني الخيال او الوهم او العقل العملي بتوسطهما وبعدها قوة الشوق فانها
تنبعث عن القوة المدركة وينهض الى الشوق نحو طلب جلب شيء نافع او لذيذ ويسمى شهوة او نحو دفع
على الشيء المكروه او الضار ويسمى غضبا ومغايرة هذه القوى للقوى المدركة ظاهرة وكان الكرم
في القوى المدركة الحيوانية هو الوهم فان ليس في القوى المحركة هو هذه القوة وبعدها الاجماع وهو العزم
يجزم بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة ويدل على مغايرتهما للشوق كون الانسان
مريدا لتناول ما لا يشتهيه وكارها لتناول ما لا يشتهيه وعند وجود هذا الاجماع يترجح احد الجانبين
ذلك القوى المنبثة في مبادي العضل المحركة للاعضاء ويدل على مغايرتها لسائر المبادي كون الانسان
المشتاق العازم غير قادر على التحريك وكون القادر غير مشتاق ولا عازم قال فاذا هاج الغضب
المكروه او الغلبة عليه شغل النفس عن الشهوة الى جلب اللذيذ او النافع وبالعكس اذا هاج
الشهوة شغل النفس عن الغضب ثم اشار الى مثال آخر فقال واذا تجرد الحس الباطن لعمله اي لاجل
شغل عن الحس الظاهر ثم اشار الى احد الشغل والانهماك في احد الجانبين بقوله ويكاد لا يسمع
المتجرد تجرد الباطن عن الظاهر اذا تكلم احد عنده او ناداه ولا يرى ايضا ما حوله قواه الظاهرة وبالعكس
اي اذا تجرد الحس الظاهر لعمله شغل عن الحس الباطن ولما كان تعلق للكلام بالمثال الاخير اكثر اعاده لبيذ
احكامه وبدأ بمحله باشتغال النفس بالحس الظاهر عن الباطن فقال فاذا انجذب الحس الباطن
الى الحس الظاهر واشتغل القوى الباطنة بمدركات القوى الظاهرة سواء قل او انقطع شغل المفكرة
الى مدركاتها اما له العقل وهي قوة من شانها ادراك المجردات بذاتها والماديات بالآلات
التي هي المفكرة والمعنى الذي هو اله العقل في حركته العقلية قد يكون مسلكا لنحو الظاهر بشرط
انجذاب الباطن الى الظاهر وفي بعض النسخ اليه وحينئذ يكون المعنى انه اما ل ذلك الانجذاب
العقل اليه وفي بعض نسخة اخرى اضل العقل اليه يعني اضلت الآلة العقل بامرها اياه فيما
يسلك هو فيه وانجذابه عن حركته العقلية الى الحركات في المدركات الجسمانية الحسية فانبتت
من الانبتات وهو الانقطاع دون اي عند حركتها الفكرية في المعقولات التي يفتقر فيها كثيرا
الى الآلة التي هي الفكر وعرض ايضا اي مع اشتغال النفس بالحس الظاهر واستعمالها الفكر فيما
يلد كشيء آخر وهو ان النفس ايضا ينجذب الى جهة الحركة القوية لكمال الشغل لسلوك سبيل الآلة
والحس الظاهر متخلى من افعالها التي لها بالاستبداد الاستقلال دون مداخلة القوى الجسمانية
فيها كالتعقل ثم ذكر احكام عكس هذه الصورة اعني اشتغال النفس بالحس الباطن عن الظاهر فقال
واذا استمكنت النفس من ضبط الحس الباطن بان يدخله تحت تصريفها اي افعالها
خارت بالخاء المعجمة اي ضعفت يقال خار الحر والرجل اي ضعف وانكسر وفي بعض النسخ حارت
بالحاء المهملة اي تحيرت في امرها الحواس الظاهرة ايضا ولذلك فان الانسان حال ما يكون مستغرقا
في تخيل او تفكر يتجافى عنه المبصر القوي او المسموع القوي ثم انه مع سلامة الحواس لا يشعر لشيء
من ذلك الا قليلا وهذا معنى قوله ولم يتأد عنها الى النفس ما يعتد به ثم الثاني من تلك
المقدمات لامر الاتصال ما قال تنبيه الحس المشترك هو لوح النقش اي المنقوش ويسمى
بالبنطاسيا الذي اذا تمكن منه اخرج به عما لم يتمكن فيه كان الانتقاش وما يليه
صار النقش في حكم المشاهدة قد تقدم ان ماهية الحس المشترك ومعنا انه يحصل فيه
صورة الامور التي يحس بالحواس الظاهرة ليكن يجب ان تعلم ههنا ان ادراك الصور المحسوسة على قسمين
احدهما بالمشاهدة والثاني ما في حكمها اما الاول فكما اذا ادركت شيئا بالبصر فما دام ذلك الشيء
حاضرا عند البصر يقال لذلك الشيء انه مشاهد واذا غاب عن البصر وبقي لشيء في الحس المشترك يقال انه في حكم المشاهد
وبعضهم لم يفرق بين الحالتين حتى انه قال يلزمهم من اثبات الحس المشترك ادراك الشيء مرتين وانت خبير
بان لا حجر في ذلك لان كيفية الادراك في احديهما يغاير الادراك في الاخرى الا ترى انك اذا ذقت شيئا ثم
يتادى هذا الطعم الى الحس المشترك بحيث تدركه عند فقده عن فمك فلا شك انك تجد في الكرة على
الاخرى مع ان المدرك في الصورتين شيء واحد وبالجملة فرق بين وجدان الطعم وبين تخيله ثم ههنا
قسم آخر في الادراك يكون الانكشاف فيه دون المشاهدة وفوق التخيل وهذا هو الذي اشار اليه
بقوله وربما زال الناقش الحسي باحد الحواس عن الحس الظاهر وبقيت صورته اي الناقش هنيهة
هنيهة اصلها هنية هي تصغير هنة بمعنى بدل الياء الثانية هاء فيقال هنيهة
والمراد ههنا انها بقيت لحظة في الحس المشترك فبقي في حكم المشاهد لعل ما ذكرنا من معنى
ومعنى حكمها غير كاف لتحقيق المقام فاعلم ان المدرك المطلق هو العقل على ما مر الا انه يحتاج في الادراكات
الجزئية الى الآلات الجسمانية فنقول ادراكه المحسوسات على انحاء مختلفة في القوة والضعف فالنفس في ادراكاته
البصرية التي كلامنا فيها ادراك العقل صور الاشياء على ثلثة انواع الاول ما يسمى بالمشاهدة كمن
ادرك شيئا بحاسة البصر فما دام ذلك الشيء محاذيا للبصر يقال انه مشاهد لكن العقل في هذا الادراك
كما انه يحتاج الى الحس البصري يحتاج ايضا الى قوة اخرى تسمى بالحس المشترك فانه مجمع القوتين
المبصر على سبيل المشاهدة وهكذا في سائر الحواس ولذلك اذا عرض للدماغ آفة يرى الحس
التعليس بالجزء الموقف منه الثاني مرتبة ما هو في حكم المشاهدة كما في القطر النازل والنقطة الجوالة

وذلك لا تزول بزوال المحسوس عما يقابل البصر لان اثر الادراك من انتقاش الصورة يبقى لحظة ولذلك
يرى النقطة المتحركة دايرة لبقاء اثر النقطة من حيث وقوعها في حدود المسافة الثالث مرتبة
ما هو التخيل والتوهم كمن سافر مثلا ورأى من الاشخاص والبلدان وهم في حال غيبتهم عنه كانوا متخيلة
الا ان هذا القسم اضعف من الاولين وقوله دون المتوهم احتراز عن هذا القسم الاخير وليحضر
ذكرك ما قيل لك في النمط الثالث من بحث القوى في امر القطر النازل خطا مستقيما وانتقاش
النقطة الجوالة محيط دايرة ثم انه اشار الى انواع ادراك الحس المشترك على سبيل المشاهدة
وان كان بعضها ما هو في حكمها على ما مر انفا انه لم يفرق هناك بينهما والامر فيه هين فقال
فاذا تمثلت الصورة تمثلا تاما في لوح الحس المشترك سواء كان من طريق الحواس الظاهرة
صارت مشاهدة سواء كان المتمثل في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوس الخارج او بقائها
مع بقاء المحسوس او بقائها بعد زوال المحسوس وقد عرفت تفصيل هذه المراتب والقسم الثالث
او وقوعها فيه لا من قبل المحسوس بوجه من الوجوه فيحتاج الى ما يدل على وجوده كما سياتي ولذلك
لم يجزم الشيخ في هذا الفصل بوجوده وقال ان امكن فلا محالة اذا وجد يكون من الامر الداخلي
رضي الله عنه اراد ان يثبته في الفصل الثاني فقال اشارة قد يشاهد قوم من المرضى والمبرسمين
والمبرسمين والممرورين اي الذين غلبت المرة السوداء على مزاجهم الاصلي مما يعرض نوع لا استحالة
صورا محسوسة وقوله ظاهرة حاضرة تاكيد معنى المشاهدة ليعلم ان ذلك ليس على سبيل التخيل
كساير الخيالات الكاينة في عامة الاحوال ولا نسبة لها الى محسوس وخارج وايضا ليست معدومة
لان المعدوم لا يشاهد ولا موجودة في الخارج والا لشاهدها غيرهم فيكون انتقاشها اذا من سبب باطن

وهو القوة المتخيلة والمتصرفة في خزانة الخيال او من سبب مؤثر في سبب باطن وهو النفس الناطقة
التي يتادى الصور منها بواسطة المتخيلة القابلة لتاثيرها الى الحس المشترك على ما سياتي واذا
ثبت هذا ثبت ان الحس المشترك قد ينتقش ايضا من الصور الحاصلة في معدن التخيل والتوهم كما
كما كانت هي اي الصور ايضا ينتقش في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك
والمعنى ان الحس المشترك قد ينتقش من الصور التي يتعلق بها افعال هاتين القوتين فان المتخيلة
اذا اخذت في التصرف في الصور المخزونة في الخيال ارتسم ما يتعلق تصرفها به من الصور في الحس المشترك
وكما كان التخيل والتوهم منتقشين من الصور المرتسمة في الحس المشترك من خارج اي ينتقش فيهما ما يتعلق
بهما من تلك الصور او لواحقها عند حصولها في الحس المشترك من الخارج وينبغي ان نعلم ان الفاعل لالقاء النقش
هو الوهم الا ان تصرفه بواسطة المتخيلة فلكل منهما مدخل في القاء الصور في الحس المشترك لكن الوهم دخله
اكثر فان الوهم سلطان القوى الجسمانية كما ان العقل سلطان القوى العقلية ولاجل ذلك اوردهما معا الا
فليس المراد ان الحس المشترك ينتقش من الصور الكاينة في القوة المتخيلة والتي في الواهمة بل المراد انتقاش
الحس المشترك من الصور التي في خزانة الخيال الا انه لا بد في ذلك الانتقاش من القاء المتخيلة وتشبيحها اياها
فيه بواسطة الواهمة التي هي الفاعل حقيقة ثم ان تشبيح المتخيلة تلك الصور الخيالية اما ان يكون بعينها ان
ان لم يتصرف منها او ما يناسبها ان تصرفت وذلك التصرف يكون بسببها بسبب ما غلب على مزاجها من الكيفية
المناسبة لما يتشبح في الحس المشترك فتارة يحاكي اشياء حمرا بواسطة غلبة الحرارة كما في بعض الحميات
وتارة يحاكي اشياء صفرا بواسطة غلبة الصفراء وهكذا وذلك قد يكون في حالة النوم فيسمى باضغاث
الاحلام وقد يكون في حالة اليقظة فيسمى اوهاما شيطانية كاذبة وهي التي اشار اليها ونسبها الى المرضى والممرورين

وقد يتشبح الصور في الحس المشترك مناسبة للهيئات الادراكية لمحاكاتها الخيرات والفضايل
بالصور الجميلة وسياتي تحقيق ذلك ثم ان التشبيح من الخيال الى الحس المشترك وعند الى الخيال انسب
تعاكس الصور في المرايا المتقابلة فلذلك قال وقريبا مما يجري بين المرايا المتقابلة ثم ان ارتسام الصور
في الحس المشترك من السبب الباطني يجب ان يدوم ما دام الراسم والمرتسم موجودين لولا مانع يمنعها عن
عن ذلك ولما لم يكن دائما علم ان هناك مانعا فنبه الشيخ على المانع وذكر انه ينقسم الى ما يمنع القابل عن القبول
وهو المانع الحسي والى ما يمنع الفاعل عن الفعل وهو العقل في الانسان والوهم في ساير الحيوانات فقال
تنبيه ثم ان الصارف المانع عن هذا الانتقاش اي في الحس المشترك من الخيال والتوهم شاغلان
احدهما حسي محسوس بالحواس الظاهرة خارج عن المشاعر الباطنة يشغل لوح الحس المشترك
بما يرسمه فيه عن غيره اي يشغل الحس المشترك بما يورد عليه وينقش فيه من الصور الخارجية عن
القبول من السبب الباطني كانه اي المانع الحسي يسوده اي الحس المشترك عن الخيال
تزا ويغصبه عنه غصبا البز السلب والغصب الاخذ بالتعدي فصار لوح الحس المشترك
بواسطة تراكم تلك الصور الخارجية كمراة كمدة لا يقبل انعكاس الصور الخيالية فيه و
ثانيهما عقلي باطن وهو العقل في الانسان وحده يضبط الفكر عن الاعمال والتصرف فيه
او وهمي باطن في الانسان وغيره من الحيوانات ايضا يضبط التخيل عن الاعمال وهو التعمل
مع الاضطراب متصرفا فيه وذلك لانهما اذا اخذا في النظر في الصور المحسوسة من المعقولة والموهومة
اخذ التفكر والتخيل على الحركة فيما يطلبانه وشغلاهما عن التصرف في الحس المشترك بما يعنيه
اي بسبب اعانة التخيل الوهم في النظر الى الامور الموهومة كما ان التفكر يعين العقل في ادراك الامور المعقولة

بالتركيب والتاليف اعني ضم مقدمات البرهان واجزاء المعرف بعضها مع بعض كما هو اللايق
بقوانين الميزان فيشتغل التخيل بالاذعان والانقياد له اي لكل واحد من العقل والوهم عند التسلط على
الحس المشترك واذا لم يجد فرصة الفراغ من خدمة العقل والوهم فيما يسلكان فيه فلا يتمكن التخيل
من تشبيح النقش فيه اي الحس المشترك لان حركته اي التخيل الى التشبيح في الحس المشترك ضعيفة
لانها اي القوة المتخيلة تابعة لها ابدا لا متبوعة فاذا سكن احد الشاغلين اي العقل والوهم كما سياتي
وذلك عن التخيل وصف الاذعان لهما جميعا بقي شاغل واحد فربما عجز الشاغل الباقي عن الضبط ومنع
التخيل عن التصرف في الحس المشترك فتسلط التخيل على الحس المشترك ورجع الى فعله ولوح
الصورة في الحس المشترك محسوسة مشاهدة وينبغي ان يعلم ان ارتسام الصورة في الحس المشترك
قد يكون مع وجود الشاغلين كما في حالة اليقظة الا ان المتخيلة الفاعلة للمحاكاة ولما كانت
مشتغلة بخدمة الوهم والعقل فلا يتمكن من تتميم الارتسام وتقرير النقش ولذلك قيد بقوله مشاهدة
ولما اشار الى امكان السكون احد الشاغلين اجمالا اراد ان يذكر الاحوال التي يسكن فيها احد
الشاغلين او كلاهما وبدا بالنوم فان سكون الشاغل الحسي فيه ظاهر غني عن الاستدلال و سكون
الشاغل الثاني ايضا يكون فيه اكثريا فقال تنبيه النوم شاغل للحس الظاهر شغلا ظاهرا
فان النوم انحباس الروح عن الظاهر الى الباطن ويلزمه تعطل الحواس عن افعالها فهذا هو المانع
للقابل عن القبول فانه اذا لم يتادى الصور من طريق الظاهر الى الحس المشترك بقي خاليا عن النقوش فيتسع
للنقوش الخيالية ولما سكون المانع للفاعل عن الفعل فاشار اليه بقوله وقد يشتغل ذات النفس في
الاصل عما يجذب اي مع ما يجذب معه من القوى الى جانب الطبيعة وذلك لان الطبيعة في حال النوم

القسط

اشارة

ايضا

مشتغلة فى اكثر الاحوال بالتصرف فى امر الغذاء وهضمه وبطلب الاستراحة عن ساير الحركات
المقتضية للاعياء ولذلك وصفها بقوله المستهضمة للغذاء المنصرفة فيه الطالبة للراحة
عن الحركات الاخرى الكاينة حال اليقظة من النفسانية والبدنية ايضا باقرب للذى علمته
سابقا بانها اى النفس ان استبدت باعمال نفسها اى انها اشتغلت بالاعمال التى لها بالاستبداد
شغلت الطبيعة بالشايعة لها عن اعمالها من الهضم والدفع والجذب والتحليل والاخلاف
وغير ذلك شغلا ما عنها بالانجذاب الى دفع مهمات النفس على ما نبهت عليه فاقتضت العناية
الالهية والمصلحة الحكمية لبقاء الشخص ان يكون للنفس شغل فى تدبير البدن وتشييع للطبيعة
الى اصلاح الجسد والا لاختل النظام وهدم الانتظام فقال فيكون من الصواب الطبيعى ان يكون
للنفس انجذاب ما اى انجذاب فى الجملة لا تمام الانجذاب بحيث يخل بامر التوحيد والاقبال الى عالم القدس
كما للسفلة من الناس والغافلين الذين هم كالانعام بل هم اضل الى مظاهرة الطبيعة اى معاونتها
شاغلا قليلا قلما يستديمه المظاهرة الطبيعية وهنا حكمة وفطرة الله التى فطر الناس
فقد يكون الى جهة الطبيعة اكثر كما فى حالة النوم وقد يكون الى جهة الحواس وجلب المنافع ودفع المضار من الخارج
وقد يكون جهة الكمال وسرادقات القدس وفى كل منها افراط وتفريط والفضيلة هو الوسط ولذلك قال النبى
لعايشة كلمينى يا حميرا ليتجذب بنفسه القدسية المجردة الى عالم القدس فالاستئناس هو بتحت سطوة الجلال
وهيبة عز الجبروت وتحت نار المحبة وشدة الشوق فلا بد من باعث يميل به الى جانب الخلق وشغل عن
اثقال العظمة ثم ان الانجذاب النفس فى حالة النوم الى جهة الطبيعة سوى مقتضى جبلتها وجر الى اشتغال
بقوله على ان النوم اى الطبيعى لان غير الطبيعى هو مرض نفسه لا شبيه له اشبه بالمرض منه بالصحة لا تعطل بعض

للحيوان

للحيوان بسبب احتياجه الى تدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء وقد نبهت ان النفس
حال المرض معينة للطبيعة فى تدبير البدن ولا يفرغ لفعلها الخاص لها الا بعد عود الصحة فيكون المتخيلة
مستقلة بنفسها متمكنة من التشبيح والتلويح كيف شاءت واردت من غير مانع واذا كان الحال
فى النوم كذلك من سكون الشاغل الحسى والباطنى كانت القوى المتخيلة الباطنة اى القوى
الباطنة الفاعلة قوية السلطان على لوح الخيال ووجدت المتخيلة الحس المشترك معطلا
غير ممنوع عن ارتسام الصور الخيالية بناء على خلوه عن انتقاش الصور الحسية فلوحت فيه النقوش
الكاينة فى الخيال او ما يناسب ما ارتسم فى الوهم من المعانى بتصرف المتخيلة المعطلة عن استخدام
الواهمة فى الامور الموهومة والعاقلة فى المعانى المعقولة على ما ثبت شاهدة فيرى فى المنام احوال
فى حكم المشاهدة فان قلت قد تقرر مما تقدم ان القوى متجاذبة متنازعة وان الاشتغال باعمال
البعض يعوق عن الشغل بالاخر فعند شغل النفس تدبير البدن فاعانة الطبيعة ينبغى ان تشغل التخيل
عن فعله الخاص به كالقوى العقلية عن الافعال المستندة لها قلت التجاذب والتمانع انما يكون
فى امور بينها تقابل وتباعد كالشهوة والغضب والظاهر والباطن والتعقل والاحساس وغير ذلك
والا فلا حالة يجوز ان يشتغل النفس باعمال بعض القوى مع اعتنائها باعمال البعض الاخر فالنفس
فان اشتغلت بتدبير القوى الطبيعية واعانتها فى ارداد المزاج الى حالة الصحية لكن لا مانع
من ان يشتغل باعمال المتخيلة فى الافعال الخاصة بها بناء على عدم التقابل والتباعد بين القوى
الطبيعية والنفسانية بخلاف القوة الواهمة والعاقلة واذا الجبر المتخيلة فى الافعال التى لها بالاستبداد
اشتغاله عن فعل التشبيح والتلويح كيف شاءت واردت هذا من ما يرى فى المنام واما الامر

فيه شىء اصلا فان بعض الناس كالجانين والسكارى وذو الامتلاء لا بى واشباههم اسلاه فالسبب
فيه امران احدهما راجع الى سوء المزاج الساذج والثانى الى سوء المزاج المادى فان المتخيلة اذا تغير
مزاجها اما بالتخلل المزيج المحامل لها الموجب للاعياء المستلزم لتقاعدها من فعلها او بزيادة خلط
وحدوث امتلاء يسقط عنه عمله وذلك فى الاصحاء كثيرا لان سببه لا يخلوا عن هذين الامرين ثم
انه لما اشار الى سكون المانعين عن الانتقاش فى الحس المشترك اراد ان يبين سكون احدهما فى
مادة لا ينبغى للمنكر استبعاده فقال اشارة واذا استولى على الاعضاء الرئيسة يعنى القلب
والدماغ والكبد التى لا يمكن بقاء الشخص بدون هذه الثلثة وبعد الانثيان ليضامن الاعضاء
الرئيسة الا انهما باعتبار النوع دون الشخص واقسامها رئيسة لانها مبدأ واصل القوى فى فروعها
من الحيوانية والنفسانية والطبيعية مرض كالخفقان فى مرض القلب والماليخوليا فى مرض الدماغ
والاستسقاء فى مرض الكبد انجذبت النفس كل الانجذاب الى جهة المرض لتعين الطبيعة فى دفعه و
فى شغلها اى المرض النفس عن ذلك الضبط الذى لها يعنى ضبطها التخيل عن الاعمال فى خزانة
الخيال فضعف احد الضابطين المذكورين للتخيل عن التسلط على الحس المشترك فى التشبيح بعد
يعنى العاقلة والواهمة وانما قال ضعف لانها مجبولة بغاية ما فى الباب انه قد يعرض لضبطه فتور
لبعض المصالح البدنية فلم يستنكر ان يلوح الصور المتخيلة اى الصور الخيالية وما ناسب
المعانى الوهمية التى تعرضت القوة المتخيلة فيها العدم مانع لها عن الفعل فى لوح الحس المشترك
من تفتور احد الضابطين وان بقى الضابط الاخر اعنى الشاغل الحسى قال الشارح
العلامة هذه الحالة اقل وجودا لان المرض الذى يكون بهذه الصفة اقل الوجود ومع ذلك

لا يكون

لعل التشبيح لشغلها بالتصرف فى الطبيعة او بفضل عن ضبطها بالعقل وغيره

لا يكون الضابط الاخر ساكنا ثم لما فرغ عن اثبات ارتسام الصور فى الحس المشترك من السبب الباطنى
وبيان كيفية ارتسامها فى حالتى النوم واليقظة اراد ان يشير الى بيان كيفية ارتسامها من السبب الخارجى
السبب الباطنى فقدم لذلك مقدمة مشتملة على ذكر خاصية للنفس فقال تنبيه كلما كانت النفس
الناطقة اقوى قوة واشد تدبيرا وسلطنة كان انفعالها عن الجاذبات اقل يعنى ان النفس كلما
كانت قوية لم يمنعها اشتغالها باعمال بعض قواها كالشهوة مثلا عن شغلها باعمال القوى المقابلة لها
كالغضب مثلا وبالجملة بجميع الجانبين فالحواس الظاهرة وان توغلت فى الاحساسات لا تعطل
القوى الباطنة عن افعالها ولا القوة العقلية عن ادراكاتها وما ذاك الا لاجل قوة النفس
وشدة استمساكها بالجانبين وضبط وظايف الجهتين العلو والسفل وهذا معنى قوله وكان ضبطها
للجانبين اشد وكلما كانت النفس بالعكس بان يكون ضعيفة لا تحتمل الجهات المتقابلة معا
كان ذلك بالعكس ولما كانت القوة والضعف من الامور القابلة للشدة والضعف كان
مراتب النفوس بحسبها متفاوتة واعلى طبقة القوة لا يكون الا للابرار والصديقين وفى بعض
النسخ عوض جاذبات المحاكيات وكانه تصحيف والصواب الرواية الاولى وبيانه على هذا التقدير
ان المتخيلة انما ينتقل عن الاشياء الى ما يناسبها من غير توسط والى ما يناسبها وهكذا حتى
انتهى قلة المناسبة وسلسلة المحاكاة الى شىء لا يناسب الاصل وانفعال النفس عن محاكيات
المتخيلة يشغلها عن افعالها الخاصة بها فذكر الشيخ ان النفس كلما كانت قوية فى
جوهرها كان انفعالها عن كثرة المحاكاة قليلا بحيث لا يمنعها عن افعالها التى لها بالاستبداد
وكان ضبطها لكلا الجانبين اشد ولذلك اما بان يمنع المتخيلة عن ان يحيها بالنسبة الى افعالها

واما بان يجرها عن محاكات الامور القليل المناسبة لعين ما ادركته او يحفظها لتحاكي عين ما ادركته
ولم ينتقل منه الى ما يحاكيه ويشابهه ويتفاوت ذلك بقوة النفس وضعفها للوجهين لاستيلاء
احديهما على الاخرى والعجب من الامام حيث كانت نسخته بالرواية الاولى وفسرها بما يوافق
الرواية الثانية قال ان المراد من هذا الفصل بيان امرين ثم ذكرهما بايراد معنى الروايتين
وانت خبير بانه اذا قراء بلفظ المحاذيات لم يكن في الكلام ما يحتمل من معنى الرواية على تقدير المحاكيات
وبالعكس ثم ان ترشيف الرواية الثانية اما العلة مناسبتها لما كان هذا الفصل مقدمة لم
اما لعدم ارتباط بين تلك الرواية وبين الكلام الذي بعده اعني قوله وكذلك كلما كانت
النفس اقوى قوة كان اشتغالها بالشواغل البدنية وبتصرفات الامور الحسية اقل واذا
كذلك كان انفصال منها للجانب الاخر الروحاني والعالم العقلي فضل من الاشتغال به
اكثر مما للجانب الحسي الظلماني فاذا كانت شديدة القوة بحسب الفطرة الاصلية والقابلية
الذاتية كان هذا المعنى يعني بقاء فضلة الالتفات الى الجانب الاخر مع وجود قسط منه اقل الى
جانب البدن فيها اقوى ثم اذا كانت مرتاضة وتتفاده جميع قواها الامور غير مزاحمة بها في حقائقها كان تحفظها
احترازها عما يبعدها عن الحالة المطلوبة بالرياضة واقبالها الى ما يقربها ما كان الشان التي مما يتقوى به عوضها
الرياضة اى الامور المبعدة المضلة وتصرفاتها في تحصيل مناسباتها بالحالة المطلوبة اى اقبالها الى
الامور المقربة من تكثير العبادات وصدور الافكار الصحيحة والتصورات الصادقة اقوى ثم لما فرغ عن تمهيد
المقدمات شرع في بيان سبب مشاهدة الصور حالتي النوم واليقظة المرضى والممرورين وللاصحاء حالة النوم
الواقعة من السبب المؤثر في السبب الباطني فقال تنبيه اذا قلت الشواغل الحسية باضطرار النوم او المرض

بلغ

او المرض وبقيت شواغل حسية اقل اشغالا اقل تنبيها على ان ارتسام نفس الغيب اذا كان صورة في
بقاء الشغل واقعا فعند انتقاشه بالرأس كان بطريق الاولى لم يبعد فقال ان يكون للنفس فلتات
جمع فلتة بمعنى الفجاءة والبغتة واراد بها الفرص التي يجدها بغتة تخلص فيها الى التخلص الشيء
اى يصير خالصا مجردا او بقاء الخلصة من كذا تخليصا اى صفته فتخلص عن شغل التخيل واستعد
للتأهب للسعي الى جناب القدس فانتقش فيها انتقاش من الغيب على لحم كلي فساح اى جرى وادى
اثر ذلك النقش الى عالم التخيل على وجه جزئي وانتقش بتصوير التخيل وتشبيه صورة مفردة او مركبة
مناسبة للارتسام العقلي في الحس المشترك فصار في حكم المشاهد وهذا الانتقاش لا ضطرار اى
وانما قيدناه به ليصح حصره في القسمين اما في حال النوم ولا يخفى في شغل الحواس الظاهرة وتعطلها
او في حال مرض ما من الامراض الموهنة للتخيل والشاغلة للحس لشغل الحس ويوهن التخيل فانه
فان التخيل قد يوهنه المرض فلا يتمكن من افعالها وقد يوهنه كثرة الحركة الفكرية في ذلك
لتحليل الروح الذي هو آلته يعني محله ومركبه وهو الروح المنصب في وسط الدماغ فليسرع
التخيل الى سلوك ما للدعة والاستراحة وفراغ من افعاله فينجذب النفس من الجانب الادنى
الى الجانب بسهولة ويتصل بالعقول المفارقة وانما كان انجذابه سهلا لان النفس بطبعها
لما كانت مائلة الى العالم الروحاني وعشها الاصلي والموانع البدنية شغلها عن اصلها
فاذا ارتفع الموانع مع استعداد القابل انجذبت لا محالة فاذا طرء ع على النفس نقش
من ذلك العالم ويسمى بالسانح الغيبي انزعج التخيل وانعلق اليه وتلقاه ايضا اى النفس
وذلك الانزعاج لاحد امرين اشار اليهما بقوله اما المسبب من هذا الوارد الطاري ثم ذكر بعد

والقلع من محله

ذلك الجلة حالة تاييدا للسبب بما يحصل له صلوح الغلبة فقال وحركة التخيل بعد استراحته وزوال
كلاله بسبب كثرة الحركات الفكرية او وهنه بواسطة المرض فانه سريع الاقبال الى مثل هذا
النقبة لكونه بالطبع سريع البيئة للامور الغريبة وهذا السبب هو الذي يعود الى التخيل والقابل والذي يعود
الى الفاعل اشار بقوله واما لاستخدام النطقية له طبعا فان النفس يستعمل التخيل ملعبة في جميع
حركاته وافعاله فانه من معاون النفس عند امثال هذه السوانح الغيبية فاذا قبله اى النقش
السانح من النفس عن التخيل حال تزحزح الشواغل اى تباعدها عنها باحد السببين المذكورين انتقش
السانح من التخيل في لوح الحس المشترك فيرى مشاهدة ثم انه لما فرغ عن تمهيد المقدمات شرع فيما هو
بالبنا واخذ المطالب المطلوبة في هذا النمط بالبرهان اعني قوله ولنفسك ان تنتقش بنقش ذلك العالم الى
اشارة فاذا كانت النفس قوية الجوهر بحيث تسع للجوانب المتجاذبة فلا يشغلها التفاتها الى جانب الحس
عن انفصالها جانب القدس كان حق لم يبعد ان يقع لها هذا الخلس الغيبي والانتهاز اى الاغتنام في حالة اليقظة
كما لم يبعد في حالة النوم والمرض وهو على انواع اشار اليها بقوله فربما نزل الاثر الغيبي من عالم الغيب
الى الذكر اى التخيل لان الذكر انما هو بسبب توقفه هناك ولم يسوف في الحيال الخيال الى هناك هو الذي
اشار اليه النبي صلى الله عليه وآله روح القدس نفث كذا وكذا وربما استولى الاثر السانح فيه لشدة
الارتسام وكثرة التنبير فاشرق في الخيال اشراقا واضحا واغتصب الخيال اى التخيلة لوح الحس المشترك
الى جهته يعني جذبه بالجبر عن الاشتغال بالمحسوسات الى قبول ذلك المرتسم فرسم ما انتقش فيه منه
اى العكس من الخيال ما انتقش منه الى لوح الحس المشترك لاسيما والنفس الناطقة التي هي اصل الجميع
مظاهرة اى معاونة له اى التخيل في الجذب الى الجهة الباطنة غير صادفة عن فعله وهذا التوهم في مثل

التطهير اثر

الجميع

ما يفعله

ما يفعله المرضى والممرورين يعني ان نزول الاثر الغيبي السانح على الخيال من النفس القدسية
المستولية على انجذاب جميع القوى الجسمانية الى عالم القدس كما يحكى عن الانبياء صلوات الرحمن
عليهم والاولياء رحمهم الله ثم منه الى لوح الحس المشترك مثل نزول الاثر من القوة المتخيلة الى
لوح الحس المشترك وافتراقا بان الاول قدسي شريف له حقيقة يلزمها معنى من المعاني الالهية
والثاني انسي مخترف ليس الا توهم التوهم الفاسد ولذلك قال وهذا اولى واحق بالوجود ثم ان
مراسم الارتسام مختلفة بالشدة والضعف وصنوف مظاهر الاثر اشار اليها بقوله واذا
فعل الفاعل هذا النوع من الارتسام القدسي صار الاثر السانح اما مشاهدا منظورا
في بعض النسخ مبصرا وهذا كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة او هتافا بالفتح يقال هتف
به هتافا اى صاح وهذا طريق السماع او غير ذلك من طريق الاستنشاق كما قال عليه السلام اني
لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن او طريق الذوق او الملامسة كما قال عليه السلام ايضا وضع الله كفه
بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وربما يكون مثال الامر في الهيئة كما جاء جبرئيل عليه السلام احيانا
رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي وقال صلى الله عليه وآله رأيت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا فالظن انه لم يشاهد ذلك بالبصر كذلك بل يراه في يقظته كما يرى النائم في نومه وكان
كان عبد الرحمن مثلا يا ما في بيته يتخطه او كلاما محصل النظم متناسقا دلالة الفاظه او
كصلصلة الجرس ودوي النحل ثم اشار الى الحادث حالة ظهور الاثر الالهي على النفس وهو ما يعبر عنه بمشاهدة
وجه الله الكريم واستماع كلامه من غير واسطة فقال وربما كان الاثر الالهي في اجل وفي بعض النسخ في
اجلى والاول اقرب الى المقصود وادل على احوال الزينة والبهاء وهذه مرتبة تفردت بها الانبياء

صلوات الرحمن عليهم اجمعين

كما شاهد نبينا صلى الله عليه وآله ربه في المعراج في صورة امرد قطط واستمع منه كلامه من غير واسطة
وكما شاهد موسى عليه السلام النار عن الشجرة وسمع خطاب اني انا الله رب العالمين فهذه كلها
من اقسام الكشف الصوري واما الكشف المعنوي فهو ظهور المعاني الغيبية والحقايق العينية مجردة
عن الصور من تجليات الاسم العليم والحكيم وهو ايضا انواع لا مجال لبسطها هنا ولا يرتكن استقصا
في هذا المقام اهل خلوت را گاه گاه در اثناى ذكر واستغراق اتفاق افتد كه از محسوسات غايب
شوند وبعضى از حقايق امور غيبى بر ايشان كشف شود چنانكه نايم در حالت نوم ومتصوفه
ان را واقعه خوانند وگاه بوده كه در حال حضور بى آنكه غايب شوند اينمعنى دست دهد وانرا مكاشفه
خوانند وواقعه با نوم در اكثر احوال متشابه است واز جمله واقعات بعضى صادق باشد وبعضى
كاذب همچنانكه منامات ومكاشفه هر گز كاذب نبود چه مكاشفه عبارتست از تفرد روح
بمطالعه مغيبات در حال تجرد از غواشى بدن ودر بيشتر وقايع ومنامات نفس با روح مشارك
بود ودر بعضى مستقل وصدق صفت روح وكذب صفت نفس مكاشفات همه صادق باشند
وواقعات ومنامات بعضى صادق وبعضى كاذب وهر يك از واقعه ومنام منقسم ميشود
اول كشف مجرد وان چنان بود كه ديده روح مجرد از خيال صورت حالى كه هنوز در حجاب غيب بود
در خواب يا واقعه مطالعه كند وبعد از ان همچنانكه ديده باشد بعينها در عالم شهادت واقع
شود تا از حجاب غيب بشهادت آمده باشد واينمعنى اگر بطريق مشاهده ادراك افتد
مدرك ان بصيرت روح بود واگر باستماع هواتف والقاء سمع معلوم شود واسطه
ادراك ان سمع روح بود واما قسم دوم از اقسام نوم وواقعه كشف مخيل آنست

وان چنان بود كه روح انسانى در خواب يا واقعه بعضى از مغيبات ادراك كند ونفس بجهت تعلق بدو
دران مشاركت وملاخلت نمايد وبقوة متخيله ان را از خزانه كسوت صورتى مناسب از محسوسات
در پوشاند ودران كسوتش مشاهده كند پس معبر يا شيخ در تعبير وتفسير آن بوجهى مناسب از صورت
خيالى عبور كند وحقيقت ان كه مدرك روح بود دريابد وبيان كند ودرين قسم امكان مداخلت
كذب باشد وليكن كذب محض در آن صورت نه بندد وبسبب آنكه از ادراك روح خالى نباشد
پس اگر در حال ادراك روح خواطر نفسانى با مدرك روحانى منضم نشود ومتخيله جز حقايق
مدركات روح لباس خيالى نپوشاند آن واقعه يا خواب صادق بود واگر بعضى از خواطر نفسانى
با مدركات روحانى پيوندد ومتخيله جمله را كسوتهاى خيالى پوشاند بعضى از آن صادق بود وبعضى
كاذب پس معبر بقوت علم تعبير حقايق مدركات روحانى را از شوايب خواطر نفسانى منقح وخالص
گرداند وان را تعبير كند واما قسم سوم خيالى مجرد بود وان چنان بود كه خاطر نفسانى بر دل غلبه
كند وبغلبه آن روح از مطالعه عالم غيب محجوب ماند پس در حال نوم يا واقعه آن خاطر قوى تر
گردد ومتخيله هر يكى را كسوتى خيالى در پوشاند ومشاهده افتد تا صور آن خواطر بعينها
تصرف متخيله وتلبيس او مصور شود ومشاهد شود چنانكه كسى را پيوسته خواطر گنج يافتن
غالب بود در خواب كه گنجى يافت يا مرتبه كه داعيه قبول خلق او را بر آن باعث بود در واقعه
بيند كه مسجود خلايق است ومعبر آن را داند كه اين مشاهده از روى نفس است كه بر بسته منقوش
گشته لاجرم ان را اعتبار نكند واين اگر در خواب مشاهده افتد اضغاث احلام خوانند واگر
در واقعه واقعه كاذب بود درين قسم صدق اصلا صورت نه بندد چه نفس باستقلال منشاء اوست

آن خواطر بود وصدق از صفات او دور ثم لما فرغ عن بيان سبب مشاهدة الصور وسماع
الاصوات حالتى النوم واليقظة اراد ان يتكلم في اقسامها واحكامها فان منها ما يكون صوابا غنيا
عن التعبير والتاويل ومنها ما يحتاج اليه ومنها ما يكون باطلا بالكلية فقدم لذلك مقدمة
فقال ان القوة المتخيلة جبلت محاكية لكل ما يليها يعنى ان من شان المتخيلة الانتقال
من معنى الى معنى هو شبيهه او ضده لكون محاكاتها بكسوة ما يليها من هيئة ادراكية
فانها يحاكى الخيرات والفضايل بصور جميلة والمعانى والادراكات بصور يناسبها او هيئة
مزاجية فانها يحاكى غلبة الصفراء بالاشياء الصفر والسوداء بالالوان السود والهيئة
المزاجية وان لم يكن فيها انطباع من قايم بالروح النفسانى الذى هو في البطن المؤخر الا انها
لقيامها بما يجاور تلك الاخلاط ادى اثرها اليها وتلون بحكيها بلون المجاور فلذلك قال لكل ما يليها
وقوله سريعة التنقل من شئ الى شبيهه او الى ضده خاصة ثانية للمتخيلة اما
الانتقال الى الشبيه فظاهر واما للضد فللمناسبة ايضا من هذا الوجه ايضا كما قيل
الاشياء يتبين باضدادها وبالجملة التنقل من شئ الى ما هو منه اى الى الشئ الذى يكون
هو من ذلك الشئ في معنى هو علة التنقل قوله لسبب متعلق بالتنقل ثم اشار الى انه ربما
كان لشئ واحد اشباه متعددة فلا بد من الانتقال منه الى البعض دون الاخر من مرجح فقال
وللتخصيص اسباب جزئية لا محالة يعنى انه كما لا بد في الانتقال من الشئ الى الاخر من سبب كلى هو
المناسبة اذ الضدية لا بد ايضا من سبب جزئى والا لزم الترجيح بلا مرجح لكن لا يتيسر لنا في القضى
عن خصوصيات الاسباب الجزئية فلذلك قال وان لم نحصلها ونعينها نحن باعيانها فوضعنا

لذلك قاعدة اما لعدم انضباطها تحت تعين وحصر واما لخفائها في نفسها وسياتى
انشاء الله تعالى الكلام في سر المناسبة ولو لم يكن هذه القوة على هذه الجبلة من المحاكات وسرعة التنقل
لم يكن ما يستعين به ذو انتقالات الفكر وهو حركة للنفس في المعانى مستعينة بالتخيل في اكثر الامر يطلب
بها الحد الاوسط او ما يجرى مجراه مما يصار به الى العلم بالمجهول حالة العدم استعراضا للمخزون في الباطن وما يجرى مجراها
مستنتجا في بعض النسخ مسليا والاخير اظهر لان طلب الحد الاوسط لا يسمى استنتاجا انما الاستنتاج
هو طلب النتيجة منه للحدود الوسطى وقوله وما يجرى مجراها اشارة الى الجزء المستثنى في القياسات
الاستثنائية وما يشبه الحد الاوسط في الاستقراءات والتمثيلات اما وجه مشابهة الجزء المستثنى
للحد الاوسط فكونه في القياس الاستثنائى وضعا او رفعا لتكرر الاوسط ايضا في الاقترانى واما
ما يشبهه في الاستقراء فهو ثبوت الحكم المتكرر بالنسبة الى الجزئيات المستقرة واما في التمثيل فهو العلة
الجامعة المشتركة بين الجزئين المتماثلين وقوله وفي تذكر امور منسية عن القوى المدركة اشارة الى
مبادى الحدس والتعليم وقوله وفي مصالح اخرى اى ضرورية للانسان اشارة الى ما يقتضيه العقل
العملى من الفكر في الامور الجزئية التى ينبغى ان يفعل او لا يفعل فهذه القوة يعنى المتخيلة تزعجها اى
تقلقها وتحركها الشدة كل سانح من خارج او باطن اليها الانتقال او تضبطها اى لا ان تضبط عن
الانزعاج وله سببان اشار اليهما بقوله وهذا الضبط اما لقوة من معارضة النفس فانها اذا اشتدت
او وقعت المتخيل الى ما تريده ويمنعها ان يتجاوز الى غيره كما يكون لاصحاب الرأى حال تفكرهم في مرعيهم
او لشدة جلاء الصورة المنتقشة فيها اى المتخيلة فان شدة ارتسامها فيها صارفة لها عن الالتفات
الى الجوانب وكذلك قال حتى يكون قبولها شديد الوضوح متمكن التمثل وذلك صارف لها عن التلذذ اى

قفا ما بدل

الالتفات يمينا وشمالا والتردد اى الذهاب قدّاما ووراء ضابط للخيال فى موقف ما
يلوح فيه بقوة متعلق بيلوح ولو تعلق بضابط لكان له وجه كما يفعل الحس الظاهر ايضا ذلك
عند مشاهدة حالة غريبة يبقى اثرها فى الذهن مدة والسبب فى ذلك القوة الجسمانية اذا اشتدت ادراكاتها
تقاصر عن الادراكات الضعيفة كما مرّ ثم لما فرغ عن بيان هذه المقدمة اشار الى ذكر مراتب الارتسامات
الخيالية شدة وضعفا ليتبين بعد ذلك مراتب الاحتياج الى التعبير وعدمه فقال اشارة والاثر الروحانى
السانح للنفس اى الاثر الذى ينزل الى النفس من عالم الغيب لا من عالم الشهادة فى حالتى النوم واليقظة
قد يكون ضعيفا بحسب الارتسام فلا يحرك قوة الخيال والذكر اى المتخيلة التى بها التذكر الا قليلا بقبول حسن
ولذلك لا يبقى لها اثر فيهما اى لا يبقى لاجل الضعف اثر من السانح فى الخيال والذكر او لا يبقى
للصورة السانحة فى النفس اثر فيهما وهذا هو المراد وفيه اشارة الى وجود اصل الارتسام وان كان
ما وقد يكون الاثر اقوى من ذلك الاثر فى الارتسام فيحرك الخيال الى الافعال الا ان الخيال
اى المتخيلة يمعن فى الانتقال عن هذا الاثر الاقوى ويحلى عن الشرح الصريح لرسمه اى متى يتحقق بالانتقال
من ذلك الاثر اليه لاجل مناسبة بينهما وهذا هو مرتبة التوسط فى الارتسام وفيها لا يمكن ان ينضبط
المتخيلة ذلك وسعه ولذلك قال فلا ينضبط الذكر لكن يمكن ارجاعه بطريق التحليل وسيأتى بعد
ذلك تحليله فقال وانما ينضبط انتقالات التخيل ومحاكاته بالقهقرى وقد يكون قويا جدا ويكون
ارتسامه فيهما وفى له ويكون النفس عند تلقيه رابطة الجاش اى ثابتة شديدة القلب فيرتسم الصور
فى الخيال ارتساما جليا فلا يبعد التخيل عنها الى غيرها وقد يكون النفس بها مع خلاء الانتقاش
وشدة الارتسام معينة فى الحفظ فيرتسم فى الذكر ارتساما قويا وهذا هو المرتبة الرابعة

فان قلت

فان قلت اعتبر الارتسام فى المرتبة وفى هذه فى المتخيلة قلت المقصود ان الايراد ان كان قويا
سنوحه للنفس اقبلت المتخيلة اليه واسرعت فى اخذه واعطائه الى الخيال فيرتسم فيه ارتساما جليا كلما اشاء عند فراغها عن تشويش الانتقالات الاخر حاكية بصورته
المدركة اولا واذا كان اقوى من ذلك وهو عندما يكون النفس معينة به مع شدة
الجلاء ونحو اقبلت المتخيلة اليه تمام الاقبال وحفظه ولا يتركه الى خزانة الخيال و
ينساه ولذلك قال فلا يتشوش فى الانتقالات الى الصور الاخرى فانه اذا اجتمع
الامران لا يزول الاثر عن التخيل وان كثر تشوش الانتقالات هذا والفاضل الشارح
جعل مراتب الارتسام ثلثة ولا يخفى ان ما اداه كلام الشيخ اربعة كما وجدناه ثم ذكر
ان هذه المراتب لا تختص بهذه الاثار بل يجرى فى جميع الخواطر السانحة على الذهن فقال
وليس انما يعرض لك ذلك فى هذه الاثار السانحة فقط بل يعرض ايضا فيما يباشره من
افكارك يقظان انما هو بذلك لان ما يباشره من الافكار حالة النوم لا ينقسم الى هذه المراتب
ولو وجدت كانت من مراتب الاثر الروحانى فربما انضبط فكرك اى حركتك الذهنية فى
ذكرك اى فيما تذكره بالتخيل فلا ينتقل منه الى غيره كما فى المرتبة الرابعة وربما انقلبت الرابعة من الاثر
انت الى اشياء متخيلة ينسيك مهمك اى يعقل عقلا مهمك الذى كنت فيه فتحتاج فى
تذكرك مهمك الى ان تحلل بالعكس اى القهقرى وهو ان ترجع الى ما جئت منه على الترتيب
السابق مثلا ما اخذ ما اخذ الحاضر لديك مما قد نادى اليه الخيال فينظر الصورة المتقدمة المستتبعة لها
فاذا وجدتها فينظر ايضا الى الصورة التى تقدمت عليها وهكذا حتى انتهى الى الذى ينساه اعنى مهمك

اللذى انتقلت منه الى هذا الاخير ولما كان التحليل بطريق العكس هكذا اورده بعطف التفسير فقال
وتصير اى تذهب من السانح المضبوط اى الحاضر عندك الآن الى السانح الذى يليه ويقدم عليه
فى رتبة الانتقال وقوله يتقدمه صفة السانح الذى يليه وكذلك يصير من الذى يلى السانح
المضبوط الى سانح آخر متقدم عليه ثم لما ذكر القسم الذى ينتقل من الخاطر السانح الى غيره من
الطريق الذى يحتاج اليه فى التذكر قسم ذلك الى قسمين قسم لا يهتدى اليه بهذا الطريق وقسم يهتدى اليه فقال
وربما اقتضى اى كشف واستحضر الطريق المذكور ما اضله من مهمه الاول فيسلم ثم ينتقل منه الى مهمه
واصلا اليه والمراد بما اضله هو ان الخاطر اشتغل عن مهمه فلم يدر ما هو الذى ضل عنه واما ما بعده فكلما ضل
صاحبه عن بال وربما انقطع عنه يعنى ما اضله فلا يهتدى بمهمه وذلك لان انتقالات الخيال لم
يكن مضبوطة بنوع معين فيشتت وجود التحليل وصار لا يبال الا بقرب من المحل ويكثر فيه الالتباس
وربما التبك التحليل ولم يصل الاشتباه الى الذى كان منسيا ولاجل ذلك صار تعبير الرؤيا وتاويل
الوحى من الامور الحشرة التى ينفرد بها احاد من الناس وذلك فربما لا يصيبون فى تحليلهم
دائما وقد صنف فى هذا الباب كثير من الكتب ثم لما ذكر مرتبتى الاقتناص والانقطاع اراد ان
يذكر ان طريق الاقتناص منحصر فى وجهين فقال وربما يصير اى التحليل منحصرا فى التعبير او
التاويل وهو ان يرجع الصور الخيالية الى المعانى النفسانية لمناسبة بينهما ولما فرغ عن بيان
مراتب الاثار اراد ان يذكر اسماء كل قسم فقال تنبيه فما كان من الاثر الذى يكون فيه الكلام اى
اى الاثر الذى فيه الحرف والصوت منتفيا عن التبرى او يكون مضبوطا فى الذكر فى حال اليقظة او النوم
ضبطا مستقرا الان ولعن الذكر كما قال الله تعالى مخبرا عن قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا

جمعه

الخامس
جمعه وقرآنه وقوله كان الهاما او وحيا خبر المبتدا وقد عرف الفرق بينهما صراحا بالقسم وهو
يعنى من غير تصرف المتخيلة وتلبيسها بامور يناسب الاثر او حلما وهو الذى يرى فى النوم غير الالهام والوحى
لا يحتاج الى تعبير او تاويل اراد فيهما على طريق اللف والنشر المرتب بعد ذكر الحلم وما قبله تنبيها على اختصاص
التاويل بالوحى والالهام والتعبير بالحلم وسيصرح به الشيخ وما كان من الاثر الذى قد بطل هو وزال عن
الذكر وبقيت محاكياته وتواليه فى رتبة الانتقال احتاج الى احدهما يعنى ان كان وحيا او الهاما
فاحتاج الى التاويل وان كان حلما فاحتاج الى التعبير وذلك التاويل او التعبير يختلف بحسب الاشخاص و
الاوقات والعادات وذلك لان الانتقال التخيلى لا يفتقر الى تناسب حقيقى بل يكفى فيه التناسب الظنى
او الوهمى وهذا مما يختلف فى الشخص الواحد بحسب موضعين او وقتين او عادتين فكيف بحسب شخصين فصاعدا
ولهذا يعتبر التعبير بحسب الاديان والصناعات والولايات اذ كل منها يقتضى من الالف والعادة ما لا
يقتضيه الاخر وقوله والوحى الى التاويل والحلم الى التعبير اشارة الى ما ذكر من تخصيص كل منها بما مرّ علما
وقع عليه الاصطلاح اعتبارا للتفرقة بين الوحى والحلم من هذا الوجه ايضا وان اطلق التاويل احيانا
الى الحلم كقوله تعالى نبئنا بتاويله وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين والتفصيل هنا ان الاثر
السانح الى الذكر قد يكون كلاما محصل النظم مستقرا فى حالتى النوم واليقظة فيكون وحيا او الهاما
لا يحتاج الى التاويل وقد يكون رؤيا صادقة اونداءها فى حال اليقظة فيكون حلما ووحيا يحتاج
الى التعبير والتاويل ولذلك قال النبى صلى الله عليه وآله يأتينى احيانا مثل صلصلة الجرس وهو اشده
على ولعل ذلك لاجل التاويل وقد يكون اثرا لم يلبث زمانا ولكن بقيت محاكياته وتواليه فى الذكر
فيحتاج ايضا الى التعبير قال شارح التلويحات فى بيان هذا الموضع ان الصورة السانحة اما ان يكون كلية او

جزئية فان كان كلية فاما ان ينطوي سريعا او يثبت فالمتخيلة التي من شانها المحاكاة تحاكي
تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصور جزئية ثم ينطبع تلك الصورة في الخيال وينتقل الى
الحس المشترك فتصير مشاهدة فان كانت المشاهد شديد المناسبة لما ادركته النفس من المعنى
الكلي حتى لا يتفاوت بينهما الا بالكلية والجزئية كانت الرؤيا غنيا عن التعبير وان لم يكن كذلك
فان كان هناك مناسبة تمكن الوقوف عليها والتنبه لها كما اذا كانت صورة المعنى بصورة لازمة
وبما يضادها احتيج الى التعبير وفائدته التحليل وان لم يكن هناك مناسبة على الوجه المذكور
فتلك الرؤيا مما يعد اضغاث احلام وان كانت الصورة التي ادركتها النفس من المبادي العالية
جزئية فقد يثبت تلك الصورة وقد لا يثبت والثانية ان ضبطها الحافظة على وجهها ولم
يتصرف القوة المتخيلة المحاكية للاشياء بتمثيلها فيصدق هذا الرؤيا ولا يحتاج ايضا الى تعبير
وان كانت المتخيلة غالبة وادراك النفس للصور ضعيفا اسرعت المتخيلة الى تبديل ما رأت النفس
بمثال او بما بدلت ذلك المثال باخر وهكذا الى حين اليقظة او الالتفات الى معان اخر فان انتهى الى ما
يمكن ان يعاد اليه بضرب من التحليل فهو رؤيا يفتقر الى التعبير والا فهو من اضغاث الاحلام ايضا هذا
ما يتلقاه النفس من الغيب حال النوم واما ما يتلقاه النفس من الغيب حال النوم واما ما يتلقاه
حال اليقظة فعلى وجهين احدهما ان يكون النفس قوية وافية بالجوانب المتجاذبة لا يشغلها عن الاتصال بالمبادي
و يكون المتخيلة قوية على استخلاص الحس المشترك عن الحواس الظاهرة فلا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس في
اليقظة ما يقع للنائمين من غير تفاوت لا يفتقر حال اليقظة بما يدهش الحس المشترك ويحير الخيال
وفي الاكثر يكون ذلك من ضعفاء العقول ومن هو في اصل الجبلة قاصر الادراك من ذوي الالات الضعيفة

من المتبلهة والصبيان والى هذا القسم اشار الشيخ في هذا الفصل فقال اشارة انه قد يستعين
بعض الطبايع الخبيثة كالمتكهنين وذوي العزايم من الشعوذة بافعال تعرض منها للحس حيرة و
للخيال وقفة اي توقف عن افعالها وتغير فانها فيستعد القوة النطقية التلقية للغيب عندما تقاعد
والشواغل الحسية المتخيلية تلقيا صالحا للاطلاع غير عميق وقد يتجه هذا البعض الكاهن بحسب مصلحة
الوهم الى الغرض نفسه فيختص بذلك التوجيه قوله لما اراد الاطلاع عليه فانه لو لم يوجهه لما تعين
امر معين لمبادي نسبة الامور الغيبية في الانتقاش في القوة العاقلة وانما يترتب حصول المناسبة
بكون تحريك النظر اليه وصرف الهمة نحوه ثم ذكر لتلك القاعدة امثلة مشهورة فقال فمثل ما يؤثر اي
يروى عن قوم من الاتراك انهم اذا فزعوا اي التجاوا الى الكاهن في تقدمة معرفة اعاد الكاهن الى الشيء من حوائج
امورهم فيقبل على عدو شديد لا يزال فيه يلهث وهو اخراج اللسان لانه يستلزم الجملة المقامة على الطريقة
المتوهمة ويعضد ذلك تمويهها واستعمال الحيلة على ذلك حتى يكاد يغشى عليه على صيغة المفعول يقال لمن اصابه غشي اي اغماء ويصرع انه
غشي عليه ثم ينطق الكاهن بما يخيل اليه هذا الحال والجماعة المستمعة يضبطون ما يلفظ به
ضبطا حتى يبنوا عليه تدبيرا من اراهم وتقتضي الهيئة لما ما لهم وذلك لشدة اعتقادهم وشدة صنعتهم وهذا
ما ذكره من علوم اليقظة صحيح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صدق كاهنا فقد كذب ابا القاسم ومثل ما
يشغل ابصار الصبيان والنسوان ذوي الالات الضعيفة بعض من يستنطق في هذا المعنى
بتامل شيء شفاف مرعش للبصر الرعش الرعدة بالكسر يقال ارعشه اي ارعده بوجه من التزاحم
الممكنين الاضطراب كالبلور الصافي المضلع او الزجاجة المقطعة اذا وجه الشعاع الشمس او الشعلة

المستقيمة القوية مدهش اياه بشفيفه كالبلور الصافي المستدير والدهش التحير وادهشه اي حيره
ومثل ما يشغل اياهم بتامل لطخ من سواد براق كما يلطخ باطن الابهام بالدهن والدوده حتى يصير اسود
براقا ويقابل به الشمس الممنوحة فانه يحير الناظر اليه او باشياء ترقرق اي يلمع كالزجاجة المقعرة المملوءة ماء
الموضوعة خلاء الشمس او الشعلة وباشياء تمور مورا اي تموج موجا كالماء المتموج شديدا في اناء او غيره
بالحاح النفخ عليه او للغليان الشديد وما يشبهه فان جميع ذلك مما يشغل الحس لضرب من التحير.
ومما يعرك الخيال تحيرا كما يحيرك انه لا يحس بالطيع وفي حيرتهما انتهاز فرصة الخلسة المذكورة
اي اغتنامها واكثر ما يؤثر هذا يكون فيمن هو بطباعه الى الدهش احوج ويقبول الاحاديث المخلطة
والكلمات المتشتتة احكا البله من الصبيان والبالغين منهم ومما اعان على ذلك الغرض الاسهاب
في الكلام المخلط اي الاكثار في الكلمات المخلطة لما فيه من تدهيش الخيال وتحيره والايهام اياهم
لمسيس الجن اي مسه وهو كناية عن جنونهم والكلام معهم وبالجملة كل ما فيه تحير وتدهيش ثم اشار الى
السبب القريب لاتصال البله بنفس الغيب الذي مما ذكرنا من الامور المحيرة على ذلك فقال واذا اشتد هم
توكل الوهم بذلك الطلب والتوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والمعنى انه اذا اقوى ترقب الوهم لسنوح
نقش الغيب بالاستماع والاسماعات الشديدة مع انضمام حيرة الخيال ودهشة الحس لم يلبث ان
يعرض الاتصال بالغيب وربما يتناول مما لا صاحب هذه الصنعة حيث اشغل ابصار ذوي الالات
الضعيفة ما يصدق هذا المقال حتى اني واحد من اصدقائنا استبعد تحقق رؤية نقش الغيب تلك
الكيفية فاشغله الكاهن بتامل طلي صاف له ايته مشققة واسمعه من الالهامات والكلمات المخلطة
بلبث ان يشاهد ما اسمعه بعين ما اوهمه فتقرع ويغشى عليه لشدة الخوف حتى وقع الخرخرة في

اويطن الحاضرون انه الى الموت اقرب هذا والاقرب في سبب الالهامات والالقاءات القوية اذا
وردت على الشيء يرتسم المسموعة في الحس المشترك ارتساما تاما تاما سيما وقد ضم اليه الحيرة في الخيال والوقفة في الحواس
الظاهرة بالامور الشاغلة المذكورة لا يبعدان يرى الناظر الى الشيء الشفيف الصورة المرتسمة بقوة الحس المشترك
دون البصر كما في حالة النوم بعينه لان رؤية الاشياء في النوم ليس الا لاجل تعطيل الحواس وشدة اقبال القوى
الباطنة الى الصور المرتسمة فيها فيرى اشياء ويظن انه رآها في اليقظة والشيخ لم يتعرض لهذا الوجه مع انه اشبه
بالوقوع لان مقصوده ان يدفع استبعاد المنكر باتصال النفس بعالم الغيب لذوي الكمال وارباب الرياضة بانه
اذا حصل الاتصال لهؤلاء الكفرة والنفوس الخبيثة وذوي الخبثية مما يطلع بالاحوال الذين يقرعون ابواب
عرفات النور ويلجون في ملكوت السموات فتارة يكون لمحان الغيب واللمحان اللمعان ضربا من اجل ظن في
متعلق بغية او رهبة وتارة يكون تشبيهها شبيها بخطاب من جني الجن خلاف الانس والجني واحد الجن في الحقيقة
يقال سميت لانها تجن ولا ترى او هاتف من غايب وتارة يكون مع ترائي للبصر مكافحة يقال فلان يكافح في
الامور اي يباشرها بنفسه وقوله حتى يشاهد صورة الغيب مشاهدة كله حتى غاية لكل من هذه الامور اي انه
لشدة ارتسام الاثر في النفس يجري مجرى المشاهدة فيكون لمحانها الغيب على سبيل الظن القوي شهودا ولا يخفى
جميع ما ذكره الشيخ ليس مما يكون في عالم المثال ومعنى بحسب الظاهر والاستعدادات المتفاوتة بل منها
ما ليس له وجود الا في المثال المتخيل في الخيال كما اشرنا الى بيان سببه هنا وما ذكره صاحب التلويحات من ان
ما يرى من الغول والشياطين فهو من اسباب تخيلية ظاهرة يوافق ما ذكرنا من الاحتمال الذي لم يتعرض
الشيخ وان اوله بعضهم بان معنى ذلك انها موجودة في عالم المثال لكن مشاهدتها يتطلب عظم نظيره كالمرآة
التي يظهر صورة الناظر وان لم يكن منطبعة فيها وما ذكره في حكمة الاشراق حيث حكى انه شهد جمع من اهل دربند

علادهم وقوم لا يعبدون من اهل مدينة تسمى ساح انهم شاهدوا هذه الصورة كثيرا بحيث اكبر المدينة كانوا بين يديه دفعة
في مجمع عظيم على وجه ما امكنني دفعهم وليس ذلك مرة او مرتين بل في كل وقت يظهرون ولا تتصل ايديهم اليه وارد اعلى
هذه الامور في الخارج حقيقة الا انه لا يتعين الاحتمال الذي ذكرناه ثم انهم اختلفوا في حقيقة الجن والجنس والشياطين فقد
المليون الى انها اجسام تتشكل باي شكل شاءوا وقال قوم انها هي النفوس الارضية لكنها اخلفة منها الملائكة
الكروبية ومنها الجن الارضي وقال اخرون انها من النفوس الناطقة المفارقة والخيرة متعلق بالخيرة وتعاونها على الخير
وهي الجنس والشريرة متعلق بالشريرة وتعاونها على الشر وهي الشياطين والله اعلم ثم انه لما فرغ من بيان قواعد تتعلق
بكيفية الاخبار عن الغيب مع ما يدل عليها من المقدمات الحكمية العملية الماخوذة من الضوابط الطبيعية اراد ان اشير
الى تلك القواعد التي قلنا بها وشهد بانها ليست تمايفية الى براهينها الاولى ثم اوليها انا بيا امن انها ليست من خروج
من الفعل الصرف ولكنها ثم ثبوتها بالتجارب الهندسية لليقين من امثال البيه وقد جرب الشيخ بعضها بنفسه
الشيخ بعضها عن نفسه وبعضها شاهده غيره ثم طلب اسبابها او لسلوكها وهذا اكثر ولو عن ان طلبها بالعقل
المجرد وهذا مثل ما قاله الشيخ شهاب الدين السهروردي في حكمة الاشراق انا العلوم الحقيقية والقائم الا انه لم
لي اولا بالفكر بل كان حصوله بامر آخر ثم طلبت عليه الحجة حتى في قلعها النظر من الحجة فان كان يشككني فيه مشكك
الشيخ جرب جزئيات هذا الباب لا انه الكلية لها فجمع بين التجربة والاستدلال فقال التنبيه اعلم ان هذه الاشياء التي
يتعلق بكيفية الاخبار عن الغيب ليس سبيل القول لها والشهادة لها انها هو طوره امانيه وقوة تحقيقه
من امور عقلية فقط اي المقدمات التي احدها العقل من المذاهب الطبيعية وان كان ذلك الصبر بهذا الطريق
الشهادة العقل عليه وقوله لو كان يوكد معنيين احدهما ان الصبر الى تلك الاشياء ليس من الامور العقلية فقط والثاني
صحة الاعتقاد بطريق العقل وكلاهما معنيا تامة ولكنها اي تلك الاشياء تجارب اي جزئيات بحث بالتجربة
ولهذا

ولهذا قال لما ثبتت طلب اسبابها بطريق العقل متحقق عنده ثبوتها تجربة واستدلالا وهذا اوقع في النفس
واطمينانا لها فانه اذا ظهر لا شبهة في وقوعه ترتب النفس حكم العقل بسببه فاذا وجد شيئا اقبل بقبوله قبولا
تاما ولم يمكن ان يعارضه الوهم بخلاف ما اذا لم يكن كذلك فاما ان يكون ثبوته بمجرد التجربة دون شهادة العقل
بشهادة العقل مجردا عن التجربة ولهذا سال ابرهيم عليه السلام اراءة الاحياء حتى لو تم حاكيا عنه واذ قال ابرهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى مع كمال يقينه وشدة اقراره بذلك وقال في جواب او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ومن السعادة
المنقعة لمحبي الاستبصار ان يعرض لهم هذه الاحوال اي الاطلاع بامور الغيب والاخبار عنه والاكتفاء
بالقوت اليسير والتمكن من الافعال الشاقة في انفسهم بالرياضة وتصفية السر في استكشاف غيوب الملكوت
وقبول الفيض الالهي وجودة الاستعداد والمناسبة التامة الى العالم الاعلى فيتضح عليه احيانا اختلاسا من عالم النور
او يشاهدوا ما امرا منها الينا في غيرهم وان لم يعرض لهم في انفسهم والغرض من ذلك بيان صحة التجربة على وجه الكل
حتى يكون ذلك اي وقوع تلك الاحوال في اثبات امر عجيب خارق للعادة وقوله لم يكون ومجرد احترازا عما يفعله اصحاب
الشعبدة وذوو خفة اليد من الامور العجيبة المعتادة ويتراءى في الظاهر انها تحقيقا وان لم يكن وداعيا
الى الطلب سببه لانه اذا شهد امر غريب اسرع جميع القوى المدركة الى استخراج سببه ولصاحبها حرج ان
منشاء من التعجب وحيرتهما في عجز القوى الى قعر الفكر في سره فاذا اتضح سبب ذلك الامر لا سيما بطريق العقل
دون الوهم حسنت الفائدة واعظمت الفائدة التي حصلت بسبب اتضاح سبب ذلك الامر واطمانت النفس الشريفة القوى
السبب مع الاثبات بالتجربة الى وجود تلك الاسباب وخضع لها الوهم فلم يعارض العقل فيما يراه وزيادة منها الى
سابقها بالقوة وزيادة اي فيهم وذلك انما طلعة فوق سر هذه استفادة لطيفة للعقل المطلع على الغيب
بالقياس الى القوى ثم كرر بيان عظم الفائدة مع الاشارة الى فائدة الزيادة فقال وذلك الاتضاح من اجل الفوايد

واعظم المهمات على ما لا يخفى ثم اشار الى ان جزئيات باب الاخبار عن الغيب مع الامور الاخر كثيرة لا يحتمله الكلام
ومن لم يقنع بالاجمال فلا يجدي التفصيل نفعا فقال ثم اني اقتصصت جزئيات هذا الباب فيما شاهدناه من اولها الى
والاسباط وفيما حكاه حكاية لا يحتمل الكذب من صدقناه تصديقا يقينيا من المشايخ الكبار كالشيخ العارف المحقق
شيخ ابو سعيد بن ابو الخير والشيخ الكامل المكمل شيخ ابو الحسن الخرقاني قدس الله تعالى روحهما وغيرهما من معاصريه
لطال الكلام ومن لم يصدق الجملة اي البيان الاجمالي لامثال هذه الامور هان اي سهل عليه ان لا يصدق ايضا
التفصيل كما قال ايضا في صدر القسم الطبيعي هذه اشارات الى اصول وتنبيهات على جمل يستبصر بها من تيسر له
ولا ينتفع بالاوضح منها من تعسر عليه والمقتصر العذر من البيان الاجمالي ثم لما فرغ عن بيان الايات الثلثة المشهورة
التي ينسب الى العارفين وغيرهم اراد ان ينبه على ساير الافعال الموسومة بخوارق العادات فاراد ان يذكرها في هذا الفصل
تنبيه ولعلك قد يبلغك عن العارفين اخبار يكاد ما الى قلب العادات اما قال يكاد ياتي لان تلك الافعال
ليست عند من يقف على عللها بخارقة للعادة وانما هي خارقة بالقياس الى من لم يعرف تلك العلل فتبادر الى التكذيب
وتنسبها جميعا الى الافتراء وقد ذكر منها عدة امثلة فقال وذلك مثل ما يقال ان عارفا استسقى من الله سبحانه للناس
فسقوا اما بطريق الانصباب من السحاب او الانفجار من العيون كما قال الله سبحانه حكاية عن موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا الاية او استشفى لهم فشفوا او دعا عليهم وهو طلب ورود الشر كان الدعاء
طلب ورود الخير فخسف بهم وهو من الاثار العلوية يتلوه حدوث ضرر وفتنة في الارض وان كان سببه حيلولة الارض
بين النيرين وزلزلوا وهو من الاثار الارضية وان كان منشاءها من الابخرة المحتبسة فيها او هلكوا بوجه آخر
او دعا لهم فصرف عنهم الوباء وهو تعفن الهواء بواسطة الابخرة المتصاعدة الى الهواء والموتان بضم او السعير
اي النار او الطوفان كطوفان النار والماء او خشع لبعضهم سبع او لم ينفر عنه طير ومثل ذلك كما ينقل عن
ارباب

ارباب الكرامة مما يا خذ في الطريق الممتنع القريح عادة فيوقف موقف مترقب بطلوع صبح المعرفة من افق الغيب
ولا يعجل في افكاره وتحيته في كشف سره سبيلا ولذلك قيل التاني من الرحمن والعجلة من الشيطان ثم اشار الى ان
الاستبعاد فقال فان لامثال هذه الامور اسبابا معلومة في اسرار الطبيعة يعني في غوامض علم الطبيعة ثم اسأل الى
العص بعضها عليك لامتناع اقتصار الجميع كيف وصورة خلق الله سبحانه لا نهاية لها ومن جملة هذا الباب ما كتب الشيخ
رضي الله عنه الى سلطان الاولياء وبرهان الاتقياء الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير قدس الله تعالى روحه قال بسم الله
الرحمن الرحيم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وتحياته على سيدنا ومولينا افضل المتاخرين مد الله تعالى
في عمرك وزاده في الخيرات لديك وافاض من حكمته عليك وارزقنا مجاورتك وعصمنا واياك عن مخالطة الاشرار
واهب العقل ومفيض العدل وله الحمد والسلام على رسوله محمد المصطفى واله الطيبين الطاهرين وبعد
مولائي ورئيسي جزاه الله تعالى انواع السعادة وحقق له نهاية التمني والارادة عن سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة
وحقيقتها وتاثيرها في النفوس والابدان ليكون تذكرة ورأى الرئيس اعلى فاجاب الشيخ رضي الله عنه وكتب هذا
بسم الله الرحمن الرحيم سألت بلغك الله تعالى السعادة القصوى ووسمك للعروج الى الذروة العليا
ان اوضح لك كيفية الزيارة وحقيقة الدعاء وتاثيرها في النفوس والابدان فاوضحها بقدر الطاقة والخوض في العلم لينكشف
لك هذا السر متحريا فيه الايجاز والتخفيف مستعينا بالله تعالى اعلم ان لهذه المسئلة مقدمات ينبغي ان تعرف اولا حتى
يستنتج منها هذه المطالب وهي معرفة الموجودات لاجله من المبداء الاول وهو العلة الاولى المسماة عند الحكماء بواجب
الوجود واعني بواجب الوجود ان يكون وجوده من ذاته لا من غيره ووجود غيره منه فيكون ما سواه ممكن الوجود وهو
الذي حصل منه جميع الموجودات وهو المنبع لفيضان النور على ما سواه المؤثر فيه على حسب الارادة والمشية ثم معرفة
الجواهر المفارقة عن المواد وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء العقول الفعالة ثم معرفة النفوس السماوية المتصلة

بالمولد ثم الاركان الاربعة وامتزاجاتها وما يحدث منها من الاثار العلوية ثم المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان

وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بحسب وجود النفوس الناطقة فيه ربما بلغت غاية الكمال الى ان يصير مضاهية للجواهر

الثانية وفيها كلام طويل جدا وهذه الرسالة لا تحتمل شرحها فنعود الى الاول ونقول الاول جل ذكره محيط بجميع الموجودات ان المبادي

على الاطلاق واحاطة علمه بها بسبب وجودها حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم اعلم ان الذين يتبعون

في هذه المسئلة هم اثر من يرتفع العقول والعقول النفوس والنفوس الاجسام السماوية حتى يحركها دايما الحركة الدورية

الاختيارية تشبها بتلك العقول واشتياقا اليها على سبيل العشق الى الكمال ثم الاجرام السماوية يؤثر في هذا العالم الذي تحت

فلك القمر والعقل المختص بفلك القمر يفيض النور على النفوس الانسانية ليهتدي بها في ظلمات الجهل كما يفيض ضوء

الشمس على الموجودات الجسمانية لتدركها العين ولولم يكن التناسب الذي وجد بين النفوس السماوية والارضية

في الجوهرية والدراكية وتماثل العالم الكبير بالعالم الصغير لما عرف البارئ تعالى والشارع المحق صلى الله عليه وآله ناطق به

حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتسق لك نظام الموجودات الآخذة من المبداء الاول وتاثير بعضها

في بعض وينتهي الامر الى ما لا تاثير وهو الاصل المحق تعالى ثم اعلم ان النفوس متفاوتة بالشرف والعلم والكمال فانه ربما

ظهرت نفس من النفوس في هذا العالم نبوية كانت او غيرها وبلغت الكمال في العلم والعمل الفطرة والاكتساب حتى صارت

مضاهية للعقل الفعال وان كانت دونه في الشرف والعلم والرتبة العقلية لا نه علة وهي المعلول والعلة اشرف

من المعلول ثم اذا فارقت بدنها عالمها سعدت ابد الآبدين مع اشباهها من العقول والنفوس وهي تؤثر في هذا

العالم تاثير النفوس السماوية ثم الغرض في الزيارة والدعاء ان النفوس الزايرة المتصلة بالبدن الغير المفارقة

تستمد من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر او اذى وتحرك كلتاهما بكليتهما في سلك الاستمداد

والاستعداد لتلك الصورة المطلوبة فلابد ان يكون للنفس المزورة لتشابهها بالعقول وتجاوزها تاثيرا عظيما

ويمد امدادا تاما بحسب استعداد النفوس المستمدة والاستعداد اسباب شتى تختلف بحسب اختلاف الاحوال وهي

اما جسمانية او نفسانية اما الجسمانية فهو مثل مزاج البدن اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة والفطرة يجذب منه

الروح النفساني الذي هو في تجاويف الدماغ الاوسط وهو آلة النفس الناطقة في كون الفكر والاستعداد على الحس ما يحكي

ان يكون ولا سيما اذا انصاف اليه قوة النفس وشرفها وايضا مثل المواضع التي يجتمع الابدان فيها الزوار والمزورين يكون

الخواطر استجمعا والنفوس احسن استعدادا كزيارة بيت الله تعالى واجتماع العباد وانه موضع الهي يرحل به الى

المحضرة الربوبية ويتقرب به الى الجنة المقدسة اللاهوتية وفيها حكم عجيبة في خلاص بعض النفوس من العذاب الادنى

دون العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والاجتناب عن الشواغل والعلائق

والتصرف في الفكر الى القدس والجبروت والاستدامة لشروق نور الله تعالى في السر لانكشاف العلم المسلم للنفس

الناطقة فهدانا الله واياك الى تخليص النفوس من شوايب هذا المعرض للزوال فانه لما يرد خير فعال الى هنا

عنفوان العارفين

كلامه ولا يخفى على ذي مسكة ان اسقنساد سلطان حقيقة الامرين من الشيخ اما الكونه في صبادي حاله

السر

كما له اولانه حاول التفصي عنهما على قانون الحكمة فانه اعلى كعبا من ان يستفيد من ابي علي لا سيما يتعلق بعلم

ولما فرغ من بيان الافعال الموسومة بخوارق العادة سوى الآيات الثلثة اراد ان ينبه على اسبابها مع

الاشارة الى ما بين ما في هذا المكتوب وقدم على التنبيه تذكيرا لما تقدم مما يفتقر بيان تلك الاسباب عليه وعنوانه

الفصل بما فقال تذكير ويندرج فيه امران احدهما ان النفس الناطقة ليست منطبعة بالبدن وانما هي

قايمة بذاتها والآخران هيئة الاعتقادات المتمكنة من النفس وما يتبعها كالظنون والتوهمات بل كالخوف

والفرح واشباههما قد يتادى الى البدن اليس قد علمت اي ظهر لك ان النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن

علاقة انطباع كما ذهب اليه بعض من الاطباء بل ضربا من العلاقة الى آخر صفة لعلاقة ضربا يعني التصرف والتدبير

المستدعي للعلاقة العشقية وعلمت ايضا ان تمكن هيئة العقد اي الاعتقاد منها اي النفس وما يتبعه

كالظنون والتوهمات والخوف والرجاء قد يتادى الى بدنها مع مباينتها له بالجوهر لانها مجردة وهو جسماني

فاشار الى تبيين ذلك بمثالين فقال لحتى ان وهم الماشي على جذع اي خشب مقعر وهو اي موضوع على العرض فوق

فضاء وهذه يتادى اثره الى البدن ويفعل فيه ازلاقه ما لا يفعله وهم مثله والحال ان الجذع على قرار من مكانه

وهذا هو المثال الاول ويتبع لوهام الناس بغير مزاج البدن اما تسخج او دفعه فينبسط الروح او ينقبض

فيحمر اللون او يصفر او يتبع الاوهام ابتداء امراض او افراق منها اي برء وانتعاش لقال افرق المريض من

مرضه افراقا اي ابل وهذا هو المثال الثاني الى هنا بيان التذكير فشرع في التنبيه فقال فلا يستبعد

ان يكون لبعض النفوس ملكة تتعدى وتتجاوز تاثيرها بدنها او يكون لقوتها كانها نفس ما للعالم

حتى يتصرف في كل العالم تصرف الملائكة في الاملاك فلا يعوقه عن التاثير هوى البدن وانسلاخها عن قيد التدبير

فيتمكن من اجابة الدعاء وايصال الفيض وغير ذلك مما لا يكاد يحصر لسنسها لها بالمبادي العالية كالحديد

المحامية اذا اكتسبت خاصية النار بسبب المجاورة لها فان النفس اذا هذبت ظاهرها او باطنها بالرياضات

اللايقة لكل منها حصل لها امران احدهما انتقاش صور القدس فيها كمراة صقلت فانتقش فيها ما يحاذيها

ولا خفاء في انه لا يكون بين النفس الناطقة وعالم المجردات حجاب وانما حجابه شواغل البرزخ فاذا

انتفت انكشف لها امور الغيب والثاني الخاصية التي يكون لتلك المبادي من القدرة على التصرف في العالم العنصري

وكما تؤثر النفس في بدنها بكيفية مزاجية الظاهر ان يقال بكيفية غريزية فان التي هي آلة النفس في تدبير البدن

هي الحرارة الغريزية الفايضة عليه مع فيضان النفس الناطقة غاية ما في الباب ان الكيفية المزاجية توجب قبول

الفيض اعني متصا بها عليه اذ لا يكون تدانيه تبدلا في جميع ما عدمتنه في الفصل المتقدم يعني يجذب عنها في اجسام

العالم العنصري

العالم العنصري كيفيات هي مبادي تلك الافعال ولذلك قال اذ مباديها هذه الكيفيات اشارة بذلك

الى تعدد المبادي فان الافعال المنقسمة يستدعي تعدد المبادي وما ذكره اولا بصيغة الافراد في قوله بمبداء تنبيه على

وحدتها نوعا فان كلها فايضة من امر واحد هو النفس المستكملة في جانبي العلم والعمل ثم ان تاثير النفس بالمبدأ في

جميع ما ذكره واقع لا سيما في جرم ارضي صار اولى به اي بذلك المبداء لمناسبة تخصه الى الجرم مع بدنه اي

الشخص الذي فاض ذلك منه على هذا الجرم ويختلف وجوه المناسبة فتارة يكون بملاقاة له وتارة باشفاق

عليه كما بين المريد والشيخ وغير ذلك مما لا يكاد لا يحصر وبذلك ينكشف سر الزيارة والدعاء زيادة انكشاف

ولما كان هناك مظنة اعتراض وهو ان يصدر مثل هذه الاعمال لا يجوز ان يصدر عن الناطقة لان العلة لا تعطي

شيئا لا يكون موجودا فيه منه على ان ذلك ليس على اطلاقه ونقض هذا الحكم بامرين فقال لا سيما وقد علمت انه

ليس كل مسخن بحار فان الشعاع من الشمس مسخن وليس بحار وليس كل مبرد ببارد فان صورة الماء مبردة

وليس بباردة اي البارد مادته القابلة لتاثيرها اذا كان كذلك فلا يستنكر ان يكون لبعض النفوس الانسانية

هذه القوة حتى يفعل في اجرام اخرى غير بدنها ينفعل عنها انفعال بدنه فكانه كلما شاء ومتى شاء ينفعل في بدنه

ويتصرف فيه كذلك ايضا يفعل بالقياس الى ساير الاجسام ولذلك قال كانها نفسها للعالم ولا يستنكر ان

يتعدى عن قواها الخاصة بها الى قوى نفوس اخرى ويتعلق بابدان غير بدنها فيؤثر في قواها تاثيرها في قوى

بدنها فاذن يفعل فيها ما شاء ولا سيما اذا كانت شحذت ملكتها اي حدت يقال شحذت السكين اذا

حددته تعدت قواها البدنية التي لها والمراد انها اذا حصلت لها ملكة يقتدر بها على قهر قوى بدنها كالشهوة

والغضب وغيرهما بسهولة فقد يحصل لها الاقتدار بحسب تلك الملكة بالقياس الى غيره من الابدان فتقهر قواها

فيعدم شهوة او غضبا او خوفا من غيرها ثم لما ثبت وجود قوة لبعض النفوس الانسانية اعني القوة التي هي

مبدأ الافعال الغريبة وجب استنادها الى علة تختص ببعض اشخاص افراد الانسان فى النوع فان وقوعها تحت حقيقة
نوعى يستدعى ذلك اذ ادرنا شبر الى اصنافها فقال اشارة هذه القوة ربما وجدت للنفس بحسب المزاج البدنى
الاصلى المستعد لاستفادة النفس الناطقة على وجه ان خير الخير وان شرا فشر وان شريفا فشريف وان خسيسا فخسيس
لافادة هذا المزاج هيئة نفسانية ينسب هذه القوة اليها ويصير النفس الشخصية تختص بها دون غيرها من النفوس الشاركة
فى الحقيقة النوعية كما للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان خصوصيات النفس الناطقة التى هى الهيئات النفسانية
انما حدثت من قبل البدن وهذا بناء على ما ذهب اليه الشيخ وارسطو ومن تابعهما من ان النفس حادثة مع حدوث البدن واما على
ما ذهب اليه افلاطون ومن تابعه من الاشراقيين من انها قديمة ويؤكد ذلك قول النبى صلى الله عليه وآله خلق الارواح قبل الاجسام
بالفى عام فلا يتجه هذا الحكم والتوجيه ليس هنا ولا ذاك بل هاشو هو عند ارباب البصائر من الكاشفين من قدم البعض وحدوث
الاخر كالنفوس الجزئية وقد يحصل تلك القوة لمزاج يحصل ويحدث من غير كسب كالارباب المجذوبين من المجنونين وقد يحصل بكسب
بضرب من الكسب والاجتهاد فى الرياضة وتصفية الباطن يجعل النفس كالمجردة عن جلباب البدن وعلائقه من الصفات
البشرية لشدة الذكاء والطهارة عن الادناس كما يحصل للاولياء الله تعالى الابرار ثم لما ذكر امكان وجود قوة بهذه المثابة
على الاقسام الثلاثة شرع فى ذكر احكامها فقال اشارة فالذى يقع له هذه الشرف من القوة فى جبلة النفس وفطرتها ثم
التكون الى آخره ثم يكون خيرا بالتشديد يعنى المختار رشيدا ذو سعادة مركبة النفسية فهو اما ذو معجزة من الانبياء
او كرامة من الاولياء وان كانت تلك الكرامة معجزة للنبى الذى يكون صاحبها من امته ويزيده تزكيته لنفسه
فى هذا المعنى زيادة على مقتضى جبلته من القوة الذاتية فيبلغ المبلغ الاقصى والمقصد الاسنى فان الذكاء الذاتى
اذا اقترن بالكسبى بلغ الغاية القصوى والدرجة العليا فاشار بذلك الى ما يذهب احدهما الاكمل والاحرى من النبى والولى
لا يخلوا من المناسبة الذاتية والقابلية الجبلية للاتصال بعالم القدس ولا يكون ذو ولاية حصل له هذا المعنى بمجرد الكسب

والاجتهاد

والاجتهاد والثانية الفرق بين المعجزة والكرامة مع اشتراكهما فى خرق العادة والذى يقع له هذا الوصف اى التصرف فى العالم العنصرى
بحسب الفطرة ثم يكون شريرا ويصل الآثار الشرار ويستعملها فى الشر فهو الساحر الخبيث وقد يكسر قدر نفسه من جهة علو هم
فى هذا المعنى الشر العلواء الغلو وهذا اشارة الى ان الجبلة والكسب يجتمعان فى جانب الخير فلذلك كان ذلك الجانب ابعد من الوسط
من الجانب الذى يقابله وكلمة قد فى قوله فقد يكسر للتحقيق ويجوز ان يكون للتقليل اشارة الى صنفين صنف يكسر قدر نفسه بواسطة
الغلواء الشايلة وصنف لا يكسر وان استعمل عطية الذاتية فى الشر اذا لم يكن له الغلو اما بالرجوع الى جانب الخير والطريق
القويم والتوقف فى الشر مع خساسته فلا يلحق شاؤ الاذكياء وفيه اشارة الى الغاية والاحد منهم ان الساحر الخبيث الذى له هذه
القوة بحسب الجبلة لا يبلغ ما يبلغ اليه الاذكياء من القدرة التامة والمكنة البالغة من التصرف ونفوذ الاقتدار على اظهار الخوارق
وان بلغ مرتبة هاديه ثم لما ذكر النفوس الشريرة المؤثرة فى عنصر هذا العالم اراد ان يذكر هنا القائل فقال اشارة ولا
صابة بالعين بكاد ان يكون من هذا القبيل اى قبيل تاثير النفس الساحرة بواسطة الحالة الخبيثة التى لها فى عنصر هذا العالم
وانما لم يجزم بذلك لان كون الاصابة ولعلها لما من هذا القبيل من الامور الظنية لجواز ان يكون لها اسباب اخر لا نعرفها
والمبدأ فيه اى الفعل الذى هو الاصابة حالة نفسانية اما حاصلة بحسب الفطرة او عارضة بحسب الكسب وغلواء الشرور
فى قلب النفس معجبة بوثرهر كان اى نقصانات التعجب منه بخاصية لا يعرف سره الا البالغون مبالغ العلوم الحقيقية
ولذلك يتاثر منهم التعجب منه مما يستغرب ويستحسنه كما يتحمل امثال ذلك فى الصبيان والاشياء الحسنى ثم
طفقا يستبعد هذا التاثير بالخاصية من يعرض اى يوجب ان يكون المؤثر فى الاجسام ملاقيا كسعى القدح بالملاقى
الملاقى وجذب المقناطيس الحديد او من سلح جزء كثير يل الارض والماء مما يعلوها من الهواء بارسال الجزء اليها وصعد
كيفية فى واسطة كتسخن ماء القدح بسبب النار بل كانارة الشمس سطح الارض على مقتضى الرأى كالبخرج من قلب الغار نفس
وهواء ويصل الى ذلك ويكون حارها بجرى الشمس له ومن هم من ذكر منهم جذب المقناطيس الحديد مما يقرب من فرنم انه يخرج منه

صوت دقيقة ويتشبث بالحديد ومن تامل ما اصلناه من اول الباب من تاثير الوهم فى السقوط وتاثير الخيالات فى تغير المزاج
استسقط هذا الشرط عن درجة الاعتبار ثم لما فرغ عن ذكر السبب لجميع الافعال الغريبة المنسوبة الى الاشخاص الانسانية
حاول ان يبين السبب لساير الحوادث الغريبة فى هذا العالم فجعلها بحسب اسبابها محصورة فى ثلثة اقسام فقال
تنبيه ان الامور الغريبة تنبعث فى عالم الطبيعة من مبادى ثلثة احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص
الاجسام العنصرية المنسوبة الى صورها النوعية مثل جذب المقناطيس الحديد بقوة تخصه وكذلك الاحراق للنار
وثالثها قوى سماوية بشرط الاجتماع والامتزاج بينها وبين امزجة اجسام ارضية مخصوصة بهيئات وضعية بسبب صناعة
او بينها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة باحوال فعلية او انفعالية مناسبة للمطلوب ليستتبع حدوث آثار غريبة
والمقصود ان القوى السماوية لا يكون وحدها سببا لحادث ارضى ما لم ينضم اليه قابل ارضى مستعد للانفعال ولا هذا
الامتزاج والفعل والانفعال اشير بقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات
والكرامات ايضا الا ان بينهما بونا بعيدا وقد حققناه فيما مر والنيرنجات من الشعبذة وخفة اليد والبصر
من قبيل القسم الثانى والطلسمات من قبيل القسم الثالث والفاضل الشارح ولما فرغ عن بيان الاشارات
الى حقايق العلوم اليقينية والتنبيهات على دقايق المعارف الالهية ختم الكتاب بوصيته لمن فاق وطمع الحقايق
ونصيحته لمن لم يذق فقدم النصيحة فقال نصيحة اياك ان يكون تكيسك وتبرؤك عن العامة يعنى
اتنزه بنفسك من ان يكون متبرعا او ممتازا من الاقران والاخوان بعدم قبول ما لم يشهد برهانك بل يجب عليك
اتباع الجمهور ولو كان فى صريح عقلك بميزانه عن صوب الصواب وانت خبير بان فى ذلك من خوف الوقوع فى ورطة
الخطاء والواقعة فى وهدة الجفاء لان العامة باجمعهم قد يقعون فى الخطاء فلا يصح اتباعهم على الاطلاق بل ربما
يجب ان يتبرأ منهم فى بعض الاحوال والعلوم كيف لا ومعيار العلم والعمل الشرع والعقل المؤيد بنور المتابعة دون

التقليد

التقليد المحض فان تجرد العقل عن تفصى ما يلقى الى السمع ولا يتعرض به فى الشريعة ردا او قبولا ولا يصل الى كنه فعليه
التوقف بين طرفى القبول والعناد والاحالة الى بقعة الامكان هو ان تبرع منكرا لكل شيء ضمير هو راجع الى التبرع وابرز
له اعتراضه واقبل قبله فذلك طيش اى نزق وخفة وعجز عن طلب الحق وليس الخرق وهو ما يقابل الرفق فى
تكذيبك ما لم يستبن لك بعد جليته وكنه سره دون الخرق فى تصديقك بما لم يقم بين يديك بينته بل
عليك الاعتصام بحبل التوقف والغرض من ذلك النهى عن مذاهب المتفلسفة الذين يبادرون انكار
ما لا يحيطون به علما وحكمة وفلسفة والتنبيه على ان انكار احد طرفى الممكن من غير حجة ليس الى الحق اقرب من الاقرار بطرفه الاخر
بل الواجب عليك فى امثال ذلك التوقف وان اعجبك استنكار ما يوعاه سمعك ما لم تبرهن استحالته لك ان تسرح اى تترك
وتحمل امثال ذلك الى بقعة الامكان ما لم يذدك اى يطردك عنها قائم البرهان عقلا او نقلا ثم ختم الفصل بان
العجايب فى عالم الطبيعة ليس بعجيب وصدور الغرايب عن الفاعلات العلوية والقابلات السفلية ليس بغريب فقال
واعلم ان فى الطبيعة عجايب وللقوى العالية اى الصور السماوية وانفعالاته بواسطة النفوس المتعلقة بها بحسب الاوضاع
والادوار الفلكية والقوى السافلة اى الصور العنصرية المنفعلة القابلة لقبول الافعال السماوية واجتماعا
وامتزاجا على غرايب وهكذا جرت سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا على انها الا سبب وسايط
فى تولد الحوادث من لدن القدر فكان الوصلة بين الزوج والمرأة التى امتزاجها بينهما سبب لتولد الجنين فى الرحم
ثم الخروج الى الجنين فكذلك الوصلة بين الفاعلات العلوية والمنفعلات السفلية سبب لتولد جنين عالم الحس والخروج
من الغيب الى الشهادة خاتمة ووصية لك ايها الاخ الصديق بفهم الحقائق الحقيق اى مخصك الى اى محضت لك حقا
محضا اللين لا يخذ زبده والزبد بل اللبن والزبدة اخرجته فى هذه الاشارات اى الفصول التى تشير الى الحقائق
العلوم اليقينية عن زبدة الحق وهو ما طابق الواقع ولو احكمت فى الحكم القوى والعقبة والقساوة والضعف الذى فيه

فالصواب للشيخ

والحكم جمع حكمة وهو العلم بحقايق الاشياء على ما هي عليه والقصد انك لم تكن لا تستخرج تلك الحقايق لدقتها وصعوبة
فهمها ولكني التمت تلك الحقايق التي هي غذاء الروح في مقدمات النظري بطريق الاستماع وكشف القناع ثم بين ان
هذه الحكم من لطايف الكلم اللطايف جمع لطيفة وهو الخفي الباطن للطافته عن نيل الفهوم وادراك الوهوم والكلم
جمع كلمة واراد بها الكلمات التي تسمع لله سبحانه بها اصحاب العرفان ويجوز ان يراد بها الموجودات كما قال الله تعالى قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية فعلى هذا يكون من اسرار الموجودات وخفايا احوالها فصنته صيانة تامة عن
ضنة مانعة عن المتبذلين وابتذال الثوب امتهانه وترك صيانته والجاهلين ومن لم يرزق الفطنة الوقادة اي المشتعلة
لسرعتها والقريحة والعادة وهما واحد اي من لم يرزق عادة مرضية ومن كان صغاه اي ميله مع الفاعلة والفاعة من الناس
الكثير المختلط لو كان من ملحدة هولاء المتفلسفة يقال الحد الذي اي حاد عنه وعدل والمتفلسف الذي ما الباطل
من غير علم ودليل وينسب نفسه الى علوم الفلاسفة عمدا او جهلا ومن همجهم الهمج همجة وهو ذباب صغير يسقط على
وجه الغنم والحمير واعينهما ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج اعلم ان الشيخ حصر طوايف العالم في سبعة فرق
او من لستحق هذا الكتاب الضنة عن ست والاثنان او واحد ووجه الحصر ان العقلاء اذا اعتبر اعتقادهم بالقياس
الى المعارف الحقية والعلوم اليقينية كانوا اما معتقدين لها واما معتقدين لاضدادها واما خالين منهما اي
مستعدين لاحدهما وكل واحد من المعتقدين لها ولاضدادها اما جازمون او متقلدون فهذه خمس فرق ثم
المعتقدون المجازمون وان افترقوا الى واصلين وطالبين والطالبين الى الذين يعرفون قدرها والذين لا يعرفون قدرها
لكن الواصلين مستغنون عن التعلم فلا باس باخراجهم عن الاقسام فالاول الطالبون الذين لا يعرفون قدرها وهم المبتدئة
والثاني المعتقدون لاضدادها وهم الجاهلون والثالث الخالون عن الطرفين وهم الذين لم يرزق الفطنة الوقادة
والقريحة والعادة والرابع المقلدون لاضدادها وهم الذين صغاهم مع الفاعة والخامس المقلدون لها وهم ملحدة

هولاء

ومن همجهم [illegible]

هولاء المتفلسفة وهمجهم والسادس الطالبون الذين يعرفون قدرها وهم الذين امر الشيخ باعطاء الكتاب لهم بعد امتحانهم بامور اربعة اشار
اليها بقوله فان وجدت من تثق وتعتمد عليه نقاء سريرته يعني نقاء مقدمة النظري من شوائب معارضات الاوهام واستقامة سيرته
يعني استقامة مقدمة العمل على نهج السنة وقانون الشريعة ومن تثق بتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس اي يبادر اليه الوسوسة وهي
حديث النفس ولهذا عظم الله سبحانه امره بالاعادة في قوله من شر الوسواس الخناس وينظره الى الحق بعين الرضا والصدق
دون العناد والامتناع فهذه شرايط اربعة اثنان راجعان الى القسم احدهما الى مقدمة النظري والثاني الى مقدمة العمل واثنان
راجعان الى مطالبهم احدهما بالقياس الى الطرف المناقض للحق والثاني القياس الى طرف الحق وانما اعتبرت هذه الشرايط لان
العلوم الحقيقية والمعارف الحكمية لا يخلو عن انغلاق شديد واشتباه عظيم اذ الوهم يعارض العقل في ماخذها والباطل يشاكل
الحق في مباحثها ولذلك كانت حصايلها معارك الاراء المتخالفة ومصادم الاهواء المتقابلة لا يرجى ان يطلق عليها اهل زمان
ولا يكاد يتصالح عليها نوع الانسان والناظر فيها يحتاج الى مزيد تجريد العقل وتمييز الذهن وتصفية الفكر وتدقيق النظر
وانقطاع من الشواغل الحسية وانفصال عن الوساوس العادية فان تيسر له الاستبصار فقد فاز فوزا عظيما والا فقد خسر خسرانا
مبينا فاذا وجدت في الطالب هذه الشرايط كما تم ما يسالك منه لكن بعد الاحتياط البالغ الذي اشار اليه بقوله تدريجا ونجوما
منجما وقوله تستفرس حواليه الامر والاستفراس طلب الفراسة مما تسلفه اي بعطيه فيما تقدم لما تستقبله اي لاجل ما يعطيه
فيما تاتي والمعنى اترك ما يسالك من هذه العلوم حال ان يكون ما تويته منه مقدما جزاء جزاء لا دفعة ليكون اوقع في
النفس واسهل في طريق التعليم فيتيسر لك استفراس حاله قياسا الى هذه العلوم مما يفطنه سابقا لاجل ما يعطيه لاحقا لانها
متسقة منتظمة يحتاج بعضها الى بعض ثم امر باحتياط اخر فقال وباهده اي حلفه بالله سبحانه وبايمان جمع يمين وهي الحلف
لا مخارج لها يعني بايمان لا مخرج لها اي حيلة كانت الا بالحنث والكفارة وهو احتراز من الايمان التي لها مخرج لا بحيث
بالنقض ليجري فيما تونيه مجراك بالقبول التام ورعايتها بتوقيه من الضيانة من غير اهله واتيانه لمستحقية بعد وجود

الشرايط المذكورة ويقال ماستي برامي بنفرد واقتدي بي كان اذ ذهبت اي ظهرت وافشيت هذا العلم الى الاضداد واضعته اي اعطاه
لمن ليس من اهل من الطوايف الستة فالله بيني وبينك وبعذابك يوم القيامة على هذا الذنب وكفى بالله سبحانه وكيلا
لنا ومتوليا لامورنا وهكذا اوصى جميع المحققين ميلا بنفايس العلوم ولذلك قال الامام حجة الاسلام قدس الله روحه من منع
الجهال العلم اضاعه ومن منع المتوجبين فقد ظلم وذلك لان العلم للجهال لا يجدي بهم نفعا ولم يحصل لهم منه الا فسق
على فسق ولم يزدهم الا شقوة على شقوة فانهم ان فهموه وادركوه جعلوه ذريعة الى الطمع من الناس واعتقاد رفعة الشان
فتاخروا ابليهم بالعلم فوقعوا في الاخرة والحكمان وان لم يفهموا الفقه والفهم والفضل واشرب في قلوبهم الكبر من الجهل
الذي هو اشقاء من النفس علما وقد وقعت كثيرون من ذلك هذا ما قصدناه نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا والملتمس من الاخوان اذا شهدوا زورا من هذا الزيف تصحيفا
او تحريفا ما يخرجون من مواقعه ويحرفون الكلم
مواضعه وان يساموا
غضوا ولا الغضبوا مقتضيا
ان الذين اذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما واذا مروا
باللغو مروا
كراما
بتاريخ اول صبح يوم دوشنبه هشتم شهر جمادى الثاني من سنة ثلث وثمانين ومائة بعد الالف ١١٨٣
باتمام رسيد بعون الله الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعبر عنه واسماء الله تعالى
هي الصور النوعية التي تدل بخصايصها وهوياتها على صفات الله تعالى
وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي
بها يعرف والله اسم الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق
لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها والرحمن
هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما يقتضي الحكمة وتحتمل
القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص
بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الاخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة
التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم من جميع الصفات ابتداء
واقراء وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشاره النبي صلى الله عليه واله
بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق
الموجودات واعيانها خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى عليه السلم كلمة من الله
ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها
محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة هي ان الانبياء عليهم السلم
وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت في كلام
عيسى صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين علي عليه السلم وبعض الصحابة ما يشير
الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف
الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو
اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا
اكرم علي منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث
والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا
انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين

فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبّر عنها بثمانية عشر الف عالم اذا
الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي
لاعدد فوقه فعبّر بها من امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم
الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة
والمواليد الثلاثة التي تتفصل تنفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة
عشر اشارة الى جامع العالم الانساني فانه وان كان داخلا في عالم
الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر
له شان وجنس برأسه له برهان كجبرئيل من بين الملائكة في قوله تعالى
وملائكته وجبريل والالفات الثلاثة المحجوبة التي هي تتمة الاثنين
والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحقي باعتبار
الذات والصفات والافعال فهي ثلثة عوالم عند التفصيل و
عالم واحد عند التحقيق والثلثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك
العوالم على المظهر الاعظمي الانساني ولاحتجاب العالم الالهي
حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الف الرحمن اين ذهبت
قال سرقها الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها
اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية
وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهلها ولهذا
نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق ادم على
صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال
بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل
ومن تجلت عليه ~~بالافعال~~ الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم
ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الاحدية فصار
موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقاريا ما قراء بسم الله الرحمن الرحيم

فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى
الثلثة اشار النبي صلى الله عليه والسلام في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك
واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب
العالمين الى اخر السورة الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور الكمالات
وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية فائحة ومدائح رائقة لموليها بما
يستحقه فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج
كمالاتها من حد القوة الى الفعل مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشريك وصفات النقص والعجز
باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهار
كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص بذاته
بحسب مبدائيته للكل وحافظيته ومدبريته له التي هي معنى الربوبية
للعالمين اي الكل ما هو علم الله تعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب
لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او للتغليب
وبازاء افاضة الخير العام والخاص اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة
والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التي هي معنى مالكية الاشياء
في يوم الدين اذ لا مجازي في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه
الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد
وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند
المحو عن صفاته وانقائه بذاته وهبته له الوجود الحقاني عند فنائه فله تعالى
مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار
البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد
والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبداء ومنتهى ولما تجلى في
كلامه لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله

فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما راؤا
معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حضر والكانت حركاتهم و
سكناتهم كلها عبادة له وبه وكانوا على صلوتهم دائمين داعين بلسان
المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط
المستقيم اي ثبتنا على الهداية وسكنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي
هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة
والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء
الذين شاهدوه اولا واخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم طلعة وجه
الباقي عن وجود الظل الفاني لا المغضوب عليهم الذين اذ وقفوا
مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي
عن حقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت
دعوتهم الى الظواهر والجنان والحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب
يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية
غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية
واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وضلوا
عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذا
كان دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين
الى الكل والجمع بين محبة اذكان دعوتهم جمال الذات وحسن
الصفات كما ورد سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وامنوا
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به اهدوا الله
ولا تشركوا به شيئا فاجابوا الدعوات كلها كما جاء في حقهم يرجون الدعوات الثلث
رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فانيبوا بالجمع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم

اجرهم ونورهم ايمانو لوا فثم وجه الله

اجرهم ونورهم ايمانو لوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب
اشارة هذه الحروف الثلثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان الف
اشارة الى الذات الذي هو اول الوجود على ما مر واللام الى العقل الفعال المسمى
جبرئيل وهو اوسط الوجود يتم به دائرته ويتصل باولها ولهذا اختم
وقال ان الزمان قد استدار هيئته كهيئة يوم خلق الله فيه السموات
والارض وعن بعض السلف ان ل ركبت من الفين اي وضعت بازاء
الذات مع صفة العلم الذين هما عالمان من العوالم الثلثة الالهية
التي اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات
مع صفة ما وامام فهي اشارة الى الذات مع جميع الصفات والافعال
التي احتجب بها في صورة المحمدية التي هي اسم الله الاعظم بحيث
لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان الميم التي هي صورة الذات كيف ا
حتجبت بها فان الميم فيها الياء وفي الياء الف والسر في وضع حروف التهجي
هو ان لا حرف الا وفيها الف ويقرب من هذا قول من قال معناه
القسم بالله العليم الحكيم اذ جبرئيل مظهر العلم فهو اسم العليم ومحمد
مظهر الحكمة فهو اسم الحكيم ومن هذا ظهر معنى قوله تبارك
تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء تغير بهاية والعلم لا يتم ولا يكمل
الا انا قرن بالفعل في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب والمسببات
فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن
بمحمد رسول الله صلعم فمعنى الاية الم هو ذلك الكتاب الموعود اي صورة
الكل الموحي اليه بكتاب الجفر والجامعة المشتمل على كل شيء الموعود
بانه يكون مع المهدي في اخر الزمان لا يقراه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر
لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس

الذي يستفيض من المبداء ويفيض الى المنتهى ومر الى محمد الذي هو اخر الوجود

الكل بمعنى كتاب الجمع والجامعة على هذا هو الكتاب الذي
فيه الجمع والجامعة على هذا المحتويان على كل ما كان ويكون ٥
كقولك * سورة البقرة وسورة النمل لاريب فيه * عند التحقيق بانه
حق وعلى تقدير القسم معناه بالحق الذي هو الكل من حيث هو كل لا نامبين
لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفي كتبهم بانه سيأتي
بر المهدي كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل واما التاويل
فسيأتي به الفارقليط في اخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة
ذلك الكتاب عليه كما حذف في غير موضع من القرآن مثل
والشمس والنازعات وغير ذلك اولا نامنزل لذلك الكتاب
الموعود في التورية والانجيل بانه يكون مع محمد حذف لدلالة
قوله ذلك الكتاب عليه اي ذلك الكتاب المعلوم في العلم السابق
الموعود في التورية والانجيل حق بحيث لا مجال فيه للريب فيه
هدى للمتقين اي هدى في نفسه للذين يتقون الرذائل
والحجب المانعة لقبول الحق فيه واعلم ان الناس بحسب العاقبة
سبعة اصناف لانهم اما سعداء او اشقياء قال الله تعالى
فمنهم شقي وسعيد والاشقياء اصحاب الشمال والسعداء
اما اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى وكنتم
ازواجا ثلثة واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول
وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم ان لا كما قال الله تعالى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى آخر الاية وفي
الحديث الرباني هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون
الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للتنور بحسب الفطرة و
النشاة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب

الرذايل وار

الرذايل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومن اولة
المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الغاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم
وارتكمت على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم
وانكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة
مسكة استعدادهم بحالهم والفريقان هم اهل الدنيا واصحاب اليمين
اما اهل الفضل والثواب الذين امنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين
لها راضين فوجد واما عملوا حاضرا على تفاوت درجاتهم ولكل درجات
مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم
المتبوئين درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على
حسب كمالاتهم من ميراث عملهم واما اهل المغفرة الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا لله وهم قسمان المغفور عنهم راسا لقوة اعتقادهم
وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها او لكان توبتهم عنها فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم
من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقا
والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة
تتداركهم وثلثهم اهل الاخرة والسابقون اما محبون او محبوبون
فالمحبون هم الذي جاهد وافي سبيل الله حق جهاده واناب الى الله حق
انابته فهداهم بسبيله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم
وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله فالقرآن ليس هدى
للفريق الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم
ولا للثاني لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم
فهم اهل الخلود في النار الا ما شاء الله فبقي هدى للخمسة الاخرة الذين
يشملهم المتقون والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول

لسلوكه في الله كقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك وقوله كلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول
والجذب وبعده لسلوكه الى الله وفي الله فعلى هذا المتقون في هذا الموضع
هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية واجتنبوا رين الشرك والكفر
لصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله
وهذه التقوى مقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متاخرة عنه كما سيأتي
ان شاء الله الذين يؤمنون بالغيب اي بما غاب عنهم الايمان التقليدي
والتحقيقي العلمي فان الايمان قسمان تقليدي وتحقيقي والتحقيقي قسمان
استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف
والاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى
عين اليقين واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين والقسمان
الاخيران لا بد خلاء عن الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الا
عمال القالبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى الشهوات
البدنية والخارجية الشاغلة من احراز السعادة الباقية فان السعادات
ثلثة قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هي المعارف والحكم والكمالات
العلمية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة والقوة واللذات الحسية
والشهوات الطبيعية وما حول البدن هي الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين
عليه السلام الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة الجسد
وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ويجب الاحتراز عن الاوليين
لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات
البدنية والقاب الالات الجسدية وهي ام العبادات التي اذا وجدت
لم يتاخر عنها البواقي ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل
على البدن والنفس ومشقة فادحة وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة

الخارجية المحبوبة

الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان اشد
عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالقدر الواجب فقال
ومما رزقناهم ينفقون لتعتاد القلب ترك الفضول المالية بالجود والسخاوة
وبذل المال في وجوه الهبات والمروات والصدقات العزالواجبة فوق
نحو بنفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع في
رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري فيحرم فضيلة الجود الذي هو
من باب التخلق باخلاق الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي
الايمان التحقيقي الشامل للاقسام الثلثة المستلزم للاعمال القلبية
التي هي التحلية وهي تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب
الالهية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وامور الاخرة وحقايق عالم القدس
ولهذا قال وبالاخرة هم يوقنون واهل الاخرة الذين ما جاوزوا حد التزكية
ولم يصلوا الى التحلية التي هي ميراثها لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم واهل الله الموقنون الجامعون لهما كلهم على هدى من ربهم اما
اليه واما الى داره دار السلام السلامة والفضل والثواب واللطف وهم
اهل الفلاح لا غير اما من العقاب واما من الحجاب ولهذا قال
اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولو جعلها خبرا على هذا
الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والذين يؤمنون الثاني عطف عليه واولئك
خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين في التقوى بعد الهدى
وكان مجازا من باب تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه ان الذين كفروا الى
قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي
لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت
عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين

كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب
اذ القلب هو المشعر الالهى الذي هو محل الالهام فحجوا عنه بختمه وا
لسمع والبصر هما المشعران الانسيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار
فحرموا من حدوهما لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل
لهم في الباطن الى العلم اللدني في الكشف ولا في الظاهر الى العلم
التعليمي الكسبي فحبسوا فى سجون الظلمات فما اعظم عذابهم
ومن الناس من يقول امنا هم الفريق الثانى من الاشقياء سلب عنهم
الايمان مع ادعائهم له بقوله امنا بالله لان محل الايمان هو القلب
لا اللسان قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم امنا بالله وباليوم الاخر
ادعاء على التوحيد والمعاد اللذين هما اصل اصول الدين والمسالة
اي لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين
عن الدين لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق
الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق كما للمشركين واما عن الدين كما لاهل
الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه
واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهولاء ادعوا رفع الحجابين معا
فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اي ليسوا بمؤمنين ما داموا
المخادعه استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر
مبتداء
ومخادعة الله ومخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولاثر حبيبه وقد ورد في الحديث لا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به يتكلم ويده الذي به يبطش
ورجله التى بها يمشى فخداعهم لله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة وا

والمعادع

واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم
واجراء الاحكام عليهم بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك
وادخار العذاب الاليم والمال الوخيم وسؤال المعنة وخزيهم في الدنيا
والاخرة لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحي عن حالهم لكن الفرق
بين الخداعين ان خداعهم لا يجع الا في انفسهم باهلاكها وتخسيرها
وايراثها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب
الهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع الله يوثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم
اشد ايباق كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية
تعمقهم في جاهلهم يحسبون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض
اي شك ونفاق بتنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروض
المرض واستقراره ورسوخه فيها كما اشرنا اليه والا لقال قلوبهم مرض
او مرضى فزادهم الله مرضا اخر اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين
ونصرة الرسول والمؤمنين والرذايل كلها امراض القلوب لانها سبب
ضعفها وافاتها في افعالها الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين
بالاليم والعظيم لان عذاب المطرود في الازل وان كان اعظم فلا
يجدون شدة المه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت
او المفلوج والخدر بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك
من الالام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء
ادراكهم يجدون شدة الالم فلاجرم كان عذابهم مولما مسببا عن
المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولو احقه واذا نهوا عن الافساد
الافساد في الارض اي في الجهة السفلية التى هي النفوس وما يتعلق
بها من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحرب والعداوة والبغضاء
بين الناس انكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح لانفسهم اذ لا يعدون

الصلاح فى تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم
خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية واحتجابهم
بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة الكلية واللذات
العقلية وبذلك يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسبون بانما
هم المدرك بالحس وانا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان فقراء المسلمين
والصعاليك المجردين سفهوهم لكان تركهم لحطام الدنيا واعراضهم
عن متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم
وقصوى مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم الموذية الى
الردى هو هى تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن
الاخرة هم غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس
على الباقي الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم
في انفسهم وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم
الاخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي
عقلي صرف واذا الذين امنوا حكايت لنفاقهم اللازم لحصول استعداد دينه
فيهم الفطري النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي ناسبوا
به المؤمنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به الفوا الكفار
اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم
اصلا كغيرهم من الكفار للتنافي الضروري بين النور والظلمة من
جميع الوجوه والشيطان فيقال من الشطون الذي هو البعد للبعد و
شياطينهم المتعمقون في البعد وهم المطرودون ورؤساهم البالغون
فى النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة
جهت الظلمة فيهم اذ المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك
الشيء في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر وهم يستخفون النورانيين

لقوام

لخفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر النور وبرجحان الظلمة فيهم
اووا الى الكفار والقوم الله يستهزئ بهم اى يستخفهم لان الجهة
التى هم بها ناسوا الحضرة الالهية خفيفة ضعيفة فيقدر ما فنت فيهم
الجهة الالهية تتواعد انفسهم كما ان المؤمنين بقدر ما فنت فيهم
انيتهم النفسانية بهيئة موادها واسبابها التى هى مشتهياتهم ومستلذاتهم
واموالهم ومعايشهم من الدنيا التى اختاروها بهواهم في حال تركهم متحيرين
فى طغيانهم والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدى عن حدهم الذي كان
ينبغي ان يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر اي وجه القلب الذي يلي النفس
كما ان الفواد وجهه الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما
والوقوف على ذلك الحد هو التعبد باوامر الله ونواهيه مع التوجه اليه طلبا
للتنور ليستنير ذلك الوجه فيتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الاخر
هو تلقى المعارف والعلوم والحقايق في الصفات النفسانية البهيمة والسبعية
والشيطانية واستيلائها على القلب ليسود ويعمى فيتكدر به الروح
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اى الظلمة والاحتجاب عن الحق
الذى هو الدين او من الحق فان الضلالة تنقسم بازاء الهدى بانه بالنور
الاستعدادي الاصلى فما ربحت تجارتهم اذ كان راس مالهم من عالم النور
والبقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من النور الفيضي الكمالي بالعلوم والاعمال
والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في الحقيقة
مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بكسبها و
وضاعت الهداية الاصلية التى هى بضاعتهم وراس مالهم بازالة الاستعداد
وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدي فخسروا
بالخسران السرمدي اعاذنا الله من ذلك مثلهم اي صفتهم
فى النفاق كصفتهم المستوقد للاضائة الذي اضاءت ما حوله

وجدوا عند الله شان بين
المرتبتين ويمدهم في ظلمات
التى هى الصفات الشيطانية
والنفسانية

والحكم والشرايع الالهية لينتقش
بها القلب فتتزين به النفس
فالطغيان هو الانهماك
طريق

من الاشياء القريبة منه خمدت ناره وبقي متحيرا لان نور استعداد
هم بمنزلة النار الموقدة واضائتها لما حولهم هي اهتدائهم الى مصالح معاشهم
القريبة دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين
وموافقتهم في الظاهر وخمودها سريعا انطفاء نور الاستعداد وسرعة
زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه ذهب الله بنورهم الاستعدادي
بامدادهم في الطغيان وخلاهم محجوبين عن التوفيق في الظلمات صفات
النفس لا يبصرون ببصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف لكن
تنطفي ناره وهو في تيه بين اشغال واسباب صم بكم عمي بالحقيقة
لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذي به تسمع الحق وتنطق به وترى الا في
الظاهر لعدم فوائدها لانسداد الطرق من تلك المشاعر الى القلب
لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب فحرموا فوائدها ولم
يرد مدركاتها على القلب ليفهموا ويعتبروا فهم لا يرجعون الى الله
لو جود السدين المذكورين على قلوبهم المذكورين في قوله تعالى
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفائدة التشبيه
تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في نفوس العامة ثم
شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق
فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول امداد الرحمة اليهم ببركة
صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم مما يفيد قلوبهم ادنى لين و
حصول النعم الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات
النفسانية والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية مما
يحيرهم ويوحشهم والرعد هو التهديد الالهي والوعيد القهري
الوارد في القرآن والايات والاثار المسموعة والمشاهدة مما يخوفهم
فيفيد ادنى انكسار لقلوبهم الطاغية وانزجار لنفوسهم الابية والبرق
هو اللوامع النورية والتنبيهات الروحية عند سماع ايات الوعد وتذكر

الالاء والنعماء مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم ادنى شوق وميل الى الاجابة
ومعنى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع ايات الوعيد لئلا
يجب فيه فتقطعهم عن اللذات الطبيعية بهم الاخرة اذ الانقطاع عن
اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم فاصرف ابا هم عن
تلك اللذات الملوقة بالموت الطبيعي بقدرة المحيط بالشيء الذي
لا يفوت منه فلا فائدة لحذرهم يكاد البرق اي اللامع النوري
يخطف ابصارهم اي عقولهم المحجوبة بالقياس عن نور الهداية والكشف
اذ العقل بصير القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اي ترقوا وقربوا من
قبول الحق والهدى واذا اظلم عليهم قاموا اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمة
ولو شاء الله لطمس افهامهم وعقولهم ومحا نور استعدادهم كما للفريق
الاول فلم يتأثروا باسماع الوحي اصلا ان الله على كل شيء قدير
الشيء الموجود الخارجي الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن و
الممتنع اذ اللاشيء هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في ا
لخارج لكن تعلق القدرة به خصصتها بالممكن واخرج عنه الواجب و
الممتنع بدليل العقل هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل
الاجمال وفرق بين فريقي الاشقياء واوجز في الفريق الاول واعرض عنهم
ان الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمهم
وتعزيرهم وتقبيح صورة حالهم وتهديدهم وتهجين سيرهم وعاداتهم
لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم العارض واشتعال نور فطرتهم
بمدد التوفيق الالهي عسى التقريع بكراهة عوادتهم ومساكنهم والتوبيخ تقلع
اصول رذائلهم فتزكي بواطنهم وتتنور قلوبهم بنور الارادة
فيسلكوا طريق الحق ولعل مواجهة المؤمنين ومداطفتهم اياهم

وابعادهم

بمجهم

وجالستهم معهم ليستمد طباعهم فيهيج فيه محبة ما وشوقا يلين به قلوبهم
الى ذكر الله وينقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين
وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر
استعداد السعداء والاشقياء دعاهم الى التوحيد واول مراتب التوحيد
توحيد الافعال فلهذا علق العبودية بالربوبية ليستانسوا بربوبيته الى
النعمة فيحبوه كما قال خلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه بازائها
اذ العبادة شكر فلا يكون الا في مقابلة النعمة وخصص ربوبيته
بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد رفع الحجاب الاول من الحجب الثلاثة
التي هي حجب الافعال والصفات والذات ببيان تجلي الافعال
لان الخلق في البداية كلهم محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب
انشاءهم وانشاء ما توقف عليه وجودهم من المبادي والاسباب والشرائط
لمن قبلهم من الاباء والامهات وجعل الارض فراشا
لهم ليكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء لهم ليظلهم وانزال
الماء من السماء واخراج النبات به من الارض ليكون
رزقا لهم الى نفسه لعلهم يتقون نسبة الفعل الى غيره فيتنزهون
عن الشرك في الافعال عند مشاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة
هذه المقدمات بالفاء فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذي فعل هذه الافعال وكل من يفعل
هذه الافعال فلا يحق العبادة الا له ولا ينبغي ان يجعل لغيره فلا تجعلوا
له ندا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد عبدكم فتعبدوه مع علمكم
بهذا فعبادتهم انما هي للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ

96

كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من
الالوهية في نفسه وهو ما وجد والا الفاعل المختار فعبدوه و
غاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الافعال فالله
مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى عليها سموات ارواحهم وانزل من تلك
السماء ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نباتات الاستعداد
والاعمال والطاعات والاخلاق لترزق قلوبهم منها ثمرات الايمان
والاحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل
على اثبات النبوة ليصح بهما الاسلام فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد
التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل كما ان الجمع الذي هو صرف القدر
المودي الى المجوسية واليهودية والاسلام طريق بينهما بالجمع بين
قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته لافعاله
تعالى فان افعال الخلق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد بالنسبة الى الروح
فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد وكذلك مبدء الفعل
هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم
وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من ربهم فيجب وجود واسطة
تجانس من وجه الشاهد للحق الحضرة الالهية وبنفسه المخالطة للخلق
الهيئة البشرية ليتلقى قلبه من روحه الكمالات الربانية ويلقي الى نفسه
القدسية ويتقبل منه الخلق برابطة الجنسية فقال ان كنتم في
ريب مما نزلنا اي في تنزيلنا على محمد فليشكوا في حقيقة نبوته فرز لط
قواكم البشرية واحرزوا عقولكم المختلطة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية
وافكاركم المدرسية بتركيب الكلام ونظم المعاني انتم ومن حضركم
من ابناء جنسكم هل تقدرون على الاتيان بسورة اي طائفة من الكلام
مثله ان كنتم صادقين في نسبة الى محمد فان لم تفعلوا فادعوا واسلموا

وهو محض الجبر المودي الى الزندقة
والاباحة ومجرد اسناد الفعل
والقول الى الرسول احتجاب
بالتفصيل

وآمنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف الملزوم الذي هو الايمان او الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون ادل على ان الانكار موجب لدخول النار وحصول الله لعذاب لهم وقوله لن تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع اتيان عقول المحجوبين بمثله والمراد بالنار احراقهم لسبوته نفوسهم وشرر طباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوقي الرحماني الحي ومنعه عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة عن المالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما ضربت بها والتهالك بقاجنيتها اليها وولعها بها ورسوخ هيات التعلق بالامور السفلية ومحبة الاجساد الارضية فيها التي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور الجاسية السفلية القاسية التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في انفسهم وانسحبت نفوسهم اليها لميولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يحشر مع من احب حتى لو احب حجرا يحشر معه وكيف لا وقد ركن صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم ان حرارة النار تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها والا لساوت سائر الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة لها في مرتبة النفس بصورة الغضب اذ ربما تؤثر صورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا يؤثر النار في الحطب ومن هنا نعلم ان كان مسخن لا يجب ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية اثر للنار الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل قوة جسمانية مناسبة بدون القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها

[illegible]

[illegible]

والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الامكان والتعدد في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح بمقدس فالملئكة المقربين الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة النور عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملئكة السماوية والارضية مسبحون ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم وعلم ادم الاسماء كلها اي القى في قلبه خواص الاشياء التي هي يعرف بها ماهي ومنافعها ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملئكة لشهودهم البنية الانسانية وموافقتها فقهم لادم في التنزيل ومعنى قوله انبئوني باسماء هؤلاء ارادته لانتفاشهم بعض معلومات الانسانية واقتضاء التركيب الانساني بادي محسوساته ومعلوماته المنتزعة منها والحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم لعدم ما لم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه وهو محقق انفاقهم وتعلق ارادته لذلك امر ادم بالانباء اذ جميع القوى الانسانية والملئكة التي بحضرته ينتقش بما لا ينتقش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء ادم اياهم وقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكمالات الانسانية وتخلفهم شهادة وعلمهم بامتناع ترقيهم عن مراتبهم بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وبان علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه

من جنس مدركاته لا غير وكان البصر مثلاً من كثرة مدركاته لا يزيد علماً ورتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكررت عنده مكذلك حال كل قوة باطنة ومعنى المراقبة تقريره في طباع الملئكة انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض هو سر المعرفة والمحبة المودع في الانسان الذي استاثر الله بعلمه واعلم ما تبدون من علمكم بمفاسد الانسان ٥ وما كنتم تكتمون من ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدسها واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجودهم لادم انقيادهم وتذللهم له ومطاوعتهم وتسخرهم اياه وابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملئكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فتذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ولا من السماوية العقلية فتدرك شرف ادم وتوافق عقله فتذعن بالمحبة طالباً لرضى المحبة وكان جساً اى من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية لتشاوبه بين اطهر الملئكة السماوية لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات البهيمة بمنزلة العقل في الانسان واباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه عن قبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملئكة السماوية والارضية بعلمه وتوفر علمه من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعذره عن طوره منه نحو في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان من الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية فضلاً عن نور الوحدة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة زوجته هي النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الجسم الظلماني اذ الحوة هي اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي ادم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي يقرب الى السواد لولا تعلقه لما سمي ادم والجنة المامور بملازمتها اياها هي

سماء الروح

سماء الروح التي هي روضة القدس اى الزما سماء الروح وكلا منها رغداً حيث شئتما اي توسعاً وتفسحاً في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها التي هي الاقوات القلبية والفواكه الروحية توسعاً بالفاعلي اى وجه من اى مرتبة وحال ومقام شئتما اذ هي دائمة غير منقطعة ولا محجورة ولا تقربا هذه الشجرة الطبيعة والهوى التي يحضرتكما فتكونا من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه او الناقصين من نور استعداد كما وحظكما من عالم النور فان الظلم في العرف هو وضع الشيء في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب فازلهما الشيطان اى حملهما على الزلة من مقامهما الى مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية وكونهما عليها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل ماشاهما نفرحان في الجنة اذ راهما ما وس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعه ادم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية تسور الجنة فاخذ بذنبها وصعد الجنة والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة في خارج الجنة والثاني الى توسله بالغضب وتسور جدار الجنة اشارة الى ان الغضب اقرب الى الافق الروحاني والحيز القلبي من الشهوة وقلنا اهبطوا اى الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية التي هي عالم الجسماني بعضكم لبعض عدو حال من الهبوط مقيد له او الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة السفلية تستلزم كون مطالبها جزئية في ضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة وكلما خطى بها احدهم منها غيره فيقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان حظها بها خطاب النوع اذ الاصل يتناول الفرع ولكم في هذه الجملة استقرار ومتاع الى حين ما اى حين تجردهما بالموت الارادي او انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين الكبرى والصغرى فتلقى ادم من ربه كلمات اى استقبل من ربه جهة ربه انواراً واطواراً من

الملكوت والجبروت وارواحاً مجردة اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمي عيسى عم كلمة او تلقى منه معارف وعلوماً وحقايق فتاب عليه بقبول رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه القى الرجوع عليه وجعله راجعاً ولعمري انما هي التوبة المقبولة لا الرجوع الناشي من قبله انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على ادم سبب كماله لرجوعه اليه وبعده لقربه منه قلنا اهبطوا منها جميعاً كرر ذلك الامر بالهبوط ليفيد انه هو الذي اراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط الى نفسه مجرداً عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه حكمة الاهباط بتعقيبه بقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وايراده بالفاء اذ لولا الهبوط لما امكنهم ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى هو الشرع فمن تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف حماطريات من العقاب والفناء وسلا عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات الشربية والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية والذين كفروا اي حجبوا عن الدين لكونه في مقابلة اتباع الهدى وارادته بقوله وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار نار الحرمان هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا بنوا اسرائيل هم اهل اللطف الالهي وارباب نعمة الهداية والنبوة

دعاهم باللطف

دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد السالف الماخوذ منهم في التورية بتوحيد الافعال بعد العهد الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفاء المريب بتذكار جمر ووصل وكان بناء المودة والاخاء وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجاب الثاني فهو اخص من الدعوة الاولى العامة لتذكر النعمة الدينية والعهد والتجلي بصفة المنعم والولي والتهديد على عدم اجابتها بالرهبة التي هي اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية اخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها تريب بعظمة الذات وامنوا بما انزلت في القرآن على حبيبي من توحيد الصفات مصدقاً لما معكم في التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا اول محجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم ولا تستبدلوا باياتي الدالة على تجليات ذاتي وصفاتي كسورة الاخلاص واية الكرسي وامثالهما ثمناً قليلاً اى جنتكم النفسية لتعلقكم بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان اتقيتم من الشرك فاتقوا سطوة قهري وجلال وجهي بالتجلي ان تقعوا في ورطة التلوين برضا نفسكم فلا تتواصفوا بغيري ولا تلبسوا الحق بالباطل اي ولا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذي هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم تمييزكم بين دواعيها وخواطرها ودواعي الحق وخاطره ولا تكتموا الحق بالحجاب صفات النفس وستره اياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكما لم يستند الفعل لغيره لا تثبتوا صفة لغيره واقيموا الصلوة واتوا الزكوة طلباً لمرضاتي لا رجاء لثوابي ومصداقه قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والاذعان لما يفعل فهو علامة الرضا الذي هو ميراث تجلي الصفات وغايته ارضوا بقضائي عند مطالعة صفاتي والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والاجر لاستقلال

[illegible]

النفس بصورتها والتجود الذي هو غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي
الذات اتامرون الناس بالبر الذي هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب
وزكاء النفس الزائد في رتبتهما بالتنور وتنسون انفسكم فلا تفعلون ما ترقون
به من مقام تجلي الافعال الى مقام تجلي الصفات وانتم تتلون الكتاب فطرتكم الذي
يامركم باتباع محمد في دين السالك بكم سبيل التوحيد افلا تعقلون تعرّ بالعز و
وتهيج محبتهم واستعينوا واطلبوا العون والمدد ممن له القدرة لكم على امانكم
بالستر على ما يكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم وتسليكم به لكي تصيروا تصلوا الى
مقام الرضا والصلوة التي هي حضور القلب ليلقى تجليات الصفات وانها
وان المراقبة اي حضور القلبي لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الخاشعين
المنكرة اللينة قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات
التجليات القهرية الذين يتيقنون انهم بحضرة ربهم اي حضرة الصفات لدلالة
الربوب عليها وفي حال لقائه وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في
صفاته كرر الخطاب ليفيد ان الذين هداهم ولطف بهم وفضلهم
على عالمي زمانهم بالهداية الى رفع الحجاب الاول هو الذي هديهم ثانيا
فكما لم يرد بهم شرا في الهداية الاولى فكذلك في الثانية لا يريد بهم الاخير
واتقوا يوما لا يجزى اي احد حال تجلي صفة القهر حين لا تغنى
نفس عن نفس شيئا من الاغناء لعدم القدرة لاحد ولا تقبل
منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوبوا الصفات والا
فعال كقوله لا ترى الضب بها ينجحر ولا يوخذ منها عدل اي فدية لعدم
الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع القوة والنصرة لغيره
تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون ظاهره وتفسيره على ما فيهم من تذكير
النعمة لتهييج المحبة وباطنه وتاويله واذ نجيناكم من قوى فرعون النفس
الامارة المحجوبة بانانيتها المستعبلة على ملك الوجود ومصر مدينة البدن

الفعل الذي سوية الهيولى في تسيم الصور فقل الفوقاني ١٢

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم

المرتب

التي استعبدت هي وقواها التي هي الوهم والخيال والمتخيلة والغضب والشهوة
القوى الروحانية التي هي ابناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية
البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم
المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة في جميع المال وادخاره بالحرص والامل و
ترتيب الاقوات والملابس وغيرها مما يكدح فيه الخواص من ابناء الدنيا وتعبدونكم
في التفكر فيها والاهتمام بها وكد ضبطها وتحصيل لذاتهم التي هي عذاب لمنعها
اياكم عن لذاتكم ويذبحون ابناءكم التي هي تلك القوى الروحانية اعني العاقلة
النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى
والفهم الذي هو سمع القلب والسر الذي هو قلب القلب والفكر والذكر و
ويستحيون نساءكم القوى الطبيعية المذكورة لمنع الطايفة الاولى
عن افعالها الخاصة بها بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حيوة نور الروح وتمدها
وتوقير الطايفة الثانية على افعالها وتمكينها وفي ذلكم الانجاء نعمة عظيمة من
ربكم هي نعمة مطالعة صفات جلاله لروحها الراوي لكم التعذيب نقمة عظيمة
من ربكم هي نقمة الاحتجاب والحرمان والبعد اذ البلاء الذي
هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات و
واذ فرقنا بوجودكم البحر اي البحر الاسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية
لا انفلاقها بوجود كم انفلاق الارض من النبات فانجيناكم بالتجرد منها
واغرقنا القوى النفسانية فيها لملازمتها اياها وهلاكها بفسادها
وانتم تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن ان يأول بنو اسرائيل في اول الخطاب
بتلك القوى الروحانية والنعمة التي انعمها عليهم هي التهدي الى الوصول
الانوار الفائضة عليها من عالم الروح وتلقي المعارف والحكم وايفائهم
بعهده ابرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية
والمعاني الكلية الكامنة فيه بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من الافعال

لاستعدادی بالتصفية واستعمال وابقاء بجهدهم افاضة النور الكمالي عليها عند قيامها بحق النور المستعدّ
وآمنوا اي واقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية والسنوحات
الغيبية مصدقا لما معكم في استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا
اول ربته المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا
بها لذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية والانوار
القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار
والمعارف بظهور هذه عليكم وانتم وادبموا التوجه الى حضرة الروح
وامتثال امره واتوا الزكوة معلوماتكم التي هي اموالكم بتصفيتها وتزكيتها
لتجرد والبالغ بها ثواب النتائج واللوازم وانفقوها على فقرائكم التي تجزيكم
من القوى البدنية الطبيعية لتعيشوا بها وتكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة
والملكات الجميلة وعلموا ابناء جنسكم ليكملوا بها واركعوا واخضعوا لقبول
الاوامر والاوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية اتامرون الناس بها وتوصون
ما تحكم من القوى بالعادات الجميلة والادات الحسنة والترقي الى مقامكم والتادب
باداتكم وتنسون انفسكم في التادب بين يدي الله باداب الروحانيين والترقي في المراقبة
والتنور بانوار الروح في مقام المشاهدة والترقي الى مقامه في الفناء عند التلاقي في الوحدة
وانتم تتلون الكتاب كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل
الى نبي القلب افلا تعقلون بالعقل المجرد عن شوب الهوى والوهم
واستعينوا بالصبر والصلوة على تطهر عليكم ويرد من سلطان انوار سلطان
الروح واحكامه وقهر تجليات العظمة والحضور معه وان هذه لشاقة الا على
الخاشعين المرتاضين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتصفين
المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه في قبول انواره و
تفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى واذ واعدنا
موسى لعبد فراغه عن مقاومة آل فرعون واهلاكهم اربعين ليلة

اعندها من المعاني وان كنتم
... شيئا فارهبوا الحجاب
... اي بزوال صح صح صح

تخلص لنا فيها لتدفع به الغشاوات الطبيعية التي حجبت قلبه من معدن
النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بالتشكل عن
الفطرة كما ورد في الحديث خمر طين آدم بيده اربعين صباحا عن وجه قلبه
ويظهر حكمه النورية من قلبه على لسانه على ما ورد في الحديث من اخلص
لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اتخذتم
العجل النفس الحيوانية الناقصة الها من بعده اعتزاله وغيبته عنكم
وانتم ظالمون واضعوا العبادة في غير موضعه ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى
اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا لقبول
تجلي صفة المنعم وعلى التاويل الثاني واعدنا موسى القلب عند تعلقه بالبدن
واحتجابه عن قومه القوى الروحانية الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم
اتخذتم عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في
حال الصبى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي
وظهر نور القلب بتجردكم لكي تشكروا نعمة توفيق اتاكم لذلك التجرد و
تهيي الاسباب كما لكم بسلوك سبيل صفاته واذ آتينا موسى الكتاب
اي موسى القلب كتاب المعقولات والحكم والمعارف والتمييز
الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا بنور هداه وعلى الوجه الاول عني
عن التاويل ظلمتم انفسكم بنقصتم حقوقها ومنع حظوظها من الثواب والتجليات
المذكورة فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول لدلالة ذكر البارى عليه
فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة
بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها التي يحيي بها
وعلى الثاني الهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم بعبد النفس فارجعوا
الى باريكم بنور هداي فاصنعوا انفسكم بالرياضة مجاهدتم بها واقتلوها

عن حياتها العارضة لها بغلبة الهوى لتحيوا بحيوتكم الاصلية فتقبل
توبتكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك لاجل هدايتك الايمان الحقيقي
حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة الموت الذي
هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم ترا قبون او تشاهدون ثم بعثناكم بالحيوة
الحقيقة والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك
في الله وظللنا عليكم الغمام غمام تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات
المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين
الحلاوة واسهال رذائل اخلاق النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم والمعارف
والعلوم الحقيقية التي تحشرها عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في
تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا اي تناولوا وتلقوا هذه الطيبات
وما ظلمونا ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن
كانوا ناقصين حقوق انفسهم عن مانها وخسرانها هذا على التاويل في
الخطاب وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة
وادخلوا الباب الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء
باب الله الاعظم سجدا مخنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية
والفعلية والحكمية وقولوا حطة اي اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم
واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم تلوينا تكم وذنوب احوالكم وسنزيد
المحسنين اي المشاهدين لقوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك ثواب احسانهم الذي هو كشف الذات او في
احسانهم بالسلوك في الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
اي طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب
الاتصاف بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روي عنهم

حطا سمقانا ار تقا

حطا سمقانا اي نطلب غذاء النفس فانزلنا على الظالمين خاصة
رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس النفس واسرافا في وثاق التمني
واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا وذلا بمحبة المالوفات السفلية وبعدها
وزوالها عن حالها من جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف
والروح عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس
وتركنا التاويل الثاني لقربه منه جدا واذ استسقى موسى طلب نزول
مطرا لعلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فامرناه بضرب عصى النفس
التي يتوكأ عليها في تعلقه بالبدن وثباته على ارضه بالفكر على حجر الراس
الذي هو منشاء العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد
المشاعر الانسانية التي هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عليه السلام من فقد حسا فقد فقد
علما قد علم كل اناس مشربهم اي اهل كل علم مشربهم من ذلك
العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين من مشرب العقل العملي
والحكماء والعارفين من النظري والصباغين من علم الالوان المتجزية
واهل صناعة الموسيقي من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التاويل الثاني
امرنا موسى القلب بضرب عصى النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا هي المشاعر المذكورة التي تختص بكل واحدة منها
بقوة من القوى اثنتا عشرة المذكورة التي هي الاسباط ليعقوب
الروح وقد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا اي انتفعوا بما رزقكم الله
من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد
بالجهل لن نصبر على طعام واحد اي الغذاء الروحاني الوجداني
من العلم والمعرفة والحكمة فاسئل لنا ربك يوسع علينا ويرخص
لنا فيما تنبته ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الحسيسة

والتفكهات الباردة وكل ما فيه حظ النفس وغذاؤها اهبطوا
مصرا اي مدينة البدن فان لكم فيها ما التمستم وضربت عليهم
الذلة اللازمة لاتباع الشهوات والحرص
في المقتنيات والمسكنة اي دوام الاحتياج ودوام سكون
الجهة السفلية وباؤا استحقوا الغضب والبعد والطرد من الله
ذلك باحتجابهم عن ايات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه
الثاني ويقتلهم انبياء القلوب بغير ارتياب لهم عليهم بتوجه ذلك
بل يصرف باطلهم ذلك بعصيانهم اوامر القلوب والعقول واعتدائهم
عن طورهم ان الذين امنوا الايمان الظاهر التقليدي والظاهر
ين والباطنين والذين تعبدوا ملائكة العقول لاحتجابهم بالوهميات
والخيالات من امن منهم الايمان الحقيقي بالله والمعاد واتقنوا علم
التوحيد والقيامة وعملوا ما يصلحهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد
فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات
ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون لفوات تجليات
الصفات والجملة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم
اي عهدكم السابق واللاحق ماخوذ منهم في التورية او بدلائل
العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ
للتمكن من فهم المعاني وقبولها وقلنا خذوا اي اقبلوا ما اتيناكم من
التورية او كتاب العقل الفرقاني بجد واذكروا واوعوا ما فيه من
الحكم والمعارف والعلوم والشرايع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق
ثم اعرضتم من بعد ذلك باقبالكم الى الجهة السفلية فلولا فضل
الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع لكنتم من
الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا اعلم ان الناس لو اهملوا

وتركوا وخلي بينهم وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية
والغواشي الظلمانية لفرط محبتهم بها واعتيادهم من الطفولة والصبى
حتى زالت استعدادتهم وانحطوا عن رتبة الانسانية فمسخوا كما قال من
لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وان حوفظوا وردعوا
بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والاداب والمواعظ الوعدية والوعيدية
ترقوا وتنوروا كما قال المشايخ هي النفس ان اهملت تلاشت جنسا سة وان تبعت
عن المقتضيات تلهب فلهذا وضعت العبادات وفرض عليكم تكرارها
في الاوقات المعينة ليزول عنهم بها درن الطبايع المتراكم في اوقات الغفلات
وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتحاد اللذات وارتكاب الشهوات
فتنور بواطنهم بنور الحضور وتنتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن السقوط
في هاوية النفس والعثور لتستريح بروح الروح وحب الوحدة عن وحشة
الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلام الصلوة بعد الصلوة كفارة ما بينهما
الصغاير اذا اجتنبت الكبائر الا ترى كيف امرهم عند الاكبر ومباشرة
الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال
بالاشتغال الدنيوية في ساعات اليوم والليلة بالصلوة الخمس المزيلة
لكدورات الحواس الخمس الحاصلة في النفس بينهما كل بما يناسبه
فكذلك وضعوا بازاء وحشة الفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدون
الاشتغال والمكاسب والملابس البدنية والملاذ النفسانية اجتماع
يوم واحد على العبادة والتوجه لتزول وحشة الفرقة بالانس
بالاجتماع ويحصل بينهم المحبة والانس ويزول ظلمة الاشتغال بالامور
الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة والتوجه ويحصل لهم التنور فوضع
لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبداء والظاهر وللنصارى اخره
لانهم اهل المعاد والروحاني والباطن المتاخرين عن المبداء بالنسبة الينا

وللمسلمين اخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في اخر الزمان اهل النبوة الخاتمة
واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت اخر الايام على ما نقل انه التسبيع
فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود هو اخر العوالم
وعالم على ما نقل انه التسبيع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم الحس الذي اليه
دعوة اليهود وهو اخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى اولها وا
لجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع هذه الاوضاع والمراقبات اصلا زال نور
استعداده فمسخ كما مسخ اصحاب السبت نهوا عن الصيد اي احراز الحظوظ
النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحيا لوا فحفروا حياضا على ساحل
البحر ليحبسوا فيها الحيتان ويصطادوها يوم الاحد ذخروا في سائر ايام
الاسبوع من ماء بحر الهيولى الجرمية والجرمانيات المادية في حياض بيوتهم
فجمعوا بها من انواع المطاعم والمشارب والملاذ والملاهي فاجتمع لهم فيها من
الحظوظ النفسانية في يوم السبت ما اكتفوا به سائر ايام الاسبوع ليفرغوا
فيها الاشتغال بالمكاسب والصناعات والمهنة كما هو عادة اليهود اليوم
وشطار المسلمين في الجمعات فان اكثر همتهم فيها مثل ذلك اعتدوا باهم
في السبت وهو يدل على ان جميع اوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا و
طلب حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم واحدا من المسلمين قالبه في المسجد
في الصلوة وقلبه في السوق في العاملة حتى قال احدهم جريدة اعمال هي الصلوة
اي اذا فرغت من اشغال الدنيا اخذ قلبي في تصفح تجاراتي ومالي على الناس
وما للناس علي وذلك موجب للانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى
الافق السفلي الحيواني وهو معنى قوله كونوا قردة خاسئين مشابهين
الناس في الصورة وليسوا بهم خاسئين بعيدين طريدين والمسخ في
الحقيقة حق غير منكر في الدنيا والاخرة كما وردت به الايات والاحاديث لقوله
تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحشر بعض الناس على صورهم يحسن عندها القردة والخنازير وقد روي
عنه المسوخ ثلثة عشر ثم عدهم وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم
والحاصل ان من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث
ازال استعداده وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي منبعه
الكبريت مثلا صار طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فانقلبت
عند المفارقة ببدن مناسب صفته صورته والله اعلم بذلك واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها
التي هو حيوتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة
قالوا اتتخذنا هزوا اي نحن ولياء ونستخفنا ليطيعك ونسخر لك كما جاء في حق
فرعون فاستخف قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
لان الاستحقاق والاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل الجهال قالوا
سل لنا ربك[ ]ماهي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ~~اي غير مسنة~~
اي غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها وضراوتها بعادتها كما
في الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر اي فتية لقصور استعدادها عما يراد
منها وعسر احتمالها للرياضة لغلبة القوى الطبيعية وشدة تهافتها عوان
نصف بين ذلك ما ذكر صفر الان لون الجسم اسود لعدم النورية فيها
صلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور النورية فيها وغلبة السواد
عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال
نوريته فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم احمر لتركب
~~نورية فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية~~ نورية ادراكها وسواد تعلقها
بالجسم اذ الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منها لكن
السواد فيه اكبر وفي الانسان اصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب
اذ الصفرة حمرة عليها البياض فاقع لونها لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع

نور القلب عليها تسر الناظرين لقوة نور استعدادها وتشعشعها
والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب محبتهم
للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم لان البقر تشابه لكثرة البقر الموصوفة
بهذه الصفة اي كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع
قابلا ولا كل قابلا طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وانا
ان شاء الله لمهتدون الى ذبح هذه البقرة قولهم ان شاء الله
دليل على استعدادهم لعلمهم بان الامور متعلقة بمشية الله متيسرة بتوفيقه
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لولم يستثنوا لما ظفروا
بها ابد الدهر لا ذلول غير مذللة منقادة بامر الشرع تثير ارض الاستعداد
بالاعمال الصالحة والعبادات ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي
فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار الثاقبة لعدم
احتياج مثل هذه البقرة الى الذبح مسلمة سلمها اهلها الترعي
غير موسومة برسوم وعادات وشرايع واداب لا شية فيها اي لم
يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح حينئذ بالحق
الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كادوا
يفعلون لكثرة سوالاتهم وما اتهم وتعمقهم في
البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بابها التي تدل
على عدم انقياد النفس بالسرعة وابائها بالرياضة وغلبة طلب الفضول
عليها وبعد مطلوبهم وتاخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول
الله صم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله
عليهم الاستقصاء شوم اي لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث والسوال
لما عز عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم وارادتهم فكان سلس العنان سهل
الانقياد ولهذا نهى صلى الله عليه واله وسلم اصحابه عن كثرة السوال وقال

انما هلك من كان قبلكم بكثرة السوال قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وقيل في قصتها ان شيخا من بني اسرائيل بحث له عجل
على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى عجوزة وقال انها لهذا الطفل
سلمها في مرعاها عسى ان ينفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى
بنو اسرائيل في طلب البقرة اربعين سنة سمعت العجوز بها فاخبرت ابنها
بما فعل ابوه وتلك تشوق ع فجاه الى المرعى فوجدها فاتى بها مساوموه في
شراها وصنعه العجوز عن بيعها حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا فا
لشيخ هو الروح والعجوز الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل
الذي هو نتيجة الروح والشاب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح
عجل النفس الى عجوز الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية
حتى يكبر عسى طفل العقل ان ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات
من محسوساتها واستعمال الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم
العقلية وهو الذي جاء بها من المرعى وسعي بني اسرائيل اربعين سنة اشارة الى
السير الى الله بالاعمال والاداب والتخلق بالاخلاق الى اوان البلوغ الحقيقي وتجرد
القلب كما قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ومساومتهم اياه في شراها
اشارة الى طلب القوى الروحانية المنورة بنور الهداية الشرعية والارادة انتزاعها
من العقل المشوب بالوهم واستعداد العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها
بالفكريات وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تخليتها
بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم في السوال وتاخرهم وتبطوهم في الامتثال ومنع
العجوز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد للشرع وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل
جانب الطبع في مصالح المعاش وتدفيعه اياه وترخيصه والتوزيع عليه اكثر من الشرع
وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليها بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية
والعقلية ~~الخاصة~~ الخلقية والاحكام الفرعية الدينية واشتمال صورتها عليها التي

توافق العقل والطبع وبنفعهما باستعمالهما في تحصيل مصالح المعاش والمباغي
الطبيعية والمطالب العلقية العملية باذن الشرع من وجه الحلال والتصرف
المباح وانواع الرخص في جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك واذ
قلتم نفسا فادارئتم فيها اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ
موسر في بني اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابناء عمه او بنو اعمه طمعا في ميراث ابيه
وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق فتداعوا في قتله فورد الامر بذبح البقرة وضرب
بعضها عليها ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو ابن الروح
الموسر باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته الحقيقية وازالة
العشق الحقيقي الذي هو حيوته عنه باستيلاء قوتي الشهوة والغضب اللذين
هما ابناء عمه النفس الحيوانية او جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار
فيضانهما وولادتهما من اب العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس ما ورد
في الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين ادم فان النفس النباتية
الكاملة التي في النخلة اذا كانت عمة النفس الانسانية كانت النفس الحيوانية
عمها فقتلاه طمعا في استعمال المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث ابيه في تحصيل
مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على طرق
القوى الروحانية والطبيعية بين محالهما وتداعيهم في قتله هو اخذ لكل قوة منها الفساد
والاثم الى اخرى والصلاح والبراءة الى نفسها لتنازعهما وتجاذبهما في افعالها ولذاتها
واحتجاج كل منها بما يلايمها عما يلايم الاخرى وروئيتها الصلاح فيه والفساد في
ضده والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحيوته بالاستيلاء عليه
فقلنا اضربوه ببعضها بذنبها او لسانها على ما ورد في القصة ليحيى فيخبر بالقاتل وضرب
الذنب اشارة الى اماتة النفس وبقيه اضعف قواها واخرها وحسنها التي تلي النفس
النباتية وارتباطها بها كالحس اللمس مثلا وساير الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب
اللسان اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها سيما فكرها الذي هو لسانها وهما طريقان

طريق الرياضة

طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالنفوس
القوية الجافية المستولية الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق
كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة
اولى فضربوه فقام واوداجه تشخب دما واخبر بقاتله اي صار حيا قائما
بالحيوة الحقيقية وعليه اثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوثه بمطالبه بحسب الضرورة
وعرف حال القوى البدنية في منعها اياه عن ادراكه وحجبها له عن نوره وكذلك
يحيى الله الموتى اي مثل ذلك الاحياء العظيم يحيى الله موتى الجهل بالحيوة
الحقيقة العلمية ويريكم دلائله وآيات صفاته لكي تعقلوا ثم قست
قلوبكم اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالي
النزعات قست قلوبكم بكثرة مباشرة اللذات البدنية وملابسة الصفات
النفسانية فهي كالحجارة في عدم تأثرها بالنقش العلمي او اشد قسوة منها
كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة الين منها بان حالها منحصرة في الوجوه الثلثة
المذكورة فافاد ان القلوب اربعة قلب منور بالنور الالهي منطمسا فيه واستغرق
في البحر العلمي منغمسا فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب منها يحيى ابدا كقلوب
اصلي هل الله السابقين وقلب ارتوى من العلم فحفظ ووعى فانتفع به الناس
كقلوب العلماء الراسخين وقلب خشع وانقاد واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد
من المسكين وادنى احوال الحجارة حاله وهو الهبوط من خشية الله اي الانقياد لما
امر الله به من الميل الى المركز بالسلامة ورابع قلب لم يتأثر قط ولم يلين بالخوف ابيا بالهدى
مستكبرا ممتليا بالهوى متمردا فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعها
ما امر الله به ويكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة
منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخادات امسكت
الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى

وهو المشار اليه بقوله وان من الحجارة لما يتفجر
وهو المشار اليه بقوله وان منها لما يشقق فيخرج
فهو المشار اليه بقوله وان منها لما يهبط من خشية

اعاد
الاخاذة شركة الغدير والجمع اخارات واخاذ واخاذ
الاخاذ كالكتاب وكتب ورد في احاديث

هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء وذلك مثل من فقه في دين الله فعلم وعمل و
مثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به هذين عليه السلام حال القلوب
الثلثة الاخيرة والاول لعزة لا ربيعة ثم هو القلب المحمدي وما الله بغافل عما تعملون
تهديد للقاسية قلوبهم اي الله مطلع على قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويتركهم في الظلمات
والايات التي تلوها ظاهرة وتاويل الاولى افتطمعون ان يوحدوا توحيد الصفات
لاجل هدايتكم وقد كان فريق منهم يتقبلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها
الى انفسهم من بعد ما عقلوه اي علموا توحيد الصفات وما وحدوه بالعيان
وهم يعلمون ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم تتحلو بها بالاستراق
حال ذهول العقل عن استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم ملكا وحالا
بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي ويل لمن بقيت منه بقايا صفات
النفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال او لا يحسن بها فيفعل ويقول بنفسه
وصفاتها ويدعي انه من عند الله ليكتسب به حظا من حظوظ النفس بل عين
ذلك القوى والفعل ونسبة الى الله تعالى حظ تام لها وذنب لا ذنب اقوى
منه ويمكن ان تاويل الايات الثلث الاول على الوجه الثاني المبني على التطبيق
فيقال افتطمعون يا ايها القوى الروحانية ان تؤمن هذه القوى النفسانية
لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله اي
يتلقفون المعاني الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه بالمحاكيات وكثرة الانتقالات
وجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما في المنامات والواقعات
من بعد ما عقلوه اي ادركوه على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والاشباه
والاضداد واذا لقوكم بالتوحيد بحضوركم وتنورهم بنوركم
حضروا ... عند
حضوركم ومشايعتها اياكم في عروجها اذعنوا وصدقوا واذا خلا بعضهم الى بعض
في اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء ما فتح الله عليهم من مدركاتهم
المحسوسة والمخيلة والموهومة لتركبوا منها الحجج ويحاجوهم في الحضرة الروحانية عند

ربهم اولا يعلمون

ربهم اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون
فيطلعكم عليها وينصركم عليهم ومنهم اي القوى الطبيعية الغير المدركة
والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني المعقولة الا اماني لذاتهم
وشهواتهم وما يتيقنون وخاتمة عاقبتها ومضرتها خطر طريق الكمال بل
يظنون نفعها وضرها وقالوا لن تمسنا النار الى اخره اعتقدوا ان زمان
العقاب ليساوي زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا ان الدينات اذا كان
معتقدا فاسدا ثابتا في النفس او هيئة راسخة فيها وصار ملكة كصورة
ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب وهو معنى قوله احاطت به خطيئته
اي استولت عليه واستوعبت كالسواد المستوعب للثوب ولو لم يكن
كذلك لما كانت الطاعة ايضا سبب خلود الثواب واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد ملاحظة حضرة
الربوبية ومشاهدة تجلياتها في مظاهرها والقيام بحقها على حسب
ظهور اوصافها واول من يظهر عليه صفات الربوبية واثارها في
الظاهر وعالم الشهادة هم الابوان لمكان السببية والتربية والعطوفة
التي هي اثار الموجب الرب الرحيم فيهما له بحسب ان يلي عبادة الله بل
ظهوره في مظهريهما ثم ذوو القربى لظهور المواصلة والرحمة الالهية فيهم
بالنسبة اليه ثم اليتامى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم فوق
من عداهم اذ هو ولي من لا ولي له ثم المساكين لتولية رعايتهم ورزقهم
بنفسه بلا واسطة غيره ثم ساير الناس لرحمة العامة بينهم التي هي ظل
الرحمانية فالاحسان المأمور به في الاية على درجاته وتفاضله في مراتبه
وهو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها ورعاية
حقوق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
بهويكم الى مقار النفس وصفاها وميلكم الى هواها وطباعها ومشاركتكم

حيوتكم الحقيقة وخواص افعالكم لاجل تحصيل ماربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم اى ذواتكم اذ يعبر بالنفس عن الذات من ديار كم اى مقار كم الروحانية والروضات القدسية ثم اقررتم بقبولكم لذلك وانتم تشهدون عليه با ستعدادتكم الاولية وعقولكم الفطرية ثم انتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة المحجوبون عن نور الاستعداد الاصلى تقتلون انفسكم تغوايكم ومنا بعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم واوطانهم القديمة الاصلية باغوائهم واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصى واتباع الهوى تظاهرون تتعاونون عليهم بالاثم بارتكاب الفواحش والمعاصى لبرهم كم البهيمة والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة المدعين للتوحيد وان ياتوكم اسارى فى قيد سعات ما ارتكبوها وشين افعالهم القبيحة اخذتهم الندامة وعيرتهم عقولهم وعقول ابناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية هى العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والهوام فى افعالها مذمومة ردية فيستقطونها وتخلصوا من قيد الهوى سويعة كما نشاهد من حال علوج مدعى التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم فى زماننا هذا افتؤمنون ببعض كتاب العقل والشرع قولا واقرارا فيقرون به وتصديقا وهو ان اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال والهلاك والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخزى افتضاح وذلة فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة حال المفارقة التى هى قيامه الصغرى يردون الى اشد العذاب الذى هو تعذيبهم بالهيات المظلمة الراسخة فى نفوسهم واحتراقهم بنيرانها او مسخهم عن صورها بالكلية وتضاعف البلية وما الله

بغافل عما تعملون

بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها فى انفسكم وكتبها عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه ولقد اتينا موسى الكتاب الى قوله كانهم لا يعلمون ظاهر ومعلوم مما مر والظاهر ان جبرئيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية بالمحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع العقل الاول الموكل بالارواح الانسانية كلها نفيضها نفسه او بالوسايط التى هى اعوانه وتسلمها الى الله تعالى واتبعوا اى اتبع اليهود او القوى الروحانية ما تتلوا الشياطين الانس الذين هم المتمردة العصاة الاشرار الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والتخيلات المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد ملك سليمن النبى او سليمن الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمن وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس والطير او علم الحيل والشعبذة والموهومات والمخيلات والسفسطة وما كفر سليمان باسناد التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن موثر به الله باسناد التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا احتجبوا ولم يعلموا ان لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين اى العقل النظرى والعملى المائلين الى النفس المنكوسين فى بير الطبيعة لتوجهها اليها باستجذاب النفس اياهما اليها ببابل الصدر المعذبين بضيق المكان بين ابخرة المواد الغضبية وادخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والشعبذة والطلسمات على التاويلين وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان وابتلاء من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية فيهما فيدلهما على حالهما بالنور العقلى فلا تكفر باستعمال هذا العلم فى المفاسد والمناهى واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين القلب والنفس وبين الروح والنفس بتكدير القلب وما هم بضارين به من احد الا باذن الله

فعال

اى الا اذا اراد الله ان يضره عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء للساحر وامهالا له فى كفره واحتجابه لرؤيته ذلك من تاثير سحره ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى ولا ينفعهم فى رفع الحجاب برؤيتهم ذلك من الله واستعاذتهم بالله ليقيهم من شره ولقد علموا لمن اشترته ما له فى الاخرة من خلاق اى نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعماله ذلك فى اكتساب حطام الدنيا وتمتعاتها ولو انهم امنوا برؤية الافعال من الله واتقوا الشرك بنسبة التاثير الى غيره لمثوبة كاينة من عند الله من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاذواق القلبية والمعارف الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من اية بابطال حكمها وابقاء لفظها او ننسها نذهب بها من قلبك بازالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كاية الرجم ناءت بما هو اصلح فى بابه منها اى بابها او لبيانها فى الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة فى اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بالازمنة فاذا نزلت بقلب الرسول فالتى تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتى تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت كمنسوخات القران او طويلة كاحكام الشرايع المتقدمة ولا ينافى ذلك ثبوتها فى اللوح اذ كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقى التكليف كتكليف الانسان واستواء فانه مثلا الم تعلم ان الله ملك السموات سموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيد قدرته بل كله ظاهره وباطنه فلم يبق شئ غيره وينصركم وبليكم ام تريدون ان تسئلوا رسولكم من نقل اللذات الدنية الحسية وقضاء الشهوات الخسيسة كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل سواء الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل

الجنة المعهودة عندهم اى جنة الظاهر وعالم الملك التى هى جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اى جنة الباطن وعالم الملكوت التى هى جنة الصفات وجنة القلب الا من كان نصرانيا ولهذا قال عيسى عليه السلم فى دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى العالم الروحانى تلك امانيهم اى غاية مطالبهم التى وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا دليلكم الدال على نفى دخول غير جنتكم ان كنتم صادقين فى دعواكم بل الدليل دل على نقيض مدعاكم فان من اسلم وجهه اى ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتى عند المحو الكلى والفناء فى ذات الله وهو محسن اى مستقيم فى افعاله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه فى اعماله من الشهود الذاتى الى مقام الاحسان الصفاتى الذى هو المشاهدة بالوجود الحقانى لكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفسانى فله اجره عند ربه اى ما ذكرتم من الجنة واصفى والذ لاختصاصها بمقام العندية اى المشاهدة التى احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى وزيادة على ما لكم من الجنة هى عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم بسبب الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستنامة اليها فى شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلى الذات فانها حاصلة لهم وادنى مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود ليست النصارى على شئ حجابهم بذنبهم عن دينهم وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو حال اهل المذاهب اليوم فى الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم

جنة المعهودة

الى دفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب وليس اهل ذلك الدين
والمذهب حقهم بباطل تقيدهم لمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين
لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم
عندنا ذليس عليهم لا حجة العقل واهل الكتاب محجوبون بحجة العقل
والشرع فالله يحكم بينهم بالحق فيما اختلفوا فانهم يوم قيام القيمة الكبرى
وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه السلام وفي الحديث ما معناه
ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورته
الى صورة اخرى فينكروه وح يكون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله و
هو الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقدة ومن اظلم اي انقص حظا وا
بخس حظا ممن منع مساجد الله اي مواضع سجود الله التي القلوب التي
تعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي ان يذكر فيها اسمه الخاص الذي
هو الاسم الاعظم اذ لا تجلي بهذا الاسم الا في القلب وهو التجلي بالذات
مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللائق با
ستعداده المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة
وغلبة الهوى واستيلاء التمنيات عليها ومنع اهلها المستعدين
عنها بالحرج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي
الشيطان والوهم اولئك ما كان لهم ان يدخلوها ويصلوا اليها الا خائفين
اي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لهم في الدنيا خزي اي انفضاح
وذلة لظهور بطلان دينهم ومعتقدهم وتمييز الحق وانقهارهم وتحيرهم
ومغلوبيتهم بنيهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم
ولله المشرق اي عالم النور والظهور الذي هو جهة النصارى وقبلتهم
بالحقيقة هو باطنه والمغرب اي عالم الظلمة والاختفاء الذي هو جهة ا
اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فاينما تولوا اي جهة تتوجهوا من الظاهر

والباطن فثم وجه

والباطن فثم وجه الله اي ذات الله المتجلية بجميع صفاته او ولله الاشراق
على قلوبكم بالظهور فيها والتجلي لها بصفة جماله شهود كم وفناءكم فيه
والغروب فيها باستتاره واحتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة
البقاء بعد الفناء فاي جهة تتوجهوا فثم وجهه لم يكن شيء الا اياه وحده ان الله
الله واسع عليم جميع الوجود شامل لجميع الجهات والوجودات عليم بكل العلوم
والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا اي اوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا
دونه سبحانه ينزهه عن ان يكون غيره شيء فضلا عما يجانسه بل له ما في
السموات والارض اي عالم الارواح والاجساد هي باطنه وظاهره كما تقول
له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك كل له قانتون موجودون بوجوده
فاعلون به معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود
المطلق فلا يوجد بدونه شيء والوجودات المعينة صفاته واسمائه لا امتياز
ها بعينها الا بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست عينه بل
العقلي الذي ينقسمها الى الوجود والماهية التي بدون الوجود ليست ٥
في الخارج الكون ولدا اي معلولا او مخلوقا او ما شئت فسمه بديع ا
السموات والارض اي مبدع سمواته وارضه غير مسبوقة بمادة ومدة
بل هي ظلال ذاته ومنشاء عالمية صفاته منورة باسمه النور اي موجودة
بوجوده الخارجي ولولم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب
التعينات لما اعتبرت وجوداتها اصلا اذ هي بلا هو غير شيء فلا يكون
معه موجودة بالمقارنة بل هي بالتحقيق بوجوده ولا يكون غيره بالمقارنة بل
الا عتبار العقلي فهي باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق
واذا قضى امرا اي حكم به فانما يقول له كن فيكون اي فلا يكون
الا تعلق ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء هو معا
معا وذلك التعلق التعقل هو قوله والا لم يكن ثم قول ولا صوت وقال

في العقل والعقليات باط
فهي في الحقيقة ليست غير
فلا يكون غيره موجودا حتى
يكون صح صح صح

الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله او تاتينا اية
تشابهت قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وكلام الله واياته اذ العلم بها
فرع علم التوحيد قد بينا دلائل التوحيد وكيفية المكالمة لاهل الاتقان
ولا تسال عن اصحاب الجحيم اي لا يؤخذ باحتجابهم او ما عليك ان تنقذهم
من ظلمات حجبهم انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار قل ان هدى
الله اي طريق الوحدة المخصوصة بالحق هي الطريق كما قال علي عليه السلام ا
اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من علم التوحيد والمعرفة ما لك من الله من ولي ولا نصير
لامتناع وجود غيره واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات اي بمراتب الروحا
نيات كالقلب والروح والخفي والوحدة والاحوال والمقامات التي يعبر
بها على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا وعلومها فاتمهن
بالسلوك الى الله وفي الله حتى الفناء فيه قال اني جاعلك للناس
اماما بالبقاء بعد الفناء والرجوع الرجوع الى الخلق من الحق تؤمهم و
تهديهم سلوك سبيل ويقتدون بك فيهتدون قال ومن ذريتي
اي واجعل بعض ذريتي ايضا اماما قال قد يكون منهم ظالمون
ولا ينال عهدي اياهم اي لا يكونون خلفائي ولا اعهد الى الظالمين
بالامامة واذ جعلنا البيت القلب مثابة اي مرجعا ومبوءا
للناس وامنا ومحل امن وسبب امن وسلامة لهم يامنون
بالوصول اليه والسكون فيه شر غوايل صفات النفس
وفتك القوى الطبيعية وافسادها وتخيل شياطين الوهم والخيال
واغواءهم ومكايدهم واتخذوا من مقام ابرهيم الذي هو مقام الروح
ومقام الخلة مصلى موطنا للصلوة الحقيقية التي هي مشاهدة وا
لمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ا

امرناهما بتطهير

اليمين طريق الحسنات والشمال
طريق السيئات والوسطى هو
الصراط المستقيم ٢

امرناهما بتطهير بيت القلب من قاذورات احاديث النفس ونجاسات
وساوس الشياطين وارجاس دواعي الهوى وادناس صفات القوى
للطائفين اي للسالكين المشتاقين الذين يدورون حول القلب في
سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذي هو توحيد
الافعال المقيمين فيه بلا تلوينات النفس وازعاجها منه والركع اي
الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلي الصفات وكمال مرتبة الرضا والسجود
الفانين في الوحدة واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اي الصدر الذي
هو حريم القلب بلدا امنا من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو
اللعين وتخطف جن القوى البدنية اهله وارزق اهله من ثمرات
معارف الروح وحكمه وانواره من امن منهم بالله واليوم الاخر من وحد
الله منهم وعلم المعاد قال ومن كفر اي ومن احتجب ايضا من الذين
يسكنون الصدور ولا يجاوزون حده بالترقي الى مقام العين لاحتجابهم
بالعلم الذي وعاؤه الصدر فامتعه تمتيعا قليلا من المعاني العقلية
والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر ما يتعيشوا
به ثم اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم
لتعذبهم بنقصانهم وتالمهم بحرمانهم واذ يرفع ابرهيم القواعد من
البيت قيل ان الكعبة انزلت من السماء في زمان ادم ولها بابان
الى المشرق والمغرب فحج ادم عليه السلام من ارض الهند واستقبله الملئكة
اربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت في زمن طوفان نوح عليه السلام
ثم انزلت مرة اخرى في زمان ابرهيم صلوات الله عليه فزارها ورفع قواعدها
وجعل بابيها بابا واحدا وقيل ثم تمخض ابوقبيس فانشق عن الحجر الاسود
وكان ياقوتة حمراء بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرئيل فخبئت فيه
في زمان الطوفان الى زمن ابرهيم عليه السلام فوضعه ابرهيم عليه السلام مكانه

تمخض اللبن والمتمخض اذا تحرك في المخضة
وكذلك اذا تحرك في البطن الحامل ١٢

ثم اسود بملامسة النساء الحيض فنزوله فى زمان ادم اشارة الى
القلب فى زمانه بوجوده عليه السلم وكونه ذا بابين شرقى وغربى اشارة الى
ظهور علم المبداء والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة فى زمانه دون علم
التوحيد وفضله زيارته من ارض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين والا
نتقال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال
الملئكة اشارة الى تعلق القوى النباتية والحيوانية بالبدن وظهورا
اثارها قبل اثار القلب فى الاربعين التى تكونت فيها بنيته وتخمرت
طينته او توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلمانى الى مقام القلب
واستقبال الملئكة تلقى القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الاداب
والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة والتمرن فيها والسفل فى المقامات
قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام ا
لقلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكينه وا
ستقامته فيه ورفعه فى زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب
الناس لغلبة الهوى وطوفان الجهل فى زمان نوح عليه السلم عن مقام
القلب وبقائه فى السماء الرابعة اى البيت المعمور الذى هو قلب العالم
ونزوله مرة اخرى فى زمان ابرهيم عليه السلم اشارة الى اهتداء الناس
الناس فى زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابرهيم قواعده وجعله ذا باب
واحد اشارة الى ترقى القلب لسلوكه عليه السلم من مقامه الى مقام الروح الذى
هو السر وارتفاع مرتبته ووصوله الى مقام التوحيد اذ هو اول من
ظهر عليه التوحيد الذاتى كما قال عليه السلم وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح
وتمحص ابى قبيس وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحرك الات
البدن باستعمالها فى التفكر والتعبد فى طلب ظهوره ولهذا قيل حجر

فيه اى المحجب بالبد

فيه اى المحتجب بالبدن واسوداده بملامسة النساء الحيض اشارة
الى اختفاء وتكدره بغلبة القوى النفسانية على القلب واستيلائها
عليه وتسويدها الوجه النورانى الذى يلقى الروح منه وكذا اسمعيل
~~النفسانية على القلب~~ ايضا كان من الموحدين ~~لعطفه عليه~~ لعطفه عليه فى
رفع قواعد البيت ربنا تقبل منا حكاية توجههم واخلاصهم اى تقبل منا مجاهد
تنا ومساعينا فى السلوك بامداد التوفيق انك انت السميع لاحاديث نفو
سنا وهواجس خاطرنا فانك العليم بنياتنا واسرار ربنا ربنا واجعلنا مسلمين
لك اى لا تكلنا الى انفسنا فنسكن بانفسنا بل بك وبجعلك ربنا وابعث
فيهم رسولا هو محمد صلى الله عليه واله وسلم ولهذا قال عليه السلم
انما انا دعوة ابى ابرهيم وبشرى عيسى ورويا امى وقد رات فى المنام
ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابرهيم
اى ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من احتجبت عن نور العقل بالكلية
وبقى فى مقام ظلمة نفسه اى سفه نفسا على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه
اى كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء فى
التوحيد وهو فى الاخرة اى حالة البقاء بعد الفناء من اهل الاستقامة
الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع اذ قال له ربه اسلم اى وحد واسلم
ذاتك الى الله يعنى جعله فى الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا منها
لرب العالمين فانيا فيه ووصى بها اى كلمة التوحيد ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه
تاسيا به يا بنى ان الله اصطفى لكم اى دينه الذى يدين به اذ الموحد لا
دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا هنا الدين
اى لا تموتن بالموت الطبيعى وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء
بالله ابدا فقد دركم موت البدن على هذه الحالة تلك امة قد خلت اى
لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف فى الدين اذ لا اعتماد على النقل

فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد والسيرة لا يجازى
احد بمعتقد غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا
عليه وقالوا كونوا هودا او نصارى كل محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير
بل نتبع ملة ابرهيم فان الهدى المطلق هو التوحيد الذى يشمل كل
دين ويرفع كل حجاب كما ذكر بعده فى قوله قولوا امنا بالله الى اخره لا نفرق بين احد
منهم بنفى دين البعض وابطال ~~[illegible]~~ واثبات الاخر و~~[illegible]~~ حقيقته
بل نقول باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع اديانهم
بالتوحيد الشامل لكلها فان امنوا بمثل ما امنتم به من التوحيد الجامع بين
كل دين ومذهب فقد اهتدوا الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء وان تولوا فانما
هم فى طريق من الدين وشق من الهداية لتشاقونكم فيه صبغة الله اى
امنا بالله وصبغنا الله صبغة فان كل ذى اعتقاد ودين ومذهب باطنه مصبوغ
بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون
بصبغ بينهم والمتمذهبون بصبغ امامهم وقائدهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل
الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم ونفوسهم والموحدون بصبغة الله
خاصة التى لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فذلك النور هو صبغته سفه قول
السفهاء من الناس سماهم سفهاء لخفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك
حقيقة دين الاسلام واقتصارهم على ما عرفه من حق مذهبهم وتقيدهم به
ولذلك كانت محاجتهم فى الله مع اتفاقهم فى التوحيد و~~اختصاص~~ واختصاص
المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم فلم يبق محاجتهم
معهم ولو كانت عقولهم درية لاستدلت بالايات وادركت
فى كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الحق الذى هو كالروح لذلك

وبين باطل اهله

وبين باطل اهله الذى اختلط به ولبسه وخاصة دين فان كله حق بل هو
حق الحقوق ولذلك جعلوا امة وسطا اى عدلا بين الامم فضلا شهدا عليهم
ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها لانهم كانوا مقتدين بالجهة فلم يقبلوا الا
مقيدا ولم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب
على ما مر من التاويلين يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى طريق الوحدة
التى يتساوى الجهات بالنسبة اليها لكون المتوجه اليه لا فى جهة وكون الجهات
كلها فيه وبه وله كما قال اينما تولوا فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس
وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم
بحق اهل كل دين وحق كل ذى دين من دينه وباطلهم الذى ليس حقهم الذى هو محرمات
نفوسهم وتمنياتها واكاذيب احبارهم وملفقاتهم ووقوفهم على حدودهم وانكارهم
لما عداه من الاديان واحتجابهم وتقيدهم بظاهره دون التعمق الى باطنه واسله
والا لعرفوا حقيقة دين الاسلام لان طريق الحق واحد من تحقق بحق دين تحقق
بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم الاظهر واطلاع
الرسول على رتبة كل متدين بدينه فى دينه وحقيقته التى هو عليها من دينه
وحجابه الذى هو به محجوب عن كمال دينه ~~وحجابه الذى هو به~~ فهو يعرف ذنوبهم
وحدود ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك
بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره وما جعلنا القبلة التى كنت
عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم لا العلم السابق فى عين
جميع الوجوه فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد
غيره فعلومنا التى نعلم بها الاشياء تظهر على مظاهرنا هى علمه وذلك علمه التفصيلى
اى علمه فى تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلى الظاهر فى مظاهرنا
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذى هو فى عين الجمع قبل وجودها
لكبيرة من تبع الرسول فى توحيده ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالتقيد

بالدين وان كانت اى انه كانت التحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة الاعلى الذين
هداهم الله الى التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقيد وما كان الله ليضيع ايما
نكم اى صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله واذا كانت له فحيث ما توجهتم
قبلها ولعمرى انها انما شقت على طائفتين المحجوبين بالحق عن الخلق وبا
لخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة
الى بيت المقدس هى صورة العروج من القلب والسرايى الكاشفة والكاملة الى مقام
الروح والحق اى المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية التى كانت صورة
الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة
الجمع فى عين التفصيل والتفصيل فى عين الجمع حيث حالة الاستقامة والتمكين
التمكين للدعوة والنبوة ومشاهدته لا احتجاب عن الخلق بالخلق بالحق هو النزول
بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا ضياع السعى الى المقام الاشرف و
حصول الحجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك واما الطائفة
الثانية فتقيد وا بصورة نسكهم وعملهم وما عرفوا حكمة التحويلة فظنوا صحة
العبادة الثانية دون الاولى فشق ضياعها وبطلانها الذى توهموه فهديا
الى خلاف ما توهموه بما فهموا من الاية ان الله بالناس لرؤف يرؤف
بهم بشرح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء الاولى ويقبول
ما عملت الثانية فهم وان لم يعلموا ما يفعلون رحيم يرحمهم بالوجود الحقانى
للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة للثانية وترفيقهم للترقى
من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين قد نرى تقلب وجهك فى جهة سماء ا
الروح فى مقام الجمع عند الاستغراق فى الوحدة والاحتجاب بالحق عن
الخلق بؤدك وزر النبوة ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة وبيسر
عليك الرجوع الى الخلق فى اول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكين
لقوة توجهك الى الحق فلنولينك قبلة ترضيها فلنجعلن

وجهك يلى قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فانها ترضيها لوجود الجمع هناك
فى صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة
الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب
الصدر المشرح وعلاج المحرم من وصول صفات النفس ودواعى الهوى وا
لشيطان وحيث ما كنتم ايها المؤمنون والمحققون سواء كنتم فى جهة مشرق
الروح او مغرب النفس فلوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فى الاولى والترقى عن حالكم ومقامكم والتوقى عن احتجابكم
بدواعى الهوى والشيطان فى الثانية وان الذين اوتوا الكتاب اى
التورية والانجيل اوكتاب العقل الفرقانى ليعلمون انه الحق من ربهم
لاهتدائهم بما فى الكتاب من توحيد الافعال والصفات والدلالة على
التوحيد المحمدي الذاتى اليه او بنور العقل المنور بالشرعى بالنور الشرعى
لا المحجوب بالقياس الفكرى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية
دالة على صحة نبوتك وحقية قبلتك ولو من كتابهم اوكانت عقلية ه
قطعية ما تبعوا قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومحققهم وتقيدهم برد
ما انت بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما
بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجابهم بكل بدينه وتضاد وجهتهم
الناشى من التضاد المركوز فى طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم المتفرقة من
بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الناقصين
حقك وحق مقامك الذين اتيناهم الكتاب ابناؤهم ودرايته يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم اى كالمحسوس المشاهد القريب الدائم الاحساس
لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم اياه بالدلايل الواضحة ولكل وجهة هو موليها
اى ولكل احد منكم غاية دكال بحسب استعداده الاول الله موجه وجهه

اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات
فبادروا الامور المقربة اياكم من كمالكم وغاياتكم التى خلقتم لاجلها وندبتم ا
ليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها او تخالفها لكونه فى مقابلها يأت
بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا او بعيدا بحسب اقتضاء المقربات وا
ستباقها ان الله على كل شى قدير ومن حيث خرجت من طرق حواسك
وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين فول وجهك
شطر المسجد الحرام اى فكن حاضرا للحق فى قلبك مواجها صدرك لتشاهد
شاهدك فيه مراعيا جانبه لتكون فى الاشياء بالله لا بالنفس وحيث
ما كنتم ايها المؤمنون فولوا وجوهكم جانب الصدر لتشاهدون
شاهدكم فيه مراعين له عز الحق وترفعهم عليكم او غلبة بالقول او الفعل
فى مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيهابح بل يخضعون وينقادون
لكم فان حزب الله هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم اى الكفار المردة والذين
احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يترفعون عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون
لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وسمى شبهتهم التى يسوقونها مساق الحجة
او اعتراضهم على المسلمين قولا وفعلا وترفعهم عليهم فى انفسهم حجة مجازا
وقوى الا للتنبيه واستونف الذين ظلموا فلا تخشوهم لانهم لا يغلبونكم
ولا ينصرونكم واخشونى كونوا على هيبة من تجلى عظمتى
لئلا يقعوا فى قلوبكم واعينكم ولا يميلوا صدوركم فتميلوا الى موافقتهم
اجلالا لهم وتعظيما لكونكم فى الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين عليه السلام
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ولاتم نعمة الكمال عليكم
ولاراد فى اهتداءكم امرتكم بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اى كما ذكرتم
بارسال رسول منكم من جنسكم ليمكنكم والتعليم وقبول الهداية منه
بجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكرونى بالاجابة والطاعة والارادة

معرضين عنه فى حال لئلا
يكون للناس عليكم حجة
وسلطنة بترفعهم فى اعينكم
واعتباركم اياهم عند غيبتكم
عن حجج

اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا لى
نعمة الارسال والهداية لسلوك طريقى على قدم المحبة اذكركم عرفانى
ومحبتى ولا تكفرون تكفرون بالفرح والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه
كفران بل كفر يا ايها الذين امنوا الايمان العيانى استعينوا بالصبر
معى عند سطوات تجليات عظمتى وكبريائى والصلوة اى الشهود
الحقيقى ان الله مع الصابرين المنطبقين لتجليات انواره ولا تقولوا
لمن يقتل فى سبيل الله اى بجعل فانيا مقتولا بنفسه فى سلوك ه
سبيل التوحيد منا من هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
موتوا قبل ان تموتوا هم اموات اى عجزة مساكين بل هم احياء عند ربهم بالحيوة
بالحقيقة وحيوة الله الدائمة السرمدية تشهد الله بالحضور الذاتى قادرون
به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم وحرمانكم عن النور الذى مصريه
القلوب اعيان عالم القدس وحقائق الارواح ولنبلونكم بشى من
الخوف اى خوف الموجب لانكسار النفس وانهزامها والجوع الموجب
لنهتك لنهك البدن وضعف قواه ودفع حجاب الهوى وسد طريق
الشيطان الى القلب ونقص من الاموال التى هى مواد الشهوات
المقوية للنفس الزائلة فى طغيانها والانفس المستولية على القلب
بصفاتها والمستعلية بذاتها المزيد بنقصها القلب ويقوى او انفس
الاقرباء والاصدقاء الذين تاوون اليهم وليستظهرون بهم
لتنقطعوا الى وتبتلوا والثمرات الملاذ والممتعات النفسانية
ليلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية
عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص قلوبكم بنار الرياضة
والبلاء والعزلة من عشق صفات نفوسكم وبشر الصابرين
معى بى والصابرين عما لو قاتهم بالله محبتى وقوة ارادتى الذين اذا

اصابتهم مصيبة من تفرقاتٍ فيهم شاهد واثار قد دفن بل انوار
تجليات صفتي وقالوا انا لله اى سلموا نفنوا انهم ملكي اتصرف فيه
وانا اليه راجعون اى نفنا فى اتى الزوال وشاهد واهلكهم في لي
اولئك عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء
الموصوف بصفاتي المنور بانوارى ورحمة ونور وهداية يهدون
بها الخلق الى و اولئك هم المهتدون بهداى كما ورد فى الدعاء
واجعلنا هادين مهديين ان الصفا والمروة اى ان صفاء وجود
القلب ومروة وجود النفس من شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه
القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل والرضا والقالبية لنفسه كالصلوة والصيام وسائر العبادات البدنية فمن حج البيت اى بلغ مقام
الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتى الكلي او اعتمر زار
الحضرة بتوحيد الصفات والفناء فى انوار تجليات الجمال والجلال
فلا جناح عليه فى ان يطوف بهما اى يرجع الى مقاميهما ويتردد
بينهما لا بوجودهما التلوينى فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب
بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفى الحرج فان فى هذا الوجود سعة يخلاف
الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع خيرا من باب التعاليم وشفقة
الخلق والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب
الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين
وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء
بعد الفناء فان الله شاكر لشكر عمله بثواب المزيد عليم بانه من
باب التصرف فى الاشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء والغرة
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اي يكتمون ما افضنا
عليهم من بينات انوار المعارف وعلوم تجليات الافعال والصفات

والبدء الاحوال

والهدى الاحوال والمقامات او الهداية الى التوحيد الذاتى
بطريق علم اليقين فان العيان لا يكتم بالتلوينات النفسية او القلبية
والمسامرات السرية والمشاهدات الروحية من بعد ما بيناه للناس
فى عقولهم المنورة بنور المتابعة المدركة لاثار انوار القلوب والارواح
ببركة الصحبة اولئك يلعنهم الله بردهم وابعادهم ويلعنهم اللاعنون
من الملاء الاعلى لانهم وترك امدادهم من عالم الابد والنور ومن
المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استانسوا بنور قلوبهم
واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم وملاذتهم
ويتبركون بهم وبانفاسهم عند استشراف لمان احوالهم بالهجران والانقطاع
عن صحبتهم والصد والاعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم
بتكدر صفاتهم الا الذين تابوا اى رجعوا عن ذنوب احوالهم وعلموا
ان ذلك كان ابتلاء من الله واصلحوا احوالهم بالانابة والرياضة
وبينوا اى كشفوا واظهروا بصدق المعاملة والاخلاص ما احتجب عنهم
فاولئك اتقبل توبتهم والقى التوبة عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين
كفروا واحتجبوا عن الدين والحق وماتوا وهم كفار اى بقوا على احتجابهم حتى
زال استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب وانقطعوا عن الاسباب
التى بها يمكن رفع الحجاب بالموت اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين اى استحقوا البعد والحرمان والطرد الكلى عن الحق
وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية المعبر عنه بالطمس
خالدين فيها لطموس استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم لا يخفف
عنهم العذاب لرسوخ هيآتهم المعذبة فى جواهر نفوسهم ولا هم
ينظرون للزوم تلك الهيآت المظلمات اياهم والهكم اله واحد
ومعبودكم الذى خصصتموه بالعبادة ايها الموحدون معبود واحد

مطلق لا شيء فى الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به
وغيره العدم البحت فلا شرك لا اله الا هو الرحمن الشامل الرحمة لكل
الوجود الرحيم الذي يخص رحمته هدايته بالمؤمنين الموحدين وهى اول
اية نزلت فى التوحيد بحسب الرتبة اى اقدم توحيد من جهة الحق
لا من جهتنا فان اول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال ليستدل بها عليه
فقال ان فى خلق السموات الى اخره اى ان فى ايجاد سموات الارواح واه
القلوب والعقول وارض النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما والفلك
البدن التى تجرى فى بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس فى كسب كمالاتهم
وما انزل الله من سماء الروح من ماء العلم فاحيا به ارض النفس بعد موتها
بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى الحيوانية الحية بحيوة القلب وتصريف
عصوف رياح الافعال الحقانية وسحاب تجلي الصفات الربانية المسخر
المهيا بين سماء الروح وارض النفس لايات لدلائل لقوم يعقلون
بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اى من تعبد من دون الله اشياء
اما اناسى من جنسهم كالازواج والاولاد والاباء والاجداد والاخوان والا
~~حباب والروساء والملوك وغيرهم~~ والاحباب والروساء والملوك وغيرهم
واما غير الاناسى كالحيوانات والجمادات وسائر اموالهم بالاقبال عليهم والتوجه
نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم ومجالسهم والتفكر فى بابهم يحبونهم
كحبهم لله او كما يحبان يحبهم فتكون تلك الاشياء عندهم مساوية فى المحبة
مع الله فيكونان اندادا وشركاء لله بالنسبة اليهم او يكون هى محبوباتهم و
ومعبوداتهم لا غير فهى الهتهم كما ان الله اله الخلق فهم جعلوا لا
نفسهم الهة اندادا لاله سائر الخلق العالمين والذين امنوا اشد حبا
لله من غيره لانهم لا يحبون الا الله لا انحطاط حبهم له بحسب غيره ولا يعرفون
يحبون الاشياء بمحبة الله ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية

كما قال بعض

كما قال بعضهم الحق حبيبا والخلق حبيبا واذا اختلفنا فالحق
احب الينا اذا لم يبق جهة الالهية فيهم لمخالفتهم اياه لم يبق محبتنا له
اياهم او اشد حبا من محبتهم لالهتهم لانهم يحبون الاشياء بانفسهم
لانفسهم فلا جرم تتغير محبتهم بتغير اعراض النفوس ويؤثرون انفسهم عند
خوف الهلاك ومضرة النفس عليهم والمؤمنون يحبون الله بارواحهم وقلوبهم
بل بالله لله لا تتغير محبتهم لكونها لا لغرض ويبذلون ارواحهم وانفسهم لوجهه
ورضاه ويتركون جميع مرادهم لمراده ويحبون افعاله وان كانت بخلاف هواهم
كما قال احدهم اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد ولو يرى
الذين ظلموا اى اشركوا المحبة الانداد وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب
بالهتهم ان القوة والقدرة كلها لله ليس لالهتهم شيء منها وشدة عذاب
الله بتعذيبهم بالهتهم فى نار الحرمان بالسلاسل النارية المنقادة من
محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت الوصف وهذا المعنى جواب لو اذ تبرأ
بدل من اذ يرون العذاب اذ وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبرء المتبوعين
من التابعين مع لزوم كل منهما للاخر بمقتضى المحبة التى كانت بينهم
لتعذب كل منهما بالاخر وتفتيله واحتجابه به من كمالاته ولذاته وانقطاع
الاسباب والاصل الموجبة للفوائد والتمتعات التى كانت بينهم فى الدنيا من
القرابة والرحم والالفة والعهد وسائر المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع
واللذة فانها ينقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات
الخيرية والمحبة الالهية المبتنية على المناسبة الروحية والتعارف
الازلى فانها تبقى ببقاء الروح ابدا وتزيد فى الاخرة بعد دفع الحجب البدنية
لاقتضائها محبة الله المعنية فى الاخرة كما قال الله تعالى وجبت محبتى
للمتحابين فى و الواو فى ورأوا العذاب واو الحال اى تبرؤا منهم
فى حال رؤيتهم العذاب ويقطع بينهم يعنى حال ظهور شر المقارنة

وتبعتها وتنقاد خبرها وما يريدها كحال سفاح الكلاب مثلا وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة اي ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
اي تنقلب محاسنهم وما يبتنى عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون
حال القوى الروحانية المصاونة للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة
اياها في تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما في الارض اي تناولوا من
اللذات والتمتعات التي في الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على
وجه حلال وطيب اي على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب العقل
بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتبعوا خطوات الاعتدال الذي بر يطيب ويقع
الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة ويريد ان يهلككم ويبعدكم
الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العدالة
في عالم النفس هي ظل الالفة في عالم القلب والاعتدال هو الظل الرابع للوحدة
والشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيخطو ابدا في مجال تلك الظلال الى
جوانب الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة
والالفة ولهذا قال امير المؤمنين علي عليه السلم لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا
فان الجاهل سخرة الشيطان انما يأمركم بالسوء اي الاضرار والاذى الذي هو
افراط القوة الغضبية والفحشاء اي القبائح التي هي افراط القوة الشهوانية
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الذي هو افراط القوة النطقية لشوب
العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخر له واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
من مراعات حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المامور به في
الشرع قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الاسرافات المذمومة في
الجاهلية تقليدا بهم ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب في العمل بجهلهم

ومثل الذين كفروا

ومثل الذين كفروا اي مثل داعي الكفار المردودين كمثل الناعق
بالبهائم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم ما معناه فكذا حالهم يا ايها
الذين امنوا ان كنتم موحدين تخصون العبادة بالله فلا تاكلوا الا من
من طيبات ما رزقناكم اي مما ينبغي في العدالة ان تستعمل من الرزق
واشكروا لله باستعمالها فيما يجب ان تستعمل على الوجه الذي ينبغي ان
تستعمل فان التوحيد يقتضي مراعات الاعتدال والعدالة في كل شيء
اقتضاء الذات ظلها ولازمها عن النبي عليه السلم عن الله تعالى اني والجن
والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري
انما حرم عليكم الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف
المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات النجسة البعيدة عن قبول الحيوة
والعدالة والنورية وعدم صلاحيته لذلك نجد القصور النفسي ولحم
الخنزير لغلبة السبعية والشرة ومباشرة القاذورات والدنائة
على طبعه فتولد في اكله مثل ذلك وما اهل به لغير الله اي رفع
الصوت بذبحه لغير الله يعني ما قصد يعني ما قصد بذبحه واكله
الشرك لمنافاته التوحيد متغيرا عن الشرك ويفهم منه ما يقوى
اكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله اي كل ما يوكل لا على التوحيد
فهو محرم على كله فمن اضطر اي من المجاعة غير باغ على مضطر آخر با
ستيثاره ولا عاد سد الرمق فلا اثم عليه ما ياكلون في بطونهم اي
ملا بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان وسبب اشتعال نيران الشقاوة
الطبيعية الحاجبة عن نور الحق المعذبة بهيئات السوء المظلمة المو
صاحبها ما في جحيم الهيولى الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
عبارة عن شدة غضبه عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل مشرق الارواح ومغرب عالم الاجساد فانه تقيد واحتجاب

ولكن البر بر الموحدين الذين امنوا بالله والمعاد في مقام الجمع اذ التوحيد
في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدي الذي هو المعاد الحقيقي وشاهدوا
الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذي هو باطن
عالم الملكوت وظاهر عالم النبيين والكتاب الذي جمع بين الظاهر والباطن
بالاحكام والمعارف وانا دعلم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد جمعا
وتفصيلا بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حدود
بالامر الالهي لتنورها بنور الروح عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد
الفناء وذلك مقام العدالة فيكون هي ظل الحق منخرطة في سلك الوحدة بكليتها
على حبه اي في حال الاحتياج اليه والشح به كما قال ابن مسعود ان تؤتيه وا
نت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا قال الله تعالى برضى باتيانه او على حسب الايتاء يعني بطيب
النفس فان الكريم هو الفرح بطيب النفس بالاعطاء ومن قوله واتى المال
المال الى قوله واتى الزكوة من باب العفة التي هي كمال القوة الشهوانية
ووقوفها على حدها فيما يتعلق بها قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من
باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة النطقية فانها امام
تعلم نتيجة العدد والحيالة وتابعة الفضيلة المقابلة اباها لم تف
بالعهد والصابرين في البأساء اي الشدة والفقر والضراء اي المرض
والزمانة وحين الباس اي الحرب من باب الاستقامة الذين صدقوا
الله في مواطن التجريد بابغالهم التي هي البركة واولئك هم المتقون
عن محبة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشي النشأة والطبيعة
يمكن ان يأول المال بالعلم الذي هو مال القلب لانه يقوى به ويستغني
اي اعطى العلم على كونه محبوبا ذوي قربى القوى الروحانية لقربها منه وبيتامى
القوى النفسانية لانقطاعها عن نور الروح الذي هو الاب الحقيقي

الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية اولئك الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام

ومساكين القوى

ومساكين القوى الطبيعية لكونها دائمة السكون لتراب البدن
وعلمها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة ثم اذا ارتوى من العلم علم
المعارف والاخلاق والاداب والمعايش جملة وتفصيلا وفرغ من نفسه
فاض على ابناء السبيل اي السالكين والسائلين اي طلبة العلم وفي فك رقاب
عبدة الدنيا والشهوات من اسرهم بالوعظ والخطابة واقام صلوة الحضور باديا
بالمشاهدة واتى ما يزكي نفسه من النظر الى الغير والتفاتات الخواطر بالنفي ومحو
الصفات والموفون بعهد الازل بلا نقض التوحيد وافناء الذات والانية
والصابرين في البأساء الافتقار الى الله دائما والضراء كسر النفس وقمع الهوى
وحين البأس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده
وعزيمة السلوك وعقده اولئك هم المتقون عن الشرك المتنزهون
عن النفس القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان
القوة السبعية وهو ظل من ظلال عدله تعالى فانه اذا تصرف في عبده با
فنائه فيه عوضه عن حر روحه روحا موهوبا خيرا منه وعن عبد قلبه قلبا
موهوبا وعن انثى نفسه نفسا موهوبة كاملة ولكم في القصاص ايها الكرام ذكر
حيوة عظيمة اي حيوة حيوة لا يوصف كنهها يا اولي الالباب اي العقول
الخالصة عن قشر الاوهام وغواشي التعينات والاجرام فكذا في هذه القصاص
لكي تتقوا تركه وتحافظوا عليه الوصية والمحافظة عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان
القوة الملكية وقصورها عما تقتضي الحكمة من التصرف في الاموال والسلطنة على
القوتين الاخريين بنور الحق وحكم الشرع ومنعهما عن عدوانها ايضا
بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجرم والخيانة وتحريضها على
التحقيق والتدقيق في باب الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين الموصى
لهم على الحكمة اما توقع وعلم من الموصي اصرارا بالسهو والعمد الصيام قانون
آخر منها فرض لازالة عدوان القوة البهيمية وتسلطها واعلم ان قصاص

اهل الحقيقة ما ذكر ووصيتهم هي بالمحافظة على عهد الازل بترك ما سوى
الحق كما قال تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب ووصيامهم هو الامساك
عن كل قول وفعل وحركة وسكون وليس بالحق للحق شهر رمضان
اى وقت احتراق النفس بنور الحق الذي انزل فى ذلك الوقت القرآن
اى العلم الجامع الاجمالى المسمى بالعقل القرآنى الموصل الى مقام الجمع هداية
للناس اى الرحلة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلائل مفصلة من
الجمع والفرق اى العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقانى فمن حضر منكم
فى ذلك الوقت اى بلغ مقام شهود الذات فليصمه اي فليمسك عن كل قول
وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا اى مبتلى بامراض قلبه من
الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود او على سفر اى فى سلوك بعد ولم
يصل الى الشهود الذاتى فعليه مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام
يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام التوحيد والاقتدار بقدرة الله ولا يريد
بكم العسر اى بتكلف الافعال بالنفس الضعيفة العاجزة ولتكملوا العدة
ولتتموا ذلك المراتب والاحوال والمقامات الموصلة ولتعظموا الله وتعرفوا
عظمته وكبرياءه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة
امركم بذلك واذا سالك عبادي السالكون الطالبون المتوجهون
الى عز معرفتي فانى قريب حاضر احيب دعوة من يدعونى بلسان الحال والا
ستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا بتصفية الاستعداد
بالزهد والعبادة فانى ادعوهم الى نفسي واعلمهم كيفية السلوك الى وليشاهدوا
عند التصفية فانى اتجلى عليهم فى مرايي قلوبهم لكى ترشد وا بالاستقامة
اي لكى تستقيموا وتصلحوا احل لكم ليلة الصيام اى وقت الغفلة الذي يتخلل
ذلك الامساك المذكور فى حضوركم الرفث الى نسائكم اى التنزل الى مقارنة
نفوسكم بحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها لكونهن لباس لكم وكونكم لباسا لهن

بالتعلق الضروري

بالتعلق الضروري علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باسترا ق
تلك الحظوظ فى ازمنة الخلوة والرياضة والحضور فتاب عليكم وعفا
عنكم فالان اى فى وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء باشروهن
فى اوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوي والتمكن بتلك
الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما امر الله به من العبودية والدعوة
اليه وكلوا واشربوا اى وكونوا مع رفقها حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر حتى يظهر عليكم نوادي الحضور ولوامعه وغلب
ثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامساك المذكور بالحضور
مع الحق حتى يأتى زمان الغفلة الاخرى فان لكل حاضر سهوا لولا ذلك لما
مكنه القيام بمصالح معاشه ومهماته ولا تقاربوهن فى حال كونكم معتكفين
مقيمين حاضرين فى مساجد قلوبكم والا لتشوش وقتكم بظهورها ولا تاكلوا
اموال معارفكم ومعلوماتكم بينكم بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل
مآربها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية الروحانية بالاثم اي بالظلم
لصرفكم اياها فى ملاذ القوى النفسانية وانتم تعلمون ان ذلك اثم ووضع الشي فى غير موضعه يسالونك عن الاهلة اي عن الطوالع القلبية
عند اشراق نور الروح عليها قل هي مواقيت اى اوقات وجوب المعاملة في
سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت القلب والوقوف فى مقام المعرفة
وليس البر بان تاتوا بيوت قلوبكم من ظهورها من طرق حواسكم ومعلوماتكم
الماخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التى تلى البدن
ولكن البر من اتقى شواغل الحواس وهواجس الخيال ووساوس النفس
واتوا البيوت من ابوابها الباطنة التى تلى الروح والحق فان باب القلب
هو الطريق الذي انفتح منه الى الحق واتقوا الله فى الاشتغال بما يشغلكم عنه
لعلكم تفلحون وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان

السلوك

باستعمال وحمل تند لارب الى احكام القوس بالسوء لتاكلوا فريقا من القوى م

وقوي النفس الامارة ولا تعتدوا فى قتالها بان تمنعوها عن قيامها بحقها
والوقوف على حدودها حتى تقع فى التفريط والقصور والفتور ان الله لا
يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة والرحمة الذي
واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى ازيلوا حيوتهم وامنعوهم عن افعالها
بهواها الذي هو روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند
استيلاءها عليها كما اخرجوكم عنها باستيلائكم الى بقعة النفس واحراجكم
عن مقر القلب وفتنتهم التى هى عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها
اشد من قمع هواها واماتتها بالكلية او محنكم وبلائكم بها عند استيلائها
اشد عليكم من القتل الذى هو طمس غرائزكم بالكلية لزيادة الالم ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام الذي هو مقام القلب اى عند الحضور القلبى اذا دار
فكركم فى توجهكم فانها اعوانكم على السلوك حتى يقاتلوكم فيه وتنازعوكم
فى مطالبهم ويخرجوكم عن جناب القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم
الذى هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتعبدهم
وتكون الدين لله بتوجه جميعها الى جناب القدس ومشايعتها للسر فى التوجه
الى الحق لا للشيطان والهوى فيه نصيب فان انتهوا فلا عدوان عليهم
الا على العادين المجاوزين عن حد ودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام اى وقت
منعها اياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن حظوظها
حتى ترضى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحظوظها و
شهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وانفقوا فى سبيل الله ما معكم من
العلوم بالعمل بها ولا بد خروجها لوقت اخر عسى لا يدركه فلا شيء اخر
من التسويف ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة التفريط وتاخير العمل بالعلم
وانفاقه فى مصالح النفس فانه موجب للحرمان واحسنوا اي كونوا فى
عملكم مشاهدين ان الله يحب المحسنين المشاهدين فاما يتم مرجع

مخلصين له فيها فاتم الحج توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات [illegible] اتمام
المقامات والاحوال بالسلوك الى الله وفى الله فان احصرتم بمنع كفار
[illegible]نس الامارة اياكم عنها فما استيسر من الهدي فجاهدوا فى سبيل الله
[illegible]وق هدى النفس وذبحها بفناء كعبة القلب او عرصة ما تمنى
[illegible]ها القلب منه من المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة
[illegible] استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوفة بصفات حيوان
ضعيف وبعضها بصفات حيوان قوي وللخلقاليتها وبعضها بصفات
[illegible]لول سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب عسر الانقياد
[illegible]ربما كان لبعضها صفة لم يمكنه تبديلها وان يتسرع سائر صفاتها
[illegible]مثل هنا المحاج محصر ابدا ولا تحلقوا رؤسكم ولا تزيلوا اثار الطبيعة
[illegible]اختان واطيب القلب وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات
[illegible]العبادات وتقتصروا على صفاء الوقت كما هو اصل مذهب القلندرية
حتى يبلغ هدى النفس محله اى مكان حله وهو منحر او مجزر الذى
يقتضى ان يكون افعالها التى كانت محرمة عند حيوتها هواها تصير
حلالا عند قتلها لكونها بالقلب فتامنوا من بقاياها والا لتشوش
وقتكم وتكدر صفاتكم بظهورها ولتسلطها بالدعوى عند تسلط ا
[illegible]قلب كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا اي ضعيف
الاستعداد ممنوا بجوارح لا زمة لحيلتها او مكتسبة من العادات او به
[illegible] من راسه او ممنوا مبتلى بهموم وتعلقات ورذائل وهيات [illegible]
[illegible] السلوك والمجاهدة [illegible] او ان يقتصر على طيبة القلب وصفاء
[illegible]وقت [illegible] على [illegible] ولا بد [illegible] رجلة حته وان يتحقق
[illegible] ابه التحلي [illegible]
[illegible] المحقق وبه الزارع

[illegible] بزهد او عبادة [illegible] ذا امنتم من العدو [illegible]
فمن تمتع بدوق تجلى الصفات [illegible] الحج تجلى الذات [illegible]
من الهدى بحسب حاله فمن لم يجد بضعف نفسه وجود [illegible]
نقهارها فصيام ثلثة ايام في الحج فلا تعليه الامساك عن افعال [illegible]
التي هي الاصول القوية في وقت

ويجوز ان يكون وقرن الاخير مبتدا محذوف الخبر وكذلك قرن يعني انه استعمل ويكون
فعل الجملة في موضع الحال من قرني المفتوح القاف اي نقل سماعا فلا يقاس عليه والاول
اظهر انتهى وفيه نظر اما اولا فلان الخبر اذا وقع جار ومجرور تعلق بالاستقرار لا بمقوله
منقول واما ثانيا فلان المناسب على الاحتمال الثاني ان يقول وقرن كذلك يعني انه منقول لا
يقول كذلك قرن يعني انه مستعمل وحيث ذكر كذلك استعمل فينبغي ان يقول اي استعمل منقولا
لان قيل سماعا فليتامل الادغام اولى مفعول مقدم بادغم ومثلين مضاف اليه محركين نعت
مثلين وفي كلمة سكون اللام مع كسر الكاف وفتحها هنا يحتمل ان يكون حالا من مثلين لو صيرها
محركين ويحتمل ان يكون نعتا اينا لمثلين وعليه اقتصر المكودي ثم قال ويجوز ان يكون
متعلقا بادغم والاول اظهر انتهى وادغم فعل امر ولا قال المكودي عاطفة والمعطوف
عليه محذوف والتقدير ادغم اول المثلين محركين في كلمة مغايرة للاوزان مخصوصة للكلمة هذه
الاوزان ويجوز ان يكون للناهية وكمثل مفعول لفعل محذوف والتقدير لا تدغم كمثل
صفف والكاف في قوله كمثل زائدة لكن زيادتها في قوله تعالى ليس كمثله شيء انتهى والاول اولى
لان حذف العمل المجزوم بلا الناهية مخصوص بالضرورة فلا يحسن التخريج عليه اذا امكن غيره وصفف
بضم الصاد المهملة وفتح الفا جمع صفة مضاف اليه وذلك بضم الذال المعجمة واللام جمع ذلول
وهو ضد الصعب يقال دابة ذلول بكسر الذال قاله المكودي وكلل بكسر الكاف وفتح
اللام جمع كلة والكلة نوع من الثياب معروف ولبب بفتح اللام والبا الموحدة موضع القلادة
من كل شيء ولبب الهاب والليب ايضا ما يشد في صدر الدابة يمنع الرجل من الاستئخار و
اخر ذلك والثلاثة بعده معطوفة على صفف ولا كجسس بضم الجيم وفتح السين المهملة مع التشديد
جمع جاس اسم فاعل من جس الشيء اذا لمسه او من جس الخبر اذا فحص عنه ولا كاخصص فعل امر وهو وما
قبله معطوفان على كمثل ولا زائدة فيهما واتى بنقل حركة الهمزة للاتصاد قبلها وحذف الهمزة مفعول

اخصص مضاف اليه ولا كهيلل بفتح الها وسكون اليا المثناة تحت وفتح اللامين اذا اكثر من قول
لا اله الا الله وهو فعل ماض ملحق بدحرج معطوف على ما قبله وشذ فعل ماض وفي الل بفتح الهمزة
وكسر اللام الاولى متعلق بشذ والل ماض يقال الل السقا اذا تغيرت رائحته ونحوه معطوف على الل
وفك بفتح الفا مصدر مرفوع على الفاعلية بشذ وبنقل قال المكودي متعلق بفك وقال الشاطبي
في موضع الصفة لفك او في موضع الحال منه اي ملتبس بنقل او حال كونه متلبسا بنقل انتهى والاولى
ان يكون نعتا لفك والبا بمعنى مع ويجوز ان يكون متعلقا بقبل والبا للسببية والتقدير وشذ
في الل ونحوه فك ضبط بسبب نقل وفقبل مبني للمفعول من القبول معطوف على شذ ونائب الفاعل
مستتر فيه يعود الى فك وحي بكسر اليا الاولى مفعول مقدم بافكك ومفعوله محذوف عائد للمفعول افكك
والتقدير وادغم حي لان التنازع في المتقدم خلافا للمكودي لان الناظم شرط في هذا النظم ان يكون
المتنازع فيه متاخرا عن العاملين ودون في موضع الحال من افكك والادغام المدلول عليهما بالفعل
وفعل وفتح بفتح الحا المهملة والتا المعجمة مصدر حذو يحذو كفرح يفرح بمعنى الخوف مجرور باضافة
دون اليه وكذا خبر مقدم ونحو مبتدا مؤخر تجلي مضاف اليه واستتر معطوف على تجلي وما اسم موصول
مبتدا جاء على محذوف وبتا متعلق بابتدا وجملة ابتدى بالبنا للمفعول صلتها وجملة
قد يقتصر بالبنا للمفعول خبرها الواقعة مبتدا وفيه قال المكودي في موضع المفعول الذي لم يسم
فاعله يقتصر ويجوز ان يكون النائب عن الفاعل ضمير عائدا على ما والضمير الرابط بين الصلة
والموصول على الوجهين المجرور بفي انتهى وعلى تا متعلق بيقتصر وكتبيين بفتح اليا المثناة تحت
بينت بحيث متعلق بتابع مرفوع والعين بكسر العين المهملة وفتح اليا الموحدة جمع عمرة قال
نيتبق وفك بضم الفا قال المكودي فعل امر ومفعوله محذوف اي فك المدغم فيه اي فك الادغام
ويحتمل ان يكون فك فعلا ماضيا للمفعول وفيه ضمير مستتر عائد على المدغم فيه او على
الادغام لا تقدم وحيث متعلق بفك ومدغم مبتدا وسوغ الابتداء به عدم بها بعده وفيه

وموضع رفع على انه مفعول لم يسم فاعله بدغم وسكن خبر المبتدا والجملة مضاف اليه حيث
ولكونه متعلق بفك بمعنى متعلق باقترن والرفع مضاف اليه واقترن في موضع الخبر الكون انتهى
مع زيادة اعراب حيث والرفع نحو خبر المبتدا محذوف مضاف لقول محذوف وجملة حللت من الفعل
والفاعل مقول لذلك المحذوف وما اسم موصول في موضع النصب على المفعولية بحللت وجملة حللته
من الفعل والفاعل والمفعول صلتها والعائد اليها الها من حللته والتقدير وذلك نحو قول
حللت الذي حللته وفي جزم خبر مقدم وشبه معطوف على جزم والجزم مضاف اليه من اقامة
الظاهر مقام المضمر والمراد بالجزم الوقف وتخيير مبتدا مؤخر وجملة قفي بالبنا للمفعول بمعنى
تبع نعت تخيير والاصل تخيير متبوع في جزم وشبه وهذا اولى من جعل قفي خبر تخيير وفي جزم متعلق
بقفي لعدم سوغ الابتدا بالنكرة وتقدم معمول الخبر الفعلي على المبتدا وفك مبتدا والفعل
بكسر العين مضاف اليه وفي التعجب حال من افعل وجملة التزم بالبنا للمفعول خبر فك والتزم فعل
ماض مبني للمفعول الادغام نائب فاعل التزم ايضا مفعول مطلق وفي هلم متعلق بالتزم وما
موصول في محل رفع على الابتدا وبهم متعلق بعنيت وعنيت قال الشاطبي مبني للمفعول
وهو لفى ما التزم فيه البنا للمفعول في افصح اللغات ثم قال والفاعل هو الناس او الحاجة والحد
عياني وحكي عن بعض العرب بنيته لجملة عنيت مبنيا للفاعل قال اعني بها انتهى
نعم هذا قول المكودي ويلزم بناؤه للمفعول فيه مسامحة وجملة عنيت بهم صلة ما او
العايد اليها الضمير المجرور بجمع وجملة قد كمل خبر ما الواقعة مبتدا ونظما قال المكودي حال
من الماضي به وعلمه من الحاقي جمعه اذ ليس في هذا البيت ها مجرورة بالبا وقال الشاطبي يحتمل
وجهين احدهما ان يكون تمييزا منقولا من الفاعل كقولهم نعم واشتعل الراس شيبا اي شيب
الراس وتقدير كلامه قد كمل نظمه والثاني ان يكون حالا من الضمير كل اي كمل حال كونه نظما
وعلى الوجهين فالضمير المستتر في كمل عائد الى ما وهي موصولة واقعة على العلم الموضوع في رجزه

انتهى وهذا اولى من جعله حالا من الهاء كما قاله المكودي لسلامته من الفصل بين الحال وصاحبها
بالجملة ثم الاولى ان يكون عينيه الا ان وقوع المصدر حالا موقوف على السماع عند الجمهور وعلى
جل بضم الجيم بمعنى معظم متعلق باشتمل والمهمات جمع مهمة مضاف اليه قال الشاطبي وهو على
حذف الموصوف والتقدير على معظم المسائل المهمات انتهى وجملة اشتمل بمعنى احتوى نعت ثانيا
لمقتضى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى نظام الكافية معه لى بالجيم والخلاصة مفعول
اقتضى وخلاصة متعلق بنفى والتقدير التبيين والتوضيح بجمعه فذلك نظما مشتملا على جل
المسائل المهمات محصيا الخلاصة من الكافية كما اقتضاه ففى بعض خصلتها وخلاصة الشيء ما صفى
منه وتخلص عن الشوائب والخلاصة والتفاوة بمعنى الشيء واحد والخصاصة ضد الغنى
فاحمد الله الفا للسببية كما قال الشاطبي وما بعده فعل وفاعل ومفعول مصليا حال من فاعل
احمد ويحقق الكلام فيه في صدر الخطبة وعلى محمد متعلق بمصليا مختبر في قال الشاطبي والمكودي
بدل من محمد زاد الشاطبي ولا يكون عطف بيان لان عطف البيان يشترط فيه موافقة
المعطوف عليه في التعريف والتنكير وخير نبي نكرة ومعنى خير نبي خير الانبيا لكن وضع الاسم المفرد
النكرة موضع الجمع المعرف اختصارا انتهى وجملة ارسلا بالبنا للمفعول في موضع النعت لنبي
واله معطوف على محمد والغر جمع اغر نعت اول لاله والكرام جمع كريم نعت ثان لاله
الكرة جمع بار نعت ثالث لاله وصحبه معطوف على اله قال الشاطبي وهو اسم جمع صاحب
وليس جمع له على القياس على مذهب سيبويه والجمهور ومثله راكب وركب انتهى والمنتخبين
بفتح الخا المعجمة جمع منتخب بمعنى المختار نعت لصحبه والخيرة بكسر الخا المعجمة وفتح اليا المثناة تحت
على وزن العنبة اسم المصدر من قولك اختاره الله قاله الجوهري ونقل المكودي عن الزبيدي
انه صرح بانه مصدر ثم قال فعلى ما قال الزبيدي يكون نعتا للمنتخبين لان المصدر يوصف
به للفرد والمثنى والمجموع وقل جيله الاختيار به عن المفرد كقولهم محمد صلى خيرة الله تعالى
من خلقه

من خلقه وخيرة الله ايضا بالتسكين انتهى قال الشاطبي بعد ان نقل انه اسم مصدر
ويحتمل ان ينضبط هنا بفتح الخا على انه جمع خير فقد حكى الفرا قوم خير بررة انتهى ولعله مثل
بر وبررة على كل تقدير والخيرة نعت ثان لصحبه لا للمنتخبين خلافا للمكودي وهذا اخر ما ردنا
جمعه في هذا المختصر والحمد لله على التمام ووافق الفراغ منه يوم الثلاث من شهر الشعبان
المعظم المكرم قدره وحرمته بعون الله تعالى تمت تمت تمت